

عسير

في عصر الملك عبد العزيز
(دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)

تأليف:

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

استاذ ورئيس قسم التاريخ

جامعة الملك خالد - أبها

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م







في عصر الملك عبدالعزيز
(دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)

تأليف

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ ورئيس قسم التاريخ

جامعة الملك خالد - أبها

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن جريس ، غيثان بن علي

عسير في عصر الملك عبد العزيز : دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية .- جدة

٢٥٧ ص ؛ ٢٤ سم

ردمك ٧-٤٦٨-٣٥-٩٩٦٠

١- عسير (السعودية) - تاريخ   ٢- السعودية - التنمية الإدارية
٣- السعودية - التنمية الاقتصادية   أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥   ١٩/٣٦٦١

رقم الإيداع : ١٩/٣٦٦١

ردمك : ٧- ٤٦٨ - ٣٥ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

(١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)



﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ
مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾

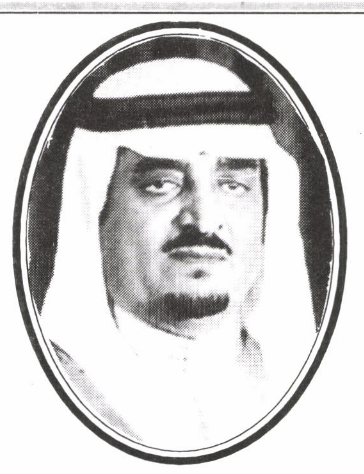
سورة آل عمران : الآية (١٠٣ - ١٠٥)





جلالة الملك عبدالعزيز (يرحمه الله)





إهداء

إلى خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود المفدى

إلى رائد التعليم في بلادنا، راعي حضارتنا وتراثنا، إلى من بذل عمره لخدمة الدين والوطن، إلى النبراس الذي تهتدي به الأمم، وترتاح إليه النفوس حين تدلهم الأمور، إلى منارة الحكمة والسيف المنصور، دفاعاً عن أمة الإسلام في كل أركان الوجود وإلى الحريص دائماً على إقامة بيوت الله، وتوسيع الحرمين، ونجدة المنكوبين، إلى الصفحة المضيئة في تاريخ أمتنا، والمعلم الفريد في مسار حضارتنا.

إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود المفدى

أهدي إلى مقامكم الكريم هذا الكتاب المتعلق بتاريخ منطقة عسير في عهد والدكم الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) سائلاً الله العلي القدير ان يغفر له ويدخله جنات النعيم، وأن يديم على بلادنا نعمة الأمن والاستقرار تحت رعايتكم الكريمة.

إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أ. د. غيثان بن علي بن جريس



شكر وتقدير



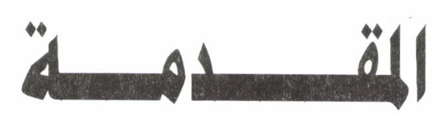
أقدم جزيل الشكر للأخ الفاضل والشيخ الكريم/ عبدالوهاب بن محمد بن مجثل عسيري(*) على تفضله بدعم هذا الكتاب ونشره على نفقته الخاصة راجياً من الله العلي القدير أن يجزيه خير الجزاء وأن يثيبه أحسن الثواب إنه نعم المولى ونعم النصير.

(*) ولد الشيخ / عبدالوهاب في ١٣٦٤/٧/١هـ في قرية آل يوسف - علكم - عسير.. وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة (تلادة عبدل) أو ماكان يسمى بمدرسة (الراعي).. ثم التحق بالمدرسة العسكرية بأبها، وبعد حصوله على شهادة الأولى الثانوي من المدرسة الثانوية العسكرية بالرياض عمل في وزارة الصحة في الرياض ثم التحق بالأمن العام برتبة ملازم في عام ١٣٨٧هـ بعد تخرجه في كلية قوى الأمن الداخلي (كلية الملك فهد الأمنية حالياً)، ثم أسندت إليه أعمال مهمة أثناء فترة عمله بالأمن العام، وتم ابتعاثه إلى المملكة المتحدة في دورة تخصصية ولمدة عامين، وحصل من خلال عمله على عدة أوسمة من المقام السامي، كما حصل على شهادات تقدير من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية، ومن صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير، ومن مديري الأمن العام ومديري الشرطة الذين عمل معهم.. كما أنه تلقى من معظم رؤساء ومدراء الإدارات الحكومية في المنطقة وبعض المناطق الأخرى شهادات تقدير وخطابات شكر، ثم أحيل إلى التقاعد المبكر وهو برتبة عقيد بتاريخ ١٤٠٥/١/١هـ، وبدأ نشاطه التجاري والصناعي في تاريخ ١٤٠٥/٥/٢٢هـ. ورغم أن أعماله تأخذ منه جهوداً غير عادية، وتستغرق من الوقت مايزيد على ١٤ ساعة يومياً في معظم الأيام، إلا أنه يحاول استقطاع جزء من وقته وذلك لبعض المشاركات ومنها:-

* عضوية مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بأبها، وعضوية لجنة السياحة الوطنية بمجلس الغرف التجارية بالمملكة، وعضوية اللجنة التنفيذية بغرفة أبها، ورئاسة

اللجنة السياحية بالغرفة التجارية بأبها، ونائب رئيس اللجنة التجارية الزراعية بالغرفة التجارية بأبها، وعضوية لجنة طب الأسرة والمجتمع، وعضوية لجنة أصدقاء المرضى بمنطقة عسير، ورئاسة إدارة نادي الوديعة الرياضي بأبها وعضوية الشرف في بعض الأندية، وكاتب صحفي غير متفرغ. وأيضاً يشارك في الندوات والمؤتمرات التجارية والاقتصادية المتعددة والمتنوعة داخل المملكة وخارجها حيث اشترك مع وفود رجال الأعمال السعوديون إلى كثير من الدول العربية والأجنبية، وأيضاً له دور عظيم في الدعم والمساهمات المالية، فلم يقف مكتوف الأيدي، حيث أن لديه قناعة بأن عليه حقوق كثيرة لبلده، لذلك ينتهز كل فرصة لكي يساهم ويدعم حتى ولو بشكل رمزي وبما يرجو أنه سيعود بالخير على هذه المنطقة بشكل خاص وعلى بلدنا الحبيب بشكل عام إن شاء الله.. وليس أدل على ذلك من أنه أقام مبنى الإدارة العامة لشركته، وكذلك مصنع الندى في قريته بالذات، وهذا مالم يسبقه إليه أحد في المنطقة.. وقد عاد كل هذا بالخير والنماء على القرية وأهلها، كما أن إنفاقه على طباعة هذا الكتاب خير دليل على مشاركاته الخيرية ودعمه للحركة العلمية بمنطقة عسير.

هذا ملخص بسيط وموجز عن أعماله والتي نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يبارك له فيها، كما نطلب منه سبحانه وتعالى التوفيق والنجاح والسداد.



المقدمة

الحمد لله الباقي وكل من عليها فان، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن من أشرف ما خلدته الأيام وتناقلته الشعوب والأقوام، واستخدمت لأجله المحابر والأقلام، فن التاريخ الذي هو الوصل بين الماضي والحاضر، وسجل أعمال الأصاغر والأكابر، ومعرض آثار الأمم في البوادي والحواضر، واللسان الناطق بعلومها ومعارفها وطبائعها وأخلاقها وآدابها ومعتقداتها، والصورة الحقة لرقيها وانحطاطها، وما كانت عليه من ظلم وعدل وكرم ولؤم. ومن المعلوم أن الأمة التي تهمل ماضيها ولاتعرفه مثلها كمثل رجل فقد ذاكرته، وأن ماضي الأمة لايموت أبداً، ولكنه يكون حياً فيها وفي أعقابها، وأن الروح العامة للأحياء إنما هي مؤلفة من أفكار الأموات، فدراسة التاريخ إذاً من ضروريات البقاء، ومعرفة الأمة تاريخها من أكبر عوامل الارتقاء، ولاسيما إذا كان في تاريخ الأمة من أعمال المجد والعظمة مايثير الفتوة ويبعث النشاط والقوة ويدفع الأبناء إلى ترسم آثار الآباء، كما هي حال رجال شبه الجزيرة العربية، ممثلة في المملكة العربية السعودية، فإنهم كانوا في طليعة الفاتحين لبلاد فارس والشام ومصر وشمال إفريقيا والأندلس وغيرها، وهكذا استمروا واستمر أبناؤهم وأحفادهم من بعدهم حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، عندما ظهر صقر الجزيرة، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (يرحمه الله)، فقام باسترداد مدينة الرياض عام (١٣١٩هـ/١٩٠١م)، ثم انطلق إلى جمع شتات البلاد تحت راية التوحيد.

ومن يطالع كتب التاريخ ليعرف الوضع الذي كانت تعيشه البلاد قبل عام (١٣١٩هـ/١٩٠١م) فإنه سوف يدرك مدى الضعف والفوضى والاضطراب الذي كان يسودها، وعند ظهور الملك عبد العزيز بدأت الأحوال تتحسن، والاستقرار يسود البلاد، والعقيدة تطبق على جميع مناشط الحياة. ولسنا في هذه الدراسة بصدد تقديم دراسة تفصيلية عن التاريخ السياسي والعسكري في عصر الملك عبد العزيز (يرحمه الله)؛ لأن

هناك عشرات بل مئات الكتب المدونة بلغات عدة قد تعرضت لهذه الجوانب جملة وتفصيلاً، أيضاً لن نتعرض للحديث عن صفات الملك عبد العزيز وأخلاقه وشجاعته، ولن ندرس رحلاته أو علاقاته الداخلية والخارجية، أو إصلاحاته وتنظيماته الإدارية والاجتماعية والاقتصادية بشكل عام في جميع أجزاء المملكة العربية السعودية؛ وذلك لخروج بعض الدراسات في هذه الجوانب، وكذلك لإتساع مواضيعها، وخاصة إذا كان هدفنا الدراسة العلمية الأكاديمية الصادقة. وإنما سوف نركز دراستنا في منطقة عسير في عصر الملك عبد العزيز، وخاصة في جانبين مهمين هما: الحياة الإدارية، والحياة الاقتصادية. وهناك عدة أسباب جعلتنا نكتفي بهذين العنصرين ليقوم عليهما هذا الكتاب، ومنها ما يلي:

١ - الشعور بالوطنية، والرغبة الشديدة لخدمة هذا الوطن (المملكة العربية السعودية)، دفعاني للعكوف على تقديم هذه الدراسة ، والسعي إلى نشرها في هذا العام الهجري (١٤١٩هـ/١٩٩٨ - ١٩٩٩م)، وذلك لتتزامن مع الذكرى المئوية، والاحتفال المئوي الذي سيبدأ في أوائل شهر شوال من هذا العام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، والذي سيقام في أنحاء البلاد السعودية، ويشارك فيه جميع سكان البلاد، كل على قدر إستطاعته وإمكاناته، وإنطلاقاً من هذا الشعور وحبا في المشاركة، لم يكن لدي أفضل من المشاركة بهذا الكتاب، حتى أوضح للقارىء الكريم دور الملك عبد العزيز (يرحمه الله) واهتماماته في النهوض الحضاري بمنطقة عسير في نواح كثيرة ومن أهمها، الأوضاع الإدارية والأمنية والاقتصادية.

٢ - لقد أطلقت العنوان التالي على هذا الكتاب:- (عسير في عصر الملك عبد العزيز دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)، وذلك بعد مراجعة كل ما كتب عن منطقة عسير، سواء كان في عهد الملك عبد العزيز، أو في العقود التي سبقت عصره، وكذلك بعد أن نشرت عدة كتب عن تاريخ منطقة عسير الحديث، فرأيت أن الناحيتين الإدارية والاقتصادية في عهد الملك عبد العزيز لازالتا بحاجة ماسة إلى دراسة علمية أكاديمية مستفيضة، ولهذا السبب أيضاً عقدت العزم على تدوين هذا الكتاب الذي جاء جديداً في طرقه وتحليله ودراسته، فحسب علمنا ليس هناك ثمة دراسة مستقلة في

كتاب وضع باللغة العربية أو بلغات أخرى أجنبية في موضوعنا هذا، ومن ثمّ فهي الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال. وآمل أن يتبعها محاولات أخرى مني أو من الباحثين المخلصين الساعين لخدمة دينهم ووطنهم حتى يكتمل النقص الواضح في المكتبة العربية والإسلامية والعالمية في مثل هذه الدراسات. ودراستي هذه أعتقد أنها سوف تفتح الأبواب للعديد من الأفكار والقضايا والدراسات الخاصة بالتاريخ الإداري والاقتصادي عن أجزاء أخرى في المملكة العربية السعودية، أو في العالم الإسلامي. ولاندعي الكمال فيما تم تدوينه، وإنما هي محاولة، نرجو عليها الثواب من الله سبحانه، وقد يكون بها بعض الأخطاء ونواحي النقص، ونرجو من الله عز وجل أن يظهر بعدنا من يصحح ما أخطأنا فيه، أو ما لم نستطع إستكماله.

٣ - ومما جعلنا نتشجع ثم نعزم على تدوين وتقديم هذا الكتاب هو توافر مئات الوثائق بل آلاف الوثائق غير المنشورة لدينا، وكذلك مذكرات ومقابلات، غير منشورة أيضاً، وخاصة بعد أن وجدنا في هذه الوثائق والمذكرات والمقابلات مادة علمية جديدة لم يسبق نشرها من قبل. وإخراجها - بالتأكيد - سوف يكون فيه فائدة (بإذن الله) لتاريخ منطقة عسير، ولطلاب العلم والمعرفة في كل مكان.

ومن المألوف أن لكل دراسة صعوبات وسلبيات، ومن المشكلات التي واجهتنا في هذا البحث، مايلي:

١ - مشكلة جمع المادة، حيث إنها متوفرة، لكنها متناثرة في مصادر متنوعة، وبالتالي استغرق الباحث أكثر من ثلاث سنوات وهو يجمعها من مظانها المختلفة كالمصادر والمراجع المنشورة، والوثائق والمذكرات الشخصية، والدراسات الميدانية والروايات الشفهية، وغيرها من المصادر الأخرى المختلفة التي ورد ذكرها في حواشي الكتاب، أو في ثبت المصادر والمراجع بنهاية الكتاب.

٢ - صعوبة التعامل مع الكثير من الوثائق والمذكرات التي حصل عليها الباحث سواء من حيث قراءتها، أو توثيقها بطريقة أكاديمية علمية. فبعد إتمام جمع هذه الوثائق

والمخطوطات والمذكرات تم الاطلاع عليها بدقة متناهية وقد لاحظنا أن مثل هذا النوع من المصادر ليست ضمن تصنيف معين أو في مكان مخصص كالمكتبات وغيرها، وإنما هي متناثرة في أماكن مختلفة ولدى أشخاص كثيرين . لهذا حرص الباحث أن يحصل على الأصل وأحياناً على صورة الوثيقة أو المخطوط أو المذكرة ثم يصنفها ويضع لها أرقاماً معينة في مكتبته الخاصة، وبهذا فعند استخدام مثل هذا النوع من المصادر يذكر رقمها في تلك المكتبة .

أما المصادر والمراجع التي أوردها الباحث في قائمة المصادر فتشمل الوثائق والمقابلات والمذكرات الشخصية، كما احتوت على المصادر والمراجع المطبوعة ولم تخل قائمة المراجع من وجود بعض المراجع الأجنبية.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين تلحقهما خاتمة تشمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، ثم ذيلنا الكتاب بعدة ملاحق تحتوي على بعض الوثائق التاريخية في المجالين الإداري والاقتصادي، ولم يسبق نشرها من قبل، إلى جانب فهرس محتويات الكتاب، وفهرس بالجداول التي تضمنتها الدراسة، وهي من إعداد الباحث وتنشر بدرورها للمرة الأولى. أما صلب الكتاب والمكون من فصلين، فقد تم تقسيم مادته العلمية على النحو التالي:-

في الفصل الأول:

ناقش الباحث في شكل توطئة، منطقة عسير وأصولها التاريخية السياسية، ثم تعرض لنظام الحكم وتطوره في عهد الملك عبد العزيز، ثم ركز على تطور المؤسسات الإدارية في منطقة عسير مبتدئاً بالإمارة ثم جميع المؤسسات الإدارية التي كانت قائمة في منطقة عسير في العصر موضوع الدراسة مثل:- الشرطة، والجوازات والأحوال المدنية، والتعليم، والقضاء، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبلدية، وإدارة المالية، والخدمات الصحية.

أما الفصل الثاني:

فقد تناول فيه الباحث الحياة الاقتصادية في المنطقة في عصر الملك عبد العزيز مركزاً على ما كان قائماً من صور حياة الرعي والصيد والجمع والالتقاط، ثم الحياة الزراعية

وكيفية ممارستها وتطورها ، ثم الصناعات التقليدية والفنون الصناعية، وأخيراً التجارة الداخلية وحركتها ثم تطورها خلال ذلك العصر.

وقد احتوت الدراسة على قائمة طويلة بأسماء المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي اعتمد عليها الباحث في إخراج هذه الدراسة.

ولايسعني في هذا التقديم إلاّ أن أبدأ بشكر الله عز وجل ثم أثني بشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة حتى خرجت هذه الدراسة، وأخص منهم أولئك الذين تجاوبوا معي فزودوني بروايات شفهية، أو مذكرات مدونة، أو وثائق متنوعة، وجميعهم قد ذكرتُ أسماءهم في أماكن متفرقة على صفحات التعليقات والحواشي في الكتاب.

ولايفوتني أن أقدم شكري أيضاً إلى كل من ساعدني، في أثناء جمع معلومات هذا الكتاب، أو في أثناء كتابته ومراجعة مسوداته أو في أثناء طباعته على الحاسوب، أو في أثناء إجراءات فسحه من وزارة الإعلام، وهم كثير جداً، وأخص منهم الزميل الدكتور/ وديع فتحي عبد الله، والدكتور/ سر الختم سيد أحمد العراقي والدكتور/ إبراهيم الراشد، والدكتور/ أسامة حماد، والأستاذ/ عمرو قطب، وجميع من قدم لي يد العون والمساعدة من طلابي وإخواني وأصدقائي وزملائي. وإلى كل من والدتي وجميع أفراد أسرتي أقدم جزيل شكري وامتناني وعرفاني لهم بالجميل على تحملهم لي وصبرهم عليّ عند إنجاز هذه الدراسة.

وأخيراً فإن هذا غاية جهدي، وأقصى ما أستطيع قدّمته في هذا الكتاب الذي لا أدعي فيه الكمال، وإنما أقول إن أخطأت فمن نفسي، وإن أصبت فمن الله، والله أسأل السداد والتوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * * *

جمعه ثم كتبه وانتهى منه

(أبو المثنى)

غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري

بمنزله في حي المنسك بمدينة أبها في غرة شهر رمضان سنة تسع عشرة وأربعمائة وألف من الهجرة

على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

الفصل الأول

محتويات الفصل الأول

الحياة الإدارية في عسير في عصر الملك عبد العزيز

* **توطئة :**

عسير وأصولها السياسية .

أولاً : نظام الحكم وتطوره في عهد الملك عبد العزيز آل سعود .

ثانياً : تطور المؤسسات الإدارية في منطقة عسير.

١ - إمارة منطقة عسير.

٢ - الشرطة.

٣ - الجوازات والأحوال المدنية.

٤ - التعليم .

٥ - القضاء .

٦ - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة) .

٧ - البلديات .

٨ - إدارة المالية.

٩ - الخدمات الصحية .

الفصل الأول

الحياة الإدارية في عسير في عصر الملك عبد العزيز

توطئة:

عسير وأصولها السياسية

يعود بداية تاريخ عسير السياسي إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي). ولا ننكر ورود اسمها في المصادر الإسلامية المبكرة، فقد اوردها العلامة اليمني الهمداني، على أنها إقليم جرش قديماً (عسير حديثاً)(١). وإذا حاولنا معرفة منطقة عسير، منذ القدم، فسوف نجد ذكر اسمها في كتب التراث الإسلامي المختلفة بـ «إقليم جرش» أو «ناحية جرش» أو «مخلاف جرش». وهذه المسميات في اعتقادنا تشمل الجزء الأكبر من منطقة عسير، وخاصة النواحي التي تشمل في يومنا الحالي: بلدة أحد رفيدة مع مدينة الملك فيصل العسكرية، ثم محافظة خميس مشيط، ومدينة أبها والقرى المحيطة بها. وهذا الجزء من المنطقة قد أفردنا له دراسة مستقلة ومفصلة في **(مجلة العصور)** عدد يناير، عام (١٩٩٤م)، تحت عنوان: **«تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى»**(٢)، ووضحنا في هذه الدراسة الأبعاد السياسية والحضارية لهذا الإقليم الجغرافي، مع الإشارة إلى أهم المدن والمراكز الحضارية الموجودة فيه آنذاك. ولكننا مع هذا كله لم ننوه إلى منطقة عسير الحضارية، كما كانت في عهد

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر الحسن بن أحمد الهمداني. صفة جزيرة العرب (الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص ٢٥٥ وما بعدها ؛ غيثان بن علي بن جريس. «بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني مجلة الدارة، العدد (٣) سنة (١٩) (ربيع الاخر والجماديان) ١٤١٤هـ، ص ٧٦ وما بعدها.

(٢) انظر مجلة العصور، مج٩، جـ١، رجب ١٤١٤هـ، يناير ١٩٩٤م، ص ٦٣-٧٨

الملك عبد العزيز آل سعود أو كما نشاهدها اليوم، لأنه لم يكن لها نفس الشهرة والأهمية التي كانت لبعض المراكز الحضارية في جنوبي شبه الجزيرة العربية آنذاك(١).

وبقيت عسير، وعاصمتها أبها، مغمورة حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، وحتى بعد وصول الأمير/ محمد بن عامر المعروف بـ (أبو نقطة) إلى حكمها عام (١٢١٥هـ) عندما عاد من نجد يحمل معه مبادىء الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولم يتخذ أبها عاصمة لدعوته ومنطلقاً لجهاده ونشر مبادىء وأفكار الدعوة التي جاء بها، وإنما اتخذ مدينة (طبب) عاصمة لإمارته، فكانت بلدة طبب أول مدينة عرفتها عسير خلال تاريخها الحديث، وعندما ثار الأمير/ سعيد بن مسلط المغيدي على حكم الشريف محمد بن عبد المعين بن عون في عسير سنة (١٢٣٧هـ) اتخذ من قريته المعروفة بـ (السقا) عاصمة لإمارته، فكان ذلك نقطة تحول في إنتقال عاصمة عسير من مقرها بمدينة (طبب) إلى (السقا)، وفي عام (١٢٤٢هـ) وصل الأمير/ علي بن مجثل المغيدي إلى الحكم في عسير فاختط أول قلعة حكومية بأبها، عرفت بقلعة المفتاحة، فكان ذلك نقطة تحول في إنتقال عاصمة عسير من مقرها (السقا) إلى مدينة أبها، كما كان في نفس الوقت بداية ثم امتداداً لنشوء حاضرة أبها وتطورها كما نشاهدها الآن في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين(٢).

وقد استمر الأمير/ علي بن مجثل في الإمارة حوالي سبع سنوات (١٢٤٢هـ -

---

(١) ومن أهم المراكز الحضارية القديمة في جنوبي شبه الجزيرة العربية: - صنعاء، وصعدة، ونجران، وجرش، وبيشه، وتبالة، وحلى، والمخلاف السليماني، والسرين.

(٢) انظر لمزيد من التفصيلات عن تاريخ منطقة عسير السياسي؛ عثمان بن عبد الله بن بشر. عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ. الطبعة الثانية من قبل وزارة المعارف بالسعودية (١٣٩١هـ) جـ١، ص ١٤٧، ١٥١، ١٥٧ ؛ عبد الله بن عبد الرحمن البسام. علماء نجد خلال ستة قرون . (مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ) جـ٣، ص٩٤٧-٩٤٨؛ عبدالرحمن البهكلي. نفخ العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق محمد العقيلي (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص ٧٢، ٩٩؛ ١٢٧-١٣٨؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم. الدولة السعودية الأولى (١٧٤٥-١٨١٨م /١١٥٨-١٢٣٣هـ) (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٦م).

١٢٤٩هـ)، متخذاً مدينة أبها عاصمة لإمارته التي تشمل أجزاء عديدة من بلاد تهامة والسراة، الواقعة بين الحجاز في الشمال واليمن في الجنوب. ومما عرف عن الأمير ابن مجثل أنه عاصر فترة حكم الدولة السعودية الأولى، مما جعله يتأثر بنظام الحكم والإدارة فيها مع الحرص على العمل بما جاءت به مبادىء وآراء الدعوة السلفية، كما قام ببعض الإصلاحات في مدينة أبها وما حولها فاختط بها عدة قلاع وحصون، وسعى إلى جمع الزكاة من الناس، وخصص جزءاً كبيراً منها للإنفاق على المساكين والفقراء في مدينة أبها ومن يأتي إليها من المحتاجين والسائلين[١].

وفي عام (١٢٤٩هـ) تولى إمارة عسير، الأمير/ عائض بن مرعي[٢]، وفي عهده حظيت بلاد عسير، ببعض الاهتمام، فقد جمع حوله نخبة من العلماء كي يستمع إليهم ويستشيرهم في حل مشاكل إمارته على المنهج الشرعي، وكان أبرز أولئك العلماء، الشيخ عبد الخالق الحفظي، والشيخ سحمان بن مصلح[٣]، كما قام الأمير/ عائض بن مرعي باختطاط العديد من الحصون في كل من أبها والقرى المحيطة بها، وأنشأ مدرسة علمية في مدينة أبها التحق بها الكثير من طلاب العلم، لدراسة العلوم الشرعية والفقهية في المقام الأول[٤]، كما أقام الجسور الخشبية على أودية أبها ليسير الناس عليها عندما تسقط الأمطار[٥].

---

(١) هاشم بن سعيد النعمي . تاريخ عسير في الماضي والحاضر ص١٨٥؛ وللمزيد انظر : إسماعيل بن محمد البشري . إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (١٣٣٨هـ - ١٣٧٣هـ/ ١٩١٩ - ١٩٥٣م) . رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ٢١٦.

(٢) وللاطلاع على تفصيلات أكثر انظر، حسن بن أحمد اليمني (عاكش) . الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) ص ٢١؛ علي أحمد عيسى عسيري. عسير من ١٢٤٩هـ /١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م . دراسة تاريخية (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص ١٢٣ وما بعدها.

(٣) لمزيد من التوضيحات عن ترجمة كل من الشيخين / عبد الخالق الحفظي، وسحمان بن مصلح، انظر هاشم النعمي. شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥- ١٤١٥هـ (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٥هـ) ص ١٢٠، ١٥٦ .

(٤) علي بن عيسى عسيري، عسير، ص ٣٩٣ وما بعدها، وكانت الكتب التي تدرس على طلاب العلم في أبها وما حولها من القرى. كتاب الأصول الثلاثة، وكتاب كشف الشبهات، وموجز عن فقه الشافعي.

(٥) انظر علي عيسى عسيري، عسير، ص٣٩٣ ومابعدها.

وقد تسلم محمد بن عائض بن مرعي الإمارة في عسير بعد موت والده، عام (١٢٧٣هـ) واستمر في إمارة عسير حتى عام (١٢٨٩هـ)، وكان له إصلاحات ونشاطات اجتماعية وإدارية وسياسية لاتقل عن النشاطات التي قام بها والده[١]. حيث بقيت مدينة أبها في عهده، هي العاصمة الرئيسة لإمارته التي كانت تمتد إلى قرب الطائف ومكة المكرمة من الشمال والحديدة وصعدة من الجنوب، كما أنه قام باجراء بعض التحسينات على بيت المال في إمارته، وكذلك الأنظمة الإدارية الأخرى، مثل، الشرطة، والحسبة والقضاء[٢].

وقد جاء الأتراك إلى منطقة عسير عام (١٢٨٩هـ) فقضوا على إمارة الأمير/ محمد ابن عائض بن مرعي، وحكموا منطقة عسير حوالي ثمان واربعين سنة (١٢٨٩-١٣٣٧هـ)، ولكن سلطتهم في عسير كانت اسمية، حيث لم يكن الولاء لهم يمتد لأكثر من المراكز العسكرية والثكنات وبعض المدن، وماعدا ذلك فالسلطة الحقيقية كانت بيد شيوخ القبائل[٣]، وبالنظر إلى فترة الحكم العثماني في عسير التي امتدت

---

(١) انظر، عبد الله بن علي بن مسفر. السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م) ص ٩٤ .

(٢) هناك العديد من القضاة الذين عملوا في مدينة أبها خلال عصر الأمراء الذين تعاقبوا على إمارة عسير من عام (١٢٣٨-١٢٨٩هـ)، فلقد تولى القضاء في عهد الأمير/ سعيد بن مسلط، الشيخ عثمان بن علي بن عيسى النجدي، وفي عهد الأمير/ علي بن مجثل (١٢٤٢-١٢٤٩هـ) تولى القضاء كل من ناصربن محمد الكبيبي، وعبد الله بن سرور العسيري، وعباس بن محمد الرفيدي، وفي عهد الأمير/ عائض بن مرعي (١٢٤٩-١٢٧٣هـ) تولى مهام القضاء الشيخ/ سحمان بن مصلح الخثعمي، والشيخ / عبد الرحمن بن محمد الحفظي. وفي عهد الأمير/ محمد بن عائض بن مرعي (١٢٧٣-١٢٨٩هـ) عمل في القضاء بمدينة أبها كل من الشيخ / محمد بن صالح بن إبراهيم، وأحمد بن عبد الخالق الحفظي، وعبد الله بن محمد النعمي، وناصربن أحمد بن مسبل. للمزيد من التفصيلات عن هؤلاء القضاة . وتراجم بعض منهم انظر: هاشم النعمي: شذا العبير؛ وكذلك إسماعيل البشري: اقليم عسير، ص٢١٨ .

(٣) لمزيد من التفصيلات عن منطقة عسير تحت الحكم العثماني من عام (١٢٨٩-١٣٣٧هـ)، انظر. غيثان ابن علي بن جريس. صفحات من تاريخ عسير (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) جـ١، ص٦٧-٩٠، وللمؤلف نفسه انظر« وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ)«مجلة العرب» جـ٣-٤، سنة (٢٨) (رمضان وشوال، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص١٥٤ - ١٧٠ .

حوالي نصف قرن، حيث أصبح الإقليم مرتبطاً بدولة ذات نظام وأجهزة متطورة، فقد عرفت منطقة عسير في تلك الفترة بعض النظم في الحكم والإدارة، لم تكن تعرفها من قبل، وبدراسة وضع بلاد عسير في تلك الحقبة نستطيع أن نخرج بالملامح التالية حول الأسلوب الإداري في إقليم عسير: -

١ - جُعلت عسير متصرفية عثمانية خاضعة للآستانة، ويسري عليها النظام العثماني لجميع متصرفيات الدولة العثمانية.

٢ - اتخذت الدولة العثمانية من أبها مقراً رئيسياً للحكومة، يقيم فيها حاكم عام عسير وفيها القيادة العامة للجيش.

٣ - جُعل لكل منطقة من مناطق عسير حاكم عثماني، يدير شئون الحكم فيها، ويرتبط بالحاكم العام في أبها وتقيم معه حامية عثمانية في قلعة أعدت لهذا الأمر.

٤ - يتبع أبها ستة مراكز فرعية في جميع أنحاء الإقليم هي:

أ - نواحي القنفذة ومركزها القنفذة.

ب - محايل وبارق وقنا ومركزها محايل.

جـ - قبائل رجال ألمع ومركزها الشعبين.

د - قبائل رجال الحجر ومركزها النماص.

هـ - قبائل غامد وزهران ومركزها رغدان.

و - جيزان وصبيا وأبو عريش ومركزها صبيا.

وقد جعلت في كل من (السقا) و(ريده) قاعدة عسكرية للقوات العثمانية نظراً لموقعهما الاستراتيجي الهام، و(محائل) نقطة انطلاق للجيش الاحتياطي، و(القنفذة) مرفأ للإقليم، و(الشقيق) نقطة اتصال بالسواحل اليمنية[1].

---

(١) انظر، هاشم النعمي، تاريخ عسير، ص ٢٠٨ وما بعدها؛ نبيل عبد الحي رضوان. الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس (١٨٦٩-١٩٠٨م) (جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٩٦؛ محمود شاكر. عسير (بيروت: ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ص٢١٥ وما بعدها؛ إسماعيل البشري. إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، ص٢٢٠؛ غيثان بن علي بن جريس. صفحات من تاريخ عسير، جـ١، ص٦٧ ومابعدها.

٥ -كانت القوات العثمانية المرابطة في هذه الفترة في منطقة عسير ستة عشر طابوراً في محايل، وثلاثة طوابير في قوز أبي العير، وفي القنفذة ثلاثة طوابير، وفي عاصمة الإقليم أبها عشرة طوابير[١].

٦ - أسست في أبها محكمة عثمانية، وطبقت فيها الأحكام الشرعية، بموجب مجلة الأحكام العدلية، ولم أجد من أسماء قضاة عسير في تلك الفترة سوى القاضي العثماني «ضياء الدين علي عبد المعين» وفيها كاتب تركي وكاتب عربي.

٧ - اعتمد النظام المالي على الزكاة والضرائب التي تفرضها الدولة على رعاياها وخاصة في أواخر أيامها[٢].

والجدول التالي يوضح تعداد الولاة العثمانيين على إقليم عسير ومدة حكم كل منهم[٣]:

---

(١) شرف بن عبد المحسن البركاتي. الرحلة اليمانية (دمشق وبيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ) ص ١٠٨؛ إسماعيل البشري. إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ٢٢٠.

(٢) إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٣) مجموعة وثائق غير منشورة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٣٧٦ - ٣٨١) وهي تحتوي على أسماء وتواريخ الأمراء والولاة الذين تولوا بلاد عسير منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي). وللمزيد من المراجع انظر، إسماعيل البشري ؛ إقليم عسير، ص ٢٢١؛ غيثان بن علي بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص ٥٤.

جدول رقم (١)

م	اسم الوالي	تاريخ ولايته	مدة حكمه
١	رديف باشا	١٢٨٨ - ١٢٨٩هـ	تسعة أشهر
٢	أحمد مختار باشا	١٢٨٩ - ١٢٩١هـ	سنة وشهران
٣	عثمان بك	١٢٩١ - ١٢٩٢هـ	أربعة أشهر
٤	حيدر بك	١٢٩٢ - ١٢٩٤هـ	ثلاث سنوات
٥	أحمد فيضي باشا	١٢٩٤ - ١٢٩٧هـ	أربع سنوات
٦	تحسين باشا	١٢٩٧ - ١٣٠٠هـ	ثلاث سنوات
٧	رفعت باشا	١٣٠٠ - ١٣٠٥هـ	خمس سنوات ونصف
٨	محمد أمين باشا	١٣٠٥ - ١٣١٠هـ	أربع سنوات ونصف
٩	يوسف باشا	١٣١٠ - ١٣١٦هـ	خمس سنوات ونصف
١٠	امين باشا	١٣١٦ - ١٣١٧هـ	سنتان
١١	موسى كاظم باشا	١٣١٨ - ١٣١٩هـ	سنة وثلاثة أشهر
١٢	اسماعيل حقي باشا	١٣١٩ - ١٣٢٤هـ	خمس سنوات وتسعة أشهر
١٣	كاظم باشا	١٣٢٥ - ١٣٢٦هـ	سنة ونصف
١٤	سليمان شفيق باشا	١٣٢٦ - ١٣٣١هـ	خمس سنوات
١٥	علي حيدر بك	١٣٣١ - ١٣٣٢هـ	سنة واحدة
١٦	محيي الدين باشا	١٣٣٢ - ١٣٣٧هـ	ست سنوات

ويتضح لنا من الجدول السابق أن الحكم التركي استمر في إقليم عسير لمدة تزيد على ثمان وأربعين سنة، وأن عدد ولاة الدولة العثمانية كان ستة عشر والياً.

وقد اتسمت فترة الحكم العثماني في عسير بالسمات التالية:

١ - التمرد القبلي وكثرة الاضطرابات والفوضى الناجمة عن ذلك، مما جعل التعليمات الإدارية والسياسية محكوماً عليها بالفشل.

٢ - تعدد الولاة العثمانيين، حيث كان متوسط مدة كل منهم لاتزيد عن ثلاث سنوات.

٣ - عندما كان ينجح أحد الولاة في كبح جماح الثورات وتنظيم الإقليم كانت الدولة تقوم بنقله، مما كان يؤثر كثيراً على وضع الوجود العثماني في المنطقة.

٤ - عدم قبول أهالي عسير للوجود العثماني، فقاوموه بشدة، مما جعل هناك عزلة قوية بين الحاكم وعماله في المراكز وبين الأهالي، ولم ينجح أحد من الولاة في بناء جسور من الثقة مع سكان الإقليم، كما فعل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فيما بعد.

أولاً: نظام الحكم وتطوره في عهد الملك عبد العزيز آل سعود

رحل العثمانيون من شبه الجزيرة العربية، وظهر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد مصمماً على توحيد أطراف شبه الجزيرة تحت راية التوحيد. وكان الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يدرك بإيمانه القوي أن الشريعة الإسلامية هي الأساس القوي لنظام حكمه، ولولاها لغرقت قبائل الجزيرة العربية في السلب والنهب كما كانت من قبل، وتمكن من إنشاء دولة عصرية، تساير التطور الحديث في جميع الميادين الاجتماعية، والتعليمية والصحية والمواصلات، وجاء ظهور البترول عاملاً حاسماً في العمل على تحقيق هذه الآمال الكبار في الإصلاح، وأكد الملك عبد العزيز لكل المحيطين به أنه ليست كل الأنظمة أو القوانين الوضعية مخالفة للشريعة الإسلامية، كما أن الدولة العصرية لايمكنها الاعتماد في نظمها الإدارية على الكثير من النظم القديمة التي لاتساير الزمن[1].

وأثبت الملك عبد العزيز بالنتائج العملية التي استطاع تحقيقها أنه رجل دولة بالمعنى الصحيح، بل أنه الرجل المؤهل لإنشاء دولة موحدة من أقاليم متفرقة تفصل بينها المسافات الصحراوية الشاسعة، وهذه عوائق مادية، كما تفصل بينها عوائق معنوية تتمثل في العصبية القبلية واختلاف طرق الحياة والسلوك[2].

---

(١) وللمزيد من التفصيلات عن سياسة الملك عبد العزيز الداخلية أثناء توحيده للبلاد، وقدرته على جمع شمل سكان البلاد تحت راية التوحيد، وكذلك حرصه على النهوض ببلاده في شتى المجالات ضمن اطار الشريعة الإسلامية السمحة، مع مراعاة الأخذ بكل جديد وفقاً للقرآن الكريم والسنة النبوية. راجع: امين الريحاني. نجد وملحقاتها وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (الرياض: منشورات الفاخرية، ١٩٨١م)؛ امين سعيد. تاريخ الدولة السعودية (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٥هـ) أحمد عبد الغفور عطار. «صقر الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود». (مقال نشر في مجلة المنهل بتاريخ ٩ رمضان /١٣٩٤هـ)؛ فؤاد حمزة. البلاد العربية السعودية (الرياض: منشورات مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)؛ حمد الجاسر. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة، ١٣٨٦هـ).

(٢) المراجع نفسها.

وقد سار الملك عبد العزيز في سياسة إنشاء الدولة الموحدة بخطى وئيدة ولكنها ثابتة وحازمة، فلم يبادر بإنشاء دولة موحدة بمجرد الإستيلاء على الحجاز، بل جعل الحجاز مملكة مستقلة ذاتياً لفترة دامت ثماني سنوات، وضع أثنائها الأسس المتينة لتوحيد المملكة، وأصدر الأنظمة في الحجاز وحدها لأنهامهيأة من قبل لتقبل مثل هذه الأنظمة، حتى يألف النجديون بتمهل وأناة هذه التطورات القانونية والاجتماعية بل والمخترعات الحديثة[١].

وقد بدأ وضع النظم للدولة سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) تبعا لمقتضيات الحاجة، وتنظيماً للأعمال، وكانت المعاملات على أثر دخول الملك عبد العزيز الحجاز تتبع أحكام القانون العثماني، فلم يكن بد من انقضاء زمن على انتظام الدولة الجديدة لتستطيع وضع أحكام تحل محل الأحكام المعمول بها، فأذن الملك باستمرار أحكام ذلك القانون، إلى أن قامت النظم الحديثة مقامها[٢].

ومما لاشك فيه أن كل التنظيمات الحديثة التي قام بها الملك عبد العزيز في دولته كان لها تأثيرها على إقليم عسير كجزء من الدولة السعودية الحديثة، وكان الموقف بعسير وخاصة خلال الحكم العثماني جعله أكثر قابلية للنظم العصرية من إقليم نجد، وكاد يتقارب الوضع مع الحجاز، حيث كانت تسود به بعض التشريعات[٣].

وفي سبيل تنظيم الحكم في البلاد السعودية قسمت المملكة في عهد الملك عبد العزيز إدارياً حسب التنظيم الإداري لسنة ١٣٥٤هـ قسمين: الأول: نجد وملحقاتها، والثاني: الحجاز ويتكون كل قسم من عدة أقسام إدارية فرعية، يطلق على كل واحدة

(١) المراجع نفسها.

(٢) لمزيد من التوضيحات، انظر. خير الدين الزركلي. الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م) ص ١٠٣ ومابعدها.

(٣) للمزيد انظر، فؤاد حمزة. البلاد العربية السعودية، ص ٩١؛ خير الدين الزركلي. الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز. ص ١٠٣، عبد الله بن محمد الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ١٣٣٣-١٣٥١هـ/ ١٩١٥-١٩٣٢م (دراسة تاريخية تحليلية) (الرياض: دار الوطن للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م)، ص ١٩٥ ومابعدها.

منها إمارة على النحو التالي:

١ - نجد وحاضرتها الرياض وتنقسم ثلاثة أقسام هي:

أ - إمارة الرياض: ويتبعها وادي الدواسر، والأفلاج، والحريق، والخرج، والعارض، والوشم، وسدير.

ب - إمارة القصيم: وتتكون من عنيزة، وبريدة، والرس، والمذنب.

جـ - الجزء الشمالي: وقاعدته حائل ويتبعها مراكز القبائل من شمر، وحرب، وعنيزة، والظفير.

٢ - الحجاز وحاضرته مكة المكرمة وتتكون من الإمارات التالية:

تبوك، وضبا، والوجه، وأملج، وينبع، وإمارة المدينة المنورة، وإمارة جدة، والقنفذة، وبلجرشي، والطائف.

٣ - إمارة عسير وقاعدتها أبها وتشمل عدة أقسام.

٤ - إمارة نجران وقراها.

٥ - إمارة الأحساء وقاعدته الهفوف[١].

وقد جعل الملك عبد العزيز على كل إمارة من هذه الإمارات الخمس أميراً. وكان الملك عبد العزيز يراعي في تعيينه لحكام الأقاليم مجاملة الرؤساء المحليين ويأتي مركز الأمير في الدرجة الأولى، في نطاق إمارته، حيث يوجد بيده صلاحيات واسعة في الإقليم المعين عليه، ويمكن القول ان الأمير هو الممثل الأول للملك في الإقليم، وجميع تعيينات الأمراء وتكليفهم بالعمل في الأقاليم المختلفة تصدر مباشرة من الملك إليهم،

---

(١) عبد الرحمن زكي. المسلمون في العالم اليوم - آسيا الإسلامية (د.ن، ١٩٥٨م)؛ غيثان بن علي بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٨٣. ومن الجدير بالذكر أنه في سنة (١٣٧٣هـ) صدر التنظيم الإداري الجديد للمملكة الذي ألغي التنظيم السابق والذي أصبحت بموجبه جميع إمارات المملكة تابعة لوزارة الداخلية بعد إنشائها في الرياض وقد قسمت المملكة بموجب هذا التنظيم إلى(١٧) إمارة. انظر إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص ٢٢٤.

أو عن طريق نائب جلالة الملك في الحجاز، بعد أخذ موافقة الملك على ذلك وكان يرتبط الأمير بجلالة الملك مباشرة في جميع الأمور والأحوال.

أما سلطات الحاكم الإداري في كل إقليم فهي واسعة جداً: تشمل إشرافه على جميع شئون الإقليم المالية والحربية والأمنية وغيرها، حيث ترتبط به جميع الإدارات الحكومية في عاصمة الإقليم والتي يرتبط بها جميع الإدارات الفرعية، ويشرف الأمير على حكام المناطق التابعة له إشرافاً مباشراً، ويرجعون إليه في شئونهم كلها بلا استثناء(١).

ومن الجدير بالذكر أن الملك عبد العزيز قد عرض إمارة عسير على الأمير/ حسن بن عائض، حاكمها السابق(٢) على أن يرتبط بالملك عبد العزيز إلا أنه رفض ذلك مما دفع بالملك عبد العزيز أن يعين عليها حاكماً من قبله.

أما أمراء القبائل والعشائر المختلفة فلهم سلطات محددة في معالجة قضايا معينة، يحولها لهم الأمير، أو البت في الأمور العشائرية المختلفة، بما لا يتعارض مع سلطات الأمير، ويكوّن أمراء القبائل مجلسا إستشارياً للأمير في معظم الأحوال لدراسة أحوال القبائل واحتياجاتها(٣).

وبعد أن تحدثنا عن نظام الحكم، وأوضحنا صلاحيات ومسئوليات الحاكم الإداري نأتي للحديث عن نظام المؤسسات الإدارية في إقليم عسير.

---

(١) انظر، عبد الله الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص ٢٠٧ ومابعدها ؛ إبراهيم العتيبي. تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ)، ص١٨٦ وما بعدها.

(٢) وللمزيد من التفصيلات عن إمارة آل عائض في عسير، انظر. علي أحمد عسيري. عسير، ص ١٢٣ وما بعدها، محمود شاكر. عسير، ص ٢٢٥ وما بعدها ؛ عبد المنعم إبراهيم الجميعي. عسير خلال قرنين (١٢١٥-١٤٠٨هـ/ ١٨٠٠-١٩٨٨م) (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ص ٧٧ وما بعدها.

(٣) انظر، خير الدين الزركلي. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٧هـ) جـ٢، ص ٢٥٠ - ٢٥١؛ عبد الله الشهيل . فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص٢١٠ ومابعدها، إسماعيل البشري. ، إقليم عسير، ص ٢٢٤ وما بعدها.

ثانيا : تطور المؤسسات الإدارية في منطقة عسير

سوف يتركز حديثنا عن المؤسسات الإدارية التي كانت موجودة بمنطقة عسير أثناء عهد الملك عبد العزيز، وتلك الإدارات كانت على النحو التالي:-

١ - إمارة منطقة عسير.

٢ - الشرطة.

٣ - الجوازات والأحوال المدنية.

٤ - التعليم.

٥ - القضاء.

٦ - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧ - البلدية ودورها في تطوير العمران.

٨ - إدارة المالية.

٩ - الخدمات الصحية.

١ - إمارة منطقة عسير:

كانت إمارة منطقة عسير تسير على نفس النمط التقليدي لبقية الإمارات في بداية حكم الملك عبد العزيز، حيث كانت الإمارة عبارة عن أمير المنطقة ومعه مجموعة من الأخوياء وبعض الكتاب[1].

---

(١) أوراق متناثرة، وغير منشورة، ضمن مكتبة الباحث، وهي من تدوين الأستاذ/ محمد أحمد أنور، أحد رواد التعليم في منطقة عسير خلال عهد الملك عبدالعزيز. وهذه الأوراق توجد تحت الأرقام التالية:
(٢٠٨٤/١-٢٠٨٤). (٦/٢١٠٦).

وأول إشارة تتعلق بالتنظيم الإداري لإمارة عسير وجدناها في الأمر السامي الكريم رقم ٤/٤/٢ وتاريخ ١٣٥٨/٦/٥هـ وهو القرار الخاص ببعض الترتيبات الخاصة ببلاد عسير، حيث نجد أن إمارة المنطقة قد أصبحت كياناً إدارياً منظماً يتبعه العديد من المراكز والملحقات المحددة بتشكيلات إدارية واضحة[1].

ولعل أبرز ما ورد في ذلك القرار التنظيمات التالية:-

أ - تكون تشكيلات إمارة أبها مثل تشكيلات إمارة الطائف أو المدينة المنورة.

ب - فصل إمارة جازان عن إمارة أبها ويعين خالد السديري أميراً عليها.

جـ - فصل منطقة «قنا والبحر» عن جيزان وتربط بإمارة محايل.

د - نقل مركز الحرجة إلى ظهران الجنوب ومعه القاضي نظراً للأهمية الإدارية لموقع ظهران الجنوب.

هـ - تصبح مراكز الإمارات التابعة لإمارة عسير وتشكيلاتها وميزانيتها على النحو التالي[2]:

١ - إمارة ظهران الجنوب:

أمير	٢٧٥٠ قرشاً
كاتب	٣٣٠ قرشاً
متفرقات	١١٠ قروش
إيجار دار الخويا	٣٣٠٠ قرش

(١) انظر، غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٦١ ومابعدها. كما انظر ملحق رقم (٣) في نفس كتاب «أبها حاضرة عسير» وهو عبارة عن معلومات دونها الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن الإمارة والقضاء، وأصول تلك الأوراق توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٦/٢١٠٦-١/٢١٠٦).

(٢) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تعكس ميزانيات عسير ونجران وجيزان من عام ١٣٥٨هـ حتى عام ١٣٦٢هـ، وهي وثائق جديدة لم يسبق نشرها، وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٨٤١-٨٤٤، ٨٥١، ٨٧٦، ٩٥٢ - ٩٨٣، ١٠٢٨، ١٠٨١ - ١٠٩٥، ١٤٠١-١٤٨٢) ونحن بصدد نشرها في عدة أجزاء، وقد دُفع بالجزء الأول منها للنشر في مجلة بيادر رقم (٢٥)، وهو عدد خاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ويناقش ميزانية جيزان عام (١٣٦١هـ). وعنوان تلك الدراسة هو: **(قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في اثناء حكم الملك عبد العزيز)**. وتقع في خمس وعشرين صفحة من صفحات المجلة، ص ١١٥ - ١٣٩

٢ - إمارة رجال ألمع:

أمير الطارفة	٢٢٠٠ قرش
كاتب	٣٣٠ قرشاً
إيجار دار الإمارة	١١٠ قروش
إيجار دار الأخويا وقيمة قاز	١٧٦ قرشاً
خدام عدد ١٠ × ١١٠	١١٠٠ قرش
خويا ١٠ × ١٦٥٠	١٦٥٠٠ قرش

٣ - إمارة محايل[1]:

أمير الطارفة	٢٧٥٠ قرش
كاتب	٣٣٠ قرشاً
إيجار دار الإمارة	٥٥ قروش
خدام عدد ١٠ × ١١٠	١١٠٠ قرش
خويا ١٠ × ١٦٥	١٦٥٠٠ قرش

٤ - إمارة بارق[2]:

أمير الطارفة	١٣٢٠ قرشاً
نجاب	١١٠ قروش
خدام عدد ٥ × ١١٠	٥٥٠ قرشاً
خويا عدد ٥ × ١٦٥٠	٨٢٥٠ قرشاً

(١) وثائق ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية: (٢٥٩، ٤٢٧، ٤٥١، ٥٠١، ٥٤٤، ٥٥٥، ٩٤٢، ٩٤٦ - ٩٤٧، ٩٥٢ - ٩٨٣، ١٠٢٨، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٨١ - ١٠٩٥، ١٤٠١ - ١٤٨٢).

(٢) الوثائق نفسها.

٥ - إمارة بني شهر وبني عمرو[1]:

الأمير	٢٢٠٠ قرش
كاتب	٣٣٠ قرشاً
إيجار دار الأخويا	٧٢٠ قرش
متفرقات	١١٠ قروش
خدام عدد ١٠×١١٠	١١٠٠ قروش
أخويا عدد ١٠×١٦٥٠	١٦٥٠٠ قرش

٦ - إمارة قنا والبحر:

الأمير	١٣٢٠ قرشاً
كاتب	٣٣٠ قرشاً
جنود عدد ٥×١١٠	٥٥٠ قرشاً
جنود عدد ٥×١٦٥٠	٨٢٥٠ قرشاً[2]

---

(١) الوثائق السابقة نفسها.

(٢) وثائق ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٨٤١، ٨٥١، ٨٧٦، ٩٥٢، ١٠٠٣٨، ١٠٣٩). كما توجد هذه الوثائق أيضا في مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة بالرياض تحت الأرقام التالية: (٣٨١/١٩/١٨). انظر مجموعة من الوثائق الخاصة بميزانيات بعض المؤسسات الادارية في عسير ضمن الجداول والملاحق الواردة في هذا الكتاب. والملاحظ على تلك الوثائق أنه لم يسبق نشرها من قبل، كما أنها تختلف في سنوات اصدارها، إلا أنها ضمن العقدين الخامس والسادس من القرن الهجري الماضي، كما أن الباحث قد حصل عليها من اشخاص متفرقون في منطقة عسير، وهي توجد ضمن مكتبته الخاصة تحت الأرقام التالية:(٨٤١ - ٨٤٤ ، ٨٥١، ٨٧٦ ، ٩٥٢ - ٩٨٣ ، ١٠٢٨، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٨١ ، ١٠٩٥ ، ١٤٠١-١٤٨٢).

٧ - إمارة بيشة:

الأمير	٣٠٠ ريال
الكاتب	٥٠ ريالاً
المطوع	٣٠ ريالاً
خويا ٣٠×٢٠ ريال	٦٠٠ ريال
الضيافة	٥٠٠ ريال(١)

وفي عام ١٣٥٩هـ رُفع تقريراً في ١/١١/١٣٥٩هـ عن تهامة عسير والترتيبات المقترح إجراؤها فيها، وقد ذكر ذلك التقرير أن مراكز الحكومة بعيدة عن الناس مما يعوقهم عن الوصول إليها، وأنه قد تحدث حوادث جنائية ولا يصل خبرها إلى مراكز الإمارات إلا بعد مدة طويلة فتفوت الفرصة، ولا يحصل القبض على الجاني بسبب تلاعب مشايخ القبائل، وعدم استعمال الحزم الكافي، وذكر ذلك التقرير أن تقسيم حدود إمارات تهامة لم يكن مرتباً بشكل جيد، حيث أن بعض القبائل الواقعة شمال إمارة بارق مرتبط بإمارة محايل التي تقع جنوب بارق، وأن بعضاً من القبائل التابعة لأبها داخلة ضمن قضاء محايل، كما ذكر ذلك التقرير أن هذه الإمارات لم تكن بالمظهر الذي يتفق مع شرف الحكومة وقوتها، وذلك لضعف تكوينها، وأن التشكيل الموجود في تهامة عسير لا يتفق مع المصلحة الحكومية، وأن المصلحة تقتضي بتوحيد الإمارات المذكورة وجعلها إمارة واحدة يكون مركزها محايل نظراً لتوسطها على أن تكون ذات مركز قوي، ويربط بها تهامة بللحمر وبللسمر المرتبطة بأبها، وتهامة بني شهر وبني عمرو المرتبطة بالنماص، وأن توضع لها ميزانية لائقة على النحو التالي:

الأمير	٤٠٠ ريال شهرياً
كاتب أول	٦٠ ريالاً
كاتب ثاني	٦٠ ريالاً
مخصصات القصر	١٠٠٠ ريال
مخصصات الخيل ٢٠ رأساً	١٥٠ ريال

١ - الوثائق السابقة نفسها

وقد اقترح التقرير تأسيس قصر للإمارة في محايل، ومركز لاسلكي، وإيجاد قوة عسكرية وفق النظام، والشرطة يجري نقلهم من أبها على النحو التالي:-

١ - خمسون جندياً من النظام مع سلاحهم حسب الترتيب العسكري.

٢ - عشرون جندياً من الشرطة برئاسة نائب منهم للقيام بالدوريات والمحافظة على الأمن واستلام إدارة السجن[١].

وقد صدر قرار مجلس الوكلاء رقم ١٣٢ في ١٩/٧/١٣٦٠هـ بالموافقة على ذلك.

وقد تطور الجهاز الإداري لإمارة عسير، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث سارعت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالأسلوب الحضاري، مستفيدة من تجارب الأمم حولها ومستعينة بالنظم الموجودة في إقليم الحجاز آنذاك، وفي نهاية حكم الملك عبد العزيز تحول جهاز إمارة أبها إلى إدارة قائمة بذاتها، ذات هيكل تنظيمي وإداري قضى على فترة الحكم القبلي التي عاشها الإقليم سنوات طويلة، فنجد أن جهاز الإمارة يتكون من رئاسة المكتب العام، وقسم قيد المعاملات الصادرة والواردة، وقسم البرقيات، وقسم المحاسبة، وقسم المستودعات، ومكتب المجلس الإداري، كما تشهد المنطقة تطوراً إدارياً كبيراً مع بداية السبعينيات، حيث اشتملت على إمارات فرعية عديدة، تضمن ضبط الأمن والإدارة في جميع أنحاء عسير، فإضافة إلى الإمارات التي تضمنها القرار الملكي السابق، تم استحداث إمارات عديدة أخرى هي إمارة «شهران»، وتتألف من أمير وكاتب وعدد من الأخوياء[٢]، إمارة «تثليث» وبها أمير وكاتبين وعدد من الخويا،

---

(١) قرار مجلس الوكلاء رقم ١٣٢ وتاريخ ١٩/٧/١٣٦٠هـ، معهد الإدارة العامة بالرياض، مركز الوثائق. كما يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من الوثائق التي تعكس مقدار الميزانيات في عسير من عام (١٣٥٨هـ حتى عام ١٣٥٩هـ)، وأرقامها كالتالي: (٨٤١، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٦٩، ١٠٢٨، ١٠٣٨) أيضاً انظر مزيداً من التفصيلات عن مرتبات الجيش النظامي في جنوبي البلاد السعودية أثناء حكم الملك عبد العزيز، إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص٢٣٥ وما بعدها، محمد بن عبد الله آل زلفه. عسير في عهد الملك عبد العزيز (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص٩٧ - ١٠١.

(٢) الأخويا، الخويا: هم مجموعة من القوات المصاحبة للأمير وهم عبارة عن الحامية السعودية لإمارته، ومهمتهم المحافظة على الأمن وتنفيذ الأوامر الإدارية، ومطاردة المجرمين وتسليمهم للعدالة وعليهم رئيس يستمد قوته من الأمير مباشرة، أيضا انظر إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص ٢٢٨؛ غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٨٣ - ٨٤.

إمارة «المضة» وفيها أمير وكاتبين وعدد من الأخوياء والجنود، إمارة «العين» وفيها أمير وكاتب وعدد من الأخويا، إمارة «الأمواه» وفيها أمير وكاتب وعدد من الأخويا، إمارة «بللحمر وبللسمر» وفيها أمير وكاتبين وعدد من الأخويا، إمارة «النماص» وفيها أمير وكاتبين وعدد من الأخويا، إمارة «المجاردة» وفيها أمير وكاتبين وعدد من الأخويا[1].

والجدول التالي يوضح أمراء عسير منذ عام ١٣٣٨هـ حتى الآن:

جدول رقم (٢)

م	اسم الوالي أو الأمير	فترة حكمه	مدة حكمه	ملاحظات
١	شويش بن ضويحي	١٣٣٨ - ١٣٣٩هـ	١١ شهراً	
٢	عبدالله بن سويلم	١٣٣٩ - ١٣٤٠هـ	٩ أشهر	
٣	فهد بن عبدالكريم العقيلي	١٣٤٠ - ١٣٤٠هـ جمادى الأولى - ذو القعدة	بضعة أشهر	
٤	سعد بن عفيصان	١٣٤٠ - ١٣٤٢هـ	سنتان	
٥	محمد بن جيفان	١٣٤٢ - ١٣٤٢هـ	ثلاثة أشهر	بالوكالة
٦	عبدالعزيز بن إبراهيم	١٣٤٢ - ١٣٤٣هـ	بضعة أشهر	
٧	عبدالله بن ابراهيم العسكر	١٣٤٣ - ١٣٥٢هـ	عشر سنوات	
٨	عبدالعزيز العسكر	١٣٥٢ - ١٣٥٣هـ	سنة واحدة	بالوكالة
٩	تركي بن أحمد السديري	١٣٥٣ - ١٣٧١هـ	تسعة عشر عاماً	
١٠	تركي بن محمد بن ماضي	١٣٧١ - ١٣٨٥هـ	أربع عشرة سنة	
١١	عبدالله بن محمد بن ماضي	١٣٨٥ - ١٣٩٢هـ	سبع سنوات	
١٢	صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل	١٣٩٢هـ	ولازال حتى الآن[2]	

(١) لمزيد من التفصيلات انظر . هاشم النعمي، تاريخ عسير، ص ٢٦٣-٢٦٤ .

(٢) انظر هاشم النعمي، تاريخ عسير، ص ١٥٨ وما بعدها، عبد الله بن مسفر. السراج المنير، ص١٣٣ ومابعدها، إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص٢٢٥ وما بعدها، وثائق ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٣٧٦-٣٧٩، ٣٨١، ٨٠٠، ٨٤٩، ٩٤٢)، مقابلات الباحث مع عدد من المسنين في مدينة أبها خلال عام ١٤١٦هـ (٩٥ - ١٩٩٦م) ، غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص٦٠.

وقد يظهر تساؤل عن سر قصر مدة الولاة السعوديين على عسير، وبالذات في الفترة من (١٣٣٨هـ إلى ١٣٤٣هـ) فنقول إن ذلك كان بسبب الظروف السياسية للإقليم، والأخطار التي تعرض لها، والفتن التي قامت فيه حتى مجيء حملة الأمير/ فيصل بن عبد العزيز، ثم بداية مرحلة الاستقرار والنظام في ولاية عبد الله بن إبراهيم العسكر، حيث نجد كلا من الولاة الثلاثة الأساسيين لاتقل مدة أي منهم عن عشر سنوات تقريباً[(١)].

وإضافة لما كتب حول التطور الإداري في منطقة عسير، فقد استكتبنا بعض الرواة الذين عاصروا أحداث المنطقة السياسية والحضارية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وكان الأستاذ/ محمد أحمد أنور أفضل من زودنا ببعض المعلومات القيمة عن الوضع الإداري في المنطقة، وخاصة الإمارة والقضاء[(٢)]، ومما ذكر عن الإمارة في منطقة عسير قوله:[(٣)] **(أما الإمارة في أبها فكان يوجد بها أمير (وأخوياه)، وله كاتب واحد، والمكاتبات لا ترقم ولا يحتفظ لها بصورة. وبدأت الإمارة في عسير، في عهد الملك عبد العزيز، بمن اسمه شويش ثم بسعد بن عفيصان، ثم بعبد العزيز بن إبراهيم، ثم بعبد الله بن إبراهيم العسكر من أهل المجمعة، ثم بابنه عبد العزيز بن عبد الله، ثم بدأ عهد الأمير تركي بن أحمد السديري، وتغير الوضع في العدد والعدة والتنظيم. ويوجد كتاب (أمراء عسير) من تأليف الشيخ/ عبد الله بن علي بن مسفر**

---

(١) ولمزيد من التفصيلات عن تاريخ الحياة السياسية في عسير في بدايات حكم الملك عبد العزيز آل سعود انظر. محمد آل زلفه. عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ٢٤ وما بعدها؛ غيثان بن علي بن جريس. «ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز» مجلة العرب، جـ١ سنة (٢٧) (رجب وشعبان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ص٢٧-٤٤ . وللمؤلف نفسه **«من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية»** مجلة العرب (جـ ١١-١٢) سنة (٢٧) (الجماديان /١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٧٣٥ - ٧٥١ .

(٢) قد أرسل لنا الأستاذ/ أنور تفصيلات جيدة حول هاتين الإدارتين، فنشرنا جزء منها على هيئة ملحق مكون من ثماني صفحات في كتاب (أبها حاضرة عسير) ص ٥١٦-٥٢٣ .

(٣) مذكرة وصلتنا من الأستاذ/ محمد أحمد أنور في ١٤١٥/١٢/١٥هـ، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن وثائق مكتبة الباحث تحت رقم (٤/١٧٨٧) .

بأبها، وقد عاصر أمراء أبها وكان كاتب الإمارة ثم المالية بعد وصول الأمير/ تركي السديري، وفي كتابه الحقائق المطلوبة. وكان الأمر شديداً لا لين فيه، والأحكام في القتل والقطع بعد حكم القاضي، أما التأديب والمعاقبة فبواسطة الأمير وأعوانه وبقسوة لا هوادة فيها[1]، حتى لأن الناس وخافوا. ولم تكن المواصلات سوى بريد يذهب من أبها إلى الرياض في شهر وشهرين، تقطع المسافة وتصل المكاتبات فيها، وأخبار الملك عبد العزيز (رحمه الله) كانت مطمئنة، كان الناس يرجونه ويحبونه ولايخافون منه إلا إذا تعدوا الحدود وخرجوا على الأوامر، كذلك كان أمراؤه يخافون منه ومن عقابه إذا ظلموا الرعية، ولكن بُعد المواصلات وطول المسافات كانت حائلاً بينهم وبين الوصول إليه ومعرفة أهدافه. وقليلاً ما كنا نسمع بحدوث قتل أو سرقة أو نهب أموال فيما بين أبها والمراكز الأخرى التي لايوجد بها سوى مأمورين إلى شيوخ القبائل من قبل إمارة أبها، خوي أو خويين أو ثلاثة عند أخذ زكاة المواشي أو الحبوب، وإذا حدث شيء فإنه يحسم بالقوة وبوقته، إذ إن هيبة الحكومة والملك عبد العزيز كانت مهيمنة وهامة جداً. وكان أمير أبها يتصرف فيما يرد إلى الحكومة من زكاة الأموال وخلافها ويأمر لفلان وفلان بما شاء حتى تعين الشيخ / عبد الله بن سليمان وزيراً للماليات، وبدأ يستعين بخبراء مال من سوريا ومصر وغيرها، ووضعت الرسوم على المداخل إلى المملكة وما يسمى الدمغة، ومنع تصرف الأمراء، أمراء المناطق، في الأموال إلا عن طريق وزارة المالية بعد موافقة النائب العام فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) أو سعود بن عبد العزيز (رحمه الله) بعد ولايته للعهد، أو أوامر الملك عبد العزيز، أو أمر من عبد الله السليمان وزير المالية. ولم يكن في بادىء الأمر رواتب للعاملين، وإنما تعطي شرهات بالفصل أي الستة شهور أو السنة، ومخصصات يأخذها الموظف في أوقات معلومة، ثم بدأ تقرير الرواتب فيما بعد، وقد سبقت مقاطعة عسير غيرها في ذلك وبدأت بعد عام ١٣٥١هـ تقرر الرواتب بطريقة رسمية[2]، وكذلك برواتب علية الناس وشيوخ القبائل من ثمار

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ولمزيد من التفصيلات عن وضع النظام الاداري والاقتصادي في عسير أثناء حكم الملك عبدالعزيز. انظر. محمد آل زلفة. عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ٨١ وما بعدها.

الصيف والشتاء والتمر، والغنم كذلك. وكان الأمراء يضمون نكالا مادياً على بعض المخالفات ويدخل المالية، وكذلك جهاداً سنوياً على القبائل مدة الحروب التي كانت بين الملك عبد العزيز وبين جيرانه المحيطين بالمملكة، وكان الغازي يؤخذ عنه (٣٢) ريالاً سعودياً، ولم يكن هناك نقود إلا نقوداً مكتوباً عليها (ماري تريز) وتسمى ريالاً فرنسياً، ثم طبعت الحكومة عملة، واستعملت أيضا الجنيه الإنجليزي مدة ثم انقطع ذلك[١]. ونوع الجهاد الذي لم تطل مدته أكثر من سنوات معدودة - فبلاد عسير السراة - (القبائل الأربع: بنو مغيد، وعلكم، وبنو مالك، وربيعة ورفيدة) عليهم خمسمائة غازي، كل قبيلة تحمل ١٢٥ غازياً، وبنو شهر يدفعون كذلك (٤٠٠) أو (٥٠٠) غاز والذي أذكره أن على رجال الحجر ألف غاز (١٥٠) الأحمري و (١٥٠) الأسمري و (٥٠٠) الشهري و(٢٠٠) العمري تهامة وسراة [٢]. وقد قمت باستحصال جهاد بللسمر في عام (١٣٥٦هـ) أيام كنت كاتبا في إمارة جرمان بن علي (رحمه الله). وهذه الأموال تدخل المالية ومنها تخرج إلى مستحقيها بأوامر ملكية أو مالية أو نيابية أو ولي العهد[٣]).

ونلتقي براوية آخر هو الأستاذ/ ابن مستور[٤]، راغبين في المزيد من المعلومات التي تتعلق بالجانب الإداري، وخاصة الإمارة، فيذكر لنا معلومات تخص بعض مهام الموظفين في الإمارة، أو بعض الموظفين في المؤسسات الإدارية الأخرى، كالمالية، والذين يتعاونون

---

(١) للإطلاع على معلومات أكثر عن تاريخ النظام المالي في عهد الملك عبدالعزيز في عسير. مبارك محمد الحرشني. النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير خلال الإشراف السعودي (١٣٤٥ - ١٣٥١هـ) (جدة : شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ) ص ٢٥ وما بعدها.

(٢) يوجد ضمن مكتبة الباحث عشرات الوثائق (غير منشورة) وهي تحتوي على العديد من أسماء القبائل العسيرية التي شاركت برجالها في عهد الملك عبدالعزيز على هيئة غزاة في سنوات مختلفة وأرقام تلك الوثائق هي: (٤، ٨٠، ٢٦٧، ٢٩٨، ١٠٠٦، ١٠٢٣، ١٠٤٠، ١٠٤٥).

(٣) مذكرة الأستاذ/ محمد أحمد أنور ضمن وثائق الباحث تحت رقم (٤/١٧٨٧).

(٤) مذكرة من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور، وتوجد (أصل وصورة) ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٦/٢٠٦٩).

مع موظفين آخرين من الإمارة، ومن أفضل المعلومات التي زودنا بها هذا الراوية ما يتعلق بجباة الزكاة، المعروفين باسم (الخارص مفرد الخراص) وطريقة جمعهم الزكوات من العشائر والقبائل، وكذلك فئة أخرى من موظفي الإمارة، ويطلق عليهم (أخوياء ومفردها خوي) وهم الذين يرسلون من الإمارة لحل المشاكل المختلفة في أجزاء عديدة من المنطقة، أو يقومون بإحضار من يحدث الشغب والمشاكل، وفيما ذكر عن هاتين الفئتين من الموظفين يقول[1]: **(أما الخراص (عمال الزكاة) فعددهم يحدد بحسب أهمية القبيلة من حيث اتساع قراها، وتعددها، وكثافة سكانها وهذه اللجان فيما سبق، في الخمسينيات والستينيات وربما في أوائل السبعينيات، لم يكن لهم أجور من الحكومة إلا ما قرره الشرع، وهو نصيب العاملين عليها من الزكوات عند تحصيلها، وقد لا تسد حاجة تنقلاتهم وربما تقصر دون تغطية متطلبات أسفارهم المستديمة والمتوالية من قرية إلى قرية، وقد تبلغ المئات وربما تستغرق مهماتهم عدة أشهر، الأمر الذي حمل الأهالي إلى استقبالهم بالترحاب، فيفتحون صدورهم ودورهم باذلين لهم ما يحتاجون من طعام وشراب ومسكن. ويظل عمال الزكاة خلال تنقلاتهم معززين مكرمين، في ضيافة أهل القرى، حيث تراهم يتبارون في تقديم مايسهل مهماتهم وربما توارثوا ذلك عن أسلافهم، ولعل ذلك ما نشئوا عليه. وظل الأمر كذلك حتى تنبهت الحكومة أدام الله عزها في بداية السبعينيات من القرن الهجري الماضي، فجعلت لهؤلاء العمال مخصصات من المالية، ومصاريف وانتدابات ومطبخاً متنقلاً بكامل تجهيزاته وسيارات، ومفروشات، وأثاثات، وخياماً لتلبية حاجة الهيئات، وبذلك أغنت عمالها، ورفعت العبء عن كاهل المواطنين بما استحدثته من ترتيبات إدارية ومالية هذا بالنسبة لعمال (لجنة) الزكوات بنوعيها (الحبوب والمواشي)**[2].

أما بالنسبة (لأخوياء) الإمارة المنتدبين لفض المنازعات وحل المشاكل التي تنشأ بين الأفراد والجماعات، ففي فترة الخمسينيات والستينيات عندما يحضر المشتكي للإمارة

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

ينتدب معه خادم (أحد أخوياء الإمارة) للإنتقال معه إلى قريته مستعملاً دابته الخاصة كواسطة ركوب، ويبدأ في التحقيق في القضية، وجمع ما يكشف له وجهة الخلاف بوضوح مستعيناً بأرباب الشأن ممن له علاقة، وبالعدول والأمناء، ومستهدياً بالشواهد والقرائن، فإذا انجلت الحقيقة، وأذعن المدعى عليه بقبول الحق، وثق ذلك بأوراق صلح تصدق من الإمارة، وربما من القاضي وأخذت هذه الأوراق قوة الحكم، وأعطي الطرفان صورة منها واعتبر ذلك منهياً للخلاف[1]. وإذا لم يتم صلح بهذه الطريقة، قام موظف الإمارة بأخذ الجميع (الخصوم وأرباب العلاقة والشهود) إلى أبها ،وبعد تحرير القضية من الشرطة، يجلسون بمحض اختيارهم وطوع رغبتهم بمنتهى الانقياد إلى القاضي ليقول كلمته وعندما تصل الأمور إلى هذا الحد يخضع الجميع لما يصدر من المحكمة، ويظل خادم الإمارة يتابع الموضوع ويحضر الخصوم حتى النهاية[2].

أما الصدامات الجنائية والمضاربات والمشاجرات فيقوم عمال الإمارة في أبها باحضار الجميع. ويُحدد عدد عمال الإمارة بحسب درجة أهمية الموضوع والمتخاصمون ينقادون بكل سهولة مع عمال الإمارة، فربما حدث أن عمال الإمارة الذين لايتجاوز عددهم ثلاثة أو أربعة، يحضرون الخمسين والستين من المتشاجرين وعندئذ تتولى الشرطة التحقيق، وتسجن المعتدين، وتأخذ الأوراق طريقها للشرع بعد دراستها من الإمارة والتوجيه بما تراه مناسباً، وتقول المحكمة كلمتها فتصبح الأمور واجبة التنفيذ[3].

قد يتساءل متسائل فيقول: وهل الخدم (أخوياء الإمارة) من الحكمة والتعقل والحصافة إلى درجة تمكنهم من احتواء الموقف والهيمنة عليه بدرجة منصفة وعادلة فأقول: إنهم للتاريخ والحقيقة كانوا كذلك، فأكثرهم يتمتع بعقلية راجحة، وحنكة. ولا أنكر أن بعضاً منهم قد يعمل على توسيع هوة الخلافات، لتكون حصيلته أكثر،

---

(١) يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من الوثائق التي تصور طريقة الإصلاح بين المتخاصمين خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي، وارقامها لديه هي: (١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٧٤، ٢٩٣، ٤٠١، ٥٠٣، ٥٢١).

(٢) مذكرة ابن مستور ضمن أوراق مكتبة الباحث رقم (١٦/٢٠٦٩).

(٣) المصدر نفسه.

فيصطاد في الماء العكر، إلا أنهم كانوا قلة، ولكل قاعدة شواذ، وإذا اتضح أمره للمسئولين في الدولة فإنهم كانوا يجازونه بأشد الجزاء[1].

٢ - الشرطة:

من المعلوم أن الشرطة من المؤسسات الإدارية المبكرة في تاريخ الأمة الإسلامية فقد عرفت عند المسلمين في تاريخ صدر الإسلام وخاصة في عهدي الخليفتين الراشدين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، ثم تطورت على مر التاريخ الإسلامي حتى أصبحت من أهم المؤسسات الإدارية والأمنية في جميع أنحاء العالم بصفة عامة. ولكي نعرف بعض التفصيلات التاريخية عن نشأة ثم تطور الشرطة في عسير، فقد حاولنا العثور على معلومات صحيحة وموثقة، ولكننا لم نستطع الحصول على ما كنا نتطلع إليه، وخاصة فيما يتعلق بالسنوات الأولى من تاريخ الشرطة في مدينة أبها بصفتها حاضرة منطقة عسير. فالأستاذ/ محمد أحمد أنور أشار إلى معلومات مختصرة جداً عن بدايات الشرطة في أبها، فقال[2]: **«بدأت الشرطة في أبها عام ١٣٦٠هـ بطلعت وفاء مكي من أهل مكة المكرمة[3]، وكان له شأن وشخصية قوية، ثم بعده صالح باخطمه، وله كذلك شأن وقيمة أخلاقية ونزاهة. كان معه في أول تخرجه الفريق/ يحيى المعلمي. وأنعم به بداية ونهاية في إخلاصه ونزاهته وقربه من طاعة الله. وأعمال الشرطة آنذاك نماذج مما يعمل الآن، وفي حدود ضرورية نظراً لقلة الموظفين»[4].**

ويروي لنا الأستاذ/ ابن مستور بعض المعلومات عن الشرطة في أبها خلال

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) أصل وصورة المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ/ محمد أحمد أنور، والمؤرخة في ١٤١٥/١٢/١٥هـ، توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٧/١- ١٧٨٧/٩).

(٣) لمزيد من التفصيلات عن بدايات الشرطة في أبها انظر: - معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، قرار مجلس الوكلاء رقم (١٨١/٨/١٣٦٠هـ)، وثيقة رقم ٧٨/٢٠ في ١٣٦٠/٨/١٩هـ، عبد الله الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٤) مذكرة الأستاذ/ محمد أحمد أنور، ورقمها ضمن وثائق الباحث (١٧٨٧/١ - ١٧٨٧/٩).

الستينيات من القرن الهجري الماضي[1]، فيذكر أن طلعت وفاء كان أول مدير للشرطة، وكان مقر الجنود وأفراد الشرطة في المكان الواقع بين مجمع أسواق الجمعية وبين المسجد الجامع الذي هدم والعمل جار في بنائه مرة أخرى شمال مبنى إمارة منطقة عسير حالياً. أما مقر مديرية الشرطة آنذاك فكان يقع شمال مجمع أســــواق ابن الشيخ، وشرق مبنى الهاتف القديم، «أي إلى الجهة الجنوبية من أسواق الحناوي وأسواق أبها الحديثة»[2]. ويضيف ابن مستور تفصيلات أخرى عن جهاز الشرطة الذي كان يتكون من مديرهم طلعت وفاء، والمفوض أحمد مشاط، والمحاسب وأمين الصندوق حسين بن علي النحاس، وعدد آخر من الجنود والكتاب مثل: أحمد البربر، ويحيى الحفظي، ودليم عسيري، وسعيد النحاس وغيرهم[3]. أما أعمال رجال الشرطة فكانت متنوعة ومن أهمها حفظ الأمن في المدينة ليلاً ونهاراً، فتجدهم يقومون على حراسة الأسواق والمتاجر أثناء الليل، كما يقومون على فض المنازعات بين المتنازعين في الأسواق والطرقات، ويقومون أيضاً على تنفيذ العقوبات التي تصدر من المحكمة الشرعية والإمارة، كذلك يساعدون القضاة والدعاة ورجال العلم في محاربة الغش في الأسواق، والاختلاط بين النساء والرجال وغيرها من الأعمال التي لازال رجال الشرطة يقومون بها حتى الآن[4].

---

(١) مذكرة وصلتنا من الأستاذ/ يحيى بن حسن مستور حول الشرطة في مدينة أبها وما حولها خلال الخمسينيات من القرن الهجري الماضي، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٩٩٠٢/١).

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه، وقد تطورت إدارة الشرطة من أواخر حكم الملك عبد العزيز وما بعده حتى أصبح تشكيلها كالتالي:-

١ - قسم المكتب والتحريرات. ٢ - قسم الأوراق والمحاسبة. ٣ - امانة الصندوق والمستودع.

٤- قسم المباحث الجنائية . ٥ - السجن. ٦ - البحث والتعقيب . ٧ - قلم المرور.

كما ألحق بشرطة أبها عدد من المراكز في أنحاء منطقة عسير مثل:-

١ - مركز شرطة رجال ألمع. ٢ - مركز شرطة خميس مشيط. ٣ - مركز شركة النماص.

٤ - مركز شرطة محائل. ٥ - مركز شرطة سراة عبيدة. ٦ - مركز شرطة ظهران الجنوب.

٧ - مركز شرطة تثليث.

أنظر: هاشم النعمي. تاريخ عسير، ص ٢٦٥، اسماعيل البشري. إقليم عسير، ص ٢٣٠.

وقد القينا النظر على مجموعة وثائق في مالية أبها، ولاحظنا ميزانية الأمن العام في سنة (١٣٦٦هـ)، وكانت ميزانية شرطة أبها على النحو التالي[١] :-

الراتب بالريال العربي	اسم الوظيفة
٢٤٥ ريالاً	مدير الشرطة في أبها
١٤٥ ريالاً	محاسب
٩٥ ريالاً	كاتب
١٦٠ ريالاً	مفوض ثانٍ
١٤٥ ريالاً	مفوض ثالث[٢]
٧٩٠ ريالاً	المجموع

ويوجد ضمن تلك الوثائق أيضاً راتب خمسون ريالاً لكل من قصاص الأثر وسجانة النساء، وكذلك ثمانية وأربعون ريالاً للجندي، واثنان وخمسون ريالاً للعريف، وستة وخمسون ريالاً للنائب، وكان عدد موظفي شرطة أبها وما حولها من خلال تلك الميزانية، مائة واحدى عشر جندي وسبعة عرفاء، وثلاثة نواب إلى جانب مدير الشرطة والمحاسب والكاتب ومفوضين وقصاص أثر وسجانة، وكذلك بواب واحد راتبه خمسون ريالاً[٣] .

كما خاطبنا مدير شرطة منطقة عسير حالياً، العميد/ فاروق بن حسن مكي، وطلبنا منه المساعدة ببعض المعلومات التاريخية عن تطور إدارة الشرطة في مدينة أبها خاصة، وفي منطقة عسير عامة[٤]. وقد تجاوب معنا بإرسال مذكرة مختصرة عن تاريخ

---

(١) وثائق في مالية أبها عن ميزانية الشرطة عام (١٣٦٦هـ)، وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٨٥٤ - ٨٥٥).

(٢) يقصد بكلمة مفوض، رتبة من الرتب العسكرية وربما تعادل رقيباً في نظام العسكرية اليوم.

(٣) وثائق في مالية أبها عن ميزانية الشرطة عام (١٣٦٦هـ)، وصورتها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٨٥٤ - ٨٥٥).

(٤) صورة من الخطاب الذي أرسل لمدير شرطة منطقة عسير في ١٤١٥/٧/١٠هـ، توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٨١).

الشرطة[١]، وبرفق تلك المذكرة خطاب قال فيه[٢]: **(نظرا لأهمية المنطقة، وموقعها الجغرافي المميز، وبالبحث عن المعلومات الموثقة في هذا الصدد، وعن التاريخ الفعلي الذي تأسست فيه شرطة منطقة عسير، لم يتم العثور على المطلوب، حيث لم يكن هناك سجلات تحتفظ بذلك التاريخ البعيد، وقد تم تزويد سعادتكم ببعض المعلومات التي تم التوصل إليها من سجلاتنا بشرطة منطقة عسير، نأمل بعد الإطلاع والإحاطة، أن نكون قد وفقنا في تقديم بعض المعلومات، والتي تم إرفاقها رفق خطابنا هذا)**[٣].

ومن احدى صفحات المذكرة المرفقة مع خطاب العميد مدير شرطة منطقة عسير، وهي من إعداد مدير شعبة التنظيم بالشرطة[٤]، يمكن استخلاص بعض المعلومات التاريخية الحديثة عن مراحل التطور التي مر بها الهيكل التنظيمي لجهاز شرطة عسير فتذكر: **«أن الهيكل التنظيمي لشرطة منطقة عسير مر بعدة مراحل تطويرية منذ تاريخ تأسيس الشرطة في مدينة أبها وحتى الآن، فالشرطة في الماضي كانت عبارة عن عدد متواضع جدا من الأفراد يتمركزون في المدينة فقط، وكانت الخدمات الأمنية المقدمة آنذاك لاتتجاوز سوق الثلاثاء الأسبوعي في مدينة أبها[٥]، وأصبحت الآن تغطي كامل منطقة عسير بكل حدودها الإدارية ومساحتها الشاسعة وتضاريسها الوعرة. أيضا كانت إجراءات الشرطة في السابق بسيطة ومتواضعة، وأصبحت الشرطة في عسير اليوم تستخدم أحدث الوسائل التكنولوجية والعلمية الحديثة، فأدخل نظام الحاسب الآلي على أغلب أعمال الشرطة سواء في الأعمال الميدانية أو المكتبية. كذلك العاملون في الشرطة، وخاصة الضباط منهم، أصبحوا أصحاب مستويات علمية جيدة[٦].**

(١) صورة المذكرة التي أرسلها لنا العميد/ فاروق مكي، مدير شرطة منطقة عسير، توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٢٣/١-٢٠٢٣/٣).

(٢) أصل وصورة الخطاب المرسل إلينا من مدير شرطة منطقة عسير في ١٤١٦/١/١٤هـ، يوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٢٣).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مدير شعبة التنظيم بشرطة منطقة عسير، المقدم/ محمد بن صالح الشهري، وهذه الصفحة المشار إليها في المتن عبارة عن جمع معلومات من المقدم/ محمد الشهري، أرسلها إلى مدير شعبة الشئون العامة بالشرطة، ومؤرخة في ١٤١٥/١٠/٢٦هـ. وهذه الأوراق توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٣٣/١-٣).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

٣ - الجوازات والأحوال المدنية:

وعن التدرج التاريخي للجوازات والأحوال المدنية في منطقة عسير، فقد التقينا بالعقيد/خالد بن شائع بن أحمد، مدير جوازات منطقة عسير، ووضحنا له رغبتنا في الحصول على معلومات تاريخية عن إدارة الجوازات بالمنطقة، وخاصة في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود[١]، وتجاوب معنا مشكوراً فزودنا بصورة من مذكرة محفوظة لديه عن التطور التاريخي لجوازات منطقة عسير، كان قد تم إعدادها في عام ١٤٠٥هـ وذلك بطلب من صاحب السمو الملكي، نائب أمير منطقة عسير آنذاك، الأمير/ فيصل بن بندر بن عبد العزيز[٢]. وعند الاطلاع على هذه المذكرة وجدتها تتكون من صنفين من المعلومات، فأما الصنف الأول فقد أعده الأستاذ/ يحيى بن حسن ابن مستور[٣]، الذي شغل منصب مدير الجوازات والأحوال المدنية لفترة من الزمن[٤]، وقد ناقش ابن مستور التطور التاريخي للجوازات والأحوال المدنية منذ نشأتها حتى أوائل العقد العاشر من القرن الهجري الماضي، وهذا ماسوف نعتمد عليه فقط في هذه الدراسة[٥]. أما الصنف الثاني من المعلومات التي أرسلها لنا العقيد ابن شائع فهي عبارة عن إستكمال لتاريخ إدارة الجوازات من أواخر القرن الهجري الماضي حتى الآن، والعقيد نفسه هو المدون لتلك المعلومات[٦].

---

(١) ولم نكتف بالتفاهم معه شفوياً وإنما أرسلنا له خطاباً حددنا فيه مطلبنا، وصورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٨١).

(٢) والآن أصبح الأمير/ فيصل بن بندر أميراً لمنطقة القصيم.

(٣) يحيى بن حسن بن مستور أحد المصادر التي اعتمدنا عليها في تدوين بعض المعلومات الخاصة بهذه الدراسة هو أحد رجالات منطقة عسير الذين تولوا مناصب إدارية عدة في أبها خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الهجري الماضي، وهو متقاعد الآن، يمارس بعض الأعمال التجارية الخاصة. وللمزيد من التفصيلات انظر. ترجمته في كتابنا: أبها حاضرة عسير، ص ٨٠ حاشية (٣٦).

(٤) يحيى بن حسن بن مستور. تولى إدارة الجوازات والجنسية في أبها بمنطقة عسير في الفترة (١٣٧٥-١٣٨٩هـ).

(٥) صورة المذكرة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٣٠/٣-٢٠٣٠/٦).

(٦) صورة المذكرة المعنية بهذه التفصيلات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٣٠/١ - ٢٠٣٠/٣).

ومذكرة ابن مستور تشير إلى أنه في بداية تكوين المملكة العربية السعودية، كان تركيز مؤسسها جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، هو تثبيت دعائم الأمن وترسيخ مفاهيمه، فكان اهتمام الدولة منصبًا على أجهزة الأمن ممثلة في: الإمارة، والدفاع[1]، والشرطة، والمحاكم الشرعية. ثم أخذت أجهزة الدولة تتوسع وتتطور في إنشاء المؤسسات الحكومية، ومن ضمن تلك المؤسسات إدارة الجوازات والجنسية[2]، التي مرت بعدة مراحل تطويرية نجملها فيمايلي:

أ - في عام (١٣٦١هـ) كلفت الشرطة بإصدار حفائظ النفوس السعودية للأفراد السعوديين، وزودت بالتعليمات والسجلات اللازمة.

ب - في عام (١٣٦٢هـ) أنشئت مأمورية إحصاء النفوس مستقلة عن الشرطة، وتراجع المديرية العامة بمكة المكرمة. وكانت تلك المأمورية تتكون من: مأمور إحصاء النفوس، الموظف محمد بن صالح بن إبراهيم كتبي . وكاتب إحصاء، الموظف عبدالله بن زيد. وفراش ومراسل، هو: عائض يحيى أبو علامة[3].

---

(١) أشار الأستاذ/ محمد أحمد أنور إلى تفصيلات عن إدارة الدفاع في أبها خلال القرن الهجري الماضي، فقال: **«بدأ الدفاع في أبها، منذ عام ١٣٤٦هـ بضابط يدعى أحمد بدوي، ومعه فرقة من الجنود، ومعهم مطوع يصلي بهم الصلوات الخمس ويعلمهم ويحدثهم، وكانوا مرتبطين بإمارة أبها، حتى تعين الأمير/ منصور ابن عبد العزيز، وزيراً للدفاع، فارتبط به الدفاع، وتشكل تشكيلاً أساسياً، وبدأ التشكيل والتجنيد بأبها مدة طويلة، ثم انتقل إلى الطائف بعد عام ١٣٧٦هـ، وتغير كل شيء إلى ما هو أفضل. أما الكلية الحربية بأبها فأنشئت بعد عام (١٣٦٨هـ)، واختلف عليها عدد من المسئولين، وخرجت عدداً من الطلاب بعد انتقالها إلى الطائف»** كما أضاف الأستاذ/ أنور بعد حديثه عن الدفاع إلى قوله: **«ومسألة الأمن فيرتكز على الإمارة ولديها من الموظفين والأخوياء، وسعة الهيبة ما يمكن من حسم أي خلاف يقع بالمنطقة. وحصل عدة مرات عصيان في بلاد الرِّيث والقهر وحسمت وانتهت على يد أمير عسير في وقته، تركي بن أحمد السديري (رحمه الله). وكان الأمن في بداية العهد السعودي، وفي حياة الملك/ عبد العزيز (رحمه الله) في عسير وغيرها مضرب المثل (جر الذهب) وسرْ به في كل مكان وزمان لاتخف من أحد ولا تخش، لأن أحكام الشريعة في حق الجاني تطبق بدقة...»** راجع: مذكرة الأستاذ/ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٥/١٢/١٥هـ، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٧/١٧٨٧) .

(٢) صورة مذكرة يحيى بن مستور توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٣/٢٠٣٠ - ٦/٢٠٣٠).

(٣) المصدر نفسه.

وفي ظل تلك الإدارة الجديدة استمرت المأمورية تمارس صلاحياتها في إصدار الحفائظ للأفراد السعوديين حتى عام (١٣٧٣هـ)[١]، وفي عام (١٣٧٤هـ) ضمت أعمال الجوازات بأعمال إحصاء النفوس للمواطنين، ووحدا في إدارة مستقلة عن الشرطة، وربطت بوكالة الأمن العام للمباحث والجوازات والجنسية، واستمرت إدارة الجوازات بأبها تقوم باختصاصاتها مستقلة عن الشرطة حتى عام (١٣٧٩هـ)[٢]. وينوه الأستاذ/ ابن مستور إلى أسماء الموظفين الذين عملوا في تلك الإدارة الجديدة المشكلة، فيقول: كانت تتكون من ثمانية أشخاص هم: مأمور الجوازات والجنسية بأبها، يحيى بن حسن بن مستور. وأمين أعمال التحقيق/ محمد صالح إبراهيم كتبي، وهو مأمور الإحصاء السابق. ومأمور الإقامة / محمد بن إبراهيم عامر. وكاتب إحصاء، عبد الله بن حسن بن عبد الله . ومأمور حاصلات، حسن محمد ميمش. ومأمور حاصلات آخر، محمد مصطفى عزيز، ومعقب متجول، شائع أحمد حسن. وفراش ومراسل، عائض يحيى أبو علامة[٣].

وفي عام ١٣٧٩هـ أعيد ضم إدارات الجوازات والجنسية إلى مديريات الشرطة في المناطق، إلا أن هذا الإجراء لم يستمر طويلا، لإنعدام طابع اختصاصاتها ضمن أقسام الشرطة، وفي عام ١٣٨٠هـ أنشئت مديرية عامة للجوازات والجنسية وربطت بها إدارات الجوازات والجنسية في المناطق، وقد قامت المديرية بوضع الأنظمة والتعليمات اللازمة لحسن سير العمل، ومعالجة ما نشأ من قصور في إدارات الجوازات بالمناطق وهي تابعة لمديرية الشرطة. وفي عام ١٣٨٤هـ توسع نطاق التشكيل لاتساع نطاق العمل، فطورت هذه الإدارة إلى مديرية للجوازات والجنسية بأبها وشكلت بها الأقسام التالية[٤]:

---

(١) في عام (١٣٧١هـ) أنشئت ضمن تشكيلات شرطة أبها وظيفة مأمور للجوازات، ورشح لها الأستاذ/ يحيى بن مستور، نقلاً من الشرطة، وظل يمارس عمله ضمن أقسام الشرطة إلى عام (١٣٧٣هـ). راجع: مذكرة ابن مستور الآنفة الذكر، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٣/٢٠٣٠ - ٦/٢٠٣٠).

(٢) مذكرة ابن مستور السابقة الذكر.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

١ - قسم الأجانب ويعنى بتأشيرات السفر وتسجيل القادمين والقبض على المجهولين والمخالفين وترحيلهم بعد تطبيق الأنظمة بحقهم وبحق من يتستر عليهم.

٢ - قسم الإقامة ويتعلق بإصدار الإقامات ونقل الكفالات وتنظيم ملفات الأجانب حتى يسهل الرجوع إليها بيسر وسهولة.

٣ - قسم الجنسية ويختص بتسجيل المواطنين في سجلات خاصة وإصدار الحفائظ اللازمة لهم وإضافة أسرهم إليهم.

٤ - قسم المحاسبة ويعني بالشئون المالية.

٥ - قسم التحرير وهو ما يعرف حالياً بالاتصالات الإدارية.

٦ - قسم التصوير والبصمات ويعني بتصوير المراجعين.

٧ - قسم الممنوعين ويهتم بالقوائم المعروفة.

وقد تفرع عن الإدارة خمس مأموريات في مدن منطقة عسير الرئيسة هي(١):

أ - مأمورية الجوازات والجنسية بظهران الجنوب.

ب - مأمورية الجوازات والجنسية بخميس مشيط.

جـ - مأمورية الجوازات والجنسية بالنماص.

د - مأمورية الجوازات والجنسية برجال ألمع.

هـ - مأمورية الجوازات والجنسية بمحائل عسير.

وقامت هذه الفروع بمنح حفائظ النفوس للمواطنين في تلك المدن وضواحيها، بعد أن كانوا يعانون مشقة السفر إلى أبها، ويتعذر وصول العاجزين والمقعدين، واستمر العمل بهذا التشكيل حتى عام ١٣٩٥هـ(٢).

---

(١) مذكرة ابن مستور السابقة الذكر.

(٢) المصدر نفسه.

٤ - التعليم:

لم يكن في منطقة عسير أي مدرسة حكومية نظامية إلا تلك الكتاتيب غير النظامية ومن أشهرها الكتاب الذي كان يشرف عليه الأستاذان ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع[١]. وفي عام ١٣٥٥هـ، حان الوقت لكي تفتح أول مدرسة حكومية في عسير، وهي المدرسة السعودية. ولكي نعرف كيف تم افتتاحها نترك القول لبعض الرواد الأوائل الذين أشرفوا على إدارتها، وعلى سير العمل والتدريس بها، ومن أشهرهم الشيخ عبد المالك بن عبد القادر الطرابلسي، والأستاذ/ محمد أحمد أنور[٢].

فالشيخ الطرابلسي كونه أحد أعضاء اللجنة التي قدمت من مكة المكرمة إلى أبها لأجل افتتاح تلك المدرسة الأولى في المنطقة والتدريس بها يقول:

«... في عام ١٣٥٥هـ، من شهر ذي القعدة، افتتحنا مدرسة أبها السعودية، وكنا ثلاثة أنفار، الأستاذ عبد الرحيم الأهدل مديراً، وعبد المالك الطرابلسي أستاذاً، ومحمد إسماعيل الأبي أستاذاً، وشكلنا المدرسة في ثلاث سنوات، أولى، وثانية وثالث ابتدائي، لأننا وجدنا من طلبة الكتاب أغلبهم متعلمين، وبدأنا الدراسة لمدة ستة أشهر،

---

(١) الأستاذان ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع كان لهما فضل كبير على منطقة عسير من الناحية التعليمية، حيث بذلا جهداً عظيماً في التعليم بأجزاء عديدة من منطقة عسير، ثم قر بهما القرار في أبها منذ العقد الرابع من القرن الهجري الماضي، ففتحا مدرسة مجانية يعلمان فيها أبناء المنطقة، وقد استمرت تلك المدرسة تقوم بمهمتها على خير وجه حتى تم افتتاح المدرسة النظامية الحكومية في أبها عام ١٣٥٤-١٣٥٥هـ. وللمزيد من التفصيلات عن حياة الأستاذين ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع، وكذلك عن مسيرة التعليم في منطقة عسير قبل عام ١٣٥٥هـ. انظر عبد الله محمد أبو داهش. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (١٢٠٠-١٣٥٠هـ/١٧٨٥-١٩٣٢م) (أبها:نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). ص ٤١ وما بعدها؛ غيثان بن علي بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/١٩٣٤ - ١٩٦٦م) (جده: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) جـ١، ص ١٦ - ٥١، ٢٤٤-٢٥٠، وللمؤلف نفسه. **«التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي»** مجلة بيادر. عدد (٢٠) محرم (١٤١٨هـ) ص ٢٩-٤٦.

(٢) وللاطلاع على تفصيلات أكثر عن هذين الأستاذين الكريمين، انظر. كتابنا: تاريخ التعليم في عسير، جـ١، ص٢٢٧ - ٢٤٣.

ثم نقل الأستاذ عبد الرحيم الأهدل إلى بيشة وافتتح بها مدرسة، وصار مديراً لها، ورفع عبد المالك الطرابلسي مديراً للمدرسة السعودية بأبها، ووجدنا بأبها الشاب الأستاذ محمد أحمد أنور فطلبنا تعيينه أستاذاً وتم ذلك، كما طلبنا الأستاذ موسى بن ناصر وتم تعيينه أيضا - وأصبحنا في المدرسة أربعة أنفار، عبد المالك، ومحمد إسماعيل، ومحمد أنور، وموسى بن ناصر»[1].

«وفي سنة ١٣٥٧هـ ازداد الطلاب وكثر الإقبال على المدرسة فاحتجنا إلى زيادة عدد المدرسين، وأشعرنا المديرية بذلك، فتم تعيين الأستاذ السيد أحمد الأهدل مدرساً بالمدرسة من مكة، كما تم تعيين الأستاذ إبراهيم شماس من المدينة المنورة، والأستاذ سالم باسكران من مكة، والأستاذ عمر رجب من المدينة المنورة. وفي أواخر تلك السنة (١٣٥٧هـ)، وبمناسبة انتهاء العام الدراسي أقمنا حفلاً كبيراً ودعونا إليه سعادة أمير البلاد تركي السديري، وحضرة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة رئيس ماليات الجنوب وأعيان البلاد، وعند الانتهاء من الحفل رجوت الأمير السديري والشيخ أبو ملحة الالتماس إلى جلالة الملك عبد العزيز (رحمه الله) فتح أربع مدارس في عسير، وبالفعل تمت الموافقة الملكية، وافتتحت مدرسة رجال ألمع وعين مديراً لها الشيخ عمر رفيع[2] (رحمه الله) الخطاط المشهور، وبصحبته الشيخ عيسى فهيم مدرساً مع مدرسين آخرين[3]. ثم افتتحت مدرسة خميس مشيط وعين مديراً لها الشيخ عبد الفتاح راوه. كما افتتحت مدرسة النماص ورشحت الشاب الذكي اللامع الأستاذ/ محمد أنور مديراً

---

(١) وللاطلاع على تفصيلات أكثر عن هذين الأستاذين الكريمين، انظر. كتابنا: تاريخ التعليم في عسير، جـ١، ص٥٢ - ٢٢٧ وما بعدها.

(٢) محمدعمر رفيع. صاحب كتاب في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ، وكان شخصيته جيدة في الجد والمثابرة وحسن الخلق، كما كان صاحب خط جميل، وقد ذكر عنه الأستاذ/ محمد أحمد أنور بعض المعلومات فقال: **«... كان خطاط جيد ومعروف برسم اللوحات الفنية الجميلة... وهو يعد في وقته من المتعلمين ومن الأذكياء والكتاب الجيدين»**. المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ/ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٩/٨هـ، والأصل والصورة لهذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٧٨ - ١٢٩٠) مجموعة رقم (٢). انظر أيضا محمد عمر رفيع. في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد للطباعة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ص٦١ وما بعدها.

(٣) نظر ترجمة للشيخ/ عيسى فهيم. غيثان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١، ص٢٥٢ - ٢٥٣.

لها. كما افتتحت مدرسة محائل عسير ورشح الشيخ عبد الله الحكمي مديراً لها[(١)]. وبعد أن تم افتتاح هذه المدارس نشطت حركة التعليم بمنطقة عسير وكلفت من قبل مديرية المعارف بالإشراف على تلك المدارس الأربع)النماص، خميس مشيط، رجال ألمع، محايل عسير(بالإضافة إلى عملي بإدارة مدرسة أبها السعودية. وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة عام ١٣٦٢هـ»[(٢)].

ويتابع الشيخ الطرابلسي فيقول: «وفي عام ١٣٥٩هـ رشحت أحد طلاب المدرسة اللامعين الأذكياء، وهو المرحوم السيد/ أحمد النعمي، شقيق السيد محمد النعمي، وتم تعيينه، كما رشحت عام ١٣٦٠هـ الأستاذ/ محمد عبده بن خيار، مدرساً بالمدرسة. كما زودتنا مديرية المعارف بأستاذين فاضلين عالمين هما:-

(١) الشيخ عبد القادر كرامة الله (الفلكي المشهور) ليدرس الرياضيات.

(٢) وعبد الفتاح قاري ليدرس القرآن وتجويده وعلومه»[(٣)].

ويذكر أيضاً أنه كان الإقبال على التعليم في عسير من الطلاب وأولياء أمورهم شديداً جداً، وكان أولياء الطلاب يكثرون من وصايتنا بالعناية بأبنائهم وتزويدهم بأحسن المعلومات حتى أنهم يقولون بهذه العبارة (لكم الدم واللحم ولنا العظم). ولم نلاق أية عوائق تحول دون المتابعة والتدريس»[(٤)].

---

(١) انظر: ترجمة للشيخ الحكمي في مؤلفنا، تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١، ص٢٥٠-٢٥٢.

(٢) مقابلة مع الشيخ /عبد المالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من جهة الشرق، بتاريخ ١٤١٤/٨/١١هـ. أيضاً هناك نبذة كتابية زودني بها الشيخ الطرابلسي بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٣هـ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (٢) ونبذة أخرى بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٥هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩-١٣١٦) بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٥هـ، مجموعة رقم (٢).

(٣) المصدر نفسه. وللمزيد عن ترجمة كل من الأستاذين كرامة الله وعبد الفتاح قاري، انظر: كتابنا. تاريخ التعليم في منطقة عسير جـ١، ص ٢٥٧ ومابعدها.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٣.

وفي عام ١٣٦٠هـ قدمت هيئة ملكية برئاسة الشريف شرف رضا، وعضوية الشيخ إبراهيم إسلام، والشيخ طلعت وفاء وغيرهم، للوقوف على أحوال المنطقة الجنوبية، وعملنا حفلاً لهم، وقد سروا وأعجبوا بنجابة الطلاب وذكائهم وحسن تحصيلهم. وطلب الشريف شرف رضا انتخاب مجموعة كبيرة من الطلاب لإلحاقهم بدار الأيتام بمكة التي يدير أمرها مدير الأمن العام (مهدي بك المصلح) وتم ذلك، وبعد إتمام دراستهم الابتدائية بدار الأيتام التحقوا بمدرسة الشرطة وتخرجوا ضباطاً بالأمن العام وتولوا مناصب قيادية كبيرة ومنهم: اللواء محمد الغرابي، والألوية محمد عبده عسيري، ومنصور بشاشة، وعوض السرحاني، وسعيد بن مستور، وسعيد الأزرقي، ودليم عسيري، وعشرات غيرهم[1].

وفي عام ١٣٦٢هـ قدم أبها فضيلة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل[2] ومعه بعض طلاب العلم ليكونوا وعاظاً وأئمة ومرشدين في المنطقة الجنوبية، وطلب مني ترشيح عدد من الطلاب المتازين والذين اختارهم هو بنفسه، ليتلقوا عنه بعض الدروس في التوحيد والعربية والعلوم الشرعية. وقد تم ذلك وصار منهم أئمة وقضاة ووعاظ، وخصصت لهم مكافأة مالية شهرية قدرها (١٩) تسعة عشر ريالاً سعودياً لكل واحد منهم[3].

وهذه المعلومات الآنفة الذكر من مصدر موثوق ومن رجل كان صاحب قرار في وضع الركائز الأولى لنشأة التعليم في بلاد عسير.. ولكن هناك مصادر أخرى أوردت البعض مما أورده الشيخ الطرابلسي، وأحياناً أضافت وذكرت ما لم يورد أو ربما يتذكر. ومن أهم تلك المصادر: الأستاذ / محمد أحمد أنور الذي سبق الإشارة إليه في حديث

---

(١) المصدر: مذكرات الشيخ / عبد المالك الطرابلسي السابقة الذكر، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي: (١٢٩٩ - ١٣٠٨) مجموعة رقم (١)، (١٣٠٩ - ١٣١٦) مجموعة رقم (٢).

(٢) فضيلة الشيخ / عبد الله بن يوسف الوابل، لازال على قيد الحياة حتى الآن، كان ولازال من القضاة الأجلاء الذين خدموا التعليم في منطقة عسير، إلى جانب عمله الرئيس وهو القضاء. انظر معلومات أكثر عنه في كتابنا: تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ ١، ص٢٦١-٢٦٥؛ انظر ايضاً كتابنا: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، ص ١٥٣، ٣٢٣.

(٣) مذكرات الشيخ/ عبد المالك الطرابلسي السابقة الذكر.

الطرابلسي.. حيث يقول عن بدايات التعليم في عسير منذ عام (١٣٥٥هـ)**«... ثم وصل من مكة إلى أبها بعثة تعليمية قوامها ثلاثة. السيد عبد الرحيم الأهدل مديراً، والأستاذ عبد المالك الطرابلسي مدرساً، وكذلك الأستاذ /عبدالرحيم الأبي**[١]**. وبوصول هذه البعثة التعليمية بدأ تنظيم التعليم بداية وئيدة ونظمت جداول الدراسة على ضوء المناهج التي تضعها مديرية المعارف التي كان يديرها السيد محمد طاهر الدباغ بمكة والذي كان من زملائه ومساعديه السيد محمد شطا والسيد إبراهيم النوري والشيخ صالح خزامي وعبد الفتاح قاري وعبد الرحمن الرهبيني وعبد المؤمن مجلد، وكانت مرتبطة بسمو النائب العام فيصل بن عبد العزيز ومقامه السامي بمكة المكرمة، فالميزانيات والتعيينات والترقيات لابد فيها من موافقة المقام السامي»**[٢].

ويذكر محمد أنور أنه **«بعد وصول البعثة التعليمية أبها كونت فصول المدرسة من سنة أولى فصلين وثانية فصلين وثالثة فصل واحد ورابعة فصل واحد، واستمرت بهذا المعدل قرابة ثلاث سنوات ثم فتح الفصل الخامس (أو السنة الخامسة)»**[٣]. ويتكلم عن التطور الإداري للمدرسة فيقول: **« انتهى عهد المدير السابق عبد الرحيم الأهدل وخلفه الأستاذ عبد المالك الطرابلسي**[٤]**... وفي عام ١٣٥٧هـ كنت أحد المدرسين بمدرسة أبها ومديرها الشيخ الطرابلسي، وفي هذه الأثناء وصلت هيئة ملكية كان من ضمن أعمالها فتح أربع مدارس بمنطقة عسير في المدن التي تستحقها وبعد اجتماع الهيئة**

---

(١) أعتقد أن الأستاذ/ محمد أنور وقع في خطأ لأن اسمه الحقيقي محمد إسماعيل الآبي، نسبة إلى بلاد آب في اليمن، وقد صحح الأستاذ/ أنور نفسه هذا الاسم في مكان آخر من مذكراته التي أرسلها لنا، وهي ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٧٨ - ١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

(٢) المصدر: من مذكرة (غير منشورة) زودت بها من قبل الأستاذ/ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤هـ، وهي ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) وقد ذكر الأستاذ/ محمد أحمد أنور قوله عن الطرابلسي فقال:**« انه رجل فاضل وصالح ومتدين، ويؤثر الخير فيمن حواليه، والقدوة المثلى، والسيرة الحسنة، ويحب نفع الناس، وخدمة الآخرين وتخفيف همومهم».**
وقد قابل الباحث نفسه الشيخ الطرابلسي في شهر شعبان من عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، فوجدناه من خيرة الناس خلقاً وسماحة وبشاشة، وقد توفاه الله عن عمر يناهز المئة عام في سنة (١٤١٦هـ)، فرحمة الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته أنه على كل شيء قدير (الباحث).

الملكية مع أمير المقاطعة تركي بن أحمد السديري ومع رئيس ماليتها الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة قرروا أن تكون الأربع مدارس الابتدائية هذه بالمدن الآتية: خميس مشيط، رجال ألمع، محائل، النماص . عاينت اللجنة الوضع واشتركت في تعيين من يقوم بشغل أعمال الإدارة والتدريس بها مع الشيخ عبد المالك. عينت أنا محمد أنور بمدرسة النماص، وعين الأستاذ موسى بن ناصر بمدرسة الخميس وعين عبد الفتاح الزياني (ليبي الأصل وموظف مالي بمالية أبها) بمدرسة رجـــال ألمع، وعين عبد الله مهدي الحكمي بمدرسة محائل، فجاءت الموافقة على النماص ومحائل، وأرسل للخميس من مكة الأستاذ عبد الفتاح راوه ومعه الأستاذ سيف السروري، وأرسل من مكة لرجال ألمع الأستاذ/ محمد عمر رفيع والأستاذ/ عيسى فهيم، والأستاذ/ عبد الله المدني ومعهم مراسل نسيت ذكر اسمه .... وتوجهت إلى النماص ومعي الابن سليمان بن أحمد بن فائع مراسلاً وكان جل عمله بالمدرسة مدرساً وليس غير ذلك لأنه متعلم ومن خيرة الزملاء بمدرسة أبها ووقع اختياري عليه بعينه حتى تم تعيينه فيما بعد مدرساً. كذلك توجه إلى محائل مع الأستاذ/ الحكمي موسى بن سالم وتوفى هناك «رحمه الله»[1].

ومصادر أخرى تضيف لنا بعض التفصيل على ماذكر لنا الشيخ/ الطرابلسي ومحمد أنور، فالأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور، كونه أحد طلاب المدرسة السعودية في أبها. ومن خريجي الدفعة الأولى بها في عام ١٣٦٠هـ. يتفق مع الأستاذ الطرابلسي في أن المدرسة فتحت بثلاثة فصول، وقد تم اختيار دار لوالده حسن بن مستور في حي مناظر لكي تكون مقراً للمدرسة، وذكر لنا وصفاً لتلك الدار فقال: **«كانت تشتمل على صالة داخلية بطول ١٥×٤ أمتار (ينفتح عليها)**[2] **من الجانبين ست غرف كبيرة اتخذت فصولاً وإدارة وبها فناء خلفي به غرفتان كملاحق»**[3]. ثم يضيف أن المدرسة استمرت بدار والده حتى نهاية ١٣٥٦هـ، ثم نقلت إلى دار عبد الله بن هبيش في حي

---

(١) نبذة كتابية زودني بها الأستاذ/ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٣٧- ١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

(٢) في الأصل : يخرج فيها

(٣) مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ بمنزله الكائن بحي شمسان، أبها، كذلك من نبذة كتابية زودني بها في تاريخ ١٤١٤/٩/١١هـ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨) مجموعة رقم (١).

نعمان، ثم إلى دار الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة الواقعة شمال ساحة البحار وتشتمل تلك الدار على طابقين، الطابق الأول ويدرس به طلاب الفصل الأول والثاني، والطابق الثاني يدرس به طلاب الفصل الثالث والرابع والخامس إلى جانب الإدارة[1].

ويورد ابن مستور معلومات جيدة عن سير الدراسة في تلك المدرسة، وعن المناهج والنظام الذي كان يطبق عليهم خلال دراستهم، بل يصف بعض الشخصيات التي كانت تتولى تعليمهم، فيقول: **«(وبفضل)[2] مايتمتع به المدير عبد المالك الطرابلسي من قوة شخصية وإدارية تامة وعقلية ناضجة هيمن الانضباط على المدرسة (طلاباً) ومدرسين وأصبحت الأمور تسير سيراً حسناً، ثم إن الصالة الموجودة داخل الغرف لصلاة الظهر جماعة، والفناء لقضاء الفسحة، والصخب والضوضاء خفت حدتها تدريجياً حتى ساد الانضباط والهدوء جنباً إلى جنب مع الدراسة الجادة»**[3]. ثم يورد أيضاً قوله: **«وأثاث المدرسة وأدواتها فهي كالتالي: (١) اتخذت طاولات مشتركة مستطيلة بها خمسة أدراج يقابلها كرسي مشترك لخمسة طلاب، وهي ذات صنع محلي. (٢) يوجد في كل فصل لوح (سبورة) مع طباشير. (٣) توزع الإدارة على الطلاب الكتب المقررة، وأذكر من المؤلفين عبد الله المطلق للمقررات الدينية، والمطالعة أحمد السباعي. كما أذكر من المقررات درس تحت مسمى التهذيب يختار فيه آيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة، وشعر وقصص تصور القيم الرفيعة، ودرس للصحة يشتمل على مبادىء النظافة وطرق الوقاية. وكانت المقررات مكثفة، فنحن ندرس في ذلك الوقت الفقه، ونقطع شوطاً كبيراً في دراسة (النحو)القواعد، ودرس (الإنشاء) بما يعرف اليوم بمادة التعبير. وكفاءة المدرسين العلمية والتربوية عالية فما نقص من المقررات يختارون من أمهات الكتب قطعاً مناسبة وينقلها الطالب في دفتره ويدرس من الحساب الأعمال الأربعة (جمع وطرح وضرب وقسمة) والكسور العشرية والاعتيادية، وكانت الاختبارات شهرية، ويعاد الترتيب على المقاعد بحسب الدرجات شهرياً ممايخلق منافسة بين الطلاب، كما أن**

---

(١) المصدر السابق نفسه .   (٢) وضعناها لاستقامة المعنى.

(٣) مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ بمنزله الكائن بحي شمسان، أبها، كذلك من نبذة كتابية زودني بها في تاريخ ١٤١٤/٩/١١هـ، وهي ضمن أوراق الباحث رقم (١٢٩١-١٢٩٨) مجموعة رقم (١) .

المقررات جميعها حفظ (عن ظهر غيب) وتستهل الدراسة يومياً بالقرآن الكريم ولمدة حصة كاملة...»[1].

ويشير ابن مستور أيضاً إلى أول دفعة تخرجت من المدرسة السعودية، المعروفة بالأميرية، وذلك بعد حصولهم على السنة الخامسة وكان عددهم ثمانية أشخاص هم: (١) سعيد عبد الوهاب أبو ملحة. (٢) سليمان أحمد ميمش. (٣) السيد أحمد إبراهيم النعمي. (٤) محمد عبده. (٥) مفرح الخلفي. (٦) يحيى حسن مستور. (٧) سليمان أحمد فائع. (٨) إبراهيم بكر رجب. ثم يذكر فيما يتعلق بالشهادات والتخرج. فيقول: **«... وأعطينا شهادات تخرج موقعة من مدير المدرسة والمدرسين، وذلك بخط مدير مدرسة رجال ألمع الأستاذ/ عمر رفيع، وحلاها بجمل مختارة واستعمل بها الخط الفارسي والرقعة والنسخ»**[2]. ويضيف قائلاً **«وعلمت من سعيد بن عبد الله ابن مسفر أن المدرسة استمرت على هذا الوضع إلى عام ١٣٦٥هـ ثم أحدث الفصل السادس وتخرج منه ذلك العام محمد بن إبراهيم النعمي فقط، وفي عام ١٣٦٦ تخرج اثنا عشر طالباً كان سعيد بن مسفر أحدهم[3] »**. كما استمرت المدرسة السعودية لتكون الوحيدة في أبها حتى عام ١٣٧٥هـ، حيث أنشئت مدرسة ابتدائية ثانية أطلق عليها المدرسة الفيصلية، وعين الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج ليكون مديراً لها واستؤجر لها بيت محمد بن مسعود بحي مناظر، وهو مبني من الحجر ومكون من طابقين. وقد تعاقب على إدارة مدرسة أبها السعودية بعد الطرابلسي، الأستاذ / خليل كتبخانة وعبد الرحمن البجاوي[4].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ بمنزله الكائن بحي شمسان، أبها، كذلك من نبذة كتابية زودني بها في تاريخ ١٤١٤/٩/١١هـ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨) مجموعة رقم (١).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه . ومن المصادر الأخرى التي ذكرت لنا بداية التعليم في عسير، وخاصة في المدارس الابتدائية الخمس الأولى ؛ مقابلة مع الأستاذ/ سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بالقابل بأبها في ١٤١٤/٨/٧هـ، ومقابلة مع الأستاذ/ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في منزله بسرثبته بأبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ، ومقابلة مع عبدالله بن الياس في منزله الكائن بالخالدية بأبها في ١٤١٤/٩/١٢هـ. ونبذة مدونة كتابياً، عن بدايات التعليم الحديث في عسير، من الأستاذ/ محمد بن عبدالله الحميد، رئيس نادي أبها الأدبي، بتاريخ ١٤١٤/٧/١٠هـ، و١٤١٥/١/٧هـ، وتوجد هذه المعلومات ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٠٢).

وتلك المدارس الأربع التي ذكرت آنفاً، والتي تم فتحها من عام ١٣٥٧هـ حتى ١٣٥٩هـ، (مدرسة محائل، ورجال ألمع، والخميس، والنماص)، كانت بدون شك النواة للتعليم في بلاد عسير[1]. ويجدر بنا أن نورد بعض التفاصيل عن تلك المدارس الأربع. فمدرسة محائل الابتدائية كما ذكر كل من الشيخ/ الطرابلسي والأستاذ/ محمد أنور تم افتتاحها في عام ١٣٥٧هـ، وعين الأستاذ/ عبد الله مهدي الحكمي أول مدير لها وكان يعمل معه الأستاذ/ عبد الله بن علي بن خنفور، وعند افتتاحها تم استئجار مبنى لها، وبقيت تابعة للجهاز الإداري في أبها حتى عام ١٣٧٧هـ، ولوعورة المسالك الواصلة بين أبها ومحائل ربطت بالجهاز الإداري التعليمي في القنفذة، وأصبح اسمها مدرسة خالد بن الوليد، واستمرت على هذا المنوال حتى تسهلت المواصلات بين أبها ومحائل، فرغب أهالي محائل برجوعهم إلى الجهاز الإداري التعليمي في أبها، وعندئذ شكلت لجنة من قبل وكيل وزارة المعارف لإيجاد تقرير عن مطالبة سكان محائل، فاقترحت اللجنة ثلاثة اقتراحات وهي: (١) أن تصبح محائل وما حولها إدارة تعليم مستقلة. (٢) أو يوضع بها مكتب إشراف يراجع إدارة تعليم أبها. (٣) أو تدمج ضمن المدارس التابعة لإدارة تعليم أبها. فأخذت وزارة المعارف بالاقتراح الثالث وعدل اسمها إلى الوليد بن عبد الملك بدلاً من خالد ابن الوليد وبقيت على تلك المسيرة حتى افتتحت إدارة تعليم محائل في عام ١٤٠١هـ[2].

---

(١) ويذكر أن مدرسة بيشة الابتدائية قد أسست عام (١٣٥٤-١٣٥٥هـ)، وكذلك مدرسة الظفير في بلاد غامد عام (١٣٥٣ - ١٣٥٤هـ)، ولكن كلاً من هاتين المدرستين كانتا تتبع إدارياً للجهاز التعليمي في الحجاز، وخاصة في مكة المكرمة.

(٢) مقابلة مع الأستاذ/ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في منزله الكائن بسرثبته بأبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ، أيضاً انظر كتيب أصدرته إدارة تعليم محائل بعنوان «مسيرة التطور في محائل» ص ٢٦ ومابعدها، ومذكرة الأستاذ/ محمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٨/١٩هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

ويورد الأستاذ/ مهدي بن إبراهيم الراقدي، مدير تعليم محائل عسير، بعض التفصيلات الجيدة عن أول مدرسة ابتدائية في محائل عسير، فيقول: **«أول مدرسة افتتحت في محائل كانت عام ١٣٥٧هـ، وهي مدرسة الوليد بن عبد الملك، وقد كان موقعها آنذاك في الجزء الجنوبي لجبل شصعه والذي يتوسط مدينة محائل، وكان عدد غرفها أربعاً وعدد طلابها ثلاثين طالباً تقريباً، وكان أول مدير لتلك المدرسة الأستاذ/ عبد الله الحكمي ثم تعاقب على إدارة تلك المدرسة عدد من الأساتذة الأفاضل ومنهم: أحمد ناجي، وأحمد الشريحي، وأحمد الهرير، وأحمد مروعي، وفؤاد الشريف، وعبد الجليل مقتي. وفي عام ١٣٨٥هـ، تولى الأستاذ/ هادي الحفظي إدارة تلك المدرسة حتى عام ١٤٠٠هـ، ثم تولى الإدارة بعده الأستاذ/ إبراهيم موسى المحايلي، تلاه الأستاذ/ علي بن عواض، ولازال مديراً لهذه المدرسة حتى الآن. وقد تنقلت المدرسة في عدة مبان شعبية إلى أن استقربها المقام في المبنى الحكومي الذي توجد به الآن. ومن أوائل الطلاب الذين درسوا في تلك المدرسة كل من علي بن حسن بن عريش، الذي كان رئيساً لبلدية محائل وأحيل إلى التقاعد، وعلي شقيقي الذي كان كاتباً للعدل في محكمة محائل وأحيل إلى التقاعد أيضاً، وسليمان بن ادريس رئيس مركز قنا حالياً...».**

المصدر: مذكرة وصلتنا من مدير إدارة تعليم محائل عسير، الأستاذ مهدي بن إبراهيم الراقدي ١٤١٥/٢/١٧هـ، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٥٨).

أما مدرسة رجال ألمع التي أسست عام ١٣٥٩هـ، فقد أورد عنها الأستاذ/ محمد بن عمر رفيع، صاحب كتاب «في ربوع عسير» تفاصيل جيدة منذ خرج من أبها مع بعض المؤسسين الأوائل لتلك المدرسة [١]. وتم تشكيل الجهاز الإداري والفني لتك المدرسة من مدير واحد، هو محمد عمر رفيع، ومدرسين اثنين هما: الأستاذ/ عيسى فهيم والأستاذ/ عبد الله المدني [٢]، أما من ناحية فصولها الدراسية فضمت فصلين فقط بهما ستون طالباً، ثم أخذت في التطور عاماً بعد آخر حتى بلغ عدد الطلاب بها في عام ٨٦ - ١٣٨٧هـ حوالي مائة وعشرين طالباً واثنى عشر معلماً [٣].

ويذكر عن المبنى الذي افتتحت فيه المدرسة، أنه كان داراً مكونة من خمس غرف، منهما غرفتان لتدريس التلاميذ، والغرف الباقية عبارة عن إدارة للمدرسة وغرفة اجتماعات ومستودع. وكانت أجرة تلك الدار تقدر بحوالي أربعين ريالاً في السنة الأولى من تأسيسها، ثم ارتفعت حتى أصبحت خمسين ريالاً في السنة الثانية واستمرت كذلك حوالي أربع سنوات ثم ارتفعت إلى مائة ريال ثم مائة وخمسين ريالاً، وهكذا حتى وصلت عام ١٤٠٣هـ إلى مائة وخمسين ألف ريال [٤].

ومن الرواد الأوائل الذين ساهموا في تأسيس وتطوير تلك المدرسة التي عرفت فيما بعد بـ «مدرسة حسان بن ثابت»، الأستاذ/ محمد بن عمر رفيع مديراً، ثم الأستاذ/ عيسى فهيم مدرساً أول بالمدرسة، ثم مصطفى الأماسي الذي شغل مديراً للمدرسة بعد

---

(١) انظر، محمد عمر رفيع: في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ، ويوجد بهذا الكتاب تفصيلات تاريخية جيدة عن الأحوال السياسية والحضارية في منطقة عسير، وخاصة مايتعلق ببعض المراكز الحضارية الهامة مثل: مدينة أبها، وخميس مشيط، والنماص، وبيشة ورجال ألمع وغيرها.

(٢) نبذة كتابية زودني بها الأستاذ/ محمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧ - ١٢٥٦) مجموعة رقم (١)، ويذكر الطرابلسي أن اسمه السيد/ محمد المهدي المدني. المذكرة التي وردتنا من الأستاذ/ الطرابلسي بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٥هـ.

(٣) انظر كتيب أصدرته إدارة التعليم برجال ألمع بعنوان «مدرسة حسان بن ثابت عبر خمسين عاماً» ص٢٧ ومابعدها ؛ محمد عمر رفيع، المرجع السابق.

(٤) المصدر نفسه، وللمزيد من التفصيلات عن مسيرة التعليم في بلدة رجال ألمع، انظر أقوال الأستاذ/محمد الهلالي الحفظي التي أوردناها مع ترجمته الشخصية في كتابنا:- تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١، ص ٢٦٦ - ٢٦٩.

الأستاذ/ محمد رفيع[١]، ثم جاء من بعده الأستاذ / محمد الهلالي بن إبراهيم بن زين العابدين الحفظي[٢]، ثم تسلم إدارة المدرسة بعد ذلك الأستاذ/ الحسن بن علي الحفظي[٣].

ومدرسة الخميس كان أول مدير لها الأستاذ/ عبد الفتاح راوه، ومعه الأستاذ/ سيف السروري، وفي شهر شعبان من عام ١٣٦١هـ نقل مدير مدرسة الخميس، عبد الفتاح راوه، إلى مكة المكرمة وحل محله مدير مدرسة النماص الأستاذ/ محمد أحمد أنور، ويروي لنا الأستاذ/ أنور سير التعليم في المدرسة منذ تولي الإدارة بها عام ١٣٦١هـ حتى عام ١٣٧٤هـ فيقول:

«... وقبل وصولي إلى الخميس علمت أن الأستاذ/ سيف السروري مرض ومات، ولم يبق بالمدرسة سوى الأستاذ/ موسى بن ناصر، ثم عين لنا مدرسان من مدرسة أبها ومن تلاميذي بها أحدهما: عبد الله بن عبد الرحمن المطوع والثاني محمد عبده، ثم عين بعدهما الأستاذ/ يحيى بن محمد صمان، ثم الأستاذ/ محمد بارزيق، فالأستاذ/ محمد بن سعد، فالأستاذ/ سعد بن علي ثم الأستاذ/ عبد العزيز بن محمد أبو ملحة، ثم الأستاذ/ إبراهيم بن محمد بن فائع، فالأستاذ/ حسين بن أحمد، ثم توالت بعد ذلك تعيينات في غير عهدي..»[٤].

ويورد الأستاذ/ أنور بعض التفصيلات عن المكان الذي كانت به المدرسة، فيقول: **«وكانت المدرسة في بيت آل غالب بقرية الدرب، كانت قديمة وغرفها مظلمة وضيقة ولاتشجع على استيعاب الطلاب لدروسهم حتى قيض الله للخلاص منها الشيخ/ عبد**

---

(١) المصدر نفسه .

(١) انظر ترجمة للأستاذ/ محمد الهلالي. تاريخ التعليم في منطقةعسير، جـ١، ص ٢٦٦ وما بعدها.

(٢) ولمزيد من التفصيلات عن الأستاذ/ الحسن الحفظي، انظر. مقالة كتبها عنه ولده علي بن الحسن الحفظي، ونشرت في مجلة بيادر، الصادرة من نادي أبها الأدبي، العدد (٢٤) (ربيع الآخر ١٤١٩هـ)، ص ٥٤ - ٦٥.

(٣) نبذة كتابية وصلتنا من الأستاذ/ محمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧ - ١٢٥٦) مجموعة رقم (١) .

الوهاب محمد أبو ملحة في زيارة زارها للمدرسة فتبرع ببيت آخر بجوار منزل وكيله الشيخ/ أحمد محيل أبو حتروش فعدل بناءه وعدد غرفة حتى تسع المرحلة الابتدائية كاملة وحفر إلى جانب المبنى بئراً سهلت عملية غرس الزهور والأشجار إلى جانب المدرسة فازدانت بذلك وازدهرت وكانت مقر النظر للذاهب والآيب وكان إلى جانبها رحبة كبيرة يلعب فيها الطلاب في وقت الفسحة ويمرحون... »[1] .

ولا ينسى الأستاذ/ أنور فيذكر بعض طلابه الأوائل الذين كانوا يدرسون معه في مدرسة الخميس، فيقول: **« ... وهذه أسماء بعض تلاميذي بل أبنائي بمدرسة الخميس أعدهم حسبما يتفق للذاكرة لا حسب ماهم فيه الآن فلعلي لا أعرف إلا الأقل من مصائرهم العلمية مجردين من الألقاب فهم عندي سواسية كأسنان المشط أو كالعقد إلا أن له واسطه. إبراهيم بن محمد بن فائع، محمد بن سعد بن عبد الرحمن بن بحيبحاء، سعد بن علي بن بخيته، حسين بن أحمد بن صمان، ومريع بن حسن، سليمان بن محمد المطوع وأخوه سعيد المطوع، وسفر وسلمان آل برقان وسعيد بن محمد أبو عليط بن سبره، ومحمد بن سلمان، وأحمد بن عبد الله بن بطان. وهؤلاء جيراني بالقريتين أيام زمان الدرب وقنبر، أما العدوة الشرقية، ومن وادي بيشة ابن مشيط فهي قرية العرق وقصور الشيخ/ عبد الوهاب أبو ملحة وأولاده فمن طلابها أبنائي روحياً، عبد العزيز بن محمد بن فنيس أبو ملحة وأخوانه عبد الله وحسن وسلطان وعبد الوهاب وسعيد، وهؤلاء قليل من كثير ولعلي تجاوزت أسماء كثيرة سفواً ومنزلة ممن ذكرت ومن أبناء المثناه التلميذان الفاضلان ناصر بن محمد بن نابت وحزام بن محمد بن نابت... »**[2] .

وعن المدرسة السعودية بالنماص، نترك لمديرها الأول الأستاذ/ أنور يذكر بعض التطورات التي مرت بها المدرسة في عهد إدارته منذ عام ١٣٥٩هـ، فيقول: **« ... توجهت إلى النماص ومعي الابن سليمان بن أحمد بن فائع، وبعد وصولنا النماص في**

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) نبذة كتابية وصلتنا من الأستاذ/ محمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

آخر شهر شعبان ودخول رمضان، عام ١٣٥٩هـ، فتحت المدرسة في بيت الشيخ أحمد التكتلي وتجمع من الطلاب من أولاد الكلاثمة وبني بكر حوالي ثمانين طالباً إلى مائة، وبدأت والابن سليمان ندرسهم وقد لقينا من الطلبة قلوباً مفتوحة وآذاناً صاغية وقسمناهم، وهم سنة أولى إلى فصلين، وكنا نرتاح جداً لإقبال الطلبة على التعليم والكتابة ونشاطهم لهذا الحدث الكبير فتح المدرسة[1] . ثم بعد شهر رمضان من عامنا

---

(١) وقد أورد الأستاذ/ محمد أنور تفصيلات أخرى عن حسن معاملة أهل النماص لهم أثناء فتح المدرسة، فقال: « ... وقد لقينا قبولاً عظيماً من الأهالي وكرماً وتلطفاً يفوق الوصف ودعوات وعزائم كل وقت، وجاء الطلاب كل طالب يحمل ثقله من البر والحنطة فأرجعتهم بأحمالهم ولم أقبل وقلت أنا عزوبي وليس لي عائلة ولا حاجة إلى الحب ولا غيره لأنني موظف ولي راتب من الحكومة فعادوا مكسوري الخواطر ونسبني بعض الأهالي إلى الخطأ إذ كيف آبى استلام البر وهو هبة وعطاء من نفوس طيبة فحاولت اقناعهم حتى اقتنعوا. وكان من أحياء ذلك الزمن وأنا أكتب هذه الأسطر بعد (٥٧) سنة، والحمد لله على طول العمر وفسحة الأجل، كان منهم الرجل الصالح الشيخ محمد بن زاهر وابنه عبد الرحمن بن محمد وابنه عبد الله بن محمد، الملقب بالخرتوتي، وحفيدهم الصديق الغالي وهو وقتها بيضة البلد وفي عنفوان الشهاب علي عبد الرحمن بن زاهر العسبلي، أطال الله في عمره، وهو الآن شيخ النماص، وعلي بن ظافر العسبلي، وظافر بن عثمان، وشاكر بن فراج العسبلي، وأبو عبدالله علي المقر، وعبد الخالق بن علي صفير، وغرم بن زاهر، وعبد الرحمن ابن ظافر، ولا استطيع الحصر. ومن بني بكر من النماص أذكر ظافر الأشول وأبناءه علي وحسين الأشول وفائز ابن محمد وغيرهم. وكان يتولى القضاء في النماص الشيخ عثمان بن ركبان وهو من علماء نجد من أهل المجمعة وشيخه العنقري، كان دائماً يذكره في مجالسه. عالم جليل وصدوق ولا يعرف الكذب فيصدق من يقول حتى ولو كان القائل كاذباً وكان أمير النماص محمد بن قاسم من أهل نجد، ثم مرض وتوفي (رحمه الله) كان معروفاً عندهم بالكرم، ثم تولى الوكالة بعده محمد المغيدي من بني مغيد عسير، ثم عين من قبل السديري أمير آخر من أبناء صالح العذل فتولى الإمارة مدة غير طويلة ثم مرض وتوفي (رحمه الله) وكان خيّراً جداً، فعاد المغيدي إلى وكالته بعد وفاة الأمير العذل. وأعرف عن بني شهر أنهم أهل كرم ونكتة وطرب وكانوا يرفهون عن أنفسهم بهذه الثلاث. وكانت المواصلات صعبة جداً وكان بين أبها والنماص مسافة أربعة أيام بالدواب وكان يصعب نقل الشيء إليها، فالبعير والبهيم لايستطيع نقل حمله الصحيح لوعورة الطرق وقس على النماص غيرها من البلدان في البلاد السعودية، كيف كانت الأشياء اللازمة للمدارس تنقل من معامل وأدوات رياضية ومقاعد طلبة وسبورات. ووسائل أخرى ومكاتب، وكان ذلك حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري . أما الآن فقد اختصرت الأربعة أيام إلى ثلاث ساعات بالسيارة وبطريق الأسفلت واختزلت أكثر بالتليفون ثم فاض الخير ووفق الله الحكومة للمبادرة بإنجاز مشروعات الطرق بالسفلته ووضع الجسور ومد أسلاك الضغط العالي ومشروع التليفونات اللاسلكية وأعظم من كل هذا توفر الأمن والأمان وتحقق معنى الحديث الشريف « من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه يجد قوت يومه فكأنما جمعت له الدنيا بحذافيرها ».

مذكرة كتابية من الأستاذ/ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧ - ١٢٥٦) مجموعة رقم (١)

وصل إلينا مدرس من مكة المكرمة يدعى إبراهيم الحميض[1]. ووصل معه مكتبة قيمة خاصة به كان من ضمن كتبها. الكتاب لسيبويه، والسيرة النبوية بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، والأمالي للقالي مع الذيل والنوادر وشعر النصرانية، وكلها كتب قيمة في وقت لم يكن للكتاب وجود إلا بعض كتب في مكتبة شاكر بن فراج العسبلي»[2].

ويذكر الأستاذ/ أنور أنه انضم إليهم في التدريس بالمدرسة السعودية بالنماص، الأستاذ/ أحمد محمد ناجي كمال، وهو من أهالي أبها، وتعين محمد بن أحمد بن صالح مراسلاً بالمدرسة، كذلك رغب الأستاذ/ علي المقوشي[3] الالتحاق بالتدريس فرفع الأستاذ/ أنور بطلبه ورغبته إلى الأستاذ/ عبد المالك الطرابلسي في أبها، وبالتالي سعى الأخير إلى الحصول على الموافقة من مديرية المعارف بمكة المكرمة وتم ذلك، ثم يقول: **«... وقد تركت المدرسة وهي أربع سنوات ولي فيها تلاميذ أذكياء ومؤدبون مثل: عبد العزيز بن محمد بن زاهر، وفراج بن علي ظافر، وعبد الرحمن بن أبو زوعة،**

---

(١) انظر ترجمة الأستاذ/ إبراهيم الحميض في كتابنا: تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١، ص ٢٥٨ - ٢٦٠.

(٢) ويورد الأستاذ/ أنور أسماء بعض الكتب التي كانت تطالع في بلاد بني شهر، وخاصة عند الخواص، فيذكر منها: تنبيه الغافلين للسمرقندي، وحياة الحيوان للدميري، والكامل للمبرد، والمستطرف للأبشيهي، ونزهة المجالس للصفوري، ومتن الغاية والتقريب لأبي شجاع، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، وتفسير الجلالين. مذكرة الأستاذ/ محمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٨/١٩هـ.

(٣) ويذكر عن علي المقوشي بأنه كان موظف رسوم بالأسواق في بلاد بني شهر، ثم رغب الالتحاق بالتدريس، وكان له خط جميل واملاء. كما أنه كان ذا أخلاق سمحة وله مصاهرة في بني شهر، حيث تزوج شقيقة المراسل / محمد بن صالح. من مذكرة الأستاذ/ محمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٨/١٩هـ.

وفائز بن محمد البكري، وعبد الرحمن بن خودان، وعبد الرحمن بن صنيدل، ومحمد بن دوش، وسعد الجبرت وغيرهم كثير...»[1].

ونجد بعض التفصيلات عن سير المدرسة السعودية في النماص، فيذكر أن المدراء الذين تعاقبوا على إدارة المدرسة هم: الأستاذ/ محمد أحمد أنور، ثم أحمد محمد ناجي كمال، ثم إسماعيل محمد الأبي، ثم عبد الله الحكمي، ثم أحمد محمد ناجي حيث تسلم إدارتها مرة أخرى في عام ١٣٧٤هـ، ثم جاء بعده عدنان طاهر (فلسطيني الجنسية) وكان من ضمن أول دفعة من المتعاقدين الذين عملوا بتلك المدرسة[2]، وقد تسلم إدارتها عام ١٣٧٦هـ[3].

وكون تلك المدرسة قد أسست في عام ١٣٥٩هـ، وتخرج منها بعض الطلاب في

---

(١) المصدر نفسه. كما يورد محمد أنور تفصيلات أكثر عن بعض ذكرياته في النماص فيقول: **«ولازلت أذكر بالخير تلك الأيام وأهلها، لما فيهم من شهامة وكرم وحسن خلق. وأنشد مع جرير بن عطيفة الخطفى)(بفتح الفاء):**

ذم المنازل بعد منزلة اللوى

والعيش بعد أولئك الأيام

كما لا أنسى صداقة الأخ العزيز السيد الشيخ عبد الرحمن بن شيبان أيام كان يزورني بالمدرسة، وهو كاتب لأمير البرك ابن عبده شيخ بني هلال، وكان يطلع لزيارة والدته بالنماص وكنت أنا وهو متقاربين في السن وفي السلوك وفي الاهتمامات والتطلعات الحياتية، ثم انتهى بعد ذلك إلى القضاء وعين قاضياً بالنماص ثم رئيساً لمحاكم النماص التابعة لها. ويشهد الله أن اعجابي بخلقه ورزانته واستقامته لازال كما هو بعد ذلك العهد الطويل (٥٤ عاماً)، وكذلك الشيخ/ إبراهيم الحديثي فقد قضينا مدة بالنماص أيام كان قاضياً وكنت مديراً للمدرسة، وكنت وهو على دوام الاتصال وهو قاض بالمحكمة ثم نقلت إلى الخميس ونقل بعدي إلى القنفذة ...» المصدر نفسه.

(٢) وكان عدد الأساتذة المتعاقدين الذين بدأوا عملهم بالمدرسة في عام (١٣٧٦هـ) حوالي خمسة هم:- عدنان طاهر، والأستاذ/ عبد الفتاح، وتوفيق أسعد حمد، وسليم الشرفا، وعبد الحكيم الصالح. وصلتنا هذه المعلومات مدونة من الأستاذين / ظافر بن منصور بن عبد الله آل الشيخ الشهري، ومحمد بن عبد الرحمن العسبلي، بتاريخ ١٤١٤/٧/٦هـ. وهذه الأوراق توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٣٣٢).

(٣) المصدر نفسه.

السنوات السابقة للسنة السادسة، لكن أول دفعة تخرجت من السنة السادسة كانت عام ١٣٧٤هـ، وكان عدد المتخرجين حوالي ستة طلاب هم: فراج بن شاكر العسبلي، ومحمد الحفظي، وعلي بن عبد الرحمن القراش، ومشبب بن عبد الله بن زحمي، وسعد بن سعيد، وعبد الرحمن بن عثمان العسبلي[١].

وبعد تأسيس المدارس الخمس الآنفة الذكر، أبها، محايل، وخميس مشيط، ورجال ألمع، والنماص، تزايد افتتاح المدارس في أنحاء المنطقة، فافتتحت مدرسة في نجران عام ١٣٦٢هـ، وأصبحت فيما بعد تابعة للجهاز الإداري والفني في أبها[٢]. وسبقها افتتاح مدرسة بيشة عام ١٣٥٤هـ، وكانت مرتبطة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، ثم ألحقت فيما بعد بالقطاع الإداري التعليمي بأبها[٣]. وهكذا انتشر التعليم في أنحاء بلاد عسير حتى أصبحت المدارس الابتدائية، في عام ١٣٧٣هـ، خمس وعشرون مدرسة والجدول رقم (٣) الوارد في الصفحة التالية يؤكد صحة ما ذهبنا إليه[٤].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ويذكر أن أول من قام على إدارة مدرسة نجران، كان الأستاذ/ عمر الحكمي، وقد بقيت المدرسة الوحيدة في نجران حتى عام ١٣٨٠هـ. ولمزيد من التفصيلات، انظر. حمد إبراهيم السلوم. تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (واشنطن، ١٤١١هـ/١٩٩١م) جـ٢، ص ١٢٦.

(٣) ولمزيد من التوضيحات عن التبعية الإدارية التعليمية في نجران وبيشه إلى إدارة تعليم أبها. انظر. كتابنا:- تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١، ص١٢٧ ومابعدها.

(٤) أما المصادر التي جمعنا منها معلوماتنا حول هذا الجدول فهي عدة، تمثلت في طلابنا في كلية التربية بأبها، وكذلك بعض الرجال العارفين بديارهم، كل حسب البلاد التي عاش وتعلم فيها في بداية حياته التعليمية. كذلك الإطلاع على العديد من السجلات في إدارة تعليم أبها، وإدارات تعليم النماص وسراة عبيدة، إلى جانب رحلات الباحث الميدانية خلال عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

أسماء المدارس الابتدائية في عسير وسنوات تأسيسها من عام ١٣٥٤ - ١٣٧٣هـ
جدول رقم (٣)

م	اسم المدرسة	تاريخ تأسيسها	مكانها
١	السعودية	١٣٥٤هـ	بيشة
٢	السعودية	١٣٥٥هـ	أبها
٣	الوليد بن عبدالملك	١٣٥٧هـ	محايل
٤	مسلمة بن عبدالملك	١٣٥٩هـ	خميس مشيط
٥	حسان بن ثابت	١٣٥٩هـ	رجال ألمع
٦	السعودية	١٣٥٩هـ	النماص
٧	محمد بن عبدالوهاب	١٣٦٥هـ	ذهبان
٨	شمران	١٣٦٦هـ	باشوت
٩	عمرو بن العاص	١٣٦٨هـ	ظهران الجنوب
١٠	سعد بن أبي وقاص	١٣٦٨هـ	الشعف/ آل ينفع
١١	فلسطين	١٣٦٩هـ	تلادة عبدل
١٢	الرقيطاء	١٣٦٩هـ	بيشة
١٣	القدس	١٣٦٩هـ	أحد رفيدة
١٤	الحديبية	١٣٦٩هـ	آل سرحان
١٥	سبت العلاية	١٣٦٩هـ	بلقرن
١٦	أبو عبيدة عامر بن الجراح	١٣٦٩هـ	العسران
١٧	بدر	١٣٧٠هـ	المجاردة
١٨	جعفر بن أبي طالب	١٣٧١هـ	بارق
١٩	سعد بن معاذ	١٣٧١هـ	بني ثوعة
٢٠	نمران	١٣٧٢هـ	بيشة/ نمران
٢١	النقيع	١٣٧٢هـ	بيشة/ النقيع
٢٢	البيان	١٣٧٢هـ	أبها/ آل زيدي
٢٣	زيد بن ثابت	١٣٧٢هـ	البتيلة
٢٤	الآشعب	١٣٧٣هـ	بني عمرو/النماص
٢٥	أبو بكر الصديق	١٣٧٣هـ	سراة عبيدة

وقد بدأ التعليم المتوسط في أبها عام ١٣٦٩/٦٨هـ، حيث فتحت المتوسطة الأولى، وفي عام ١٣٨٨هـ فتحت المتوسطة الثانية[١]، كما فتحت أول مدرسة ثانوية في أبها بمنطقة عسير عام ١٣٧٢هـ/١٣٧٣هـ[٢]. وافتتح أول معهد معلمين ابتدائي في كل من أبها وبيشة عام ١٣٧٧هـ[٣]. أما الإدارة العامة للتعليم في عسير، فمنذ بداية التعليم النظامي في منطقة عسير كان على الدولة أن تنشيء إدارة تعليم تشرف على سير التعليم، لتكون الإدارة المنفذة للسياسة التي رسمتها الحكومة متمثلة في مديرية المعارف في مكة المكرمة، ثم في وزارة المعارف بعد تأسيسها في عام ١٣٧٣هـ. ولكي تتضح لنا الصورة عن سير حركة التعليم في إقليم عسير، سنلقي الضوء على كيفية تأسيس، ثم تطوير إدارة التعليم التي كانت مسئولة عن الإشراف والتخطيط للتعليم في منطقة عسير من عام ١٣٥٤هـ حتى ١٣٧٣هـ.

التعليم النظامي، كما شاهدنا في الصفحات السابقة، بدأ بتأسيس مدرسة ابتدائية واحدة في أبها عام ١٣٥٥هـ[٤]، وبالتالي لم يكن هناك صعوبة في إدارة تلك المدرسة، فمديرها الأستاذ/ عبد المالك الطرابلسي كان يقوم بإدارة المدرسة، وكذلك في الاتصال مباشرة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، لكي يتلقى التعليمات منها، وينفذ سياسة المديرية التعليمية في المدرسة التي يتولى الإشراف عليها.

ولم يأت عام ١٣٥٩هـ إلا وتم افتتاح أربع مدارس أخرى في منطقة عسير وأصبح مدير مدرسة أبها، الأستاذ الطرابلسي، مسئولاً عن تلك المدارس الأربع (النماص، وخميس مشيط، ورجال ألمع، ومحائل) وقد ذكر في إحدى مذكراته التي زودنا بها، فقال: **«... وكلفت من قبل مديرية المعارف بالإشراف على تلك المدارس**

---

(١) غيثان بن علي بن جريس، تاريخ التعليم في عسير، جـ ١، ص٩٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص٩٩ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٠ .

(٤) غيثان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ ١، ص ٥٢ - ٦٣، ١٢٧ وما بعدها، وللمؤلف نفسه **«التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير...»** ص ٢٩ ومابعدها..

الأربع... بالإضافة إلى عملي بإدارة مدرسة أبها السعودية، وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم إنتقالي إلى مكة المكرمة...»[1]. وكان إنتقال الطرابلسي إلى مكة المكرمة في عام ١٣٦٢هـ، وحتى ذلك العام لم يفتح بعد المدارس السابقة الذكر سوى مدرسة نجران الابتدائية السعودية، وكانت تتبع إدارياً للإدارة التعليمية في أبها[2]. ومدير المدرسة السعودية الابتدائية في أبها، بعد الأستاذ الطرابلسي، بقي يتولى الاشراف على جميع المدارس النظامية الحديثة في المنطقة حتى عام ١٣٦٨هـ.

وفي عام ١٣٦٩هـ أسست معتمدية المعارف بأبها، وأسندت أعمالها بالوكالة إلى مدير المدرسة الابتدائية السعودية بأبها، الأستاذ/ خليل كتب خانة، ولكنه لم يبق طويلاً في هذا المنصب وإنما تم نقله إلى الطائف عام ١٣٧٠هـ وحل محله بالوكالة الأستاذ/ عيسى فهيم. وفي عام ١٣٧٢هـ أصبح المذكور معتمداً للمعارف بموجب الأمر الوزاري رقم (٣٤٧١٠) في ١٣٧٣/٣/١٩هـ، ثم نقل الأستاذ / عيسى فهيم في ١٣٧٥/٢/١٥هـ، وعين بدلاً منه الأستاذ/ عبد العزيز العبدان، وفي أوائل عام ١٣٧٦هـ بدّل اسم المعتمدية إلى اسم إدارة التعليم في أبها، وكان الأستاذ/ العبدان أول مدير لها[3].

٥ - القضاء :

انقضى الثلث الأول من حياة الملك عبد العزيز والقضاء في بلاده ماض على ما كان عليه في العهود السابقة، في كل مدينة قاضٍ وأمير، يستعرض الأول ما بين المختصمين ويحكم، فإن رضيا بالحكم نُفذ دون عناء، وإن رفض الحكم رفع الأمر إلى الأمير ليتولى إنفاذه، ومحكمة القاضي بيته أو المسجد أو أي مكان وجد فيه، ومعظم الأحكام تصدر

---

(١) مذكرة وردت إلينا من الأستاذ/ الطرابلسي وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) ومؤرخة في ١٤١٤/٨/٢٣هـ.

(٢) غيثان بن علي بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ ١، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٩ .

في مجلس الأمير، وكان يحدث أحياناً بعض التداخل بين السلطتين القضائية والتنفيذية فيرفع الأمر إلى الملك عبد العزيز[1].

وقد صدر المرسوم الملكي المؤرخ بالرابع من شهر صفر سنة ١٣٤٦هـ متضمناً أول تنظيم للمحاكم الشرعية وتحديد اختصاصاتها، ولايزال التنظيم الذي قرره المرسوم يمثل الإطار التنظيمي العام للمحاكم الشرعية، وإن كان قد تعرض لتعديلات عديدة ولكنها لم تخرج به عن هذا الإطار[2].

وقد تطور النظام القضائي في عسير بنفس النمط الذي سارت عليه بقية مقاطعات المملكة، فقد كان الأمير الذي يعين من قبل الملك عبد العزيز يصحبه قاضٍ لفض النزاعات، وإصدار الأحكام الشرعية، وكان القاضي يتلقى الأوامر والتعيينات من جلالة الملك مباشرة.

وقد أنشأت المحاكم في عسير أولاً في أبها، ثم رجال ألمع، ثم تثليث، ثم النماص، ثم محايل، ثم ظهران الجنوب[3].

وفي عام ١٣٦٤هـ ربطت المحكمة في أبها برئاسة القضاء في المنطقة الغربية برئاسة سماحة الشيخ/ عبدالله بن حسن آل الشيخ ثم بعد توحيد رئاسة القضاة ربطت بسماحة رئيس القضاة الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ[4].

---

(١) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ١٠٠، فؤاد حمزة. البلاد العربية السعودية، ص١٩٦-١٩٧.

(٢) نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي رقم ١٥٩ في ١٣٧٢/١/٢٤هـ، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق.

(٣) مذكرة وصلتنا من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن الإمارة والقضاء، وهي مؤرخة في ٦ شوال/١٤١٦هـ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١٠٦/ ١ - ٦)، كما وصلتنا وتم نشرها في كتابنا: - أبها حاضرة عسير، ص ٥١٥ - ٥٢٣.

(٤) وللمزيد من التفصيلات عن القضاء في عسير خلال عهد الملك عبد العزيز، انظر. كتابنا: أبها حاضرة عسير، ص ١٥٠-١٥٦. كما يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من المذكرات الخاصة بالقضاء والقضاة في عسير منها:- مذكرة الأستاذ/ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٥/١٢/١٥هـ وأصلها وصورتها في مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٧/٥-٦)؛ ومذكرة الشيخ / محمد بن إبراهيم الحديثي، وتوجد أصلاً وصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٧١).

وكل بلد فيه قاض يكون به من يتولى كتابة العدل، وقد أسست كتابة العدل بأبها في ١٣٧١/١١/١هـ وكان أول رئيس لها الشيخ محمد بن إبراهيم النعمي[١].

وفي تشكيلات المحاكم لعام ١٣٧٣هـ أصبحت تشكيلات محاكم عسير على النحو التالي:

أ - المحاكم الشرعية الكبرى : محكمة أبها الكبرى.

ب - المحاكم المستعجلة : مستعجلة أبها.

جـ - كتابة العدل: كتابة عدل أبها.

د - بيت المال: بيت مال أبها.

هـ - محاكم الملحقات: محكمة أحد رفيدة، الفطيحة، المجاردة، المضة، النماص، بارق، بللسمر، وبللحمر، بلقرن، بيشة، تثليث، تنومة، خميس مشيط، خيبر، رجال ألمع، سراة عبيدة، ظهران الجنوب، محايل[٢].

وقد قام بوظيفة القضاء في محكمة أبها ابتداء من عام ١٣٣٨هـ إلى نهاية عهد الملك عبد العزيز كل من:-

١ - عبد الله بن راشد،كان مرافقاً للأمير عبد العزيز بن مساعد.

٢ - ناصر بن عبد العزيز بن حصام، كان مرافقاً للأمير شويش الضويحي.

٣ - عبدالله بن حسن آل الشيخ، كان مرافقاً للأمير فيصل بن عبد العزيز.

٤ - محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، ويعتبر أول قاض معين لمحكمة أبها.

٥ - محمد بن إسماعيل.

٦ - سليمان بن جمهور.

٧ - فيصل بن عبد العزيز آل مبارك.

---

(١) انظر، كتاب هاشم النعمي، شذا العبير، ص٢٨٥.

(٢) خير الدين الزركلي. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، جـ ٢، ص ٤٣١ وما بعدها.

٨ - ناصر بن عبد العزيز الحسن.

٩ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الثميري.

١٠- عبد الله بن يوسف الوابل.

١١- عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان.

١٢- محمد بن عبد الرحمن بن دحيم[١].

وفي أواخر عهد الملك عبد العزيز أصبحت معظم محاكم الملحقات تتكون من قاضي، وكاتبين،ومأمور إحضار، وفراش[٢].

وما للمذكرات الشخصية، غير المنشورة، من أهمية في دعم البحث بما هو جديد، فقد وصلتنا مذكرة من الأستاذ/ محمد أحمد أنور في تاريخ ١٤١٥/١١/٢٥هـ. وقد دون بها بعض معلوماته عن تاريخ القضاء في عسير يوم أن كان معلماً بها في أوائل النصف الثاني من القرن الهجري الماضي، فيقول: **«... يوجد بأبها قاضٍ فقط، وأول من سمعت بإسمه الشيخ/ محمد بن إسماعيل النجدي، وكان يثنى على علمه وورعة وتقاه، ثم جاء بعده الشيخ/ سليمان بن جمهور، وكان جهوري الصوت مرعبا ونزيهاً في علمه وأمانته ....، ثم جاء بعده التقي النقي العالم الجليل الشيخ/ فيصل بن عبد العزيز المبارك[٣]، وأمضى فترة ليست طويلة من عام ١٣٥٢هـ إلى ١٣٥٣هـ، ثم بعده ابن جار الله ولم تطل مدته، ثم جاء بعده الشيخ/ عبد العزيز الثميري ومعه ثلاثة قضاة عين أحدهم وهو الشيخ/ عثمان بن ركبان بالنماص، وآخر إسمه ابن جعوان بظهران**

---

(١) مذكرة وصلتنا من الشيخ/ محمد الحديثي، رئيس محاكم عسير، ويوجد الأصل والصورة ضمن اوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٧١)، ولمزيد من التفصيلات عن تراجم بعض القضاه الواردة أسمائهم أعلاه، انظر، هاشم النعمي، شذا العبير، غيثان بن علي بن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها: مطابع مازن، ١٤١٣هـ)، ص١٧٠؛ للمؤلف نفسه. صفحات من تاريخ عسير، جـ١، ص ١٠٨، ١١٧-١١٨.

(٢) هاشم النعمي، تاريخ عسير، ص ٢٦٤.

(٣) هاشم النعمي. شذا العبير، ص ١٢٦؛ وللمزيد من التفصيلات عن الشيخين بن جمهور وفيصل المبارك، انظر. غيثان بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو، ص ١٦٨ وما بعدها، وللمؤلف نفسه، صفحات من تاريخ عسير، جـ ١، ص ١٠٨، ١١٧.

الجنوب. كما يوجد بخميس مشيط قاضٍ منذ بداية الحكم السعودي طلبه الأمير/ سعيد ابن عبد العزيز بن مشيط من الملك عبد العزيز (رحمهم الله) ويدعى سعد بن سعيدان، عالم جليل ورع ومتدين، وقل نظيره في مخافة الله، وأديب وشاعر على طريقة العلماء لا الشعراء، وقد توفي بقرية الدرب بخميس مشيط حوالي عام ١٣٧٦هـ، وله أبناء في نجد. وكان مقر القضاء والقضاة بجوار بلدية أبها السابقة بجوار مسجد برزان بوسط السوق[(١)]. وتتكون المحكمة من قاضٍ وكاتب، يحكم القاضي في القضية ولا تسجل، ويخرج المتقاضيان قائلين: حكم القاضي بكذا وكذا، فكأن هذا الحكم صدر من عند الله، وبحكم الله فلا يُنْسى ولا يُخالَف، ومن خالفه فإنما هو مخالف الله والرسول. ذلك لأن إيمان الناس كان عميقاً بالله، ولا يوجد استئناف ولا تمييز للأحكام، ولا جدال ولا اعتراض بل طبيعة هادئة ونفس مطمئنة، ولم يكونوا بحاجة إلى تسجيل قضية اقتنع المحكوم له والمحكوم عليه وراحوا مقتنعين بما سمعوا. وفي عام ١٣٦٠هـ جاء إلى القضاء في أبها العالم الفاضل الشيخ/ عبد الله بن يوسف الوابل، ثم عين له مساعداً الشيخ/ صالح بن محمد التويجري، وبقي الشيخ/ الوابل يزاول القضاء وتدريس الطلبة، الذين من جملتهم الشيخ/ حسن العتمي والشيخ / هاشم النعمي، وقليل من مثله في علمه وزهده وورعه وعفته وقناعته. . . »[(٢)].

---

(١) أي في وسط سوق أبها التجاري، وربما موقع مسجد برزان كان كائنا في الشارع الرئيسي الذي يفصل الآن بين مباني الجمعية الخيرية من الشرق وأسواق أبها التجارية من الغرب، والمحكمة الشرعية الآن تقع في مبان حكومية خاصة بوزارة العدل، وتقع إلى الشمال من مباني المكتبة العامة، ومباني الإدارة الرئيسة للهاتف السعودي، ومصادرنا هي: مقابلات الباحث لبعض العارفين بمخطط مدينة أبها قديماً إلى جانب خبرته كونه يعيش في مدينة أبها منذ ثلاث وعشرين سنة (أي من عام ١٣٩٦هـ).

(٢) مذكرة الأستاذ/ محمد أنور المؤرخة في ١٥/١٢/١٤١٥هـ، وأصلها وصورتها توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٧/٥-٦). وللمزيد من التفصيلات عن حياة الشيخ/الوابل انظر كتابنا: تاريخ التعليم في منطقة عسير، الجزء الأول، ص ١٥٨ - ١٦١، ٢٦١-٢٦٥؛ وكتاب الشيخ/ هاشم النعمي. شذا العبير، ص٢١٧-٢٢٠. وفي حديث آخر للأستاذ/ محمد أحمد أنور قال فيه: « . . . **وتطور الوضع في المؤسسات الحكومية لإنجاز الطلبات وتسليم المكاتبات، كل هذا التطور بدأ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وبدأ البترول يضخ ضخاً تجارياً معتدلاً ثم شب عمرو عن الطوق كما يقول المثل، وكانت الطفرة في التعيينات والوظائف وتطوير الوزارات»**. المصدر: مذكرة الأستاذ/ أنور الآنفة الذكر.

٦ - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة):

قال الله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون [١]». وقال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [٢]».

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الخصال التي ذكرها الله كثيراً في كتابه الكريم وحث عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أعماله وأقواله. وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي نسمع بها ونقرأ عنها اليوم في هذه البلاد الطيبة الطاهرة، هي ما عُرف في كتب التاريخ والتراث الإسلامي بـ «الحسبة»، ومن يتصفح المصادر والمراجع التاريخية التي تعرضت للحسبة كمؤسسة إدارية دينية على مر العصور الإسلامية يجدها قد أفاضت في الحديث من حيث صفات وأخلاق المحتسب، وكذلك الأعمال المنوطة بالمحتسبين من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣].

وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في البلاد العربية هي نفسها إدارة الحسبة التي كانت معروفة عند المسلمين الأوائل خلال العصور الإسلامية المختلفة، ومن أهم المهام التي تسعى على تحقيقها في هذه البلاد الطاهرة منذ عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) حتى الآن. هي ما يلي:-

١ - إرشاد الناس نحو فعل الخير.

٢ - تنبيههم إلى خطورة المنكرات ونهيهم عن الوقوع فيها.

---

(١) سورة آل عمران. آية (١٠٤).

(٢) سورة آل عمران. آية (١١٠).

(٣) وللاطلاع على مصادر أساسية في نظام الحسبة خلال العصور الإسلامية المختلفة، انظر. الماوردي (علي ابن محمد البغدادي):. الأحكام السلطانية في الولايات الدينية (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت) ص ٣٩١ وما بعدها؛ ابن الأخوة القرشي (محمد بن أحمد): معالم القربة في أحكام الحسبة. تحقيق محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي (القاهرة: ١٩٧٦م) ص ٢٦ وما بعدها.

٣ - منع إرتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً .

٤ - محاربة العادات والتقاليد السيئة والبدع المنكرة.

٥ - الحرص على المظهر الحسن المشرف اللائق بالبلاد بصفتها قلب العالم الإسلامي وقدوته ومحط أنظار المسلمين.

وكان أول معرفة بلاد عسير بهذه المؤسسة الإدارية في عام ١٣٦٠هـ، عندما قام الشيخ محمد البيز بزيارة لإقليم عسير فلم يجد في أبها إدارة مختصة مسئولة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك فقد قام الشيخ البيز بتشكيل هيئة مؤلفة من قاضي أبها رئيساً، وامام مسجد «القرى» مندوباً من قبل الإمارة، ومدير شرطة أبها ورئيس البلدية أعضاء، وأن يكون مدير الشرطة سكرتيراً لها، كما اقترحت اللجنة أن يتم تعيين عشرة مرشدين لتوزيعهم في الإقليم، خمسة منهم في السراة، وخمسة في تهامة على أن يكون توزيعهم على المراكز بنظر الإمارة بالاشتراك مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١].

وفي عام ١٣٦٣هـ أمر الملك عبد العزيز رئيس القضاة بالحجاز الشيخ/ عبد الله بن حسن آل الشيخ باختيار دعاة من طلبة العلم للتوجه إلى عسير لبث العلم، والتجول في القرى والأرياف لتعليم وتبصير الناس بأمور دينهم، وإزالة المنكرات، وكانوا عبارة عن رئيس وستة أشخاص وهم:-

١ - سليمان بن أحمد بن عثمان - رئيساً.

٢ - حمد بن عبد الله بن حرقان عضواً - (وجه إلى السقا ببلاد عسير).

٣ - عبد الله بن عبد العزيز بن مبارك - عضواً (وجه إلى بلاد شهران وقرى تندحة).

٤ - محمد أمين السناري - عضواً (وجه إلى بلاد قحطان ورفيدة).

---

(١) وثيقة رقم ٣٥ في ١٣٦٠/٧/٢٩هـ، معهد الإدارة العامة. مركز الوثائق. لمزيد من التفصيلات عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك الدعوة والإرشاد في منطقة عسير، انظر. غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٣٠٩ - ٣٢٨ .

٥ - محمد الطيب بن محمد يوسف - عضواً (وجه إلى بلاد قحطان ورفيده وظهران الجنوب).

٦ - يوسف بن حامد شيخ - عضواً (وجه إلى شعف شهران).

٧ - إبراهيم جبريل عضواً (وجه إلى قرى بارق بتهامة عسير)[١].

وسميت هيئة الوعظ والإرشاد، وكانت مهمتها التجول، على أن يمكث كل عضو خمسة عشر يوماً بالقرية ثم ينتقل لغيرها ليعلم الناس خلالها أصول العقيدة، ويختار من أهالي القرية من يقوم بامامتهم على الشروط الشرعية بعد تعليمه من شروط الإمامة ما يلزم[٢].

وقد أسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رسمياً بأمر ملكي من الملك عبد العزيز حمله الشيخ/ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ، الذي افتتح رئاسة الهيئة بأبها بتاريخ ١٣٧٣/٧/١هـ، وعين الشيخ/ علي بن فراج العقلا رئيساً لها اعتباراً من ١٣٧٣/٧/١هـ، حيث استمر في عمله حتى ١٣٧٧/٦/٣٠هـ، وقد تلا ذلك افتتاح مركز فرعي للهيئة بخميس مشيط، ثم توالى افتتاح العديد من المراكز في أنحاء المنطقة قبل نهاية عام ١٣٧٣هـ، وكانت تتبع رئاسة الهيئة بالحجاز[٣].

٧ - البلدية:

تنظيم المدن وتخطيطها والمحافظة على نظافتها من اختصاص البلديات، ومدينة أبها، حاضرة منطقة عسير، من أقدم البلديات في المملكة ومن انشطها في البناء والتعمير، وقد تم تأسيسها في أواخر عام ١٣٥٧هـ، بعد أن قام رئيس مالية أبها

---

(١) مذكرة من الأستاذ/ محمد أحمد أنور، تقع في ثماني صفحات، وهي توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٠٨٤ - ٨/٢٠٨٤) (٢١٠٦/ ١ - ٦).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، كما يوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث مذكرة في عدة صفحات عن تطور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة عسير، حصل عليها من الشيخ/ محمد الأحمد رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوجد ضمن وثائق الباحث تحت رقم (١/٢٠٤٢ - ١٠/٢٠٤٢).

ومعاون المفتش العام بأبها برفع تقرير مفصل بضرورة تأسيسها، نظراً لأن وارداتها تكفي مصروفاتها، وقد درس المجلس المالي أهمية ذلك ووافق عليه بالقرار رقم (١٨٥ في ١٣٥٧/٨/٤هـ)، ثم رفع الأمر لمقام صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك للموافقة على التأسيس بالخطاب رقم (١٠٧٩ في ١٣٥٧/٨/٢٩هـ)، حيث أحيل إلى مجلس الشورى لدراسته[١]. وبعد أن اطلع مجلس الشورى على ميزانية بلدية أبها وضرورة تأسيس بلدية مستقلة عن المالية وافق على ذلك بخطابه رقم ٢٥٥ في ١٤-١٣٥٧/٩/١٥هـ)، بحيث تكون ميزانية بلدية أبها (٤١٠٢٠ قرشاً) للواردات و (٣٢١٦٠ قرشاً) للمصروفات، ورفعت الأوراق لمجلس الوكلاء (الوزراء) الذي أصدر قراره رقم (٣٨٧ في ٢١-١٣٥٧/٩/٢٢هـ) بالموافقة على الموازنة المذكورة، وأن يكون تعيين أعضاء البلدية بالانتخاب بموجب النظام، وأن يعهد إلى المجلس الإداري ترشيح أربعة أشخاص للرئاسة ورفع أسمائهم للحكومة لتختار شخصاً من بينهم[٢]. وقد أنشئت البلدية للقيام بأعمال النظافة والتنويرات وغيرها. وتعتمد البلدية في ميزانيتها إلى حد كبير على رسوم الأسواق والتنظيفات والتعميرات والإنشاءات، وفيما يلي نقدم الإقتراح الذي تقدم به المجلس البلدي في أبها عام ١٣٥٧هـ بشأن رسوم التنظيفات في مدينة أبها[٣]:

---

(١) وثيقة رقم (١٠٧٩) في ١٣٥٧/٨/٢٩هـ من وكيل وزارة المالية إلى صاحب السمو الملكي النائب العام، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق. وللمزيد يوجد لدى الباحث العديد من الوثائق (غير المنشورة) وهي توضح العديد من الجوانب التنظيمية والتطويرية للبلديات في منطقة عسير منذ نشأتها في عهد الدولة السعودية الحالية، وأرقامها ضمن مكتبته هي: (١/١٧٩٣ - ٥/١٧٩٣) (٢٠٠٦/ ١- ٢٠٠٦/٦).

(٢) قرار مجلس الوكلاء رقم)٣٨٧ في ١٣٥٧/٩/٢٢هـ(معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، ويوجد صورة من هذا القرار ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٩٠/أ).

(٣) وثيقة بتاريخ ١٣٥٧/١٢/٣٠هـ توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٩٠-١٧٩١)، وهي أصلاً موجودة ضمن محفوظات مالية أبها . وقد نشرت هذه الوثيقة كاملة في كتابنا:- أبها حاضرة عسير، ص ٥١٢ .

١ - إن تخمين البيوت الموجودة في البلدة هي:

م	الحــي	عـدد البيـوت
١	القرى	١٦٥
٢	مناظر	١٥٠
٣	الربوع	٩٠
٤	القابل	٣٥
٥	الخشع	٣٠
٦	المفتاحة	٣٠
٧	النصب	٢٥
	المجموع	٥٢٥ بيتاً

٢ - أن يجعل الرسم على عشر طبقات وتوزع جملة البيوت على عشر درجات بعد اعتبار (٢٥) بيتاً صغرى من المجموع .

٣ - أن لايعفي من رسم التنظيفات إلا العجزة المقعدين والمعوزين، والمكاتب الرسمية الحكومية، والمساجد فقط.

٤ - أن يكون استحصال رسم التنظيفات في بيوت الكروة (المؤجرة) على مالك البيت، وعليه هو أن يستحصله من المستأجر[١].

(١) وثيقة بتاريخ ١٣٥٧/١٢/٣٠هـ توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٩٠-١٧٩١)، وهي أصلاً موجودة ضمن محفوظات مالية أبها . وقد نشرت هذه الوثيقة كاملة في كتابنا:- أبها حاضرة عسير، ص ٥١٢ .

٥ - توزيع الدرجات العشر على النحو التالي:

الدرجة	الرسم	عدد البيوت	المجموع
الأولى	٦٦	١٠	٦٦٠ قرشاً
الثانية	٦٠	١٥	٩٠٠ قرش
الثالثة	٥٤	٢٥	١٣٥٠ قرشاً
الرابعة	٤٨	٤٠	١٩٢٠ قرشاً
الخامسة	٤٢	٦٠	٢٥٢٠ قرشاً
السادسة	٣٦	٧٥	٢٦٥٠ قرشاً
السابعة	٢٤	١٢٥	٣٠٠٠ قرش
الثامنة	١٢	٦٠	٧٢٠ قرشاً
التاسعة	٩	٥٠	٤٥٠ قرشاً
العاشرة	٦	٤٠	٢٤٠ قرشاً
الخالية	٠	٢٥	٠
المجموع		٥٢٥	١٤٤١٠ قرش[١]

٦ - أن يقوم أعضاء البلدية بتوزيع البيوت بأسماء أصحابها على الدرجات مبتدئين من الأعلى فنازلاً، ويحسن أن يحضر معهم في الجلسة التي تخصص لهذه العملية عمد ومختاري المحلات لأخذ آرائهم في توزيع الدرجات.

٧ - يعلن للأهالي أن التنظيف البلدي هو للشوارع العامة وطرقات المرور فقط،

---

(١) وثيقة بتاريخ ١٣٥٧/١٢/٣٠هـ توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٩٠-١٧٩١)، وهي أصلاً موجودة ضمن محفوظات مالية أبها . وقد نشرت هذه الوثيقة كاملة في كتابنا:- أبها حاضرة عسير، ص ٥١٢ .

والشوارع الغير نافذة والطرق الداخلية يقوم بتنظيفها أهلها، ويحظر على العموم بعدم رمي القاذورات في الطرق العامة ومن يتكرر منه فيجازى نقدياً وفق النظام.

٨ - أن تعمل البلدية على ترتيب أماكن معينة في المحلات يضع فيها الأهالي قاذوراتهم ثم تقوم البلدية بنقلها إلى خارج البلاد.

٩ - أن تعتمد البلدية حرق كل ما يجتمع خارج البلاد من القاذورات فلا تتركها تتراكم وتخل بالصحة العامة.

١٠- أن يكون السير على هذه المواد مؤقتاً ريثما يصل من مكة نظام التنظيفات المرعي هناك فيطبق بعينه[١].

وفي عام ١٣٦٠هـ ناقش مجلس الشورى ميزانية بلدية أبها وقرر ما يلي:-

١ - الموافقة على جباية رسوم خميس مشيط وسوق أحد رفيدة وأسواق الشعف الثلاثة بطريق التعهد والالتزام، على أن تكلف البلدية بالبحث عن ملتزم لهذه الرسوم يستعد بتقديم الكفالة اللازمة.

٢ - الموافقة على إلغاء رسوم كل من سوق بللسمر وبللحمر، وسبت بني رزام، للأسباب الواردة، وأن تفكر البلدية في إيجاد منابع أخرى للواردات بدلاً عن رسوم هذه الأسواق تتلائم مع حالة البلاد، ولاتحدث تذمراً لدى الأهالي[٢].

٣ - الموافقة على قيام البلدية بأمر التنظيفات واستحصال رسومها من الأهالي وعلى إعفاء الطبقة الفقيرة من أهل البلاد التي لا تستطيع الدفع بعد التحقق عنهم من قبل المجلس البلدي، وإعفاء أصحاب الدرجة الثامنة والتاسعة والعاشرة من الرسم لأنهم من الطبقة التي لاتستطيع الدفع.

٤ - الموافقة على عدم وضع رسم على التعميرات في هذا الوقت للأسباب الموضحة.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) وثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث، حصل عليها من محفوظات مالية أبها، وتوجد لديه تحت رقم (١٧٩٢-١٧٩٣).

٥ - بالنسبة إلى تشكيلات بلدية أبها ومصروفاتها فإن المجلس يوافق على إلغاء العضوين الدائمين، كما يوافق على تشكيل المجلس البلدي فخرياً من الأشخاص الواردة أسماؤهم في اقتراح الهيئة[١].

٦ - يوافق المجلس على إسناد أعمال البلدية جميعها إلى الكاتب الأول وإلغاء وظيفة الكاتبين الآخرين.

٧ - يوافق المجلس على إلغاء الأربعة الحراس المخصصين لحراسة السوق وأن يوكل أمر الحراسة إلى إدارة الأمن لأنها هي الدائرة المختصة بذلك، كما يوافق على إلغاء أحد الحرس الاثنين المخصصين لحراسة الطرق باسم التخريجية وارداً وصادراً، وأن يعهد بهذا العمل لواحد منهم، ويضم إلى الفراش وظيفة المراسلة.

٨ - يوافق المجلس على تكليف البلدية بالقيام بأمر التنظيفات، وإستحصال رسومها، وعلى توسيع نطاق عمل التنظيفات، وإيجاد ستة كناسين لتنظيف البلدة فقط، مع عدم تكليف البلدية بتنظيف الدوائر الحكومية لأن هذه لها خدم مختصون للقيام بأمر التنظيف.

٩ - يوافق المجلس على زيادة التنويرات ووضع فوانيس في الشوارع والطرقات، إما عن طريق البلدية أو عن طريق التعهد[٢].

١٠- الموافقة على ما قامت به بلدية أبها من مصروفات لإعاشة بعض الفقراء الذين أصيبوا بالجدري عام ١٣٥٩هـ، حيث تم صرفه إستناداً على أوامر عالية.

١١- الموافقة على ميزانية البلدية لعام ١٣٦٠هـ، حيث بلغ مجموعة الواردات

---

(٣) المصدر نفسه.

(٢) وثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث، حصل عليها من محفوظات مالية أبها، وتوجد لديه تحت رقم (١٧٩٢-١٧٩٣).

المتوقعة (٨٥٠٧٩) قرشاً سعودياً ومجموع المصروفات مبلغ (٨٥٠٧٩) قرشاً سعودياً[1] .

١٢- لاحظ المجلس عدم وجود المبلغ الاحتياطي الذي يجب أن يكون مدوراً في البلديات حسب الأوامر السامية الصادرة في ذلك، ويرى المجلس أن عدم وضع هذا المبلغ في الميزانية راجع إلى أن البلدية لم تزل في دور التكوين، فإذا تدرجت إلى ماهو أرقى وأكبر من وضعيتها الحاضرة يلاحظ وضع ذلك.

وقد رفع مجلس الشورى قرارته الموضحة أعلاه بخطابه رقم ١٠٦ وتاريخ ١٣٦٠/٧/١٥هـ إلى مجلس الوكلاء (الوزراء) الذي درسه وقرر الموافقة على ما ورد فيه من مواد ما عدا المادتين رقم (٢) و(٣) فإن المجلس لايرى الموافقة عليها، وأما المادة رقم (٤) فيرى المجلس أن يؤخذ الرسم على الإنشاءات، وأما الترميم والإصلاح لمن يريد أن يشتغل بذاته فلا مانع من إعفائه من الرسم[2] .

وقد تولى رئاسة البلدية في عهد الملك عبد العزيز كل من:-

١ - سليمان بن حسن ميمش ١٣٥٨هـ - ١٣٦٨هـ .

٢ - أحمد بن محمد أبو هليل ١٣٦٨هـ - ١٣٧٣ هـ .

٣ - حسين بن عبد الله قدح ١٣٧٣هـ - ١٣٧٦هـ

---

(١) وأول ميزانية عثرنا عليها لبلدية أبها كانت عام ١٣٥٥هـ، حيث كانت تقدر بالقروش وتشمل راتب رئيس البلدية، وكاتبها، وبعض العمال والموظفين الآخرين، ومقدارها (١٤٣٠) قرشاً. وفي عام ١٣٥٧هـ بلغت الميزانية (٤١٠٢٠) قرشاً، ومصروفاتها في العام نفسه (٣٢١٦٠) قرشاً، وهذه المبالغ جميعها حصيلة ما تجنيه إدارة البلدية من الضرائب التي كانت تستوفيها من واردات أسواق المنطقة. المصدر:- وثائق ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٩٣/١-٢) (٢٠٠٦/٢/٢).

(١) وثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث، حصل عليها من محفوظات مالية أبها، وتوجد لديه تحت رقم (١٧٩٢-١٣) كما يوجد هذا القرار ضمن وثائق التاريخ الحديث في دارة الملك عبد العزيز، ويوجد صورة منه ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٩٤/أ). كما يوجد لدى الباحث أيضاً أوراق متناثرة بعنوان:- **«النشرة النصفية لإحصاءات البلديات، النصف الثاني من عام (١٣٩٠هـ)»** وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٧٥٣).

٨ - ادارة المالية في عسير:

تأسست المالية في أبها عام ١٣٤١هـ، حيث تولى القيام بأعمالها كل من محمد بن عبدالله حجازي ثم سعد آل إبراهيم ثم عبد الرحمن المبيريك، وفي جمادى الأولى ١٣٤٢هـ كلف بها الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة[١].

وقد بدأت بمسمى مالية أبها، ثم مالية أبها وتوابعها، ثم مالية أبها وملحقاتها، ثم المكتب المالي، ثم مالية أبها، ثم مالية عسير، ثم فرع وزارة المالية[٢].

وفي عام ١٣٥٤هـ أنشىء فرع لوزارة المالية بأبها يقوم بجمع الزكاة، وتحصيل الضرائب والجمارك وغيرها بالمنطقة الجنوبية من المملكة «عسير» وكان فرع وزارة المالية يقوم في أبها بجميع متطلبات المنطقة خصوصاً في بداية نشأته، فنجد أن المالية تقوم بجمع الأموال المتحصلة وإنفاقها على الالتزامات الحكومية من رواتب وإعانات ومصروفات حكومية منوعة، ويتم ذلك بشكل مباشر بين الأمير ومدير المالية، أو جلالة الملك ومدير المالية بعسير، ثم تطور هذا الوضع في الخمسينيات، حيث ربطت مالية أبها بشكل مباشر بوزارة المالية فلا يمكن صرف أي مستحق مهما كان بسيطاً إلا في حدود الصلاحيات التي تقررها وزارة المالية، وأصبحت المالية تقوم بجمع الزكاة من حبوب وثمار ومواشي وتوزعها على مستحقيها في نفس القرية، دون إدخالها ضمن أموال الدولة وخصوصاً بعد تدفق البترول بشكل كبير[٣].

---

(١) مذكرة وصلتنا من الأستاذ / محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة، والمؤرخة في ١٤١٦/١/١٦هـ، توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٠٠٧ - ٦/٢٠٠٧). ولمزيد من التفصيلات انظر. خير الدين الزركلي. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، جـ ١، ص ٣٧٥؛ عبد الله الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص ٢١٦ وما بعدها.

(٢) مذكرة الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة الآنفة الذكر. انظر أيضاً، غيثان بن علي بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٤٤٣ وما بعدها.

(٣) مذكرة الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة الآنفة الذكر. انظر أيضاً، غيثان بن علي بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٤٤٣ وما بعدها.

وقد أعيد تنظيم ماليات المنطقة الجنوبية بقرار وزير المالية رقم (١) في ١٣٥٩/١/١٤هـ الذي أشار إلى ربط ماليات كل من جيزان والقنفذة ونجران وبيشة بمالية أبها إدارياً ومالياً، فتشكلت مالية أبها من مدير المالية ويتبعه التفتيش والمحاسبة والتحريرات والصندوق والمستودعات وإدارة الملفات وأمين الطوابع ومحاسبة الإعاشات ومأمور تفتيش المراكز المالية وهي: رجال ألمع، وبني شهر، ومحايل، وبارق، والمجاردة، وظهران الجنوب[١].

وبّين القرار سبب ربط هذه الماليات بمالية أبها بأنه (من أجل إيجاد إدارة مالية محلية تتولى توحيد حساباتها ومسك القيود لتأدية الميزانية على الأسس الجديدة)، وتحقيقاً للمرونة الإدارية مُنح مدير مالية أبها صلاحيات تقارب صلاحيات وزير المالية إذ نص القرار على أن: (... رئيس مالية أبها آمر إعطاء ثاني ينوب عن مقام الوزارة بتوقيع أوامر العطاء ضمن إعتمادات الموازنة والتعليمات والأوامر المرعية...)[٢].

ويتكون جهاز مالية أبها عند افتتاحه من رئيس المالية، ومحاسب، وأمين صندوق، وعدد من الكتاب ويربط بمالية أبها عدد من الفروع المنتشرة في الإقليم هي: مالية نجران، مالية بيشة، مالية النماص، مالية القنفذة، مالية ظهران الجنوب، مالية محايل[٣]، وتقوم المالية بالإشراف على موظفي جميع الإدارات الحكومية بعسير، حيث تتولى صرف رواتبهم، وحسم التقاعدات عليهم، وإستحداث الوظائف التي تحتاجها كل إدارة، وتعيين الموظفين في الوظائف الشاغرة. وكانت رواتب الموظفين تعمل في جداول الرواتب وتسلم إليهم بعد أخذ توقيع كل موظف بالإستلام وذلك بعد تصديق هذه الجداول من أمير المنطقة، وبعد أن بدأ عهد التنظيم الدقيق ابتداء من السبعينيات،

---

(١) مذكرة الأستاذ أبو ملحة السابقة الذكر. وراجع كذلك: عبد الله الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ٢١٧ وما بعدها، إبراهيم العتيبي. تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز، ص ٣٠٦ ومابعدها انظر أيضاً الملحق رقم (٣) من هذا الكتاب

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مذكرة الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة الآنفة الذكر.

أصبحت كل إدارة تقوم باعداد جداول الرواتب عن طريق موظف مختص، ثم الذهاب إلى المالية لإستلامها كاملة، ثم يعود إلى إدارته لصرف مستحقات منسوبيه، وأصبح دور المالية في تحديد ميزانية أي إدارة وحفظ الأموال لديها، بينما تقوم كل إدارة بإستلام مخصصاتها الشهرية منها[1].

وبعد أن أسست فروع المالية المتعددة، أصبحت كل مالية تقوم باعداد ميزانية شاملة للمنطقة التي تشرف عليها بموجب تشكيلات وأنظمة معينة لترفع إلى وزارة المالية لإقرارها[2]، وبعد موافقة الوزارة على ميزانية الإقليم الشاملة للشئون المالية، واستحقاقات الموظفين، تقوم بابلاغ مالية المنطقة بموافقتها على الميزانية لإعتمادها والسير بموجبها، وكذلك تحديد ميزانية كل إمارة من الإمارات الفرعية التابعة لها وتبليغها بذلك[3]، وتشمل الميزانية البنود التالية:

١ - مخصصات الإمارة - رواتب ومنصرفات متفرقة .

٢ - مخصصات القضاء والمطاوعة.

٣ - مخصصات المالية .

٤ - نقليات وسفريات.

٥ - الشئون العسكرية.

---

(١) مقابلة مع الشيخ / عبد الله بن إلياس والأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في منزل ابن إلياس الكائن بحي الخالدية في ١٥/١٠/١٤١٤هـ. وعبدالله بن إلياس من الأشخاص الذين عملوا بجد وإخلاص في مالية أبها ولعدة سنوات، انظر. تفصيلات أكثر عن مالية أبها وعن ابن إلياس. غيشان بن علي بن جريس. **«أوراق من تاريخ عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)»**. مجلة بيادر، العدد (٢٢) (رمضان/١٤١٨هـ)، ص ٥٣-٨٥ .

(٢) المصدر نفسه. كما يوجد لدى الباحث العديد من الوثائق المتعلقة بمالية أبها وهي تحت الأرقام التالية: (٨٤١ - ٨٤٤، ٨٥١، ٨٧٦، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٩٥، ١٤٠١، ١٤٨٢) .

(٣) المصادر نفسها.

(٤) وثيقة رقم (١٢/١/٨٩ في ١٣٥٦/٥/٦هـ) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق.

٦ - القواعد المتنوعة، وقد بلغت ميزانية منطقة نجران بموجب التنظيم السابق حوالي (١٣٠٨٢٨٣) قرشاً سعودياً في عام ١٣٥٦هـ[٤]، وميزانية منطقة بيشة (٤١٨٩٠٢) قرشاً سعودياً لعام ١٣٥٥هـ، وذلك بعد اعتمادها من المجلس المالي ثم مجلس الوكلاء الذي يقرر اللازم نحو كل ميزانية تقدم إليه[١]، وتقوم المالية بالإشراف على الشئون التجارية في المنطقة من حيث الالتزام بالتسعيرة الرسمية وتحديد المكاييل والموازين وتحديد نصابها وتنسيق واردات المنطقة ومصروفاتها[٢].

---

(١) وثيقة رقم ٨٦٧ في ١٦/٨/١٣٥٥هـ، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق. ولمزيد من الاطلاع على عدد من الميزانيات التي صرفت في كل من عسير، وجازان ونجران وبيشة خلال العقدين السادس والسابع من القرن الهجري الماضي، انظر. غيثان بن علي بن جريس **«قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز»**، مجلة بيادر، العدد (٢٥) شوال /١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ١١٥-١٣٩، وجميع مواد العدد خاصة بالاحتفال المئوي لمرور مائة عام على تأسيس المملكة. كما يوجد أيضاً لدى الباحث عشرات الوثائق (غير منشورة) ، والتي تصور ميزانيات عديدة في جنوبي البلاد السعودية خلال النصف الأخير من القرن الهجري الماضي وأرقامها ضمن مكتبته هي:(٨٤١، ٨٤٤، ٨٥١، ٨٧٦، ٩٥٢، ٩٨٣، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٨١، ١٠٩٥، ١٤٠١، ١٤٨٢).

(٢) المصادر نفسها.

الواردات والمصروفات:

أولاً: الواردات:

ونستطيع أن نوضح أن مالية أبها كانت تعتمد في واردتها على البنود التالية:

١ - الزكاة:

وتمثل الدخل الرئيسي للمالية حيث تجبي من جميع السكان، المزارعين والرعاة، فيؤخذ من كل منهما ما يستحق شرعاً في أمواله، وتجمع إلى مقر المالية بأبها، حيث تدخل إلى بيت المال وتنفقها الدولة في شئونها المختلفة، وطريقة جباية الزكاة تتم بما يسمى «الخرص» حيث يقوم رئيس المالية بأبها باختيار عدد من الأشخاص يسمون (عامله) أو (خراص) يقومون بالطواف على القرى لجمع الزكاة، ويرفع أسماءهم إلى أمير المنطقة للموافقة على تكليفهم، ثم ينطلقون بطريقة منظمة لجمع الزكاة المستحقة لدى الأهالي، وضبطها في سجلات رسمية أعدت لذلك، ويعين لكل قبيلة فرقة من العاملة لخرص المزروعات، ولها رئيس يسمى (أمير العاملة)، وكاتب، وقابض، ومراقب من المالية، ومراقب من الإمارة، ومجموعة من الأخويا (الجنود المدنيين)، وقد كانت عاملة تثليث عام ١٣٦٠هـ تتكون من سبعة عشر شخصاً هم: أحمد الحمدان أميراً لهم، وعلي بن زيد قابضاً، ومحمد بن حسين كاتباً، وناصر بن عوض مراقباً للمالية، وفرج القرقاح مراقباً من إمارة المنطقة، وعبد العزيز الدهام رئيساً للأخويا وعددهم (١١) خوياً[١].

ويتم الخرص صيفاً وشتاء، ويدون اسم الشخص، ومقدار الزكاة المتحصلة منه،

---

(١) لمزيد من التفصيلات، انظر. إسماعيل البشري. إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ٢٠٤ وما بعدها؛ ويوجد لدى الباحث عشرات الوثائق (غير المنشورة) وهي تصور عدد من العشائر والقبائل وهي تقدم مقادير معينة من زكاة مزارعها ومواشيها، وأرقام هذه الوثائق في مكتبة الباحث هي: (٥، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ١٦٤، ٢٨٤، ٤٢٧، ٤٥١، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٤٥، ٥٥٢، ٩٧٠، ١٠٠٣، ١٠١٥، ١٠٢٠، ١٦٠٧، ١٦٠٩، ٢٢٠٢).

وتوقيعه بشكل مستقل، ثم تطور الحال بحيث تؤخذ الزكاة من كل قرية بشكل إجمالي[1]، ويوقع نائب القرية عن الجميع في مقدار الزكاة، ونوعها، وتاريخها، وعلى سبيل المثال فقد كان إجمالي خرص قبيلة ربيعة ورفيدة في صيف عام ١٣٦٤هـ (١٩٨٩ صاعاً من الشعير) و(١٠٩٨ صاعاً من الحنطة) تم جمعها من خمسة وثلاثين قرية هي: شرمة وزكاتها (٣٦) صاعاً من الحنطة و(٦٣) صاعاً من الشعير، وآل مجمل وزكاتها (٣٢) صاعاً من الشعير و(١٨) صاعاً من الحنطة، وآل محمود وزكاتها (٩٢) صاعاً من الشعير و(١٨) صاعاً من الحنطة، وآل بجاد وزكاتها (٢٧) صاعاً من الشعير وصاعين من الحنطة، وآل الفال (٢٦) صاعاً من الشعير وستة من الحنطة، وآل مقلفا (١٥) من الشعير وخمسة من الحنطة، وآل مقزعة (١٣) من الشعير وصاع من الحنطة، وامزهرا (٥) من الشعير و(٥) من الحنطة، وآل غازي صاعين من الشعير وصاع من الحنطة، وآل جديعي (٩٥) من الشعير و(٤٧) من الحنطة، وآل يعلا (٨٩) من الشعير و(٤٦) من الحنطة، والمسقوي (٨٨) من الشعير و(٤١) من الحنطة، ورحبان (٢٥) من الشعير و(٢٥) من الحنطة، وآل بكرة (٢٤) من الشعير و(٢٤) من الحنطة، وامرهوة (١٠١) من الشعير و (١٠١) من الحنطة، ومزمة (٢٥) من الشعير و(٤٠) من الحنطة، ومرمدة (٤٤) من الشعير و(٣٦) من الحنطة، والمجفلة (٦٢) من الشعير و(١٨) من الحنطة، وامسمادنة (٦٦) من الشعير و(٥١) من الحنطة، وآل امشراع (٧٤) من الشعير و(٣٧) من الحنطة، وآل امسعلي (١٠١) من الشعير و(٢٣) من الحنطة، وامجو (١٠٣) من الشعير و(٤٧) من الحنطة، وتيهان (١٤٢) من الشعير و(٦٩) من الحنطة، وامشرف (١٢) من الشعير و(٦٦) من الحنطة، وامصاولي (٢٤٣) من الشعير و(١٩٢) من الحنطة، وزبنه (٢٥) من الشعير و(١٦) من الحنطة، ومزهر (٦٥) من الشعير و(١٩) من الحنطة، وظبوعي (١٢) من الشعير وثلاثة من الحنطة،

(١) المصادر نفسها. لمزيد من التوضيحات انظر. غيثان بن علي بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٦٦، وما بعدها. كما يوجد لدى الباحث مذكرة (غير منشورة) من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور، وهو يتحدث عن الخرّاص وطريقة جمعهم للزكاة في عسير، خلال عهد الملك عبد العزيز. وهذه المذكرة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٤/٢٠٦٩ - ١٦/٢٠٦٩).

وامحظن (١٢) من الشعير، والمفصلة ثلاثة من الشعير، وآل صدامي ثلاثة من الشعير، والعطف ثلاثة من الشعير، والطلحة (١٢) من الشعير[١].

وحرصاً على المواطنين من ظلم الخراص أو التلاعب بأموالهم، فإن المالية كانت تصدر تعليمات مشددة تبين فيها كل ما يتصل بهذه البنود بشكل مفصّل، وتدفعها إلى أمير كل عاملة، ليكون ومن معه ملتزماً بما فيها من تعليمات وبنود، وتوزع كذلك على مشايخ القبائل لمتابعة ذلك حين الخرص دفعاً للاستغلال وكانت الرواتب الخاصة بموظفي الدولة تصرف لموظفي عسير من مالية أبها أو فروعها[٢]، وفي حالة عدم توفر المبالغ اللازمة فإنها تصرف لهم الرواتب من الزكاة المتحصلة كالحب والسمن والغنم وغير ذلك، وقد تؤخر الرواتب لمدة خمسة أشهر أو ستة حتى يدفع منها شهرين، وذلك قبل أن يمنّ الله على الجزيرة بالبترول[٣].

٢ - الجمارك:

وهي ضريبة كانت مالية أبها تقوم باستحصالها من التجار الذين يصدرون شيئاً من الحاصلات إلى المناطق الأخرى بالمملكة، وقد كانت الرسوم الجمركية تؤخذ حتى على «اللبان» ومقدار الجمرك المحصل لحمولة جمل = نصف ريال فقط، وكان ذلك عام ١٣٤٩هـ[٤].

---

(١) انظر، إسماعيل البشري . إقليم عسير، ص ٢٠٥ . كما يوجد لدى الباحث عدد من الوثائق الاقتصادية (غير المنشورة) تذكر أسماء عدد من العشائر والقبائل في منطقة عسير خلال عهد الملك عبد العزيز، وهي تؤدي مقادير زكاة أموالها إلى مالية أبها، وأرقام تلك الوثائق ضمن مكتبة الباحث (٢٨، ٣٤، ٣٦، ٤٦، ١٦٤، ٤٢٧، ٥٣٨، ٥٥٢، ٩٧٠، ١٠١٥، ١٦٠٧، ١٦٠٩، ٢٢٠٢).

(٢) المصادر نفسها . انظر أيضا كتابنا:- أبها حاضرة عسير، ص٦٦ - ٦٧، ومذكرة الأستاذ/ يحيى بن مستور السابقة الذكر، ورقمها ضمن مكتبة الباحث (١٤/٢٠٦٩ - ١٦/٢٠٦٩).

(٣) المصادر نفسها .

(٤) إسماعيل البشري . إقليم عسير، ص ٢٠٦؛ كما يوجد لدى الباحث بعض الوثائق التي حصل عليها من رئيس مالية أبها، الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة، وهي تصور بعض الرسوم الجمركية التي كانت تؤخذ على التجارة في المملكة العربية السعودية، وخاصة في بعض المراكز على طول الطرق التجارية البرية والبحرية، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي: (٨٤٥، ٩٤٣، ٩٨٣، ١٠٢٣، ١٠٣٦، ١٠٤٣، ١٠٨٦) .

٣ - الطوابع:

وتباع من قبل المالية ليصرف ريعها على بعض المشاريع المحلية التي تسمى بها، فمثلاً طوابع الاسعاف يصرف دخلها على شئون الصحة والاسعاف والأدوية وغيرها، وطوابع الطرق تصرف على صيانة الطرق وتوسعتها وهكذا(١).

٤ - الضرائب:

الضرائب وتكاد تشمل كل شيء تقريباً فهناك رسوم الحيوانات التي تؤخذ على مالكيها وقد تم تحديدها بموجب قرار المجلس المالي رقم ١٧٣ في ١٤/٤/١٣٥١هـ بحيث يستوفى على رأس الغنم قرش ونصف أميري، ورأس الجمل اثنين وعشرين قرشاً أميرياً، وعلى البقر والبغال أحد عشر قرشاً أميرياً، وعلى الحمار خمسة قروش ونصف أميري(٢)، أما ضرائب الأسواق التي تؤخذ على ما يرد إلى السوق من جميع الأصناف صغيراً كان أو كبيراً، فكان رئيس المالية يعهد إلى شخص معين بشرط أن يكون عاقلاً وعادلاً باستحصال رسوم الأسواق الأسبوعية التي تقام في جميع أنحاء المنطقة، وذلك على طريقة الالتزام حيث يدفع للمالية بعد الاتفاق معها مبلغاً معيناً، ثم يقوم هو بطريقته الخاصة باستحصال الرسوم لنفسه، بحيث يضمن أكبر قدر ممكن من الكسب، لأنه يحرص على أخذ الضريبة على علف المواشي وحطب البيوت وغير ذلك(٣). وقد تسبب نظام الالتزام في أن بعض الموردين للسلع الرئيسة مثل السمن حاول التهرب من دفع الرسوم المقررة، عن طريق تهريب السمن إلى الأسواق المحلية، ودفعه لبعض التجار المتعاونين معه لبيعه له أو شراءه منه، وقد أصدر مجلس الوكلاء قراره رقم ٢٦ وتاريخ ٢٦/٤/١٣٥٩هـ بشأن القضاء على مثل هذه الظاهرة، وذلك بتكليف جميع موردي السمن بإنزاله في سوق واحدة، ويقوم بعرضه على الباعة دلال يخصص لذلك، يعين له على كل ريال من القيمة ربع قرش، وقرر أيضاً بعدم بيع السمن في الدكاكين وإنما

---

(٢) انظر. إسماعيل البشري، إقليم عسير، ص ٢٠٦.

(٣) وثيقة رقم (١٠٧) ضرائب في ١٩/٤/١٣٥١هـ، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق.

(٣) وثيقة رقم ١٨١ وتاريخ ١٩/٨/١٣٦٠هـ مادة رقم (٢٢١)، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق.

يخصص مكان معين لبيعه، ويخطر البائعون بعدم الشراء إلا في هذا المحل وبعد دفع الرسم، وإلا فيكونوا عرضة للجزاء[1] ومن هذا القرار يتبين لنا مدى حرص الحكومة السعودية في أول نشأتها على أي مصدر للمال نظراً لحاجتها الملحة لذلك[2].

وهناك ضرائب التنظيفات تستحصل رسومها من الأهالي - مع إعفاء الطبقة الفقيرة منها- وتدفع حاصلاتها للبلدية لصرفها في مجالات النظافة والإنارة والتنظيم، إضافة إلى رسوم التعميرات، التي تؤخذ على من يريد إنشاء بيت أو عمارة، ويعفى منها من يقوم بالترميم والإصلاح فقط[3].

أما ضريبة الجهاد فقد كانت تؤخذ على القرى بحسب عدد أفرادها، وكان يحدد الجهاد المقرر لكل قرية، ويعين عليها مبلغاً تقوم بدفعه باسم الجهاد للحكومة ويؤخذ على كل فرد عاقل قادر على الجهاد[4]، وهناك رسم الصحة والبلدية الذي ألغي بموجب الأمر السامي رقم ٦٨١٥ في ١٣٥٦/٨/١٩هـ[5].

ثانياً: المصروفات:

أما المصروفات فتشمل رواتب الموظفين والعسكريين والإعانات والشئون المحلية، ومن الجدير بالذكر أنه في بداية عهد الملك عبد العزيز كانت تصرف الرواتب على شكل أشياء عينية، وكانت رواتب يومية تشمل إستحقاق الأمير ومعاونيه وضيوفه وخدمه

---

(١) وثيقة رقم (٢٦ ضرائب ورسوم) وتاريخ ١٣٥٩/٤/٢٦هـ، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق.

(٢) لمزيد من التفصيلات انظر، إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣) وثيقة رقم ١٨١ وتاريخ ١٣٦٠/٨/١٩هـ، مادة رقم (٣، ٤)، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق.

(٤) وثيقة رقم ١١٦٠ ضرائب ورسوم في ١٣٥٤/٨/٢٤هـ، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، كما يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي توضح ضرائب الجهاد على عدد كبير من القبائل في منطقة عسير خلال سنوات مختلفة من عهد الملك عبد العزيز، وأرقام تلك الوثائق ضمن مكتبة الباحث هي: (٤، ٨٠، ٢٦٧، ٢٩٨، ١٠٠٦، ١٠٢٣، ١٠٤٠، ١٠٤٥).

(٥) وثيقة رقم ١١٦٢ ضرائب ورسوم في ١٣٥٧/٩/٢٣هـ، معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق.

وخيوله[١]، وقد تصرف للأمير ومعاونيه رواتب نقدية شهرية وتشمل الضيافة والعلف والمطوع والأخويا[٢].

إلا أنه في أواخر عهد الملك عبد العزيز بعد أن تدفق البترول وازداد الدخل العام للدولة نلمح في هذه الفترة بعض التطورات الشاملة في المملكة والتي عمت حتى منطقة عسير، حيث ألغيت الضرائب عموماً ووزعت الزكاة على مستحقيها في قراهم دون إعادتها إلى المالية، وأصبحت مرتبات الموظفين وغيرهم تعتمد مع الميزانية السنوية بمبالغ نقدية محددة، حيث تصرف لهم في إداراتهم عن طريق مندوب خاص لكل إدارة[٣].

ولإستكمال الحديث عن الإدارة المالية في منطقة عسير خلال عهد الملك عبد العزيز، وخصوصاً فيما يتعلق بأسماء بعض الموظفين الذين عملوا في إدارة مالية أبها وفي غيرها من الفروع التابعة إدارياً لأبها، فقد حصلت على مذكرة من مدير مالية أبها حالياً، الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة، وقد دون بها معلومات مفيدة قائلا[٤]: **«... كان يعمل بالمالية في مدينة أبها وفروعها الأخرى رجال على مستوى من الحنكة والدراية والخبرة في الأعمال الإدارية والمالية وجميعهم كانوا تحت رئاسة الشيخ/ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة. ونذكر منهم من يردني أسماؤهم: الشيخ/ عبدالله بن عبد الرحمن إلياس[٥]، والشيخ / عبد الله علي مسفر[٦]، والشيخ / محمد البسام، والشيخ/ محمد رضا، والشيخ/ أحمد حيدر، والأستاذ/ أحمد عبيد،**

---

(١) وثيقة رقم (٨٤٢)، في ١٣٥٧/٣/١٤هـ بيان الرواتب اليومية للأمير ومن معه، دارة الملك عبدالعزيز ولمزيد من التفصيلات عن رواتب الموظفين في عسير خلال حكم الملك عبد العزيز، انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٢) وثيقة رقم (٣٨١)، في ١٣٥٣/٤/٢٢هـ من الملك عبد العزيز إلى سليمان بن جبرين أمير بيشة، دارة الملك عبد العزيز.

(٣) انظر، إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص ٢٠٧ وما بعدها.

(٤) أصل وصورة المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة، والمؤرخة في ١٤١٦/١/١٦هـ، توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٠٧/١- ٢٠٠٧/٥).

(٥) انظر، غيثان بن علي بن جريس «أوراق من تاريخ عسير ..» مجلة بيادر، العدد (٢٢) (رمضان/١٤١٨هـ)، ص ٥٣ وما بعدها.

(٦) صاحب كتاب:- السراج المنير في سيرة أمراء عسير.

والأستاذ/ محمد نصيف، والأستاذ/ عمر حلمي، والشيخ/ سعيد محمد الغمار، والأستاذ/ عمر مهدي، والأستاذ/ حسين سمكري، والشيخ / محمد البريكان، والشيخ / علي المغيدي، والشيخ / محمد المغيدي، والأستاذ/ خليل محمد، والشيخ / عبد الله الشريف الحازمي، والأستاذ/ علي الشريف، والأستاذ/ عبد الله بن معتق، والشيخ / علي بن خنفور، والأستاذ/ يونس بن حمد، والشيخ / أحمد أبو هليل، والشيخ/ صالح أبو هليل، والشيخ/ الحسن بن محمد العثمان، والشيخ/ محمد صالح التركي، والأستاذ/ عبده إبراهيم عداوي، والأستاذ/ أحمد سالم مروعي[1]، والأستاذ/ حامد عباس والشيخ / محمد حيدر، والشيخ/ عبد القادر خرشد والأستاذ/ محمود أحمد، والأستاذ/ محمد ريس، والأستاذ/ محمد سعيد مطر، والشيخ/ حمزة منظور، والأستاذ/ حسن مفتي، والشيخ / إبراهيم بن علي الحفظي، والأستاذ/ علي سلطان، والأستاذ/ إسماعيل بداوي، والشيخ/ محمد سعيد كمال، والأستاذ/ عبد الله محيا، والشيخ/ محمد بن عزيز، والشيخ/ مصطفى بن عزيز، والأستاذ/ عبد الله أحمد بداوي، والأستاذ/ عبد الله العمير، والأستاذ/ نور الدين عطرجي، والشيخ / يحيى الحسني، والأستاذ/ ناصر كابلي، والأستاذ/ محمد البربر، والأستاذ/ سليمان الرواف، والأستاذ/ صالح خليفة، والأستاذ/ حمد الميمان، والأستاذ/ سليمان رجب، والأستاذ/ علي جنيد، والأستاذ حسين حكيم خودان بن مطر، والأستاذ عوض بن عبد الله، والأستاذ/ رجب أسعد الفرد، والشيخ / حمد العبدلي، والأستاذ/ محمد البيومي، والأستاذ/ محمد بن يوسف، والأستاذ/ أبو طالب، والشيخ / محمد بن لاحق، والشيخ/ أحمد أبو شقارة، والأستاذ/ محمد صالح، والأستاذ/ عبد الله المتبولي، والأستاذ/ عبد الله باذيب، والأستاذ/ سراج عابد، والأستاذ/ أحمد سيت، والأستاذ/ علي سلطان، والشيخ/ محمد حابس[2]، والأستاذ/ محمد أحمد بداوي، والأستاذ/ أحمد سيف الدين، والشيخ / أحمد بهكلي. وهؤلاء الموظفون منهم من عمل في أبها ثم عين بفروع المالية، ومنهم من عمل أساساً في الماليات الأخرى وفروعها بالمنطقة. وهناك كثير من الموظفين لم ترد أسماؤهم وكلهم لهم مساهمة كبيرة في خدمة هذا الكيان الغالي، وأغلب الأسماء الواردة قد رحلوا عن هذه الحياة تاركين بصماتهم لترسم للأجيال طريقاً نيراً مضيئاً بالسعادة والأمن والاستقرار في ظل عهدنا الزاهر تحت قيادة مولانا

(١) مذكرة الأستاذ/ محمد أبو ملحة السابقة الذكر.

(٢) نفس المذكرة السابقة

خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين، والنائب الثاني، وحكومتهم الموقرة متعهم الله بالصحة والعافية» [١] .

٩ - الخدمات الصحية وتوفرها:

تعددت وتنوعت الأمراض التي كانت منتشرة بين الناس في القرون الماضية، ومن أهمها: أمراض الطاعون، والجدري، والحصبة، والكوليرا، والتيفوئيد، والبلهارسيا، وأمراض أخرى تصيب الرأس، أو العيون، أو البطن، أو الأسنان، وكذلك أمراض الأطفال أو النساء أثناء حملهن أو ولادتهن . وغالباً كانت الأسباب الرئيسة للإصابة بمثل تلك الأمراض، إما المجاعات التي كانت تفتك بالناس، أو عدم توفر النظافة في الأطعمة والأتربة والملابس والأكسية التي كان يستخدمها ويحتاجها الناس، إلى جانب عدم توفر الرعاية الصحية السليمة لحماية السكان من تلك الأمراض المختلفة . وطرق العلاج التي كانت تتبع في معالجة المرضى ساذجة في أدويتها وأساليب ممارستها، فلا يستخدم إلا بعض قشور وأوراق الأشجار، وأحياناً كانت تستخدم طريقة الكي بالنار. وهناك أمراض تصيب الانسان وتفتك به دون أن يقدم له أية مساعدة طبية، بل هناك أوبئة يموت على أثرها بعض الناس نتيجة لسوء المعالجة التي كانت تقدم لهم أثناء مرضهم . وكل هذه الأمور تحدث نتيجة جهل الناس بوسائل الطب الصحيحة، وعدم وجود أطباء متخصصين يشرفون على المرضى، وعدم وجود مستشفيات ومراكز صحية يوجد بها أدوات وأجهزة طبية يستخدمها المختصون أثناء معالجتهم المرضى [٢] .

---

(١) مذكرة الأستاذ/ محمد أبو ملحة السابقة الذكر.

(٢) مذكرة من الأستاذ/ محمد أحمد أنور، أصلها وصورتها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٧) . ويذكر لنا الأستاذ/ محمد أنور تفصيلات عن الصحة في أبها فيقول: **« بدأت الصحة في أبها بطبيب سوري أسمه (خيري)، وكان ذلك في عام ١٣٤٦هـ، ومعه موظف يدعى احمد أبو شقاره من أهالي أبها، ثم جاء بعد الدكتور/ خيري أطباء سوريون عديدون من ضمنهم الدكتور/ عبد العليم الأتاسي، ثم الدكتور/ أكرم بيطار، ثم الدكتور/ فؤاد أبو غزالة، ثم أضيف لهم كتاب ومحاسبون وممرضون، وكانت الصحة في مبنى كبير يسمى بيت طلعت وفاء، أول مدير شرطة عين بأبها عام (١٣٥٥هـ)، بجوار الجامع الكبير في رأس المطلع، كما كان يسمى في ذلك الحين، ولم تكن الإمكانات الطبية مثلها الآن. وأذكر طبيب أسنان يدعى عبد الستار العلمي جلس مدة طويلة يتقاضى راتباً ضخماً، وبدون عمل، في انتظار وصول المعدات الطبية من كرسي وما يستلزم عمله كطبيب أسنان، ثم تطور الحال بأطباء ومساعدين وممرضين وممرضات إلى ما هو موجود الآن. ولم يكن هناك عقبات ولا مشاكل نعتقد أن الطبيب العادي يستطيع مكافحة كل مرض علماً بأن اسماء كثيرة من الأمراض المسماة الآن لم تكن موجودة ولا معروفة، وكان أهم الأمراض (الجدري والحصبة والسل)، وكانت تقوم مقام السرطان الآن، ومن يصاب بمثل هذه الأمراض يتحاشاه الناس ويبتعدون عنه ٠٠ »**، أصل وصورة مذكرة محمد أنور لدى الباحث تحت رقم (١٧٨٧) .

ولكي ندون معلومات أكثر دقة عن سير الخدمات الصحية في حاضرة أبها على وجه الخصوص، وفي منطقة عسير على وجه العموم في العصر موضوع الدراسة، فقد طلبنا تفصيلات دقيقة من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور، وأجابنا بمذكرة طويلة فصل فيها التطور التاريخي للرعاية الصحية منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) حتى السبعينيات من ذلك القرن[١]. ولأهمية هذه المعلومات فسوف نوردها ببعض التصرف في الصفحات التالية: حيث أشار إلى تفشي الجدري في منطقة عسير خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن الهجري الماضي، ولم يكن يوجد في مدينة أبها آنذاك طبيب مختص يقوم على علاج الناس. وفي عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٥م) قدم من عدن، عن طريق جازان، طبيب هندي يدعى (عطاء)، وقد جلب معه بعض الأدوية واللقاحات ضد مرض الجدري، وعند وصوله إلى أبها قام بتطعيم موظفي الإمارة والجنود، وطلاب المدرسة السعودية الأميرية[٢]، ومن رغب في التطعيم من بقية الناس في حاضرة أبها[٣].

ويذكر ابن مستور تفصيلات عن إنشاء أول طبابة في أبها، حيث كان افتتاحها حوالي ١٣٥٦هـ (١٩٣٥م)، وقد أنشئت بطبيب واحد، وممرض، وثلاثة عمال، وأخذت دار عمر حلمي، الكائن في حي القرى، مقرا لها[٤]. وظلت تلك الطبابة تمارس نشاطها

(١) أصل وصورة المذكرة التي زودنا بها الأستاذ/ يحيى بن مستور توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٨). كما قابلنا الأستاذ/ ابن مستور، بخصوص النواحي الصحية، في منزله بأبها في ١٠/١١/١٤١٥هـ.

(٢) لمزيد من التفصيلات عن المدرسة السعودية (الأميرية) في أبها والتي تم افتتاحها عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٥م) انظر. كتابنا:- تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١، ص٥٢ وما بعدها.

(٣) المصدر:- مذكرة يحيى بن حسن بن مستور، السابقة الذكر، والمؤرخة في ١٠/١١/١٤١٥هـ.

(٤) يذكر أن عمر حلمي كان أميناً للصندوق بمالية أبها. وتلك الدار التي استخدمت من قبل أول طبابة في أبها صارت آنذاك ملكا للمالية برغبة من عمر حلمي الذي صار عليه فروقات من الخزانة فأعطى داره المذكورة للمالية عوضاً عما بدد من أموال. وكان موقع تلك الدار في حي القرى، والمقام به حالياً مجمع الدوائر الحكومية في مدينة أبها، والواقع إلى الجهة الغربية من مبنى إمارة عسير الحالي. مذكرة يحيى بن مستور الآنفة الذكر.

المحدد وتركزت أعمالها على معاينة من يراد توظيفه في الجيش أو الشرطة، أو معالجة المرضى من المساجين المبعوثين إليهم من قبل الإمارة أو الشرطة. والأدوية المستخدمة عبارة عن مساحيق تجهز بواسطة مساعد الصيدلي وشيء من الحبوب المتنوعة في أحجامها وأشكالها، وبعض الإبر (الحقن) العلاجية، وقطرات بسيطة للعيون، مثل قطرة تسمى (ارجيرول)، وصبغات اليود المطهرة للجروح، وبعض المراهيم[1].

ويشير ابن مستور إلى أول من عمل في طبابة أبها فيذكر الطبيب عبد العليم الأتاسي، سوري الجنسية، والطبيب فؤاد أبو غزالة، ثم يقول: «... **ولعل غيرهما شارك في عمل الطبابة منذ تأسيسها، ولكن لا أعرف بالتحديد أسمائهم، أما غير الأطباء من الممرضين وغيرهم فالمسموع من بعض الرواة قديما أن بعض أفراد أسر الراقدي، ومحمد شعبان، وعلي بن محمد العبيدي، وعبد الله الغرابي عملوا في طبابة أبها، وظلت على هذا الحال، وتحت مسمى (طبابة) إلى عام ١٣٦١هـ (١٩٤١م). وفي عام ١٣٦٢هـ ١٩٤٢ (طورت تلك الطبابة إلى مسمى (مديرية صحة عسير)، وكانت مرتبطة إدارياً بالمديرية العامة للصحة في مكة المكرمة. والطبيب/ أكرم البيطار أول من تولى إدارة مديرية صحة عسير مع فريق آخر من الموظفين والأطباء منهم: الطبيب/ عادل فارس، وطبيب أسنان آخر، والصيدلي/ أكرم الشاطبي، وأربعة كتاب هم: علي علوان، مأمور إدارة، وسليمان بن أحمد بن ميمش، مساعد مأمور إدارة، ويحيى بن حسن بن مستور، كاتب آلة ومقيد أوراق، وفهد العصيمي، مأمور إحصاء[2]. وأربعة**

(١) مذكرة وصلتنا من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور، الأصل والصورة من هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث الخاصة تحت رقم (٢/٢٠٦٨). وأضاف ابن مستور تفصيلات عن رداءة النواحي الصحية في منطقة عسير بشكل عام، وقال: إن الرجل يمرض أو يسقط وينكسر ولا يجد الرعاية الصحية التي تساعده على الشفاء، وأحياناً إذا مرض أحد أعيان أو وجهاء البلاد، ووصل خبره إلى الملك/ عبد العزيز بن عبد الرحمن فقد يتم إرسال أطباء له من الرياض أو مكة المكرمة للقيام على معالجته. وهذا ما حدث مع شيخ بني مغيد السابق، علي بن مشيبه، حيث سقط وانكسر ثم تضاعف عليه الكسر وعندما علم الملك عبد العزيز أرسل له طبيباً من مكة المكرمة، سوري الجنسية، يدعى أكرم شومان، لكي يعالجه، لكن لم يصل ذلك الطبيب إلى أبها إلا بعد أن كان الشيخ/ ابن مشيبه قد فارق الحياة. مذكرة ابن مستور الآنفة الذكر.

(٢) مذكرة يحيى بن حسن بن مستور، السابقة الذكر، والمؤرخة في ١٠/١١/١٤١٥هـ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٨).

ممرضين هم: عبد الله الغرابي، ومحمد جلبان، وسعد عداوي، وحسن قدسي؛ وممرض سيار هو: مشبب أبو عشي[١]، وعشرة خدام آخرين، وبواب لمبنى المديرية يدعى معيض العبيدي».

ويضيف الأستاذ/ ابن مستور تفصيلات متنوعة عن مقر إدارة الصحة في تلك الفترة المبكرة فيشير إلى أن المبنى الخاص بالمديرية آنذاك كان يقع في حي نعمان، وكان مبنيا بالحجر والطين، وملكيته في أول الأمر كانت لأول مدير شرطة في أبها خلال العهد السعودي الحالي، الأستاذ/ طلعت وفاء[٢]، ثم صارت ملكيته إلى مديرية الشئون الصحية بعد أن عوض المالك الأساسي، وكان ذلك المبنى من أحسن المباني في أبها وأوسعها حتى أصبح يحتوي على كافة فروع المديرية من إدارة وتمريض وصيدلية ومستودعات وغيرها[٣].

ويتحدث الراوي أيضاً عن مقدار أجور الأطباء والعمال في مجال المهنة الطبية[٤]، وعن الأدوات التي كانت تستخدم في العلاج، وكذلك المعدات والأثاث في مبنى مديرية الصحة، كما أشار إلى أنواع العلاجات والأدوية التي كانت تستخدم، وجميع هذه الإمكانات التي نوه إليها كانت قليلة في كمياتها وبسيطة في نوعيتها.

فلا تزيد أجور الأطباء عن الألف ريال في الشهر أما بقية الموظفين من ممرضين وعمال وموظفين فكانت تتراوح بين المائة حتى الستمائة ريال خلال الشهر الواحد. والأدوية وأنواع العلاجات المستخدمة كانت بسيطة في نوعها وكميتها. ويشير إلى الأيدي العاملة من الأطباء والصيادلة فيقول: **« والفنيون من أطباء وصيادلة، وجميعهم سوريون، كانوا على جانب كبير من الانضباط، ويتحلون بالاستقامة، ويتصفون في**

(١) ويقصد بممرض سيار، أي يحمل معه بعض الأدوية ويتجول بها في الضواحي وبعض القرى القريبة، كي يعالج أويسعف من يحتاج إلى الرعاية الصحية.

(٢) طلعت وفاء، كما سبق الحديث معنا في موضوع الشرطة، أنه أول من تولى إدارة الشرطة في أبها خلال عهد الملك عبد العزيز، ثم تدرج في المناصب حتى أصبح مديراً للأمن العام، ويعد من المؤسسين للأمن العام في المملكة العربية السعودية.

(٣) مذكرة ابن مستور السابقة الذكر، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٠٦٨/٢/٢-٣).

(٤) ويقصد بالراوي هنا أي الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور.

مظهرهم وملابسهم ومنازلهم وعملهم بالنظافة التامة، ويؤثرون على من يتعامل معهم فلا يقبلون منه الأدنى[1].

ويتحدث ابن مستور في مذكرته عن قدرة بعض الأطباء العلمية بأبها في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الهجري الماضي، فيذكر رواية سمعها من الدكتور/ عبد العليم الأتاسي[2]، حول إجراء عملية بتر قدم مريض نفذها الأتاسي في العقد السادس من القرن الهجري الماضي، ويشير إلى قول الطبيب عندما قدم إليه المريض في الطبابة بأبها، وكان بقدمه جرح ملتهب متورم، والطبابة غير مهيأة للتنويم، ولا يوجد بها أجهزة ولا معدات مما اضطره، (هكذا كلام الطبيب) إلى أن يذهب للمهندسين والصاغة في السوق، وجمع من موجوداتهم مشاريط ومناشير وسكاكين وملاقط، ثم أحرقها بالنار ونظفها، ثم قام ببتر رجل المريض يعاونه الصيدلي بالتخدير، والممرض بالخدمة المساندة وأحضر له سريراً وفراشاً في الطبابة، وقام الطبيب على خدمته حتى شفي ثم ساعده في صنع رجل له تقوم مقام القدم المبتورة[3].

ونظراً لإحتواء مذكرة ابن مستور على الكثير من التفصيلات الجيدة، فقد حرصنا في الصفحات التالية أن نوردها كما قدمها الراوي إلينا حتى نرى كيف سرى التطور الصحي في حاضرة أبها بعد أن كانت الخدمات الطبية في بادىء الأمر بسيطة وبدائية. فيذكر: « **أن مديرية صحة عسير استمرت تمارس أنشطتها في المقر السالف الذكر حتى عام (١٣٧٠هـ)، وتعاقب على العمل فيها الأطباء: أكرم بيطار، مديراً، والطبيب/ عادل فارس، والطبيب / أحمد شلبي، كما عمل بها الطبيب / كامل الواسعي**[4].

(١) مذكرة ابن مستور السابقة الذكر، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث)٢٣/٢٠٦٨(.

(٢) الدكتور/ عبد العليم الأتاسي (سوري الجنسية)، تزوج من أحد نساء أبها، وكان يعمل في طبابة أبها في الخمسينيات من القرن الهجري الماضي، ثم ترك العمل بها منذ خمسين سنة وعاد إلى سوريا فاستوط أبها

(٣) مذكرة يحيى بن حسن بن مستور حول الشئون الصحية في أبها، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث الخاصة (٢٠٦٨/٣-٤) . ويوجد بالمذكرة روايات أخرى عديدة تدل على إجراء العديد من العمليات في الستينيات والسبعينيات من القرن الهجري الماضي .

(٤) كل من أكرم بيطار، وعادل فارس، وأحمد شلبي سوريو الجنسية، أما كامل الواسعي فمصري الجنسية،

وفي تلك الفترة حدثت (نقلة) من (الطبابة إلى المديرية)، بتشكيلها الجديد ومقرها المناسب، والأفكار المتجددة التي هيأت لإنطلاقه إلى مدى أوسع من جهود الطبابة المحدودة فشملت نشاطاتها جوانب عديدة منها:

١ - تكون عندهم جهاز إداري ومالي في نطاق التعيينات وإثبات القيد والتنقلات والمهمات والمصاريف المقررة من ماء وقرطاسية ونثريات.

٢ - تقارير طبية بالنسبة للجنود عند تعيينهم كمستجدين في الجيش والشرطة، وعمل جولات تفتيشية على الثكنات ومضاجع الجنود والسجون، وما يختص بمعالجتهم وجولات على المدارس والأسواق، وقد كان لهم أنشطة في الأسواق ملموسة، وكانوا يكدسون كميات كبيرة من الفاكهة والخضراوات التي تجلب قبل أن تنضج فيتلفونه[(١)].

وفي عام ١٣٧٢هـ عين الدكتور/ واصل رسلان مديرا للشئون الصحية، بحاضرة أبها[(٢)]، وقد أحضر معه عددا من الأطباء والممرضين والفنيين للمختبر، واستؤجرت دار أحمد أبو هليل، وهي من أحسن الدور في أبها، ففيها مبنيان مستقلان يتخللهما حديقة ذات أشجار كثيفة يربط بينها أجنحة بها غرف واسعة ومتعددة، وممرات وسلالم تربط الأدوار الأرضيــة بالعلوية والملاحق. ومن الموظفين الفنيين والإداريين القدامى شكل الدكتور/ رسلان جهازا إداريا وفنيا وزعهم على الأبنية والأجنحة، وكذلك أنشأ غرفة عمليات مجهزة بالمعدات الضرورية اللازمة، وكان يديرها الفني عبد المحسن القفيدي[(٣)].

---

(١) مذكرة ابن مستور، السابقة الذكر، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث الخاصة (٢٠٦٨/٥).

(٢) وأصل رسلان (سوري الجنسية) وجراح ماهر وعلى جانب من الدراية وحسن الإدارة. مذكرة ابن مستور السابقة الذكر.

(٣) ويذكر الأستاذ/ ابن مستور تفصيلات أوسع عن عبد المحسن القفيدي فيقول:- «... **كان يتمتع بمقدرة فائقة كمساعد فني في التخدير والتعقيم والتطهير، ومتابعة حالات الجراحة من تغيير وتمريض وخلاف ذلك، وكان مخلصاً في عمله متفانياً في أداء واجبه. وظل على ذلك سنوات حتى بعد افتتاح مستشفى أبها العام، وكان الأستاذ/ عبد المحسن يؤدي أدواره مع دكتور/ الحنجرة ودكتور/ العيون،والعمليات الصغرى والكبرى مستعيناً ببعض الفنيين، ولم يتطرق إليه السأم أو الملل حتى أحيل للتقاعد، وهو بحق من الرجال السعوديين المخلصين»** مذكرة ابن مستور السابقة الذكر، ورقمها ضمن أوراق الباحث تحت المجموعة رقم (٢٠٦٨/٦ - ٧).

كما افتتح مختبر بأجهزته وفنييه ومستلزماته، وخصص جناح للتنويم، وأنشئت عيادات للأطباء، وهم قلة، وطبابة أسنان مع صيدلية، وقسم للإدارة . وكان الدكتور/ واصل رسلان {يدير ويشرف على}[1] العمل الفني والطبي والإداري، وازداد عدد الموظفين الإداريين والفنيين بما يتلاءم مع حجم العمل {في}[2] ذلك الوقت حيث كان محدوداً»[3].

(١) مابين الحاصرتين تعديل من الباحث.

(٢) أضيفت لاستقامة العبارة.

(٣) مذكرة الأستاذ مستور الآنفة الذكر.

الفصل الثاني

محتويات الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية في عسير في عصر الملك عبد العزيز

أولاً : - الرعي والصيد والجمع والالتقاط .

أ - الرعي . ب - الصيد . جـ- الجمع والالتقاط.

ثانياً: - الزراعة .

أ - أنواع الأراضي وملكيتها . ب - طرق التعامل الزراعي.

جـ- أنماط الزراعة والـري. د - المحاصيل الزراعية.

ثالثاً: - الصناعات والحرف التقليدية.

أ - المعادن وما يتعلق بها . ب - الصناعات الحجرية والفخارية.

جـ- النجارة . د - دباغة الجلود وخرازتها .

هـ - النسيج والخياطة والصباغة . و - حرف وصناعات أخرى.

رابعاً: - التجارة .

أ - الطرق التجارية . ب - الأسواق .

جـ - الصادرات والواردات ونظام الدلالين د - الأسعار.

هـ - الأجور والرواتب . ١ - الأجور . ٢ - الرواتب .

و - العملات . ز - الأوزان والمكاييل والمقاييس .

الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية في عسير في عصر الملك عبد العزيز

بلاد عس ير، أحد الأجزاء الهامة الواقعة بين منطقتي اليمن والحجاز، ولها ظروف طبيعية وبشرية جعلتها تستوعب حياة اقتصادية متعددة الفروع، وخاصة في القرن الرابع عشر الهجري. وسوف نركز في الصفحات القادمة على العديد من الجوانب الاقتصادية المختلفة، مثل: الرعي، والصيد، والجمع، والالتقاط، والزراعة، والحرف اليدوية والصناعات التقليدية، والتجارة وما يتعلق بها .

أولاً : الرعي والصيد والجمع والالتقاط

أ- الرعي

كان الرعي من المهن الأساسية التي يمارسها أفراد كثيرون في المجتمع العسيري، ولكن الطبيعة الجغرافية أثرت على نسبة الرعي والرعاة من مكان لآخر. فالأجزاء الشرقية، والتي يطلق عليها عند أهل البلاد اسم (البادية) أو (البوادي)، كان معظم سكانها يمارسون حرفة الرعي؛ لذا فأغلبهم بدو رحل مع مواشيهم، كالإبل، والضأن، والماعز، وأحيانا الأبقار، والحمير، والخيول. أما الأجزاء الجبلية أو السروية، فلم تكن نسبة الرعي بها مساوية للمنطقة السابقة؛ وذلك لأن الزراعة هي المهنة الأساسية لسكان تلك النواحي، ومع ذلك فلم يكن هناك منزل من منازل أهل السراة، إلا وبه قطيع من الضأن والماعز، وبعض الأبقار، والجمال، والحمير، وأحياناً الخيول. والأجزاء السهلية التهامية ربما كانت في مستوى سكان أهل السراة. من حيث ممارسة مهنتي الرعي والزراعة على حد سواء[1]. ونجد الرحالة الانجليزي، السيركيناهان كورنواليس (Sir

---

(١) هذا ما سمعه الباحث من كبار السن الذين عاصروا عهد الملك عبد العزيز، فيذكرون كثرة الحيوانات الأليفة التي كان يقتنيها الناس، والتي كانت تمثل مورداً اقتصادياً هاماً في حياة سكان عسير. وللمزيد انظر. غيثان بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٠٩ ومابعدها، وللمؤلف نفسه **«بلاد تهامة والسراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني..»**، ص ٧٦ وما بعدها.

(Kinahan Cornwalls)[١]، يصف لنا الثروة الحيوانية في منطقة تهامة وما يتعلق بها في القرن الرابع عشر الهجري، فيقول: **« . . . تنتج تهامة أعداداً كبيرة من الأبقار، والأغنام والماعز، والجمال. كما توجد الحمير الكبيرة ذات اللون الأبيض، وتستخدم للركوب، وهناك نوع أصغر رمادي اللون يستعمل في حمل الأثقال. بينما توجد الخيول في مخلاف اليمن، وتستورد جميعها من الداخل، ولا توجد بغال. وهناك أنواع مختلفة من الحيوانات في الجبال، ولكن الجمال تستخدم في الجبال وفي المناخ البارد ولا أحد من العرب يفكر بأخذ بهائمه إلى السهول، علماً بأن الجمال في الجبال هي على العموم بيضاء اللون، ولكن جمال قحطان وشهران سوداء اللون . وهاتان القبيلتان هما اللتان تمتلكان الخيول بشكل رئيسي، كما تقومان ببيع الحيوانات الضعيفة، وتحتفظان بنسل السلالة الواحدة، وتعطيانها عناية فائقة. . . »**[٢].

وهذا الوصف الذي زودنا به كورنواليس مفيد إلى حد ما ؛ إذ ينبىء عن وجود بعض الحيوانات في تهامة والجبال السروية، لكن تحديده لألوان الجمال في السراة، بأنها، بشكل عام، بيضاء، وعند قبائل قحطان وشهران سوداء، فهذا قول قد يجانبه الصواب؛ لأن بلاد السراة لم تكن الجمال بها كثيرة، مقارنة بسكان البوادي، ثم إن ألوان الجمال الموجودة كانت مختلفة، فمنها الأسود، والأبيض، والرمادي، وغيره.

وقد اختلف نشاط الرعي عند العسيريين، باختلاف نوعية المرعى، وطريقة الرعي . فالمراعي منها الخاص، ومنها العام. والمراعي الخاصة تكون ملكاً لرجل أو أسرة، أو فخذ يفرض سلطانه على المراعي، مثل الأحماء الخاصة، حيث لايسمح بالرعي لأحد غير

---

(1) Sir Kinahan Cornwalls.**Asir Before World War. I. A handbook.** (New York and) Cambridge, 1976) pp. 18 - 19.

(٢) المصدر نفسه. ومن يلق نظرة على نوعية الحيوانات بإقليم عسير في يومنا الحالي، يجد أنها أصبحت قليلة جداً عما كانت عليه في عصر الملك عبد العزيز (يرحمه الله) وما بعده، فلم يعد هناك من يربي أعداداً كثيرة كما كان العسيريون في القرون الهجرية الماضية، وذلك ناتج عن توفر أعمال أخرى جعلت الرعاة يتركون مهنة الرعي، والعمل في مهنٍ أكثر فائدة من الأعمال الرعوية. كما أن الكثير من الذين يملكون بعض الأبقار والحمير وماشابهها فضلوا التخلي عنها فباعوها، وأحياناً أطلقوا سراحها، كالحمير التي شاهدناها في بداية هذا القرن الهجري، ولازلنا نشاهدها على قارعة الطريق وكثيراً ما يتعرض بعضها للدهس بالسيارات الصغيرة أو العربات الكبيرة.

أفراد الأسرة، أو الفخذ المالك لمثل ذلك النوع من الأحماء. والمتجول في أنحاء بلاد عسير يلاحظ بعض الجبال، أو الهضاب، أو الأودية، وقد أحيطت ببقايا أسوار قديمة والتي يعود تاريخ بعضها إلى ما قبل القرن الرابع عشر الهجري. وفي حالة الاستفسار عن الهدف من بناء تلك الأسوار، وجدنا أنها كانت أحمية خاصة لبعض الأفراد والأسر في القبيلة أو العشيرة الواحدة. أيضاً، وجدنا من خلال وثائق عديدة، يعود تاريخها إلى منتصف القرن الهجري الماضي، امتلاك بعض الأسر العسيرية للعديد من الأحمية الخاصة، بهدف استخدامها لرعي البهائم المملوكة لتلك الأسر[1]. أما المراعي العامة، فهي التي لاتدخل في ملك شخص معين، وإنما يرعى فيها كل أبناء الحي، أو العشيرة، أو القبيلة؛ لأن أرض القبيلة أو العشيرة ملك لها، مادامت عزيزة فيها، مالكة لزمام أمرها، يرعى فيها كل أبنائها، ولا يجوز لأحد من أفراد القبيلة أو العشيرة الواحدة، أن يأخذ من أرباب المواشي عوضاً عن مراعي القبيلة لأنها للجميع، وذلك ما نص عليه الإسلام، بالنسبة للمراعي الموات، التي لاتخص أحداً بعينه، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **«الناس شركاء في ثلاث: الماء، والنار، والكلأ»**.

ومن سكان عسير من كان يرعى مواشيه في أملاكه الخاصة، كذلك يرعى في المراعي المشاعة الخاصة بقبيلته أو عشيرته، ولأن أهل البوادي في الأجزاء الشرقية يمتهنون الرعي كحرفة أساسية، فكانوا كثيري الترحال من مكان لآخر، يبحثون عن مواطن الماء، والكلأ لرعي مواشيهم. أما أهل الأجزاء السروية، فيبقون في مواطنهم خلال فصول الربيع، والصيف، والخريف يبحثون عن المواقع الغنية بالماء والحشائش، وأحياناً يتوغلون في بعض الأجزاء الشرقية، أو في المنحدرات الغربية لبلاد السراة، والمعروفة بمنطقة (الأصدار) ومفردها (صدر) فترعى بهائمهم بعض الوقت، ثم يعودون من يومهم الذي جاءوا فيه. كذلك، أهل السهول التهامية يصعدون ببهائمهم إلى سفوح منحدرات الأصدار، فيفعلون مثلما يفعل أهل السراة. أما في فصل الشتاء فلا يبقى ذوو القطعان

---

(١) ومن يتجول الآن في بلاد عسير يلاحظ العديد من تلك الأحمية الخاصة والعامة، ولازالت محاطة بأسوار قديمة، ولازال أهلها يحافظون عليها كجزء من ممتلكاتهم، حتى وإن كانوا هجروها فلم تعد تستخدم لرعي بهائمهم وما شابهها .

الكبيـرة من أهل السـراة بديارهم، وانما يبنون لهم منازل في الأجزاء الشـرقـيـة، أو في منتصف منطقة الأصدار، ويطلقون عليها (حلة) وجمعها (حلاَل) لكي يقضوا بها فترة الشتاء هروبا من برودة بلاد السراة، وبحثاً عن الكلأ لرعي مواشيهم[١].

وكما أشرنا سابقا، فإن أهل الأجزاء الشرقية كانوا يقتنون القطعان الكثيرة من الأغنام، والجمال، إلى جانب بعض الحمير، والخيول، كما كانوا يحرصون أيضاً على امتلاك الكلاب الجيدة، والخاصة لحراسة منازلهم، المصنوعة من الشعر، ومواشيهم التي يقومون على رعيها. ونادراً ماكانوا يمتلكون الأبقار، والطيور، كالدجاج، والإوز، والبط وما شابهها. في حين أن أهل الأجزاء الجبلية (السروية) والسهلية التهامية، كانوا أكثر استقراراً من إخوانهم في البوادي الشرقية، فتجدهم يقتنون بعض الجمال، والأغنام، والأبقار، والحمير، وأحياناً الخيول، وبعض الطيور، كالبط، والدجاج، وغيرها، بالإضافة إلى اقتنائهم للمناحل[٢]. كما امتلك جميع السكان في أجزاء إقليم عسير الحيوانات الأليفة، وعلى رأسها الجمال، والأغنام، والبغال، والحمير، وأحياناً الخيول، وذلك لحاجتهم الماسة إلى تلك الحيوانات، وإلى العديد من الفوائد التي يجنونها من اقتنائها، مثل حمل أثقالهم عليها، وأكل لحومها، وشرب ألبان بعضها، والاستفادة من جلودها، أو أصوافها، أو شحوم بعض منها، وقد بَيَّن الله أهميتها في كتابه الكريم، فقال تعالى: **(والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون. ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم. والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون)**[٣]. وقال تعالى: **(ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)**[٤].

---

(١) انظر كتابنا: بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٠٩ ومابعدها. ولازال في منطقة الأصدار، حتى الآن، العديد من الحلاَل المهجورة التي لاتستخدم، مع العلم أن أصحابها لازالوا حريصين على امتلاكها دون أن يجروا عليها أي إصلاحات أو تعديلات تمنع من اندثارها وخرابها.

(٢) هذا ما كان يقتنيه سكان سروات عسير، وقد شاهد الباحث ذلك خلال العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي، حيث كان غالبية سكان السراة لايخلون من اقتناء الكثير من الحيوانات والطيور حتى وإن كان معظمهم ممن يعمل بالزراعة وأحياناً بالتجارة.

(٣) سورة النحل، الآيات (٥ - ٨).

(٤) سورة الأنعام، آية (١٤٢).

أما عن طرق الرعي، فقد سلك العسيريون طرقاً عدة في رعي بهائمهم، فكان بعض منهم يخرج ببعض المواشي إلى أماكن الرعي منذ شروق الشمس حتى الظهر، ثم يعود إلى منزله لقضاء وقت الظهيرة، والقيلولة، ثم تناول وجبة الغداء، بعدها يخرج بالماشية مرة أخرى، إذا كان قد عاد بها معه، وإن كان تركها مع راع آخر حل محله بقية النهار، أو وقت الذهاب إلى المنزل لبعض الوقت ثم العودة إلى أماكن الرعي مرة أخرى. وهناك بعض أفراد الأسر أو الحي الذين يخلطون جميع المواشي، ثم يتناوبون على رعيها، وبشكل دوري، وقد يوزعون إلى عدة فرق، لتقوم كل فرقة بالرعي في اليوم المخصص لها. ومن الناس من كان يستأجر رعاة آخرين لرعي مواشيهم[1]. وبعض الأسر قديما كانت تطلق سراح بهائمها وخاصة (الجمال، والأبقار، والحمير) في الأجزاء الشرقية، أو في منطقة الأصدار، وتترك لعدة أشهر تهيم على وجهها، فترعى من حشائش الجبال، وترد على موارد المياه فتشرب منها، وقد يتابعها بعض أفراد الأسرة من وقت لآخر. أيضاً، كان هناك من يقتني بعض الحيوانات في المنزل، كالأبقار، والحمير، وأحيانا الجمال وقليلاً من الضأن والماعز، فلا يتركها تخرج للرعي كيف تشاء، وإنما يذهب بعض أفراد الأسرة لإحضار ما تحتاج من أعشاب، وحشائش، وغيرها، ويتم تربيتها تحت رعاية أصحاب المنزل. ومثل هذا النوع من الحيوانات، يستخدم لبعض الخدمات، كنقل بعض الأغراض، أو الاستخدام في مهنتي الحراثة، وري المزارع، أو ما شابه هذه الأعمال[2].

أما المشاكل التي كانت تواجه الرعاة، أو من يمتلك أي نوع من أنواع الحيوانات الأليفة، فهي متعددة، منها:

١ - قلة الأمطار، ورداءة الأحوال الجوية التي تؤدي إلى القحط والمجاعة، ونتيجة لذلك تنفق أكثر الحيوانات.

---

(١) لم يكن في القرن الهجري الماضي رعاة وافدون من مناطق أو بلدان أخرى يقومون على رعي بعض المواشي بالأجرة خلاف ما نشاهد في يومنا الحالي، حيث إن بعضاً من العسيريين يمتلكون بعض القطعان، ثم يستقدمون لهم عمالاً من خارج المملكة العربية السعودية لكي يقوموا على رعايتها وتربيتها.

(٢) هذا ما شاهده الباحث من أهله وعشيرته وذويه في منطقة النماص ببلاد بني شهر، عسير، خلال العقدين الأخيرين من القرن الهجري الماضي، وهذا فعلاً ما كان سائداً بين الناس خلال القرن الرابع عشر الهجري، بل خلال القرون الهجرية الماضية.

٢ - إصابة بعض الحيوانات بالأمراض والأوبئة التي تفتك بها، فتؤذي صاحبها، وتنزل به خسارة كبيرة، ولاسيما إذا كانت تلك الحيوانات من الأنواع الهامة، أو الغالية، مثل الإبل، والخيول، والأبقار. وقد تعتدي بعض الحيوانات على بعض، أو بعض الطيور الجارحة على بعض الحيوانات فتصيبها ببعض الأمراض، أو تهلكها. ومن الأمراض التي كانت تصيب بعض الحيوانات، الهيام الذي كان أكثر مايؤذي الإبل، وهو داء يأخذ بها فيصيبها مثل الحمى، ولذلك عرف بـ (حمى الإبل). وقيل إنه جنون يصيب الإبل فيقتلها، وغالباً ما يصيبها في المكان الموبوء الذي تكون فيه نقوع آسنة لاتجري، ولذلك قال الأوائل، وأهل الأخبار: إن الهيام يحدث من ماء آسن تشربه الإبل من مستنقع، ويصيب الإبل والأغنام مرض الجرب، أو بعض القروح التي تخرج في الرقبة أو الجنب. أيضا تموت بعض ذكور الحيوانات بعد مرحلة خصيها[١].

٣ - مهاجمة الوحوش المفترسة للحيوانات الأليفة. فالنمور تفضل افتراس الأبقار، والضباع تحبذ أكل الحمير، أما الذئاب وبعض السباع الأخرى فتهاجم الأغنام، وتفترس ما تستطيع افتراسه منها، ولهذا كان بعض الرعاة يحمل بندقيته للدفاع عن نفسه ومواشيه، وأحيانا إذا نزل أصحاب البهائم أرضا مسبعة، أي ذات سباع، خافوا منها، وأوقدوا بها ناراً في الليل لطرد السباع عنهم[٢].

٤ - أيضا ما كان من بعض اللصوص أو قطاع الطرق الذين كانوا يسرقون المواشي أو الأغنام الخاصة ببعض الأسر أو العشائر المختلفة[٣].

---

(١) روايات متكررة ومتفرقة سمعها الباحث من عدد من المسنين في أجزاء عديدة من منطقة عسير السروية والتهامية.

(٢) روايات متكررة ومتفرقة سمعها الباحث من عدد من المسنين في أجزاء عديدة من منطقة عسير السروية والتهامية.

(٣) من يقارن القرن الهجري الماضي بالقرن الحالي، لايجد وجه مقارنة، فنظام الرعي القديم اندثر، ولم يبق إلا أشخاص قليلون يقتنون بعض الأغنام القليلة، فيقومون على رعايتها حول منازلهم، وأحياناً يحجزونها في مزارعهم ويربونها للاستفادة منها وقت الحاجة. والأسباب في تقهقر مهنة الرعي، تعود إلى أن الانسان لم يعد يعتمد على الماشية كمورد دخل رئيسي، وذلك لوجود موارد اقتصادية أخرى، لاتحتاج إلى جهد عملية الرعي، ثم إن الفائدة منها ربما تكون أكثر من فائدة تربية الحيوانات. كذلك تقهقر مهنة الرعي بسبب ازدياد دخل الفرد من مهن أخرى، إلى جانب ظهور عملية استيراد المواشي من المناطق والبلدان المجاورة. أيضاً الرغبة عند كثير من السكان في الانتقال من حياة الريف والبوادي إلى حياة المدن والحضر. ثم انخراطهم في أعمال التجارة، والصناعة، والوظائف الحكومية، وغيرها.

وجميع هذه المشاكل والمعوقات كانت موجودة عند غالبية سكان الجزيرة العربية منذ القدم، ولكن تقلصت وبعضها قضي عليه منذ ظهور دولة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وذلك عندما سعت الدولة إلى اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على ثروات وأرواح سكان البلاد، وحماية ممتلكاتهم، والقضاء على المشاكل التي تعوق ازدهار الثروة الاقتصادية لديهم، وقد خطت الحكومة خطوات كبيرة في هذا المضمار، وخاصة فيما يتعلق بالجانب الأمني[١].

ب - الصيد:

عرف العسيريون، وخاصة فئة الرعاة، أو أهل البوادي والأرياف، مهنة الصيد منذ العهود القديمة، وكانت ممارستهم بصفة خاصة لحرفة الصيد البري، إلى جانب عملهم في بعض المهن الأخرى، كالرعي، أو الزراعة، أو الجمع والالتقاط. ولم يكن هناك أساليب متطورة في ممارسة الصيد، حتى ولو كان هناك بعض المهرة لمزاولتها، وإنما عرف عنهم استعمال القوس، أو السهم لقتل الصيد الذي يراد اصطياده، سواء كان حيواناً أو طيراً. كما كان هناك بعض الحيل عند العسيريين، فقد يأوي إلى الكهوف أو الآبار الكثير من الطيور في الليل، فيأتي بعض الصيادين بقطعة من السجاد، وأحياناً أثاث من الفرش المصنوع من الطفي أو الحصر، أو الخصف فيوضع على فتحة البئر أو الكهف، ثم يدخل تحت ذلك الأثاث من يوقظ الطيور الموجودة، ويبدأ بجمعها. وأحياناً يضع بعض الصيادين كميناً للأرانب والغزلان، وعند دخولها إلى الفخ المعّد لها يتم القبض عليها، وقد تضرب بعصا، أو ترمى بحجر حتى تسقط وتتعثر، وبالتالي يصبح

---

(١) وللمزيد من التفصيلات على ما بذلت الدولة ولازالت تبذل من جهود في خدمة سكان البلاد، والحرص على أمنهم وراحتهم، انظر. حسين عبد الحي قزاز. الأمن الذي نعيشه (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤١١هـ/١٩٩١م). الجزء الثاني؛ عبدالله الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص٢٠٢ ومابعدها. صبحي القاسم. الأمن الغذائي العربي حاضره ومستقبله (عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٩٣م) ص ٤٨ وما بعدها. مجموعة أعداد من مجلة الأمن الصادرة من وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية.

الإمساك بها سهلاً. وعرفت بعض الأسلحة النارية، كالبنادق المختلفة وغيرها، فاستعملها الصيادون في قتل كثير من الطيور، أو بعض الحيوانات البرية[1].

ومن أنواع الطيور والحيوانات التي كان يحبذ الصيادون اصطيادها: الحمام، والهجف كما يسميها بعض سكان المنطقة، وأحياناً يطلق على هذا الطير، اسم (القمري) وجمعها (قماري)، وطيور القهابا، والدرجة أو الدراج، والصفايا، وعصافير أخرى عديدة[2]. أما الحيوانات فيفضل منها صيد الأرانب والغزلان. ومثل هذه الطيور والحيوانات كانت موجودة في سهول، ووهاد، وأودية، وجبال عسير. ولم يكن يتوانى الكثير من الصيادين في إطلاق العنان لرغباتهم، واصطياد ما يستطيع الحصول عليه منها. وبالتالي جاروا عليها حتى انقرض أكثرها، وإن كان لازال بعضها موجوداً، لكن الأعداد المتبقية منها أصبح قليلا جدا.

وما قامت وتقوم به حكومة المملكة العربية السعودية من جهود لإعادة الحياة الفطرية إلى سابق عهدها، كان بدافع الإحساس بأهمية وجود مثل تلك الطيور والحيوانات التي انقرضت. والمسؤولية ليست ملقاة - فحسب - على عاتق الحكومة أو اللجان المسؤولة عن حماية البيئة. وإنما كل فرد في المجتمع مسؤول عن حماية بيئته فيعمل على إيجاد بيئة جميلة متكاملة، مع الإدراك بأن الحياة الفطرية، بما فيها من طيور، وزواحف، وحيوانات، وغيرها، هي من العناصر البيئية الرئيسة المتكاملة[3].

ومع النهضة التي تعيشها بلادنا الحبيبة، والتي وضع أسسها الملك عبد العزيز (يرحمه الله)، نجد أنه إذا كان الصيادون يلجأون إلى مهنة الصيد قديماً للحاجة الماسة

---

(١) عاصر الباحث العديد من هذه الأساليب والحيل التي كان يمارسها العسيريون في اصطياد الطيور والأرانب والغزلان وغيرها. كما سمع من آبائه وأجداده بعض تلك الطرق التي كانوا يسلكونها في اصطياد الطيور والحمام وغيرها من الحيوانات البرية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي).

(٢) يوجد في بلاد عسير العديد من الطيور المختلفة في الأحجام، والألوان، والمنافع، ومنها ما يصلح للأكل وتعيش في أغلب الأجزاء العسيرية.

(٣) للمزيد من التفصيلات عما تبذل الدولة في حماية الحياة الفطرية، انظر. حسين عبد الحي قزاز. الأمن الذي نعيشه، جـ ١، ص ٨٧٢ وما بعدها.

للاقتيات بلحومها، وأحياناً للاستفادة من جلودها أو ريشها. أما اليوم فأصبح دافع الصيد هو: الترفيه، والسياحة، والتسلية. وقد يمارسه الآن من لايدرك أهمية البيئة، ولا السلبيات المترتبة على الصيد بطريقة عشوائية غير منظمة(١).

والصيد البري غالباً ما عرفه ومارسه الكثير من سكان الأجزاء الشرقية البدوية، والسروية، ومنطقة الأصدار، والسهول التهامية. أما أهل السواحل فقد عرفوا صيد أشياء أخرى من البحر الأحمر، مثل الأسماك المختلفة. وأشهر الأنواع التي عرفوها، وكانوا يصطادونها فيأكلونها، أو يتاجرون بها: سمك الشعور، والبياض، والصهب،والعربي، والقرش، وغيرها من الأسماك الأخرى. أيضاً كان بعض الصيادين لا يقتصرون على صيد الأسماك، ولكن إلى جانب هذا العمل كانوا يعثرون على بعض اللؤلؤ، والمرجان، والأحجار الكريمة التي غالباً ما توجد في البحر.

جـ - الجمع والالتقاط:

مهنة الجمع والالتقاط معروفة عند العرب منذ أقدم العصور،وقد مارسها بعض الرجال والنساء في البلاد العسيرية،ولم تكن تمتهن بمفردها، وإنما كان بعض الناس يمارس معها أعمالا أخرى، كالرعي، أو الصيد، أو الزراعة، وغيرها. والأشياء التي كانت تجمع وتلتقط إما للاستعمال الذاتي فقط، أو للاستخدام الشخصي، ثم التجارة فيما زاد عن الحاجة. وجميع المواد الملتقطة، أو المجموعة كانت من البيئة الطبيعية التي يعيش فيها السكان. فالحطب وجمعه كان من أهم الأشياء التي مارسها العسيريون بجميع طبقاتهم، لما له من أهمية في حياتهم، فيستخدمونه في إشعال النيران التي يستدفئون بها، ويطهون عليه أطعمتهم التي يأكلون، ويستخلصون منه الفحم الذي يخزنون ليستخدموه وقت الحاجة. ولم يخل بيت أو أسرة من جمع الحطب واقتنائه، ولهذا فالسواد الأعظم من السكان كانوا يذهبون رجالا ونساءً لجلب ما يحتاجون من الحطب

(١) وهناك قوانين صارمة على من يطلق العنان لنفسه، فيصطاد كيف يشاء وما يشاء من الطيور والحيوانات. كما حرصت الدولة منذ عهد الملك عبد العزيز على الحفاظ على بعض الحيوانات النادرة وأنشأت لها مناطق (محميات طبيعية) للحفاظ عليها من الاندثار.

من الأودية، والجبال، والهضاب، والغابات، والصحاري القريبة من مواطن استقرارهم، والخاصة بقبائلهم وعشائرهم التي ينتمون إليها. أما الأغنياء، والتجار، والأعيان، وعلية القوم في المجتمع فقد يستأجرون من يجلب لهم الحطب، وغالباً ما كان يجمع وينقل على ظهور الجمال والحمير، وأحياناً على ظهور وأكتاف الرجال والنساء[1].

ومن يلق نظرة على بلاد عسير في وقتنا الحاضر، يجد بها أعداداً كثيرة من الغابات، والجبال، والوهاد، والسهول المليئة بأنواع كثيرة من الأشجار والنباتات الجيدة والرديئة للإشعال، والتي كان يجمع السكان منها حطبهم الذي يحتاجون، ومن أفضل الأشجار التي كان يحرص الناس على التزود بحطبها، شجر القرظ، والشوحط، والتألب، والسَّلم، والسَّمر أو الطلح، والعتم (الزيتون البري)، والعرعر والندغ، والسدر، والمظ، والنشم، والأراك، والدوم، والأثل، وغيرها كثير. ونجد العالم المسلم الشهير، أبا حنيفة أحمد بن داود الدينوري، يدون لنا خلال القرن الثالث الهجري في معجمه المعروف بـ **(كتاب النبات)** شيئاً كثيراً عن ذلك، فيذكر لنا أعداداً كثيرة من الأشجار والنباتات الموجودة في شبه الجزيرة العربية، وخاصة في بلاد تهامة والسراة الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز الكبرى، والتي يعدّ إقليم عسير جزءاً منها. ولم يكن الدينوري يكتفي بسرد ووصف أهمية كل نبات، وإنما أفرد في أحد أجزاء الكتاب فصولاً مستقلة، كان بعض منها يدور حول النار، ومن تلك الفصول، فصلان سماهما: **«باب الزناد»** والآخر **«باب في ألوان النيران والأرمدة والأدخنة»**، فصّل فيهما أنواع الشجر الجيد والرديء لمن يقوم بمهنة جمع والتقاط الحطب، وبين نوعية النار، والأدخنة، والأرمدة التي تخرج عن كثير من الأشجار التي يستخدم حطبها في الإشعال[2].

---

(١) شاهد الباحث، خلال العقدين الأخيرين من القرن الهجري الماضي، وسائل عديدة في مهنة الجمع والالتقاط، ووجد أغلب من كان يقوم بهذه المهنة أهل الأرياف والبوادي والقرى في أنحاء بلاد عسير. كما سمع من بعض المسنين آنذاك نشاط أهل البلاد في هذه المهنة خلال القرن الرابع عشر الهجري، وربما خلال القرون الهجرية الماضية.

(٢) لم يصلنا من كتاب النبات للدينوري إلا ثلاثة أجزاء تجدها مفهرسة ضمن قائمة المصادر في نهاية هذه الدراسة. علماً بأنه لازالت هناك عدة أجزاء مفقودة، وقد يعثر عليها وتظهر للوجود، بإذن الله.

أما الأشجار والنباتات في عسير، فلازالت بحاجة ماسة إلى من يخرج عنها دراسة جادة ومفصلة.

وتعدّ الحشائش وبعض الأعشاب والشجيرات من الأشياء الهامة التي كان يجمعها العسيريون لكي يعلفوا بها حيواناتهم وبهائمهم التي يربون. وهذه العادة كثيراً ما كانت عند الفلاحين وأصحاب المزارع الذين يملكون بعض الحيوانات في منازلهم لأجل استخدامها في الحراثة والري، أو النقل، أو الحصولِ على ألبان بعضها، وبالتالي كان عليهم أن يحضروا لها ما تقتاتَ به من حشائش، وأعشاب، وغيرها . وكانوا يحضرون هذه الأعلاف من مزارعهم، أو من بعض الأحماء التابعة لهم. وكثيراً ما كان في الأرياف من يمارس مهنة جمع الحشائش والأعلاف لبهائمهم، وغالباً كان النساء يقمن بهذا العمل.

وجمع الثمار أو الفواكه أو الخضروات من المهن التي عرفها ومارسها العسيريون من أصحاب المزارع والبساتين. فعند موسم النضج والحصاد يقوم أفراد الأسرة المالكة للمزارع والبساتين بجمع ما ينضج من ثمار وفواكه، فإذا كانت قليلة استخدمت للأغراض الشخصية، وقد يتصدقون منها على الجيران الفقراء في مواطنهم، وإن كانت كثيرة يصدرون الفائض عن حاجتهم إلى الأسواق لبيعها[١] . وفي وقت حصاد المحاصيل، كالقمح، والذرة، والدخن، والتمر، والفواكه، يخرج بعض الفقراء، أو من لايمتلك حبوبا ومحاصيل زراعية، فيتجولون في البلاد بهدف طلب الصدقات ممن لديهم محاصيل ومنتجات زراعية، وغالباً لايُرد طلبهم، وإنما كل واحد من ملاك المزارع كان يعطي ما تجود به نفسه[٢]. وفترة التجول لأمثال أولئك الفقراء قد تستمر لعدة أيام، وأحياناً لعدة أسابيع، وربما تجاوزت الشهر والشهرين، وقد يعود بعضهم بمقادير كثيرة من الحبوب والتمور التي جمعها في أثناء تجواله. وبعض من أولئك المتجولين لايقتصر

(١) هكذا سمع الباحث من عدد كثير من رجالات عسير المسنين، كما شاهد خلال العقود الأخيرة من القرن الرابع عشرالهجري، بعض طرق الجمع والالتقاط عند كثير من سكان عسير في الأجزاء السروية والتهامية.

(٢) المصدر السابق نفسه.

على الطلب من أصحاب المزارع، وإنما قد يعمل معهم أوقات الحصاد وجمع المحاصيل. وبالتالي يعطى من المحصول مقابل عمله، وقد يختص ببعض الزيادة التي يعدها صاحب المحصول من باب الصدقة[١].

ونوع آخر من الجمع يقتصر على بعض الثمار وماشابهها في الجبال، والأودية، والوهاد التي لاتخص فرداً ولا أسرة بعينها، والتي يوجد ببعضها أشجار، ونباتات مثمرة يأكلها الإنسان، وربما بعض الحيوانات، مثل أشجار السدر، والزيتون البري، المعروف عند أهل بعض سكان الأجزاء التهامية، اسم (الرديف) وثمره يعرف بـ (الكباث). كل هذه الأشجار، وغيرها نباتات كثيرة، جمع العسيريون ثمارها وأكلوها، بل إن بعضاً منهم كان يجمع منها مقادير كثيرة، فيأكل جزءاً، ويتاجر في الجزء الآخر[٢].

ثانياً - الزراعة

الزراعة إحدى الحرف الأساسية التي مارسها العسيريون، ولسعة انتشارها بين السكان، تولد عنها جوانب عديدة، قد يصعب علينا مناقشتها بالتفصيل ضمن هذه الدراسة التي نهدف من وراء تأليفها التعريف ببعض الجوانب الحضارية في إقليم عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، وخاصة في عهد الملك عبد العزيز. مع العلم أننا ندرك أن المنطقة لازالت بحاجة ماسة إلى تضافر جهود الباحثين لإخراج دراسات علمية جادة، ليس في مجال الزراعة فحسب، ولكن في جميع المجالات العلمية والفكرية، والأدبية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأثرية، والسياسية، وغيرها. وما سوف يناقش في الصفحات القادمة، يدور حول أنواع الأراضي وملكيتها، ثم الطرق التي كانت مستخدمة في الزراعة، مع عرض للنباتات والمحاصيل الزراعية التي كانت تزرع، وكذلك عمليات الإنبات، وطرق الري الزراعي،وكذلك جهود الدولة السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز في تعزيز العوامل المساعدة للزراعة.

---

(١) جمع الباحث هذه المعلومات في أثناء مقابلاته لبعض كبار السن في تهامة والسراة خلال الأعوام (١٤١٢ - ١٤١٦هـ)، كما استقاها من خبرته وتجواله في بلاد عسير منذ ثلاثين سنة.

(٢) جمع الباحث هذه المعلومات في أثناء مقابلاته لبعض كبار السن في تهامة والسراة خلال الأعوام (١٤١٢-١٤١٦هـ)، كما استقاها من خبرته وتجواله في بلاد عسير خلال الثلاثين سنة الماضية.

أ - أنواع الأراضي وملكيتها:

التباين الجغرافي كان ذا أثر كبير على تشكيل الوضع الزراعي في بلاد عسير. فالأجزاء الصحراوية، أو المناطق البدوية، كانت قليلة الزراعة، وأحياناً تكون نادرة، وربما يعود ذلك لأسباب عديدة، منها: عدم رغبة سكان البوادي في ممارسة الزراعة، وإنما فضلوا الرعي، وربما الجمع والالتقاط، والصيد على غيرها من المهن. ثم إن الأراضي الزراعية في الصحاري، وبعض الأجزاء البدوية غير صالحة للزراعة لرداءة تربتها، وقلة مياهها . وهكذا، فأنواع الأراضي تختلف من مكان إلى آخر، فبعض من الأجزاء الشرقية البدوية لم تكن تصلح للزراعة، للأسباب الآنفة الذكر وغيرها كثير. أما الأجزاء السروية، وكذلك السهول التهامية فهي أفضل المناطق الصالحة للزراعة. أما منطقة الأصدار فهي أسوأ حالاً من الأجزاء البدوية، فلا يوجد بها أراض صالحة للزراعة، مع أنها ملأى بالنباتات والأشجار، والحشائش، والأعشاب التي نبتت في الجبال، والأودية،والوهاد، دون أن يزرعها أحد. والسؤال الذي يطرح نفسه: إذا كانت طبيعة أرض إقليم عسير كما ذكرنا، فما الأراضي التي عرفها السكان، ثم ملكوها لمزاولة مهنة الزراعة؟

إن غالبية الأراضي الزراعية كانت ولازالت ضمن نطاق الملكية الخاصة(الفردية)، وملكيتها جاءت عن طريق الإرث من الآباء، والأجداد، وغيرهم من الأقارب وأحياناً كانت تنتقل إلى بعض الأسر، أو الأفراد عن طريق الشراء من أسر أخرى وأفراد آخرين، أو عن طريق الوصية من ميت لحي، أو تعطى هبة من فرد لآخر[1].

وبالاطلاع على عشرات الوثائق المحلية، التي ترجع إلى عصر الملك عبد العزيز آل سعود، اتضح لنا عدة أمور منها:

١ - إن جميع الأراضي الزراعية الخاصة بكل أسرة، أو فرد معين يكون لها أسماء متعارف عليها، وغالباً ما تكون كل قطعة محددة بمعالم معينة، كمزارع لأفراد، أو أسر

---

(١) ولازالت طبيعة امتلاك الأراضي الزراعية عند سكان المملكة العربية السعودية على هذا المنوال وبهذه الطريقة.

أخرى مجاورة، أو ببعض الممرات التي يستخدمها المزارعون في أثناء عملهم في مزارعهم، أو بعض الأسوار، أو أطراف الأودية، أو سفوح الجبال، أو غيرها من المعالم[1].

٢ - حرص أغلب الأفراد على امتلاك وثائق ومستندات تبين أحقية كل واحد منهم في المزارع والأراضي التي ورثها من آبائه، أو اشتراها، أو المصدر الذي حصل عليها منه، وربما هذا الحرص كانٍ ولازال ناتجاً عن خوف صاحب الأرض ممن قد يخاصمه أو يتنازع معه فيما يمتلك[2].

٣ - كثير من الأفراد كانوا لايرغبون في تقسيم أراضيهم الزراعية عن طريق الإرث، وإعطاء كل ذي حق حقه. وإنما يفضلون تركها مملوكة تحت سيطرة رجال الأسرة الواحدة، وبالتالي يلجئون إلى وقفها على من يبقى في خدمتها والأكل من عائدها. أما من يخرج من الأسرة، وخاصة النساء اللاتي يتزوجن، فيسقط حقهن منها، وكان الهدف من هذا، أن يمنع انتقال ما ترثه المرأة المتزوجة إلى أسر أخرى[3].

ومن الأساليب التي كان يكتب بها مثل هذا النوع من الأوقاف، أن يقال مثلا: «.. **نحن أفراد أسرة آل فلان. قد اجتمعنا في مجلس كذا وكذا... وأوقفنا جميع مزارعنا على ذريتنا (ذكر) وانثى، لايباع الوقف ولا يشترى، صفت ما انهم[4] أوقفوه**

---

(١) خبرة الباحث إذ ينتمي إلى عشيرة كبيرة في بلاد بني شهر، تدعى عشيرة بني جبير، حيث كل الأسر تقتني مزارع بمسميات معينة ولها حدود معروفة، وهذا ماهو جارٍ عند بقية العشائر والقبائل في بلاد عسير وغيرها من أجزاء المملكة العربية السعودية، إلى جانب وجود عشرات الوثائق المحلية ضمن مكتبة الباحث وهي تعكس الكثير من مسميات المزارع وحدودها في أجزاء عديدة من منطقة عسير.

(٢) توفرت الوثائق والمستندات لملكيات الأراضي الزراعية وغيرها وخاصة منذ بداية حكم الدولة السعودية الحالية، وذلك عندما سعى الملك عبد العزيز إلى إنشاء محاكم شرعية في جميع أنحاء البلاد تحكم بشرع الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وتعمل على حفظ حقوق الناس وجعلهم يعيشون في أمن وأمان تحت شريعة الله.

(٣) مع أن الكثير من العسيريين كانوا يحرصون على نظام التزاوج بين أبناء العم، بهدف الحفاظ على وحدة ملكية الأراضي للعائلة.

(٤) المقصود بهذه الكلمة: (طالما).

الآباء والأجداد، ومن بدله بعد ما سمعه، فإنما إثمه على الذين يبدلونه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم... الختم»[1]. وفي صيغة أخرى نجد الموصي بالوقف يقول: **«... إني قد أوقفت جميع تركتي**[2] **... الداخل يأكل ويشرب، والخارج ماله شيء**[3] **... والوقف يجري على الذكر فالذكر ما تناسلوا، يعلم بذلك جميع من يراه... »**[4]. وفي وثيقة أخرى، تعود إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وفيها يوقف شخص مزارعه وجميع أملاكه، فيقول: بعد ذكر اسمه، والبسملة «... **وقد وقفت وحسبت جميع تركتي دار وعقار، وشجر ومدر، وقفا شرعياً لا يباع ولايشترى، ولايوهب ولايورث، ولايقسم منه لأجنبي**[5]**، وهو وقف على أولادي المنتسبين إليه ذكوراً وإناثاً، الداخل في الوقف يأكل ويشرب، ويتصرف التصرفات الشرعية، ويطعم الخارج من الريع**[6]**، ومن أراد إفساد الوقف ببيع أو قسمة، أو ما يفسد الوقف فهو ممنوع من ذلك... »**[7] وقد تختم بعض الأوقاف بعبارات للتأكيد على ماورد في وثيقة الوقف، كأن يقول: «... **وكان الوقف بحال الصحة والاختيار، وقف شرعي لايباع ولا يشترى، ولا يوهب ولا يورث، حتى يرث الله الأرض ومن عليها... »**[8].

---

(١) صورة من هذه الوثيقة أو الوقف توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٨٩).

(٢) يقصد بكلمة (التركة) أي الأملاك الزراعية الخاصة بالفرد أو الأسرة الواحدة.

(٣) أي الذي يبقى ملتصقا بالأسرة، ومستقراً في أملاك الآباء والأجداد، ويخص بذلك الرجال، فيأكلون ويشربون مما استولوا عليه. أما الذين يخرجون من الأسرة، ويقصد بذلك النساء اللاتي يتزوجن من أسر أخرى، فليس لهم مما خلف الآباء والأجداد شيء، وهذا أمر يتعارض مع قاعدة الإرث التي تقول: للذكر مثل حظ الأنثيين.

(٤) صورة من هذا الوقف ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٧).

(٥) المقصود بالأجنبي، أي فرد من خارج أسرة الشخص الذي أوصى بهذا الوقف.

(٦) أي من المحاصيل الزراعية الناتجة من تلك الأراضي الموقوفة.

(٧) صورة من هذا الوقف ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٩). وبحوزتنا العديد من الوثائق التي ترجع إلى عصر الملك عبد العزيز وهي: تنص على وقف مزارع وعقارات عديدة في أنحاء إقليم عسير، وأرقام بعض تلك الوثائق ضمن أوراقنا هي: (٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١).

(٨) صورة من الوثيقة التي وردت بها هذه العبارات، ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٨٩).

وكان هناك من يوقف بعض أملاكه ومزارعه على ابن السبيل، أو على الفقراء والمساكين، أو على عمارة المسجد، أو في بعض أوجه الخير الأخرى.

ومن أنواع الأرض في عسير، الأراضي القبلية (المشاعة)، وتكون في الغالب تحت تصرف أفراد القبيلة الواحدة فقط، وكثيرمن القبائل العسيرية كانت ولازالت تحرص على إثبات أحقيتها في تملك أراضيها المشاعة عن طريق تملك وثائق ومستندات تؤكد أحقيتها في ذلك[1]. والملاحظ ان الأراضي القبلية تكون مجاورة أو قريبة من منازل القبيلة أو العشيرة التي تملكها، وغالباً ما تتكون من الأحماء العامة، أو الأحراش، أو المراعي، أو الأودية، والجبال، والوهاد، وغيرها. وتستخدم بالدرجة الأولى لرعي البهائم والصيد، والجمع والالتقاط. أما الزراعة في مثل هذه المواقع فقد تكون قليلة، وأحياناً نادرة. وينتج عن مثل هذا النوع من الأراضي نزاعات قبلية متعددة فيما بين العشائر والقبائل المجاورة، يصير ضحيتها قتل الأنفس، وإراقة الدماء، الأمرالذي يجعل السلطة الإدارية الحاكمة ترفع أيدي أفراد كثير من القبائل عن التصرف فيها وتعدّها أملاكا للإدارة الحاكمة[2]، إلا ما كان مملوكاً بوثائق شرعية ومستندات للقبيلة، وليس عليها منازعات، فتبقى تحت تصرف أفراد القبيلة في حدود المصلحة العامة[3].

والأراضي الموات التي لا مالك لها، ولا انتفاع، ولا ماء بها. فهي من الأراضي التي عرفها بعض العسيريين، فملكوها، وقاموا بإصلاحها، فحفروا الآبار ببعضها، وعملوا على إصلاح تربتها وخدمتها، ثم زراعتها، وبالتالي أصبحت ملكا لمن أحياها.

---

(١) ومن يطلع على أرشيف محاكم منطقة عسير في مدينة أبها وغيرها، يجدها تزخر بعشرات الوثائق والصكوك الزراعية التي تؤكد صحة ماذكرنا..

(٢) عاصر الباحث العديد من القضايا والمنازعات القبلية على بعض الأودية والجبال في منطقة عسير، وكانت السلطات الإدارية في المنطقة تسعى إلى فض المنازعات وحل المشاكل ودياً، ولكن عندما يستعصي أمرها تلجأ الدولة إلى وضع المناطق المتنازع عليها ضمن أملاك الدولة العامة، وذلك تلافياً لاستفحال المشاكل بين المتنازعين، وسعياً إلى قطع دابر الفتنة.

(٣) للمزيد من التفصيل عن الأراضي وأنواعها. انظر، جواد علي. المفصل، جـ٧، ١٣١ - ١٥٦، أحمد محمد حيدر. الجغرافية الزراعية لمنطقة عسير (أبها: النادي الأدبي ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص ١٥٦وما بعدها.

وبعض من المزارعين يوجد إلى جانب أملاكه الزراعية بعض الأراضي الصحراوية والميتة التي لا تخص فرداً بعينه، فيضمها إلى أملاكه ويستصلحها، وتصبح جزءاً من حقه الخاص. وفي الآونة الأخيرة، صارت حكومة المملكة العربية السعودية تسهل الأمور للمواطنين، بل تشجعهم على إحياء الأراضي الموات، وأحياناً يُقطع بعض المقتدرين مادياً أراضي واسعة من أجل إحيائها وزراعتها، وبالتالي تصير ضمن أملاكه الخاصة[١].

ب - طرق التعامل الزراعي:

كان جل سكان القرى والأرياف ببلاد عسير يعملون في الزراعة، ومنهم من كان يمتلك الأراضي الواسعة التي زرعها لحسابه الخاص، وأحياناً كان هناك من يستخدم الرقيق والأجراء في زراعة مثل تلك الأملاك الكبيرة، علماً أنه كان لايقوم بمثل هذا العمل إلا الأغنياء، وأصحاب القدرات المادية الجيدة. أما السواد الأعظم من السكان، فكان أفراد كل أسرة، نساءً ورجالا، هم الذين يمارسون الزراعة في مزارعهم من بداية استصلاح الأرض وبذرها، ثم حمايتها وسقيها، إلى حصد محاصيلها وخزنها[٢]. ومن العوامل الأساسية في ممارسة الأعمال الزراعية بين أفراد الأسرة، أو الأسر المتقاربة أن يكونوا متعاونين في كسب لقمة عيشهم من مزارعهم، لأن طرق الزراعة كانت تقليدية تعتمد على جهد الإنسان العضلي، وعلى ما يقتنون من إمكانات محدودة. ولم يكن التعاون في مساعدة بعضهم بعض، أو تبادل الأدوات الزراعية المختلفة مقصوراً على أفراد الأسرة الواحدة، أو على أفراد الأسر المتقاربة، وإنما ظاهرة التعاون كانت تشمل جميع أفراد الحي، أو القرية، أو القبيلة، فتجدهم يتبادلون الحيوانات التي تستخدم في

---

(١) من يتجول في أنحاء البلاد السعودية، سواء في منطقة عسير أو غيرها، يلاحظ أراضي زراعية واسعة تملكها أصحابها نتيجة لإحيائها، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد وإنما حصلوا على معونات مادية ومعنوية من ولاة الأمر في البلاد، وكذلك من وزارة الزراعة والمياه، وذلك بهدف تشجيع الزراعة والعاملين فيها.

(٢) هذا ما شاهده الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي، فكان جميع أفراد الأسرة وأحياناً أفراد القرية الواحدة يتعاونون في ممارسة الزراعة في مزارعهم وممتلكاتهم.

الزراعة، أو الري، ويتعاونون جميعا أيام بذر الحب، أو في أوقات الحصاد، أو درس المحاصيل، ومثل هذا التعاون كان يمتد فيشمل بعض العشائر والقبائل المجاورة وذلك عندما يكون بعض الأفراد، أو الأسر ذا أملاك زراعية واسعة، فقد يذهب أولئك الملاك إلى أفراد عشائرهم، وأحياناً إلى رجال القرى والعشائر المجاورة فيطلبون منهم المساعدة لبذر، أو حصد محاصيلهم الزراعية ودرسها[1]. وغالبا يهب المطلوبون إلى مساعدة من طلبهم، والتعاون معهم حتى النهاية[2]. وكان هناك من يعمل مع أصحاب المزارع مقابل أجرة تدفع له من الثمار والمحاصيل الزراعية. ومن العسيريين من كان يزارع على الأرض غيره، كأن يدفع له خمس، أو ثلث، أو ربع، أو نصف المحصول مما تنتجه الأرض. وقد يكون المالك للأرض هو الذي بذر الحب وسقاه، وليس على الطرف الآخر، إلا الحصاد والدرس، ثم القسمة والخزن. وفي أحيان أخرى يكون المزارع هو الذي قام بخدمة الأرض من البداية إلى النهاية. وكان هناك من يتقاسم الحب الذي تبذر به الأرض، أو الحيوانات والأدوات التي يحتاجها المزارعون في أثناء الزراعة والري والحصاد. ووجود أيضاً من كان يؤجر أرضه بالدراهم، أو ببعض السلع الأخرى[3].

---

(١) هذا ما شاهده الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي، فكان جميع أفراد الأسرة وأحياناً أفراد القرية الواحدة يتعاونون في ممارسة الزراعة في مزارعهم وممتلكاتهم.

(٢) ومثل هذه العادة اندثرت، منذ بداية القرن الخامس عشر الهجري، وأصبحت أثراً بعد عين، وذلك لعدة أسباب، منها:

١ - توفر الأموال في أيدي الناس، إلى جانب توفر الآلات التي تقوم بالبذر والحصد والدرس في وقت وجيز. وبهذا صار الناس يميلون إلى استئجار من يقوم بالأعمال التي كانوا يتعاونون فيها سابقاً.

٢ - صار العمل بالزراعة في إقليم عسير قليلاً، لأجل انخراط أغلب السكان في أعمال أخرى، كالتجارة، والحرف الصناعية، والوظائف الحكومية، وغيرها.

(٣) هذه طريقة مشروعة كما وردت في كتب الفقه الإسلامي، كما شاهد الباحث هذه الطرق بين عشيرته وذويه في قريته (قرية آل رزيق) التي عاش بها بداية شبابه، وهي ضمن محافظة النماص من بلاد بني شهر. كما سمع بهذه الأساليب الزراعية في أنحاء عديدة من منطقة عسير في أثناء تنقلاته وتجواله في البلاد للتعرف على تاريخها وحضارتها.

جـ - أنماط الزراعة والري:

كانت طرق الزراعة قديما بدائية، فلم تعرف الآلات، والأدوات الحديثة التي نراها اليوم، وإنما كانت تعتمد على جهد الإنسان، وما يمتلك من أبقار، وجمال، وحمير لحرث وسقي ودرس ما يستطيع زراعته كما اعتمد المزارعون على الأدوات البدائية التي تستخدم في مزاولة حراثة وري الأرض. وجميع تلك الأدوات - كما سنلاحظ من وصف بعضها بعد قليل - كانت من صناعة البيئة العسيرية، وأكثرها كان يقوم بصناعته حرفيون من أهل البلاد. وقد يكون رب الأسرة، أو رئيس العائلة من يصنع مثل تلك الأدوات، التي من أهمها: المحراث، ويطلق عليه في بعض أجزاء من إقليم عسير، اسم (اللومة)، ويتكون من عمود واحد من الخشب، وأحياناً من جزئين، وله شعبة عند أسفله يوضع بها قطعة من الحديد تسمى (السكة) أو (الحكل) أو (السحب) لشق الأرض في أثناء حرثها. ويلصق بالسحب من أسفل قطعتان من الخشب لدعمه ومنعه من الانكسار عند الحراثة. ويتصل باللومة من ظهر الشعبة عمود من الخشب يسمى (اليد) أو (التابع) ليقبض به المزارع في أثناء الحراثة. ويربط رأس اللومة بحبل مصنوع من الجلد. أو ألياف النخل، ثم يربط في قطعة خشبية أخرى تسمى عند البعض (المضمد) أو (المقرنة) أو (المجرنة) والتي توضع على رقاب الثيران، أو الحمير التي تسحب جهاز المحراث. والمضمد يوجد به أربعة ثقوب في كل طرف من أطرافه ثقبان يسقط معهما قطعتان من الخشب تسميان (الزنود) أو (المقارن)، يبلغ طول الواحد منهما مابين (٤٠ - ٦٠سم). وعندئذ يوضع المضمد على رقاب الحيوانات التي تستخدم في الحراثة مع إسقاط الزنود من كل طرف على جانبي رقبة كل حيوان، ثم يوصل طرفاهما من أسفل بحبل ويربط من تحت رقبة الحيوان، وتربط اللومة في وسط المضمد على رقاب الحيوانات، ثم يقبض الفلاح بيد اللومة، ويترك الحيوانات تمشي في اتجاهات معينة بالمزرعة، وينتج عن ذلك حرث الأرض وتشقيقها، ويشتغل الفلاح العسيري بعد حراثة الأرض بإصلاحها، ونثر الحب فيها نثراً متساوياً منتظما، ثم يستخدم بدلاً من اللومة (المدسّم) أو (المدمسة) أو (المدمس)، وهي خشبة عريضة نوعا ما، وطولها حوالي المترين، تجرها الثيران على الأرض المشققة فتساوي التربة المثارة وتغطي الحب. ومن

الآلات الأخرى التي استعملت في حراثة التربة: المحفار، وهي المسحاة، وغيرها مما يحفر به، والمخدة، حديدة تخد بها الأرض، والمعول لتكسير الحجارة والحفر، والمجنب، ويقال له بلهجة بعض أهل البلاد (المينب)، وهي شبحة مثل المشط. إلا أنها خالية من الأسنان، وطرفها الأسفل مرهف يرفع، أو يساوي به التراب[1].

وكان الفلاحون يحرصون على قلب التراب على الحب لضمان انطماره، فلا يظهر على سطح الأرض فتلقطه الطيور، أو يتعرض للعوارض الجوية التي تفسده وتتلفه. وقد يسبق الحراثة تقوية الأرض وإعادة الحيوية إليها، وذلك بالتسميد، فاستعملوا فضلات الحيوانات التي يربون. واحياناً تكون الأرض صلبة قبل حراثتها، فيلجأ المزارعون إلى سقيها بالماء حتى تلين بعض الشيء ثم تحرث[2].

وللعسيريين مواسم يعرفونها، ولها أسماء ودلالات يستدلون بها على بداية الحراثة لكل محصول زراعي. فمثلا، (نجم الجبهة) في عرف بعض منهم، يتكون من أربعة نجوم، وعند ظهوره يقطف التمر. أما نجم سهيل، وبعضهم يطلق عليه (نجم ثريا الخريف) وأحياناً يسمى بـ (السبع) لكونه يتألف من سبعة نجوم، وعند ظهوره تبدأ زراعة الذرة التي يسميها طائفة منهم بـ (الخريف). وهناك من يسمى أحد النجوم بـ (نجم الذراع)، وعند رؤيته يعتقدون حلول موسم زراعة الذرة البيضاء. وعند بعض الأجزاء التهامية يسمون وقت زراعة الصيف بـ (سعد السعود)، والخريف بـ (نجم السهيل) والشتاء بـ (الشب). والعرب في العصور الجاهلية، أو الإسلامية المختلفة كانوا من أفضل العارفين بمواسم وفصول السنة، والأوقات الجيدة للزراعة، وما يتعلق

---

(١) جمعت هذه المعلومات في أثناء مقابلات مع بعض المسنين في منطقة عسير خلال عامي (١٤١٥ - ١٤١٦هـ)، كما تم الاطلاع على كثير من المتاحف الأثرية الموجودة في أجزاء عديدة من منطقة عسير، وقد شاهدنا العديد من الأدوات الزراعية التي كانت تستخدم من قبل العسيريين خلال القرن الهجري الماضي، ولازال بعض المزارعين في السهول التهامية وبعض الأجزاء السروية يستخدمون الحيوانات في الزراعة، وعندئذ يلجؤون إلى استخدام جميع الأدوات المذكورة أعلاه.

(٢) شاهد الباحث استخدام هذه الطريقة في بعض القرى العسيرية خلال العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي.

بالأمطار،والنجوم،وغيرها . ومن أفضل الكتب التي وصلتنا من علماء المسلمين الأوائل حول مثل هذه المواضيع **(كتاب الأنواء في مواسم العرب)**، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى في أوائل الربع الأخير من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. وهذا الكتاب (المطبوع عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر أباد، بالهند)، ناقش جوانب عديدة عن الأمطار، والرياح، والنجوم، والأفلاك، وعلاقتها بالبشر من جوانب عديدة. ولا يستغني أي باحث، أو دارس لأحوال الزراعة عن الرجوع إلى هذا المصدر الهام، لما أورد فيه مؤلفه من معلومات لازلنا بحاجة إلى معرفتها، وخاصة فيما يتعلق بمواسم وفصول الزراعة[١].

ولم تكن الزراعة مقصورة على القمح، والشعير، والذرة، والدخن، وما شابهها، وإنما أغلب العسيريين كانوا يزرعون الكثير من الفواكه، والخضروات . وهناك بعض منها ثمار يستفيد منها الإنسان في طعامه، أو إطعام بعض الحيوانات الأليفة[٢].

والمزارع تختلف في نوعها من حيث جودة التربة، ووفرة المياه، فكان ولازال هناك أرض تعتمد في ريها على المطر، ويطلق عليها عند أهل البلاد (العثري). والأرض التي يقوم الإنسان بسقيها عن طريق الآبار، أو العيون وغيرها، تسمى (السقى) أو (المسقوي)، وهي أفضل من حيث جودة التربة، والقيمة الشرائية،ونوعية المحاصيل الزراعية التي تخرج منها[٣].

---

(١) يوجد نسخة مصورة من هذا الكتاب ضمن مكتبة الباحث، وقد حصل عليه من مكتبة مانشستر، ببريطانيا، (عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

(٢) يوجد ضمن مكتبة الباحث مئات الوثائق التي تشتمل على أنواع المزروعات والثمار التي كانت في منطقة عسير خلال حكم الملك عبد العزيز، والتي كان يجبى عليها الزكاة من قبل الدولة. كما شاهد الباحث أيضاً، خلال العقدين الأخيرين من القرن الهجري الماضي، أنواع الزروع والثمار التي كانت تزرع في أنحاء بلاد عسير، وخاصة في الأجزاء السروية والتهامية منها.

(٣) ولازال أهل بلاد عسير يعرفون نوعيات هذه المزارع بمسمياتها وجودتها، ولاتكاد تخلو أسرة في الأجزاء الجبلية السروية من منطقة عسير، وربما في الأجزاء التهامية من امتلاك أراضٍ زراعية عثرية ومسقوية معاً.

وطرق الري التي عرفها العسيريون عديدة، لكن نزول الأمطار يأتي على رأس القائمة، لما يعم البلاد من خير ورخاء بعد نزول المطر. ويقال للمطر: الغيث، وللسكان علامات إذا ظهرت دلت عندهم على أنها أمارات الغيث وعلاماته. منها الهالة التي تكون حول القمر، فإن كانت كثيفة مظلمة، كانت من دلائل المطر، ولاسيما إن كانت مضاعفة. ومنها الرعد والبرق، ومنها أن ترى القمر أو الكواكب في الصحو يحيط بها لون يخالف لون السماء. وبعضهم يسمي المطر الذي ينزل في فصل الخريف بـ (الخريف) أو (الخرفي)، ثم الذي يليه الوسمي، وهو عند دخول فصل الشتاء، ثم يليه الربيع، ثم الصيف[1].

ونجد بعض علماء اللغة، كابن منظور، وابن سيده، وابن دريد، والزبيدي، وغيرهم يشيرون إلى المطر ومراتب نزوله، فيذكرون أن أول المطر الوسمي، ثم الشتوي، ثم الدافيء، ثم الصيف، ثم الحميم، ثم الخريف. وقال أبو حنيفة الدينوري: ليس الخريف في الأصل باسم للفصل، وإنما هو اسم مطر القيظ، ثم سمي الزمن به.

وعند نزول الغيث يفرح العسيريون وغيرهم بنزوله ويستبشرون، لاسيما إذا كان نزوله بعد قحط وجدب، يهنيء أحدهم الآخر بانصبابه لما يصيبهم جميعاً من خير عميم. وأحياناً كان يصير نقمة، إذا نزل سيلا مدراراً يكتسح كل شيء يجده أمامه، وقد تمتليء به بطون الأودية فتغرق سيولها القرى والمزارع والمستوطنات.

وللاستفادة من مياه الأمطار عند نزولها، سلك العسيريون عدة طرق، كأن يزرعوا بعض المحاصيل على جنبات بعض الأودية، أو عند سفوح بعض الجبال والهضاب، ليستفيدوا من مسايل المياه عندما تنزل من أعالي الجبال والأودية، وقد يوجدون بعض الحواجز الترابية لحبس المياه في بعض الأماكن، ليستخدموها بعد توقف الأمطار، إما شرباً للحيوانات، أو سقياً للمزارع. وأغلب المزارعين يوجدون بعض الأحباس، والسواقي التي تسيل من سفوح الجبال، وبعض الهضاب، ثم يوجهونها إلى حقولهم، ومزارعهم،

---

(١) هذه المعلومات سمعها الباحث من رجال عديدين في أماكن متفرقة في منطقة عسير، وغالبية أولئك الرواة يعدون من كبار السن، وممن عاصروا عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (يرحمه الله).

وبساتينهم. وتشير الوثائق التي بحوزتنا، وغالبيتها ترجع إلى عصر الملك عبد العزيز، إلى كثرة المسايل والسواقي في المناطق الزراعية ببلاد عسير، كما يحدث الكثير من المنازعات بين أفراد القرى والعشائر حول مثل تلك المسايل والسواقي التي يشترك في مياهها أكثر من أسرة وأكثر من صاحب حقل أو مزرعة. وعرفت الينابيع والعيون التي استخدمت في ري بعض المزارع والحقول. وأعظم ما عرف ولازال موجوداً كمصدر من مصادر الري، المياه الجوفية التي تأتي عن طريق حفر الآبار. ويحفر الناس آباراً في بيوتهم وفي أملاكهم للشرب والزرع إن كانت عذبة، ويستعين بعضهم بالأجراء أو الخدم والسقائين في حفر، أو ري الحقول من الآبار العذبة. وأحياناً تكون الآبار ذات مياه غزيرة كبيرة تخص القرية أو القبيلة بأسرها، وقد تكون ملك فرد أو أسرة واحدة تستغلها لحسابها. وكثيراً ما وجدنا في الوثائق المحلية بأن الآبار كانت مصدر نزاع وشجار بين بعض أفراد الأسرة الواحدة، أو بين أفراد الأسر، أو القرى، أو العشائر المختلفة.

وبين سكان عسير أناس عارفون بتحديد المواضع التي يحتمل وجود المياه العذبة بها، ولهم في ذلك علم ودراية وخبرة. ولم يكن من السهل في القرون الماضية حفر الآبار، لعدم توفر الآلات والأدوات الفنية[1]. ثم إن حفر البئر إلى عمق بعيد الغور كما تتطلبه بعض الأماكن يحتاج إلى آلات كثيرة، وإلى علم وتدبير وفن وذكاء في المحافظة على جدران البئر من الانهيار على الحفارين، أو على الماء بعد الانتهاء من الحفر. وغالباً ما كان يتحايل الحفارون في الحفر، فإذا فوجئوا بصخرة أو أرض صلدة، تمنعهم من الاستمرار في الحفر، وخاصة إذا كانوا قد بلغوا عمقاً بعيداً في باطن الأرض، وقد كلفهم الحفر صرف مال كثير، فإنهم يتحايلون على الأرض بالتعريج في الحفر، يمنة

---

(١) ومن ملاحظات سليمان شفيق باشا على الآبار في بلاد عسير، وعلى حضارة الأوائل في حفرها، أن قال: **«وفيها – أي بعض الأجزاء العسيرية – صخور رملية نقبت فيها آبار من بقايا القرون الأولى في قاعتها مياه عذبة براقة يسقون مزارعهم منها، وهذه الآبار تدل على حضارة سابقة، لأن الأهالي ليس عندهم الآن الآلات الحديدية التي يستطيعون أن يحفروا بها مثل هذه الآبار في الصخور»**. انظر. مذكرات سليمان شفيق باشا. (متصرف عسير) جمع محمد بن أحمد العقيلي (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ٩٦؛ غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٣٦٦ وما بعدها.

ويسرة، للعثور على موضع ينزلون منه إلى موضع وجود الماء. وقد يحفرون سلسلة آبار يخرق أسفلها ليفرغ بعضها في بعض من موضع الماء[1].

وأحيانا تتعرض الآبار لسقوط الأتربة والرمال فيها، بعد حفرها، أو قد تنهار جدرانها فينضب ماؤها ولايمكن الاستفادة منها إلا بتنظيفها، ويقال لتنظيف البئر، نَثْلُ البئرِ، أي إخراج ترابها وما تساقط فيها. ويتم التنظيف بنزول الرجال في الآبار، فيشد الرجل وسطه بالحبل، ويترك طرفه في يد رجل آخر، أو مشدوداً بشيء ثابت قوي، وفي العادة تعمل في جُدُر الآبار مواضع للأقدام متقابلة يضع النازل في البئر رجليه عليها، لتمكنه من النزول إلى قعر البئر، واستخراج ما قد يتساقط فيها من رمال وأتربة. وفي الغالب تستخدم الأبقار، أو الجمال، أو الحمير في رفع الأتربة والطين والأوساخ المتراكمة في قاع البئر[2]. ونفس هذه الحيوانات تستخدم في رفع المياه من الآبار في أثناء ري البساتين والزروع. وجهاز البئر الذي ترفع من عليه المياه، والأدوات التي تستخدم لرفع الماء تتمثل فيما يلي:-

١ - الكلبان[3]: ومفردها كلب، أو القرنان، وقد تجمع فيقال (القرون) وهما جدران من الحجر والطين يقعان على إحدى جهات البئر، والواحد منهما مثلث قائم الزاوية، والزاوية القائمة نحو البئر، وهما متوازيان ترفع (العجلة والدراجة بينهما).

٢ - القلنصوه: أو الرزة، أو الرعال، وجميعها أسماء للجهاز الخشبي الذي يركب على الكلبين، وفيه تركب العجلة والدراجة التي يسحب من عليهما الماء. وضمن ذلك الجهاز خشبة من الأعلى تربط ما بين طرفي الرعال، وتسمى (القويع) أو (القناعة) لكونها على هامة الجهاز الخشبي من الأعلى، وتحت الدراجة والعجلة خشبتان متصلتان

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

(٢) شاهد الباحث نفسه طريقة تنظيف الآبار ونثلها مما قد سقط فيها، وهذه طريقة قديمة عرفها العرب قبل الإسلام، وقد أشار إليها جواد علي في كتابه:- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، وأشارت إليها أيضاً بعض المصادر الأخرى التي تحدثت عن تاريخ اليمن وبلاد السراة في العهود الجاهلية والإسلامية على حد سواء.

(٣) سأذكر أكثر من اسم لبعض الأدوات أو أجزاء البئر، لأجل تعدد الأسماء واختلافها من مكان إلى آخر.

بطرفي الرعال من المنتصف، ومن الأسفل، ويطلق عليهما أسماء عدة، مثل (الفراشة) أو (الزندة) أو (الحمار)، وذلك لركوب العجلة والدراجة عليها، ضمن الجهاز الخشبي.

٣ - القف: أو المشنة، وهو حوض على طرف البئر يقع بين القرنين، يصب به الماء بعد رفعه من البئر، ثم يسير في قنوات صغيرة حتى يصل إلى الأرض الزراعية التي يراد ريها[(١)].

٤ - الغرب: بفتح الغين وسكون الراء، هو دلو كبير يرفع فيه الماء من البئر، يصنع من الجلد، وله فتحتان، إحداهما كبيرة من الأعلى يدخل معها الماء، والأخرى صغيرة من الأسفل يخرج منها الماء إلى المشنة. ومن أعلاه عصوان متقاطعتان على شكل (+) تسمى (العراقي) أو (العرقاه)، يتم ربطهما في الفتحة الكبرى، ثم تربط بحبل سميك مصنوع من الجلد يسمى (الرشا) أو (المرسب) يمتد إلى الغرب وهو في البئر، آتيا من فوق العجلة إلى أن يربط في المضمد، أو السرج الذي يوضع على ظهر الحيوان المستخدم لرفع الماء من البئر. ومن الطرف الصغير للغرب يمتد حبل من الجلد أقل سماكة من الأول، يسمى (الزمام) أو (المقاط) حتى يأتي من فوق الدراجة ثم يربط في المضمد مع الحبل الأول. وفي منتصف الغرب من الخلف يربط به حجر يزن من الكيلوين إلى ثلاثة، ويسمى (الثقل)، لهدف سحب الغرب فيغطس ويمتلىء في أثناء نزوله في الماء[(٢)]، وجميع الأدوات السابقة مع جهاز البئر، والأيدي العاملة من المزارعين، والحيوانات المستخدمة للسقي، يتم بها رفع المياه من الآبار وإرسالها في قنوات معينة إلى الحقول والمزارع التي يراد سقيها.

وعرف العسيريون نظام توزيع مياه الري من العيون، أو الحبوس، والآبار، بالنصيب، أو ما يسمى عند بعضٍ منهم بـ (الشرب)، حيث تعين أوقات ومدة معلومة لكل فرد أو

---

(١) من يتجول في أنحاء بلاد عسير اليوم يشاهد الآبار الكثيرة وعليها العلامات المذكورة أعلاه، كما يلاحظ أيضاً آثار القدم على بعض تلك الآبار التي ربما يعود تاريخها إلى مئات السنين.

(٢) أغلب الأدوات الزراعية الواردة في المتن، بل جميعها، تكاد تكون معروضة في بعض المتاحف الأثرية في مدن عديدة من بلاد عسير. كما شاهد الباحث جميع تلك الأدوات في قريته ومسقط رأسه عندما كانت تستخدم خلال العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي.

أسرة لها نصيب في العين أو البئر. وأصحاب الأملاك الزراعية الكبيرة يحصلون على مدة زمنية أطول من ملاك القطع الزراعية الصغيرة. ومن الأسباب التي دفعت السكان إلى استخدام مثل هذه الطريقة: قلة الماء وعدم كفايته في سقي المزارع كلها دفعة واحدة، فيوزع بالحصص، وفي أوقات تثبت وتحدد[1]. وقد تقع الخصومات من جراء التجاوز وعدم التقيد بضبط الأوقات. ونلاحظ فيما بين أيدينا من الوثائق والاتفاقيات العديد من المنازعات وبعض أنواع الصلح الذي يتم بين بعض المتنازعين، ثم يصلون إلى تحديد الوقت الذي يحتاج الفرد لسقي مزرعته، وغالباً كانوا يستخدمون معيار الأيام، فيقولون مثلاً: زيد له يومان، أو يوم ونصف، وأحياناً يقولون يوم وغدوة (أي النصف الأول من النهار) أو روحة (أي النصف الثاني من النهار). ونفس الطريقة يسلكونها مع عمرو، وكل من له نصيب في الشرب حتى يسقي كل الشركاء في البئر أو العين الواحدة، كل على قدر مساحة مزارعة[2].

د - المحاصيل الزراعية:

أشار بعض الكتّاب، قبل عصر الملك عبد العزيز، إلى وجود بعض المحاصيل الزراعية في أجزاء عديدة من بلاد عسير، فتاميزيه ذكر كثرة زراعة القمح والشعير في بلاد قبائل شهران، وكذلك بعض الفواكه مثل الدراق، والمشمش، والرمان، والعنب[3]. وتحدث البركاتي عن بلاد بارق في الأجزاء التهامية فقال: **«يزرع فيها السمسم والذرة، والشعير، والدخن، ولأهلها اعتناء تام باستخراج زيت السمسم وإرساله للخارج بكثرة»**[4]، ويشير إلى كثرة النخيل في بيشة، حيث كان يوجد بها في الثلث الأول من

---

(١) يوجد لدى الباحث بعض الوثائق (غير المنشورة) وهي تصور نصيب بعض الشركاء في آبارهم في أثناء استخدامها في ري مزارعهم، وأرقامها ضمن مكتبته هي:- (١٦٤، ٣٢١، ٦٢٩).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) موريس تاميزيه. «رحلة تاميزيه إلى جزيرة العرب سنة ١٨٣٤م» مجلة العرب، جـ ٩ - ١٠ (الربيعان، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ص ٦٧٠ - ٦٧١.

(١) شرف عبد المحسن البركاتي. الرحلة اليمانية (دمشق وبيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ)، ص ٧٨.

القرن الماضي أكثر من نصف مليون نخلة[١]. ومن أنواع التمور التي تزرع في بيشة: البرناوي، والبرني، والخضاري، والحلوة، والشكل، والصفري، واللحق، والمكنزي، وغيرها أنواع عديدة[٢]. وينقل لنا السير كيناهان كورنواليس (Cornwallis)، وصفاً لا بأس به عن الزراعة وبعض المحاصيل الزراعية في عسير، خلال القرن الرابع عشر الهجري، فيقول: **«الفلاحة والزراعة في تهامة تعتمد جزئياً على مياه الأمطار، وعلى مياه الأودية، التي تتدفق على شكل سيول من أعالي التلال، حيث تجري المياه في قنوات إلى الأرض المحيطة. وفي كثير من الأماكن يوجد هناك محصولان في الربيع والصيف، ولكن إقليم حلي ينتج ثلاثة محاصيل . ومن المحاصيل الرئيسة الدخن والذرة، والسمسم، والقطن، والخضر البلدية الشائعة...، وفي الداخل حيث الهضاب تنمو الذرة والبرسيم في الشتاء. وأما المحاصيل الصيفية فهي القمح والشعير، والعدس، والبطاطا، والبصل...، وفي بلاد بني مالك وأبها يزرع التين والعنب والمشمش، ونوع ضعيف من الزيتون . بينما تزرع القهوة في بلاد رجال ألمع، وبللسمر، وبني مغيد، ولكنها لاتكفي للاستهلاك المحلي. ويزرع النخيل في أماكن قليلة على الساحل... وأكثر انتاجه في وادي بيشة الخصيب، حيث يزرع الليمون والبرتقال، والدخن بشكل أوسع . ومن المعلوم أن داخل عسير هو أكثر خصباً من تهامة، كما أن سلسلة الجبال في الوسط وفي الجنوب هي على حد سواء مخصبة ومثمرة، وأكثر الأماكن خصبا هي رجال ألمع وتمنية، وبارق وأبها، وتنومة»**[٣].

ونظراً لاهتمام الدولة السعودية بالثروة الزراعية، وخاصة في عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) ومن جاء بعده من أولاده الكرام، فقد شهدت بلاد عسير (تهامة وسراة) أنواعاً كثيرة من محاصيل الحبوب والمزروعات المختلفة، وبها أيضا أنواع أخرى عديدة من النباتات والأشجار والفواكه والخضروات. فالقمح أو ما يعرف بالبر، أو الحنطة من

---

(١) البركاتي: الرحلة ، ص ١٣٨ .

(٢) انظر، عبد الكريم عائض آل طالع. قبيلة شهران بين الماضي والحاضر (مكان النشر بدون، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص١٦٦ .

(٣) Cornwallis, Asir. pp. 170

أفضل الحبوب التي يرغب الناس فيها، وتزرع بكثرة في الأجزاء السروية الممتدة من نجران جنوباً إلى بلاد زهران شمالاً، ولتعدد أنواع حبة القمح عرفت بعدة مصطلحات لدى سكان البلاد. مثل: المابي، أو المابيه، أو السمراء، وهي حبة القمح التي لونها أحمر فاتح، وأحياناً طويلة وسميكة. والهلباء، وحبها طويل ورفيع، واليعبي والميساني، وحبها شبه مربع وسميك، وأحياناً يكون لونه أحمر غامقاً، وحجمه أكبر من حجم المابي، والبوني، حبها أبيض وسريع الإنبات.

الذرة: بضم الذال المعجمة، وتأتي في المرتبة الثانية بعد القمح، وتزرع بكثرة في الأجزاء التهامية والسروية على حد سواء، ومن أشهر أنواعها: ذرة الحبش التي تتميز حبوبها بكبر الحجم، ولكنها قليلة الزراعة. والذرة الدقيقة، ومنها الأحمر، والأبيض، لكن الذرة ذات اللون الأبيض أكثر الأنواع انتشاراً. والذرة ومحاصيل الدخن تأتي في المرتبة الأولى عند مزارعي بعض الأجزاء التهامية. والشعير يزرع في نفس الموسم الذي يزرع فيه القمح، ومن أنواعه، الشعير العربي أو القرشي، ولون حبه أبيض غامق، ويمتاز بسنابله الكبيرة. والشعير العجلانه، واسمه يدل على سرعته في النضج، فلا تستغرق زراعته حتى يحصد إلا حوالي شهرين ونصف إلى ثلاثة أشهر. والدق، وهي غلة شتوية ذات نوعين هما: (١) المجدولة وحبتها صغيرة جداً، ولونها أبيض، وموسم زراعتها بعد فصل الربيع. (٢) السيال وحبتها أصغر من حبة الذرة أو الدخن، ولونها أحمر ويميل إلى الاصفرار، وموسم زراعتها في بداية فصل الربيع. وهناك محاصيل حبوب أخرى، غير ما سبق، مثل: العدس، ويزرع بنسبة قليلة في بعض الأجزاء التهامية والسروية، ويسميه بعضهم بـ (البلسن). الحلب، أو الحلبة، وهي نبات معروف تحتوي ثماره على قرون، في كل قرن عدد من الحبوب يستخدمها الناس في غذائهم حيث تضاف لبعض المأكولات. الدجر، وهو عبارة عن شجيرة صغيرة تزرع بين مزارع الذرة والدخن، وتتفرع منها عدة أغصان، تحتوي على عدد كبير من الثمار، وعند نضوجها تماما، يتم جمعها، ثم تجفف تحت ضوء الشمس، بعد ذلك تنظف وتطبخ، وكانت في السابق من الوجبات الرئيسة لبعض سكان البلاد. وعرف العسيريون أنواعاً كثيرة من الثمار، والفواكه والخضروات، مثل: الرمان، والعنب، والتين، والتفاح، والسفرجل، والليمون، والموز،

والبصل، والثوم، والفجل، والبامية، والفلفل الأخضر، والسمسم، والفل والياسمين، والبطيخ، والدبا، والريحان، والبردقوش، والبرك، والسناء، والشار، والضرم، والنعان، وغيرها أنواع كثيرة، يصعب حصرها، والتفصيل عنها. وقد يأتي من الباحثين من يعمل في دراسة جادة على جميع البذور والنباتات، والأعشاب، والشجيرات، والثمار التي توجد بكثرة في جميع أجزاء إقليم عسير، والتي تستحق الدراسة، والوصف، والتحليل[1].

أما المحاصيل الزراعية، فتنمو بعد بذرها، وتختلف من محصول لآخر، وخاصة في طول وقصر المدة الزمنية التي يحتاجها كل محصول حتى ينضج. وأصحاب المزارع يبقون ساهرين على مراقبة محاصيلهم، وهي تمر في مراحل النمو حتى الحصاد، ويتخذون بعض الوسائل لحمايتها من اللصوص، أو عبث الطيور وبقية الحيوانات، فيبقى البعض منهم عند مزارعه في أثناء النهار، وأحياناً يستمرون للبقاء عندها في الليل. ولطرد الطيور والحيوانات عن المزارع، استخدم المزارعون أشباحاً وأخيلة (ومفردها خيال) ينصبونها حول زروعهم. وهذه الأشباح عبارة عن أخشاب تنصب من حول المزارع، ثم تكسى بعض الأقمشة لتكون على هيئة إنسان، وعندما يأتي الطير أو الحيوان للاعتداء على المزارع، فقد يرى مثل تلك الأشباح، فلا يستطيع التقدم إلى الزروع لخوفه مما رأى من أشباح ظاناً أنها بشر[2].

---

(١) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق (غير المنشورة) وهي تحتوي على أسماء محاصيل زراعية عديدة، وكذلك مقدار الزكوات عليها في عهد الملك عبد العزيز، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي:- (٥، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٤ - ٣٦، ٤٣ - ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ١٦٤، ٢٨٤، ٤٢٧، ٤٥١، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٤٥، ٥٥٢، ٩٧٠، ١٠٠٣، ١٠١٥، ١٠٢٠، ١٦٠٧، ١٦٠٩، ٢٢٠٢). كما أن للباحث خبرة طويلة في الزراعة في أثناء حياته المبكرة، حيث كان يعيش في بلاد بني شهر مع أهله وعشيرته وذويه وجميعهم كانوا يمارسون مهنتي الرعي والزراعة، ولهذا فقد شاهدهم وشاركهم في أثناء ممارسة أعمالهم الزراعية، أيضاً تنقل، في بداية هذا القرن الهجري، بين قرى ومناطق عديدة في منطقة عسير، فشاهد أهلها وسمع منهم حول بعض الجوانب الزراعية في مواطنهم وديارهم.

(٢) وهذا ما كنا نشاهد في منطقة عسير خلال العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي، ومن يتجول اليوم في بعض أرياف منطقة عسير، فربما يشاهد مثل تلك الأخيلة والأشباح حول بعض المزارع والبساتين.

وبعد نضج الثمار والفواكه والخضروات، تقطف أو تجز، ثم يطبخ ما يحتاج للطبخ، ويخزن ما يستحق التخزين، مثل التمور، والزبيب، وغيرهما، ويؤكل ما يصلح للأكل في وقته دون طبخه. أما الحبوب كالقمح، والذرة، والشعير والدخن، والعدس، والدجر، وغيرها فتحصد بعد نضجها، ثم تنقل إلى مكان مخصص لدرسها، وذلك المكان يعرف بـ (الجرين) أو (البيدر)[1]. وعند جمع المحصول الواحد في البيدر، يترك بعض الوقت لكي يجف وييبس، ثم يدرس بأرجل الحيوانات، كالأبقار والحمير، وقد تجر الحيوانات خلفها حجرة منبسطة ملساء، أو خشبة ثقيلة لكي تساعد على فرك وتقطيع سيقان وسنابل الزرع)[2]. وبعد الانتهاء من الدراسة أو (الدياسة) يذرى المحصول في مكان به ريح جيدة لفصل الحب عن التبن. ويتولى أصحاب المزارع دوس، أو درس المحصول بأنفسهم . ومن عادات بعض السكان في الدرس والدياسة التناوب والتعاون، فيجتمع أفراد الأسر المتقاربة، أو الجيران، مرة عند هذا ومرة عند هذا، حتى ينتهوا من درس جميع المحاصيل، ثم يتعاونون أيضاً في فصل الحب عن التبن. وبعد الحصول على حب المحصول، يخرجون حقه من الزكاة، ويتصدقون منه على بعض الفقراء والمحتاجين، ثم ينقلونه للتخزين في غرف خاصة بالمنازل، تكون ذات فتحات تسمح بدخول الهواء، وأحياناً كان هناك حصون يشترك فيها أفراد القرية لخزن حبوبهم، وما يحصلون عليه من مزارعهم. وعادة يتم وضع الحبوب في أوان مصنوعة من الجلد، أو الطفي، أو الخوص والحصر، أو من الخيش، وأحياناً من القماش[3].

وكما أن الزراعة تحتاج إلى عدة عوامل مساعدة، كالتربة لبذر الزرع، وتوفر المياه العذبة للري، والمناخ الملائم للثمر أو الزرع الذي يراد زراعته، وتوفر الخبرة والمال الذي يساعد على تحسن الزراعة. فهناك بعض العوامل المعرقلة التي واجهت الفلاحين في

---

(١) من يتجول في قرى وأحياء بلاد عسير (تهامة وسراة) يرى البيادر من مرافق المنازل، فلا يخلو كل بيت، من (جرين) لهدف أن تجمع كل أسرة محاصيلها فيه لتدرسها وتفصل الحبوب عن التبن.

(٢) نشاهد في بعض المتاحف المحلية بمنطقة عسير نماذج من تلك الأحجار أو الأخشاب التي كانت تستخدم في (دياسة) المحاصيل الزراعية.

(٣) شاهد وشارك الباحث في جميع تلك الطرق يوم أن كانت تمارس خلال العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي.

عسير خلال القرن الهجري الماضي، منها الجدب والقحط وقلة الأمطار، التي كانت تخيم على المزارعين في بعض السنوات، فيهلك الحرث والنسل، ويفقر الناس، بل ويموت كثير منهم، ومن مواشيهم. وأحيانا كانت تأتي سيول غزيرة فتهلك الزروع وتخرب محاصيلها، وتنتشر الأوبئة والأمراض في بعض الثمار والمحاصيل، فلا يستفيد منها أصحابها شيئا. وقد يداهم المحاصيل بعض الكائنات الحية، كاللصوص، أو الجراد، أو الطيور، أو القرود، أو الدود، فيخرب ويدمر ما أصلح المزارع. وبالتالي قد لايخرج من الثمر أو الحبوب إلا قليل، وأحيانا قد لايخرج منها شيء. علاوة على ما كان يسود إقليم عسير، قبل توحيد المملكة العربية السعودية من صراعات قبلية، وسلب ونهب، وفوضى، وفقدان للأمن، وجميعها من العوامل المعرقلة للزراعة والمزارعين[1] والفرق كبير بين هذا وبين ما يجده المزارع في وقتنا الحالي من تشجيع معنوي، ودعم مادي، حتى صار هناك من يمتلك المزارع الواسعة، بل وأصبح هناك من يصدر منتوجات مزارعه إلى الأسواق داخل وخارج بلاد عسير.

ثالثاً: الصناعات والحرف التقليدية

الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة، ويقال رجل صنع، أي حاذق في الصنعة، وعماد الصانع يداه يستعملهما في صنع الأشياء، كما يعتمد على ذكائه في تحويل الأشياء إلى أشياء أخرى أهم منها، أو أي شيء آخر يريده، أو يطلب منه، والحرفة والصناعة التي يرتزق منها، وهي جهة الكسب، وكل ما اشتغل الإنسان به، أي أمر كان، فإنه عند العرب يسمى (صنعة) أو (حرفة)، يقولون: صنعة فلان أن يعمل كذا، وحرفة فلان أن يفعل كذا، ويذكر عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه قال:

---

(١) هذا غالباً كان في أوائل القرن الهجري الماضي، لكن بعد توحيد البلاد السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (يرحمه الله تعالى)، ثم في عهد أولاده من بعده حتى عصرنا الحالي، عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، نجد أن ولاة الأمر لا يألون جهداً في النهوض بالبلاد في جميع مجالات الحياة. والزراعة من أهم المجالات التي اهتمت بها الدولة، فأقامت السدود والجسور والمصبات، وسعت إلى تشجيع الزراعة والمزارعين فقدمت لهم القروض المختلفة، وتعاونت معهم على كل مايقف في طريقهم للوصول إلى حياة زراعية نشطة وضمن دراسات علمية صحيحة.

«إني لأرى الرجل، فيعجبني، فأقول، هل له حرفة ؟ فإن قالوا: لا سقط من عيني».

والكثير من السكان في المجتمع العسيري، في أثناء حكم الملك عبد العزيز، عملوا في العديد من الصناعات، والحرف التقليدية، والتي سوف نناقش أهمها في الصفحات التالية

١ - المعادن وما يتعلق بهـا:

عرف عن شبه الجزيرة العربية، منذ القدم، بأنها موطن الكثير من المعادن، كالحديد، والذهب، والفضة، والرصاص، والعقيق، وغير ذلك، والحسن بن أحمد الهمداني، المتوفى عام (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) أفضل المؤلفين الأوائل الذين تحدثوا عن المعادن ومواطنها في شبه الجزيرة العربية، وبخاصة بلاد اليمن، والأجزاء التهامية والسروية الممتدة من صنعاء وصعدة جنوبا إلى الطائف ومكة المكرمة شمالاً، ويجد القارىء التفاصيل الكثيرة في كتب الهمداني، وخاصة في **(كتاب صفة جزيرة العرب)** و **(كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء)** و **(كتاب الإكليل)**، ولأن الهمداني قد أكد على كثرة المعادن في شبه الجزيرة العربية، فقد حدد الكثير من مواقع المعادن في بلاد عسير، كبيشة، ومواقع أخرى عديدة في بلاد رجال الحجر، وديار شهران، وقحطان وغيرها، ومن يتجول في أنحاء إقليم عسير، يجد الكثير من الأحجار المعدنية، بل يجد الكثير من آثار المناجم المعدنية التي كان يستخرج منها الأوائل بعض المعادن[١]. وأقسام الآثار في المملكة العربية السعودية تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية في الدراسة والتنقيب عن مثل تلك المناجم الأثرية، حتى تبين للدارسين والباحثين بعض الحقائق العلمية عن تاريخ استخدام تلك المناجم، ونوعية المعادن التي كانت تستخرج منها، وربما استطاعوا التوصل إلى معرفة الأيدي العاملة التي كانت تعمل فيها، وكذلك الأدوات التي كان يستخدمها العمال في أثناء عملهم في تلك المناجم.

وإن كان من الثابت وجود المعادن المختلفة سواء في بلاد عسير أو في غيرها من شبه

---

(١) يذكر سليمان شفيق باشا بعض مواقع المعادن في عسير، فيقول: **«وفي جبال السودة الواقعة غرب أبها قاعدة عسير مناجم حديد غنية، ومناجم الرصاص الفضي والمركبات الكبريتية في عسير، وفي جوار بني شهر منجم نحاس، وفي السفوح الغربية من سلسلة جبال عسير وجد معدن الملح الصخري، وهو من نوع نفيس جداً...»** انظر مذكرات سليمان شفيق، ص٢٢، ومن يتجول في بعض مناطق عسير اليوم يلاحظ آثاراً للمعادن والتعدين، وهذا مما يؤكد أن بعض أهالي عسير كانوا يعملون في هذه المهنة.

الجزيرة العربية، ولكن هل كان هناك صناعات معدنية وحديدية قائمة على ما يستخرج من تلك المعادن؟ والإجابة على هذا السؤال غير يسيرة لأننا لانجد مصادر تاريخية توضح لنا ذلك، علماً بأن الكثير من الوثائق الاقتصادية، وروايات المسنين من أبناء منطقة عسير، ومقتنيات المتاحف التاريخية من بعض الأدوات التراثية العسيرية تصور لنا الكثير من الأدوات المعدنية والحديدية المصنوعة محليا، مع العلم أن موادها الأولية مستوردة من المدن الكبرى في شبه الجزيرة العربية، وأحياناً يكون بعض تلك المواد مستورداً من مصر، أو بلاد الشام، أو العراق، أو الهند وغيرها.

وفي أغلب أجزاء إقليم عسير، كان هناك بعض الصاغة الذين يعملون في صياغة الذهب والفضة، وبعض المعادن الأخرى وأعظم مهماتهم كانت في التلميع أو التشكيل، وأحياناً في صناعة بعض الحلي، كالقلائد، والأقراط، والخواتم، والخلاخل عند النساء، أو السيوف، والسكاكين وغيرها عند الرجال. أيضاً كان هناك الكثير من الحدادين الذين يصنعون الكثير من الأدوات الحديدية البسيطة، أمثال السيوف والخناجر التي يلبسها الرجال، أو بعض الأدوات الاجتماعية المستخدمة في أثاث المنازل، أو بعض أواني الطعام والشراب، أو بعض الأدوات الزراعية، أو التجارية، أو الحرفية وغيرها.

وعلى ذكر الصناعات الحديدية، وخاصة الأدوات والأسلحة التي تستخدم في الحروب، فقد كانت السيوف والخناجر الصغيرة والكبيرة هي أهم ما كان عند السواد الأعظم من سكان عسير، إلى جانب بعض الفؤوس، أو الآلات الحديدية الحادة والبسيطة، وجميع هذه الأدوات كانت تصنع داخل بلاد عسير أو خارجها (في المدن الكبرى في شبه الجزيرة العربية)[1]. كما عرف أهل البلاد أسلحة أخرى لم تكن مألوفة

---

(١) ويذكر السيركيناهان كورنواليس بعض التفصيلات عن بعض الأسلحة، فيقول: **«ومعظم السيوف والخناجر يتم صنعها محليا، حيث إن الحديد يستورد من عدن ويقوم بشغله وتصنيعه الحدادون المحليون، وأما بالنسبة لقبيلة آل يزيد المتفرعة من بني مغيد فهي مشهورة بمهاراتها في مثل تلك الصناعة، فالأسلحة والذخيرة تأتي عادة من الخارج، بينما يقال عن بني شهر بأنهم ينتجون نوعاً أقل جودة من مسحوق البارود»**، انظر . Cornwalls, Asir,PP.51-61. وقد شاهد الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي وأوائل هذا القرن الكثير من الحدادين والصاغة المحليين في أغلب مناطق عسير، وكانوا هم الذين يصنعون ويصوغون احتياجات السكان المحلية، وقد نشاهد اليوم في المتاحف المحلية كثيراً من الأدوات الأثرية والتراثية التي كانوا ينتجونها.

لديهم من قبل جلبت من مراكز صناعية عديدة في العالم، فمثلاً عند مجيء قوات الدولة العثمانية إلى اليمن وعسير وكذلك في أثناء توحيد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للمملكة العربية السعودية فقد استخدمت الدروع، والمنجنيقات، والمدافع، وأنواع عديدة من البنادق، أمثال بندقية أبو مشط وسعتها خمس طلقات، أو أبو حشرة وسعتها خمس طلقات تستخدم دائماً في البرد لأنها لاتتحمل درجات الحرارة المرتفعة، وبندقية أبو ركبة، وكانت تسمى (النبوت) وسعتها أيضا خمس طلقات، وبندقية الموزر، وهي ألمانية الصنع، وسعتها عشر طلقات، وأسلحة أخرى عديدة مثل الرشاش، وبنادق النيمس، والمحدش، والميري، وأبو زرفال، والهطفاء، والمعشر، والعصملي، وغيرها كثير(١).

ب - الصناعات الحجرية والفخارية

تعتمد الصناعات الحجرية اعتماداً كلياً على عملية تكسير الحجارة وتشكيلها على أنماط معينة، ولأغراض محددة،ففي عملية بناء البيوت والحصون الحجرية، أو بناء المدرجات الزراعية،أو الآبار وغيرها، نلاحظ الحجارة المستخدمة في البناء قد فصّلت على هيئة أشكال مختلفة حتى صارت صالحة للاستخدام في البناء،وهذا التشكيل للحجارة لم يحدث من فراغ، وإنما جلبت الحجارة من الجبال والهضاب والأودية، ثم قام بعض المهرة بتكسيرها وتفصيلها حتى صارت صالحة للبناء، ومن يلق نظرة على الكثير من البيوت والحصون، وبعض مرافق البناء الأخرى في إقليم عسير، وخاصة في الأجزاء السروية منها، يشاهد بعض الحجارة الكبيرة التي استخدمت في البناء، والعجيب في استخدام مثل تلك الصخور هو كبر حجمها، ثم استخدامها في الطوابق العلوية من البيوت والحصون، مع العلم أن الأوائل لم يكن عندهم آلات رفع قوية ترفع مثل تلك الحجارة، وإنما كان اعتمادهم على سواعدهم وتعاونهم فيما بينهم.

وإلى جانب الصناعات الحجرية الصلبة، عرف استخدام العسيريين لبعض الصناعات الفخارية المصنوعة من الطين، وفيما يلي أهم بعض الصناعات الحجرية والفخارية التي عرفوها ومارسوها كصناعات محلية في بلادهم:

---

(١) ونشاهد نماذج من هذه البنادق في بعض المتاحف المحلية المنتشرة في مدن ومحافظات منطقة عسير، كما نشاهد أيضاً بعض أنواع الرصاص الذي كان يستخدم لبعض تلك البنادق.

١ - أن البيوت والقصور والحصون في عسير، كانت تبنى من الحجارة أو الطين، والمشاهد للمباني القديمة الواقعة في الأجزاء السروية، والممتدة من ظهران ونجران جنوباً إلى غامد وزهران شمالاً، يلاحظ أغلب الأبنية مشيدة بالحجارة أو الطين أو بهما معاً[١].

٢ - صناعة الرحى، لطحن الحبوب، وهي عبارة عن حجرين من حيث الأساس أحدهما ثابت وهو الأسفل، والآخر متحرك وهو الحجر الأعلى، وهو أصغر قليلاً من الحجر الأسفل، به فتحة توضع الحبوب بها فتنزل منها إلى سطح الحجر الثاني، فتقع بواسطة حركة الحجر الأعلى بين الحجرين وتداس فتسحق، وبواسطة استمرار الحركة وثقل الحجر الأعلى تتحول الحبوب إلى طحين يخرج من بين الحجرين إلى الخارج حيث يسقط في حفرة أمامية عملت لتجميع الطحين بها، وذلك فيما إذا كان الحجر الأسفل مبنياً على قاعدة، أما إذا كان متحركاً فيسقط الطحين على أطراف الرحى على قماش أو على شيء يوضح تحت الحجر الثاني، ثم يجمع الطحين[٢].

وعرف بعض سكان عسير نوعاً آخر من المطاحن، أبسط في صنعها واستخدامها من الرحى المتقدمة، وهذا النوع الأخير عبارة عن حجر مائل نوعاً ما، أحد طرفيه مرتفع عن الطرف الآخر، يوضع الحب عليه ثم يسحق بحجر اسطواني الشكل في الغالب يمسك بالأيدي من مقبض نحت منه على كل طرف من طرفيه ثم يحرك على الحبوب لسحقها، وقد يقبض بطرفي الحجر ثم يحرك نحو الأسفل فالأعلى حتى تسحق تلك الحبوب وتتحول إلى طحين، ويسمى هذا الجزء الاسطواني، وبخاصة عند أهل الأجزاء التهامية، كالمجارده، وبارق ومحايل عسير، وصبياء، وبيش، وجازان، ودرب بني شعبة، بـ (المقري أو المرهق).

ولأهمية الرحى في حياة العسيريين اليومية آنذاك، فقد تخصص منهم أناس يقومون

---

(١) انظر كتابنا:- أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، ص ٣٤٦ وما بعدها.

(٢) ونماذج من أنواع الرحى التي كانت عند العسيريين في القرن الهجري الماضي لازالت معروضة في بعض المتاحف المحلية، كما شاهد الباحث استخدامها عند بعض الأسر في بلاد بني شهر بمنطقة عسير خلال العقدين الأخيرين من القرن الهجري الماضي.

بإصلاح الحجر وتحويله إلى رحى صالحة لطحن الحبوب، ولا يصلح كل حجر لأن يكون حجر رحى، ولهذا فعلى الخبير بالرحى اختيار الحجر الصالح، ثم عليه إصلاحه ليكتسب الاستدارة وعمل ثقب فيه ونقرة وغير ذلك مما يتعلق بهذا العمل، وتكون حجارة الرحى مختلفة في الحجم، باختلاف العمل الذي يوكل إليها أداؤه، فبعض أنواع الرحى ثقيلة ذات قطر واسع، وتستخدم في طحن بعض المواد الصلبة مثل ثمار بعض الأشجار، أو الحبوب المختلفة الأنواع.

٣ - الجرار والتنانير، والجرار (ومفردها جرة) عبارة عن أوعية فخارية من الطين الجيري الأسود، وأحياناً الأحمر، تستخدم لتخزين الماء وحفظه في درجة برودة جيدة، وإلى جانب الجرار عرفت أدوات أخرى لحفظ مياه الشرب، مثل: (الزير) وأحيانا يطلق عليه بعض أهل البلاد (الكوز) وجمعه (كيزان، أو أكوزة)، وسعة الكوز أكبر من سعة الجرة، أما التنانير، ومفرده (تنور) ويطلق عليه بعض العسيريين، اسم (الميفاء)، فهو عبارة عن فرن يصنع من الطين، يستخدم لصناعة الخبز، وأحياناً لطهو اللحوم، ولازال بعض من سكان عسير يفضل الخبز أو الطعام الذي يتم عمله عن طريق الميفاء أو التنور[١].

٤ - الفناجين، والبرام والحياسي، والجبن، والمغاش، والمركب وغيرها، وجميع هذه الأدوات مصنوعة من الفخار، وتستخدم في كل ما يتعلق بأفراد الأسرة من حيث الطعام والشراب، فالمغاش والبرام والحياسي من الأدوات التي تستخدم في طهو أو تجهيز الطعام، أما الفناجين، فهي عبارة عن أوانٍ فخارية صغيرة تصب فيها القهوة أو بعض السوائل عند شربها، وأحياناً يوجد على بعض الفناجين نقوش فنية تضفي عليها رونقاً وجمالاً، والأواني الزجاجية نافست الفناجين الفخارية، إلا أن بعضاً من سكان عسير، وخاصة كبار السن، لازالوا يفضلون الشرب في الفناجين الفخارية، أما الجبن، بكسر الجيم وفتح الباء وسكون النون، فهي من الأدوات الفخارية المعروفة عند أهل تهامة، وخاصة بلاد بارق ومحائل وصبياء وجازان وما حولها، وهي عبارة عن إناء مصنوع من الطين يستخدم لطبخ شراب القهوة، وقد حل الآن محل هذا الإناء، الأواني المعروفة في

(١) جميع هذه الأدوات لازالت معروفة لإنسان اليوم، ولازال بعض منها محفوظاً عند بعض الأسر العسيرية، أو في المتاحف المحلية، مع العلم أنه حل محلها أدوات حديثة مصنوعة من الحديد والبلاستيك والنحاس وغيرها.

يومنا هذا، والمصنوعة من بعض المعادن المختلفة، غير أن بعض كبار السن في تهامة لازالوا يحتفظون بالجبنة، ويستخدمونها في طهو قهوتهم وشربها، والمركب، وجمعه (مراكب) فهو عبارة عن موقد مصنوع من الفخار، يستخدم لإشعال الفحم، وإيقاد النار في البيت، وهذا النوع يوجد بكثرة في الأجزاء التهامية، أما الأجزاء السروية فقد يصنع من الطين أيضاً، ولكن يعرف بأسماء أخرى عديدة مثل الكانون، أو الصلل، أو الموقد.

جـ - حرف النجارة:

الصناعات الخشبية من أعمال النجارين، والنجار هو الذي ينجر الخشب، ثم يقوم بنشره وحفره وإصلاحه وعمله على النحو المطلوب، وحرفته النجارة، ولاتخلو قرية أو قبيلة في بلاد عسير من وجود العديد من النجارين المتخصصين في تشكيل الخشب ونجارته، وغالباً ما تكون مهنة النجارة متوارثة في الأسرة الواحدة، فيتعلم الأبناء والإخوان من الآباء والأجداد المتمرسين في نجارة الخشب وإصلاحه، والمادة الأساسية لحرفة النجارة، الخشب، وهو نوعان: نوع كان يستورد من خارج بلاد عسير، إما من حواضر الحجاز أو اليمن الكبرى، ونسبته قليلة، أما النوع الآخر، وذو النسبة العالية، فهو من أرض عسير وناتجها، حيث يوجد عشرات الأشجار والشجيرات التي يستخدم عودها في الصناعات الخشبية، ومن أفضل الأشجار التي يرغبها النجارون، شجر الطلح والقرظ، والعتم، والعرعر والسدر، والسلم، والنشم، والأثل، والدوم، والسرو، وأنواع أخرى عديدة، وجميعها تتوفر في الكثير من جبال، ووهاد، وأودية إقليم عسير[1].

وقد عمل النجارون، واستخدموا الخشب في تقوية الجدر وأعمدة البيوت المصنوعة من القش والأخشاب، كما استخدمت بعض الأخشاب في صنع السقوف والأبواب، وفي تقوية السلالم، وفي صنع الشبابيك، وأمثال ذلك من الأعمال التي تدخل في صلب

---

(١) ولجودة وأهمية هذه الأشجار في حرفة النجارة وكذلك استخدام بعضها في مهنة الدباغة، ثم توفرها في أجزاء عديدة من منطقة عسير، انظر. الدينوري، كتاب النبات، الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس (تحقيق برنهاردلفين) ص٤٠١ - ١٢٠؛ ابن سيدة (أبو الحسن علي). كتاب المخصص (القاهرة: مطبعة بولاق ١٣١٦هـ/١٨٩٨م) جـ٤، ص ١٠٤ - ١١٦؛ غيثان بن علي بن جريس. «أهمية النبات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال بعض كتب التراث الإسلامي» كتاب صفحات من تاريخ عسير (المقالة الثانية من الكتاب. الطبعة الأولى. جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) جـ ١ ص٣٣ وما بعدها.

البناء، وتكون جزءاً منه. واستخدام الخشب في صنع أثاث البيت، كالسرر التي تستخدم للنوم، ويطلق عليها بعض سكان الأجزاء التهامية، اسم (القعادة، وجمعها (قعايد) أو (الشباري). وصنعت الصناديق والحقائب وبعض الأدوات المستخدمة في حياة الانسان داخل البيت، وكان الكثير من النجارين يقوم بصنع بعض أواني الطعام مثل: الأقداح، والصحاف، والقصاع، والجفان، وغيرها، وساعد النجارون بعض أصحاب المهن الأخرى بالأدوات التي تساعدهم في حرفهم، فصنعوا للتجار المكاييل المختلفة، وللمزارعين الأدوات الخشبية التي يحتاجونها عند الحراثة، أو درس المحاصيل وما شابهها(١).

ويستعين النجار في إقليم عسير بجملة أدوات في صنعته، بعضها من صنع الحداد، لأنها من الحديد، مثل الفأس على اختلاف أنواعها، والمنشار والمحفرة والمحفار، والمنقار والمسحل والمثقب والكلبتين والمسامير والأوتاد وغير ذلك من أدوات تستعمل في قطع الخشب وتنظيمه وصقله وهندسته لجعله صالحاً للعمل، ويستعمل النجار المنشار في قطع الأخشاب والأشجار، أما المنقار، فهو حديدة كالفأس مستديرة لها خلف ينقر بها، ويقطع بها الحجارة والأرض الصلبة والخشب، ولاسيما في نقش الخشب وحفره، أو الكتابة عليه.

وهناك نجارون تخصصوا في صنع القوارب والسفن الصغيرة، لاستعمالها في صيد السمك، أو للتجارة البحرية والنقل، ولعدم وجود أنهار وبحيرات في بلاد عسير، انحصرت حرفة صنع واستخدام القوارب في الموانيء وسواحل البحر الأحمر الممتدة من الليث شمالاً إلى جازان جنوباً(٢).

---

(١) كثير من أدوات النجارة التي كانت تستخدم في القرن الهجري الماضي، لازالت محفوظة ومعروضة في بعض المتاحف المحلية، كما لازال بعض أهالي عسير يحتفظون بها في منازلهم كجزء من ممتلكاتهم وأدواتهم التراثية.

(٢) كانت منطقة عسير، ومقر عاصمتها أبها، تمتد تقريباً من القنفذة شمالاً إلى بلاد جازان جنوباً، وذلك في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (أي في أثناء الحكم العثماني)، وكذلك أوائل عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ومع تطور النظام الإداري في المملكة العربية السعودية قسمت الأجزاء الجنوبية في المملكة إلى عدة إمارات رئيسة مثل: إمارة الباحة، وإمارة عسير، وإمارة جازان، وإمارة نجران، وجميعها تراجع وزارة الداخلية في الرياض.

د - دباغة الجلود وخرازتها:

الدباغة والخرازة حرفتان مهمتان اشتهرت بهما أماكن متعددة في جزيرة العرب، لاسيما الطائف، وصعدة، وصنعاء وغيرها، وبلاد عسير من المناطق التي يتوفر بها العدد الكثير من الحيوانات التي تصلح جلودها للدباغة، كما يوجد بها الجو المناسب وبعض الأشجار التي تستخدم أوراقها مع الجلد في أثناء دباغته، فيكون بعد ذلك صالحاً للخرازة والاستخدام. والدباغة صناعة تقوم على أساس إصلاح الجلد وإبعاد الصوف والشعر عنه، للاستفادة منه في أغراض نافعة، وكان عدد من النساء والرجال يحترف الدباغة، إلا أن السواد الأعظم ممن يمارس الدباغة كان يمارسها للاستخدام الذاتي فقط، وأحياناً كان هناك من يمارسها بهدف التجارة، إلا أن بعضاً من الناس كان يأنف من هذه الصناعة، وذلك لما ينشأ عنها من روائح كريهة[1].

وعند الحصول على الجلود التي يراد دباغتها، توضع في ماء، ويخلط معها الملح، ويضاف مع ذلك بعض أوراق شجر الشث، أو السلم، أو القرظ، ثم تترك الجلود على هذا الوضع عدة أيام، بعد ذلك تخرج وتنظف من الشعر والدهون والأوساخ العالقة بها، ثم تعرض للهواء والشمس عدة أيام، حتى تجف وتذهب الرائحة الكريهة منها، ثم يقام بخرازتها وتشكيلها للغرض الذي يراد استخدامها له[2].

وتدخل الجلود في أغراض عديدة، منها ما يستخدمه المزارعون من قرب ودلاء وأدوات للسقي، أو ما يستخدم الإنسان من لباس وزينة، كصناعة بعض الفراء أو الأقبية التي يلبسها الرجال والنساء، أو الأحذية المصنوعة من الجلد، أو بعض الحقائب، أو الأغمدة التي توضع فيها السيوف أو السكاكين، أو بعض الأسلحة الأخرى، وهناك أدوات جلدية أخرى، كالعياب المصنوعة من الجلد، والتي تستخدم لخزن الحبوب، أو

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن طرق معالجة الجلود ودباغتها انظر. الدينوري، كتاب النبات (تحقيق برنهاردلفين) جـ ٣، ص ١٠٤ ومابعدها؛ ابن سيدة. كتاب المخصص جـ ٤، ص١٠٤ وما بعدها؛ أحمد فاروق. «دباغة الجلود وتجارتها عند العرب في مستهل الإسلام» مجلة العرب (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) جـ٧-٨، ص ٥٣٨ - ٥٥٥.

(٢) المصادر نفسها.

المحاصيل الزراعية المختلفة، والسقاء وهو ظِرف الماء إذا كان من جلد، ويكون في الغالب من جلد رقيق، والركوة وعاء صغير يشرب فيه، ويستخدم للوضوء، وأحياناً يصطحب في الأسفار، والأدوات الجلدية كثيرة، ومن يلق نظرة على بعض المتاحف الأثرية التي تحتوي على تراث إقليم عسير، فسيجد الأنواع المتعددة من الصناعات الجلدية المحلية التي عرفها واستخدمها الأوائل في أغراض سياسية واجتماعية واقتصادية متعددة[١].

هـ - النسيج والخياطة والصباغة:

النسيج أو الغزل من الحرف التي مارسها العسيريون، وخاصة فئة النساء في البوادي والأرياف، والصوف بأنواعه، وشعر الماعز من أهم المواد التي كانت تستخدم للغزل والنسيج، وأهم الأدوات التي تستخدم في مهنة الغزل:- المغزل، ومنه نوع بسيط يحمل باليد، ومنه ما هو سريع بعض السرعة، وهو على هيئة دولاب يدار بالأرض، فيكون سريعاً بالغزل ويكون مجال الغزل فيه أوسع من مجال الغزل بالمغزل اليدوي البسيط[٢].

أما كيفية إعداد الصوف وشعر الماعز للغزل، فكان على من يمارس هذه الحرفة ألقيام بتنظيف الصوف والمواد المراد غزلها، وذلك بنشر المادة وتنظيفها من المواد الغريبة المختلطة به، وأحياناً تضرب بعصا أو بآلة خاصة، لتلطيف المادة المراد غزلها وجعلها سهلة للغزل، وقد تغسل بالماء ثم تنشف وتنظف، فإذا وجد أن المادة المراد غزلها صارت نقية صالحة للغزل، غُزلت.

والصوف مادة مهمة، وخاصة عند سكان البوادي الشرقية من البلاد العسيرية،

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن مهنة النسيج قديماً، وعن المراكز الحضارية التي كانت مشهورة بالمنسوجات العالمية آنذاك، وعن الطرق والأدوات المستخدمة في النسيج أيضا، انظر .

MM. Ahsan. Social life Under the Abbasids (London: Longman, 1979) PP. 67 ff; Robert Bertram Serjeant. Islamic Textiles: Material For a History up to the Mongol Conquest (Beirut, 1972) pp. 25 ff.

(٢) المصادر نفسها.

فيصنعون منه خيامهم الشهيرة ذات اللون الأسود من شعر الماعز، وأحياناً يصنعون منه البسط والسجاجيد، أما أصواف الأغنام فتستعمل في صناعة بعض الفراء أو الألبسة التي يستخدمها الرجال أو النساء، وكذلك بعض الأثاث الذي يستخدم للدفء أو الجلوس في البيوت[1].

ومن يستقص توفر الأنسجة في إقليم عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، يجدها لاشك متوفرة بشكل جيد، لكن أعظمها قد تم استيراده جاهزاً من حواضر شبه الجزيرة العربية الكبرى، وأحياناً كان هناك العديد من الأنسجة التي تصدر من بلاد الشام أو مصر أو مراكز حضارية أخرى في العالم الإسلامي وغيره . والسؤال الذي يفرض نفسه: هل كان في منطقة عسير مراكز نسيج تقوم بغزل أو نسج أنواع مختلفة من الأنسجة؟ والجواب، هو أن البدو الرحل كانوا يقومون بنسج بيوتهم وأحياناً ألبستهم مما يجمعون من أصواف حيواناتهم، وربما كان هناك أيضاً من يقوم بنسج أنواع قليلة من الأنسجة، وخاصة من القطن أو الصوف، وأحياناً من الكتان وغيره، ولم يكن هناك مصانع كبيرة تقوم بنسج أنواع جيدة وكثيرة من النسيج[2].

وأغلب الألبسة والملاحف ومواد النسيج التي كان يستخدمها الفرد العسيري في القرن الهجري الماضي، كانت في الغالب مما يصنع أو يدبغ من جلود أو أصواف الحيوانات التي يقوم بتربيتها، أو مما يتم استيراده من الأسواق الكبرى داخل وخارج شبه الجزيرة العربية .

ولم يقتصر عمل الحائك أو الناسج في إقليم عسير على حياكة الأقمشة ونسجها وحدها، بل شمل عمل بعضهم كل شيء ينسج، مثل البسط، والسجاجيد، والحصر، والسلال اليدوية وغيرها . وهذه الصناعة لازالت من الحرف المحببة عند بعض سكان

---

(١) شاهد الباحث طريقة عمل بعض المنسوجات في أجزاء عديدة من منطقة عسير خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي، وذلك خلال تجواله في البلاد للاطلاع على بعض آثارها وحضارتها في العصور السابقة .

(٢) أما في يومنا الحالي فقد ظهر في بلاد عسير بعض المصانع التي من أهم أعمالها القيام بنسج وصنع بعض الأثاث أو الألبسة والملاحف التي يستخدمها الإنسان في داخل المنزل وخارجه.

الأجزاء التهامية وكذلك عند أهالي بيشة ومن حولهم، وتعتمد في موادها الأساسية على خامات محلية من سعف النخيل أو لحاء بعض الأشجار، كشجر الدوم والسلم وغيره، حيث يقوم العامل في هذه المهنة بجمع سعف النخل، وأحياناً ورق أو لحاء بعض الأشجار، ثم يشكلها بأشكال متعددة مثل:- السلة، وجمعها سلال، ويطلق عليها بعض السكان، اسم (زنبيل، وجمعه زنابيل). والبسط التي يستخدم بعضها لأداء الصلاة عليها، وهناك أحجام أخرى كبيرة من البسط تستخدم كفراش في غرف المنازل، والمراوح اليدوية، أو ما يسمى بـ (المصرفة أو المهفة) عند أهل بارق ومحائل وجازان ومن حولهم. والمجولة التي تستخدم لتحضير وتقديم الطعام فيها، وأغطية الرأس المعروفة باسم (المظلة) أو (الطفشة). وقد احترف أيضا بعض السكان، وخاصة في المناطق التهامية، حرفة صنع الحصر والسرر، فصنعوها من الخوص ومن سعف النخل، وصنعها بعضهم من القصب، وذلك في الأماكن التي تكثر فيها المياه والرطوبة[1]. ومن بعض ألياف الأشجار، أو جلود الحيوانات تم فتل الحبال المختلفة في النوعية من حيث الطول والقصر، أو السمك، أو القوة وغيرها من الصفات. وكان هناك بعض المحترفين الذين يجيدون صناعة ونسج مثل هذا النوع من الحبال.

وهناك حرفة أخرى لها علاقة بالنساجة والحياكة، هي الخياطة، وتعني تحويل المنسوجات أو الأقمشة إلى كسوة، وصنع الثياب والأردية والعمائم بتفصيل القماش وقصه، ثم خياطته وفق القياس المطلوب، وقد عرف العسيريون مهنة الخياطة، لكنها عند أهل القرى والمواطن الحضارية أنشط من أهل البوادي والأرياف. ففي المدن أو القرى الكبرى كان هناك من يمارس الخياطة والتفصيل للسكان من أجل الاكتساب من وراء هذه المهنة، وكان هناك أيضاً من يمارسها لنفسه وأهل بيته فقط، وكان يعمل بمهنة الخياطة الرجال والنساء على حد سواء. أما في البوادي وبعض الأرياف فالمرأة كانت أكثر من يمارس مهنتي الخياطة والغزل أو النسيج، لكن ممارسة حرفة الخياطة عند أهل

(١) إن الناظر في الأسواق الأسبوعية، التي لازالت تعقد في أماكن عديدة من منطقة عسير يمكنه أن يشاهد تلك الأدوات المختلفة التي يتم صناعتها ونسجها من الخوص وسعف النخل، وتستخدم لأغراض وأهداف شتى.

البوادي كانت أقل وأبسط من ممارستها عند سكان الحواضر وربما يرجع ذلك إلى قلة ما يستخدم من ألبسة عند أهل البوادي، كما أن تحسن الأوضاع الاقتصادية عند أهل القرى والمدن الحضارية جعلهم أحسن حالاً وأكثر لباساً من أهل الأرياف والبوادي[(١)].

كما أن صبغ اللباس، من العادات التي عرفها العسيريون منذ عهود قديمة، وكانوا يستعملون في ذلك أصباغاً مختلفة، بعضها يتم استخلاصه من النباتات، وبعضها الآخر كان يستورد من الحواضر الكبرى في شبه الجزيرة العربية، كمادة النيلة وما شابهها، وفئة النساء أغلب من يقوم بحرفة الصباغة، وأحياناً كانت تصبغ الملابس قبل نسجها أو خياطتها، وهناك من كان يقوم بعملية الصبغ بعد الانتهاء من خياطة اللباس، وذلك كل على حسب رغبته، ومن الألوان التي كان يفضل الصبغ بها، الأسود، والأزرق الغامق، وأحياناً الأحمر، والأخضر، والأصفر، وممارسة مهنة الصباغة كانت تمارس بشكل فردي لكل أسرة، فربة البيت في كل منزل تسعى إلى صبغ الألبسة لأفراد بيتها، دون التفكير في مزاولة هذه المهنة لكسب الرزق من ورائها، وإن كان هناك من زاول مهنة الصباغة لهدف تجاري، فكانوا قلائل، وغالباً كان تواجدهم في المراكز الحضارية الكبرى، كبارق، والمجاردة، ومحائل، وجازان، وصبيا، وأبها، وخميس مشيط، وبيشة، والنماص، وغيرها[(٢)].

و - حرف وصناعات أخرى:

وهناك صناعات وحرف أخرى عديدة، مثل صناعة القطران الذي يتم استخلاصه من بعض الأشجار المتوفرة في المنطقة، مثل شجر الزيتون البري، وشجر العرعر، حيث تقطع أخشاب مثل هذه الأشجار ثم تعرض للنار، ويستخلص منها القطران، الذي كان يستخدم في طلاء الأبواب والنوافذ وبعض الأخشاب المستخدمة في المنازل، كما كان يطلى به بعض الأواني الفخارية، أو الأوعية الجلدية المستخدمة كأثاث في البيوت.

---

(١) خبرات الباحث ومقابلاته وتجاربه وتجواله في أنحاء منطقة عسير طوال ثلاثين سنة، حيث شاهد تلك الحرف والمهن يوم أن كانت تمارس من قبل أهل البلاد، ويوم أن كان معظمهم يعتمد على نفسه في توفير ما يحتاج أهل بيته وذووه.

(٢) المصدر: تجارب الباحث ومقابلاته وخبراته في منطقة عسير خلال ثلاثة عقود من الزمن.

وأحياناً كان يستعمل القطران في معالجة مرض الجرب الذي يصيب بعض الحيوانات، وخاصة الإبل.

كما عرف العسيريون صناعة بعض الزيوت النباتية (كالسمسم). ومزاولة هذه الحرفة منتشرة عند سكان الأجزاء التهامية، وخاصة أهل المنطقة الممتدة من المجاردة شمالاً إلى مدينتي صبيا وجازان جنوبا. وممارسة هذه المهنة تتم بجمع السمسم، الذي يطلق عليه أيضاً اسم (الجلجلان)، فيوضع في إناء كبير مصنوع من الحديد، وقديما كان يصنع من الخشب، ثم يحضر جهاز عصره عن طريق الجهاز الخشبي الذي يعده النجارون المحليون، فيوضع طرف ذلك الجهاز في الإناء، ثم يربط بجهاز الجمل الذي يقوم بتحريك ذلك الجهاز بشكل دائري حتى يتم تحويل حبوب السمسم إلى مادة سائلة تعرف عند أهل البلاد بـ (السليط) أو زيت السمسم، وبالتالي يصبح هذا الزيت صالحاً للاستخدام كمادة غذائية مع الخبز وغيره من الأطعمة، وأحياناً كان يستخدم للعلاج، وقد يدهن به الرجال والنساء رؤوسهم وبعض الأجزاء من أجسادهم. ومن يذهب من القنفذة شمالاً إلى جازان جنوباً يلاحظ بعضاً من سكان هذه المناطق لازال يمارس مهنة عصر زيت السمسم، ثم تصديره إلى الأسواق القريبة من مواطن إقامتهم.

ومن الحرف الأخرى، الحلاقة والحجامة، فكانتا تمارسان بشكل متفاوت عند سكان البلاد. فالحلاقة غالباً تزاول عن طريق ولي أمر البيت، وأحياناً بعض العارفين بمهنة الحلاقة في القرية او الحي يقومون بمزاولة الحلاقة للصبيان والرجال في قراهم، ولو أن في بعض الأجزاء التهامية من كان يفضل تربية شعورهم ولحاهم، ولازالت موجودة عند بعضهم إلى وقتنا الحاضر. وفي المراكز الحضارية الكبرى وجد بعض الحلاقين الذين كانوا يمتهنون مهنة الحلاقة كمصدر للرزق. وبعض الحلاقين قديماً كان يمارس مهنة الحجامة، ولكن الحجامين، بشكل عام، كانوا قلة. والحجامة من طرق التداوي التي كان يستخدمها العسيريون قديماً، ولازال بعضهم يستخدمها إلى الوقت الحالي، ومهمة الحجام إخراج الدم من الجسم بكميات معينة وفي مواضع معينة وأوقات محدودة، وقد أقرها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في قوله:- **«إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوي»**. وبهذا فالحجامة لم تكن معروفة

عند العسيريين منذ عهود قريبة وإنما كانت تمارس عند العرب منذ عهود قديمة، وليس أدل على أهميتها، وكثرة تداولها من أن البخاري وضع في صحيحه أبواباً تتعلق بالحجامة وهي: **(باب الحجامة من الداء)** و **(باب الحجامة من الشقيقة والصداع)**.

والتجميل والزينة من الحرف التي مارسها السكان، فالرجل كان يتزين بحلق شعر الرأس، والتقصير لشعر اللحية والشوارب، ثم لبس السلاح والتزين به، وأحياناً كانت توضع أغصان الريحان مع العمامة وفي أكمام الملابس، وخاصة في أيام المناسبات، كالأعياد، والزواج، والختان[1]. وكان النساء يتزيّنّ بتصفيف شعورهن، ولبس القلائد الفضية والذهبية، واستخدام الريحان وبعض العطور الجيدة الرائحة. وفي العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي كان يوجد ببلاد عسير بعض العطارين الذين يتجولون في القرى والمدن ومعهم أنواع عديدة من العطور، وأنواع البخور المختلفة، وبعض أدوات الزينة، كالأقراط، والخلاخل، والخواتم وغيرها، وقد يجلبون معهم بعض الأعشاب، أو مواد أخرى عديدة، مثل (الحناء) و (الكحل) وغيرها فيبعونها إلى بعض سكان القرى أو المدن التي يزورنها، والآن صارت هذه المهنة تزاول في الأسواق، أو بعض المراكز التجارية النشطة، حيث يكتفى بجمع ما يراد جمعه في مركز تجاري أو مكان معين، يفتح في ساعات معلومة من اليوم، ليرتاده من يريد الشراء.

وهناك حرف أخرى مثل العمل بالأجر اليومي، كحمل بعض السلع، أو العمل في بعض الحرف، كالبناء، أو طلاء الجدران وتزيينها، أو في الحرث والحصاد، أو الحراسة، أو في أعمال أخرى عديدة يصعب حصرها، حيث يعمل فيها بعض سكان المنطقة بالأجر اليومي أو الأسبوعي أو الشهري، فيكسبون منها رزقهم وما يقتاتون به.

وجميع الحرف والصناعات المشار إليها في الصفحات السابقة وغيرها، أصبحت قليلة الممارسة، بل اندثر بعضها فلم يبق له وجود، وذلك بسبب التنمية الحضارية التي نشاهدها وتعيشها البلاد السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد

---

(١) ولازلنا نشاهد بعض العسريين في الأجزاء التهامية يتزينون ببعض أغصان الريحان، وبعض الروائح العطرية، ولبس الأسلحة المختلفة كالخناجر وما شابهها.

العزيز، وحل محل الكثير من الصناعات التقليدية الأجهزة والآلات والورش المتطورة، بل تم استيراد ما يحتاج إليه المواطن بمبلغ يسير وبدون عناء كبير، إلى جانب دخل الفرد فأصبح في وضع أفضل من العهود السابقة.

رابعاً - التجـــارة

الحياة التجارية من أهم المجالات التي عرفها العسيريون، ولإطلاع القارىء الكريم على مدى مزاولتهم لها في عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) فسوف نناقش في الصفحات التالية، أهم العناصر مثل:- الطرق التجارية البرية والبحرية التي تربط بلاد عسير مع غيرها من أجزاء شبه الجزيرة العربية، أو بين أجزائها الداخلية، ثم نشير إلى المراكز أو الأسواق المنتشرة في أنحاء البلاد، مع التعرض لأهم السلع المتداولة، وسنذكر أسعار بعض السلع، مع الإشارة إلى بعض الأجور والرواتب التي كانت تصرف لموظفي الدولة في عدد من المؤسسات الإدارية في عسير في عهد الملك عبد العزيز، ولن ننسى الحديث عن أساليب التعامل التجاري الذي كان متبعاً عند أهل البلاد، مع ذكر بعض العملات، ووحدات الكيل والوزن وقياس الأطوال التي كانت تستخدم.

أ - الطرق التجاريـة:

نظراً لتوسط منطقة عسير بين بلاد الحجاز شمالاً واليمن جنوباً، وتنوع أقسامها التضاريسية من الأجزاء التهامية إلى السروية إلى المناطق الشرقية البدوية، كانت هناك طرق برية تربط أجزاء البلاد بعضها ببعض، وطرق أخرى تربط المنطقة نفسها مع المناطق المجاورة لها في اليمن والحجاز وغيرهما.

والطرق البرية الداخلية في المنطقة كثيرة، فلا توجد مدينة، أو قرية أو جزء من أجزاء البلاد إلا ويربطه طريق تصله إلى منطقة أو مناطق متعددة، بل لا توجد قبيلة أو عشيرة أو حتى بيت إلا ويربطه طريق، وأحياناً، طرق عدة تصله بقرى أو بيوت أخرى، ومن يتجول في إقليم عسير، ويلاحظ القرى القديمة ومواطن الرعي أو الزراعة يجد آثار العديد من الطرق القديمة التي كانت تستخدم بالأقدام وبمرور المواشي والحيوانات عليها. كما سيشاهد طرقا أخرى تربط الأجزاء السروية بالأجزاء البدوية الشرقية، أو عقبات تصل بين الأراضي السروية ومنطقة الأصدار، أو الأجزاء السهلية التهامية في

الغرب[١]، كعقبات سنان وساقين وشعار وضلع ولم يكن استخدام مثل هذه العقبات قاصراً على الأعمال التجارية ونقل البضائع، وإنما كانت أيضاً تستخدم لمرور الجيوش والمعدات الحربية خلال القرن الرابع عشر الهجري[٢].

وقد كانت الطرق التي تربط أجزاء عسير بأجزاء خارج حدودها الجغرافية متعددة، فهناك طرق تصل بينها وبين القبائل المجاورة لها من الشمال، كقبائل بلحارث وبني مالك وغيرهما، وطرق أخرى إلى جهة الجنوب تربطها ببلاد نجران ويام وحواضر اليمن الكبرى، وطرق إلى الشرق تصل الاجزاء الشرقية من البلاد العسيرية ببعض المناطق الوسطى والشرقية من شبه الجزيرة العربية، كالرياض، والقصيم، وبلدان الخليج العربي، وطرق أخرى تصل بين الأجزاء التهامية السهلية وبين الموانىء التي على البحر الأحمر في الغرب. وكانت هناك طريق مهمة ونشطة تربط مدن الحجاز: مكة المكرمة، والطائف، والمدينة المنورة، وجدة، بالقنفذة، ثم النماص، فتنومة حتى أبها، أشار إليها سليمان شفيق باشا في مذاكراته التي دونها خلال عمله وخبرته والياً عثمانياً في عسير من عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م - ١٣٣١هـ/١٩١٢م) عندما حاول صيانتها وتنشيطها في أثناء ولايته في عسير، يبدو ذلك من رسالة أرسلها إلى الشريف فيصل بك وهو في القوز يطلب فيها المساعدة على تطوير وتحسين تلك الطريق المهمة تجارياً وعسكرياً، فكان رد الشريف فيصل على تلك الرسالة التي أرسلها سليمان باشا أن قال:- **«أما مسألة تأمين المواصلات بين عسير والحجاز من طريق الجبال الذي يمر بأبها وتنومة وبني شهر... فهو طريق غير صالح لسير القوافل، وفضلاً عن ذلك فإن القبائل التي تسكن تلك المناطق لم تكن لها علاقة قط بالحكومة منذ خمسة عشر عاماً. وما برحت في حالة العصيان وإن حمل هذه القبائل على الرضوخ للطاعة تأميناً لذلك الطريق لايكون إلا بعد**

---

(١) في وقتنا الحالي، وخاصة منذ عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، أصبحت بعض تلك العقبات طرقاً معبدة تسلكها السيارات في وقت قصير جداً، ومن أهم هذه الطرق، عقبة المخواة التي تصل الباحة وما حولها من القرى ببعض المناطق التهامية، يليها من الجنوب، عقبة الأبناء من بلاد شمران، فعقبتا سنان وساقين من بلاد بني شهر، ثم عقبة شعار، وعقبة ضلع من مواطن قبائل عسير الأساسية، ثم عقبة الفرشة في بلاد قحطان.

(٢) انظر، شفيق باشا، مذكرات سليمان شفيق باشا، ص٥٢، ٧٤، ٧٥، ١٨٣، ١٩٩.

زمن طويل واستخدام قوات عظيمة، زد على ذلك أن جمّالة[1] الحجاز عاجزة عن نقل الأثقال في تلك الخرون[2] الصعبة المسالك وكل ما يمكن لإمارة مكة وولاية الحجاز أن تفعلاه هو إيصال المؤونة والمهمات إلى عقيق غامد فقط، فتضطر حكومة عسير إلى تدبير الجمال من جهتها لنقل هذه الأشياء من عقيق غامد إلى أبها»[3] ورد الشريف فيصل بك على طلب سليمان باشا ليس إلا التماساً للأعذار، وذكر العقبات التي كان يواجهها المسافرون على تلك الطريق، علماً بأنها كانت طريقاً نشطة ومهمة لدى التجار والمسافرين الذين كانوا ينتقلون من عسير إلى الحجاز أو العكس[4].

وقد أشارت بعض الوثائق الخاصة بعهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) إلى أهمية تلك الطريق التي أشار إليها سليمان باشا، كما أشارت أيضا إلى طرق أخرى عديدة كانت تستخدم من قبل جيوش وجباة الملك عبد العزيز مثل:- ١- أبها - خميس مشيط - بيشة، ٢ - أبها - سراة عبيدة - الحرجة - ظهران الجنوب - نجران، ٣- أبها - محائل - بارق - المجاردة - القنفذة ٤- أبها - بللحمر- بللسمر - النماص- العلاية، ٥ - أبها- الدرب - صبيا - جازان[5].

---

(١) أي أصحاب الجمال.

(٢) أي الممرات والطرق.

(٣) باشا، مذكرات، ص١٩٠، انظر أيضاً، كتاب بني شهر وبني عمرو خلال القرنين١٣/١٤هـ، ص ١١٥ - ١١٦.

(٤) هذا الطريق من الطرق الرئيسة التي تصل بين اليمن والحجاز، وهو الآن معبد بالأسفلت، ولكثرة الطرق المسفلتة في عسير، في يومنا الحاضر، لم نتعرض لشرحها، لأنه لم تبق هناك قرية أو مدينة داخل عسير أو خارجها إلا شقت فيها الطرق وسفلتت، بل زود بعضها بالإنارة، والإشارات المرورية وغيرها.

(٥) جميع هذه الأماكن كانت تراجع إدارياً ومالياً مدينة أبها، في أثناء حكم الملك عبد العزيز؛ ولهذا كانت حركة الاتصال التجاري والإداري نشطة بين تلك الأجزاء و مدينة أبها، بصفتها العاصمة السياسية والإدارية لمنطقة عسير. لمزيد من التفصيلات يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تؤكد صحة ماذكرنا، وأرقامها ضمن مكتبته هي: - (٤، ٥، ١٤، ٢٦، ٣٥، ٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ٢٥٩، ٢٨٤، ٤٢٧، ٤٥١، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٥٢، ٨٤١، ٨٥١، ٩٧٠، ١٠٠٣، ١٠٨١، ١٠٩٥، ١٤٠١، ١٤٨٢، ١٦٠٩، ٢٢٠٢). أيضا انظر، كتابنا:- أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، ص ١٤ وما بعدها. وقد أشار السيركيناهان كورنواليس في كتابه «عسير قبل الحرب العالمية الأولى»، وكذلك فؤاد حمزة في كتابه (في بلاد عسير) إلى بعض الطرق التي أشارت إليها الوثائق المحلية الآنفة الذكر، كما ذكر أسماء المحطات الواقعة على تلك الطرق مع الإشارة إلى نشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية خلال العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري. انظر كتاب كورنواليس باللغة الانجليزية، ص١٠٧، ١٥٥، كتاب فؤاد حمزة، ص٨٩-٩٣، ١١٤ - ١١٥.

ولأن بعض الأجزاء الغربية من إقليم عسير، تطل على البحر الأحمر، كان هناك نشاط بحري بين سكان البلاد العسيرية وبعض التجار الذين يأتون من جدة أو عدن، أو من بعض الموانىء الغربية للبحر الأحمر، كسواكن، ومصوع، وعيذاب وغيرها، ومن أهم الموانىء التي كانت تطل على ساحل البحر الأحمر من الجهة الشرقية، وتقع في أجزاء البلاد العسيرية، ميناء جازان، والبرك، والقنفذة، وكان إلى الجنوب من ميناء جازان عدد من الموانىء، مثل: ميناء المضايا، والموسم، وميدي، واللحية، وكمران، وربما كان لها اتصالات وعلاقات تجارية بالموانىء المباشرة لمنطقة عسير. ونجد بعض مصادر القرن الرابع عشر الهجري تشير إلى استيراد العسريين للبضائع من البحر عن طريق موانىء جدة والقنفذة والبرك وجازان . ومن أهم الموارد التجارية التي كانت تستورد: الأسلحة، والذخيرة، وبعض المواد الحديدية، والمنسوجات مثل:- الصوف والقطن، وبعض الألبسة الجلدية والملاحف، وبعض المواد الغذائية كالسكر والأرز، وأواني الطبخ[1].

ب - الأسواق:

كانت الأسواق في القرن الهجري الماضي تختلف عن الأسواق في وقتنا الحالي؛ لأن الأسواق اليوم أصبحت كثيرة، بل صارت متوفرة في كل مكان، ومفتوحة في جميع الأوقات. أما في الماضي، فقلة السلع المختلفة، وعدم توفر العملة التي يتعامل بها الناس، وانعدام الأمن في أغلب الأوقات، جعل كل مجموعة قبلية أو عشائرية تعتمد على نفسها فيما تحتاج إليه من ضرورات الحياة، وبهذا صارت كل قبيلة تقيم أسواقاً محلية أسبوعية.

---

(١) لمزيد من التفصيلات، انظر. سليمان شفيق باشا. مذكرات، ص ١٧٣، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٣، غيثان بن علي بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، ص٢٤ ومابعدها، للمؤلف نفسه، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٢٠ وما بعدها. مذكرة من الأستاذ / إبراهيم أحمد مطاعن عن أحوال الحياة الاقتصادية في عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، تقع في عشر صفحات بتاريخ ١٤١٤/١/١هـ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٠٩٧). انظر أيضا. كتاب السير كيناهان كورنواليس .عسير قبل الحرب العالمية الأولى (نسخة اللغة الانجليزية)، ص ١٢ - ٢٠ . كما قابل الباحث العديد من المسنين في منطقة عسير خلال ثلاث سنوات متتالية (١٤١٦ - ١٤١٨هـ)، وسمع منهم أخباراً متنوعة عن الأوضاع الاقتصادية ونوعيات السلع التي كانت تصل إلى أسواق عسير عن طريق المنافذ البرية والبحرية.

وتعدّ الأسواق الأسبوعية من أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية الحية، حيث كان لكل قبيلة يوم خاص تحدده لسوقها، وتختار كل قبيلة يوماً مغايراً، بحيث تصبح كل أيام الأسبوع بمثابة أسواق عامة، وقد اشتهر كل سوق باسم اليوم الذي كان يقام فيه. وعندما يقترب موعد السوق تجد سكان العشائر والقبائل المحيطة به يتجهون إليه بقوافلهم ومعروضاتهم، وتتم في السوق عملية المساومة ثم البيع والشراء، وكانت أهم المعروضات الصناعية اليدوية المحلية، والمواشي، وبعض المنتجات المحلية، بالاضافة إلى مايرد إلى السوق من حبوب، وتمور، وفواكه، وخضروات، أو بعض البضائع المستوردة من خارج بلاد عسير. والجدير بالذكر أن السوق في عسير كان مكاناً لالتقاء الأصدقاء وسماع بعضهم أخبار بعض، وكذلك معرفة أحوال الثمار ونزول الأمطار في أماكن متفرقة، وأحياناً السؤال عن الأهل والأولاد، ومكاناً للوعظ والإرشاد والدعاء لنزول الأمطار، أو مكاناً لإعلان الثأر والانتصارات القبلية، أو لمدح قبيلة لموقف مشرف فعلته أو هجاء أخرى. وقد تستخدم الأسواق كمكان للمشورة، وفض المشكلات والمنازعات بين الناس، بالإضافة إلى تأديب المجرمين والخارجين على الشريعة[1].

ولكثرة الأسواق الأسبوعية في جميع أنحاء عسير، فقد أخذت في التلاشي والاندثار، وذلك بفضل توفر الأسواق الأسبوعية في كل مدينة وقرية وهجرة، وتوفر متطلبات الحياة بها. ولهذا فعلى المسؤولين في الدولة، والباحثين والدارسين من أبناء هذا البلد مسؤولية ليست سهلة، وهي الحفاظ على طابع تلك الأسواق القديمة، ثم دراسة ما يدور فيها من تعاون وتكاتف، وتناقل للأخبار، بل ومعرفة العمق التاريخي لمثل هذا النوع من الأسواق، وخاصة إذا عرفنا تاريخ أسواق العرب منذ ما قبل الإسلام وحتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري[2]. ونجد بعض الدارسين المتأخرين قد أشاروا إلى

---

(١) انظر غيثان بن علي بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو، ١١٧ ومابعدها، للمؤلف نفسه، أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ص، ٢٤ وما بعدها.

(٢) لمزيد من التفصيلات عن أسواق العرب القديمة، انظر كتاب سعيد الأفغاني. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام (دمشق، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

بعض الأسواق النشطة في عسير خلال القرنين السابقين، أمثال: تاميزيه[١]، وفيلبي[٢] فقد أشاروا إلى بعض أسواق بلاد شهران، كخميس مشيط، وسوق الأربعاء في قرية الروشن، وسوق الخميس في قرية نمران وكلاهما في بيشة. كذلك أشار السير كيناهان كورنواليس إلى العديد من الأسواق في جازان وصبيا، ومحائل عسير، ورجال ألمع، وأبها، وخميس مشيط، وسراة عبيدة ببلاد قحطان، وسبت ابن العريف بتنومة من بلاد بني شهر، وغامد وزهران[٣]. وتعرض فؤاد حمزة، وعبد الرحمن صادق الشريف لذكر عدد من الأسواق في كل من الأجزاء التهامية والسروية من إقليم عسير[٤]. ويشير سليمان شفيق باشا إلى بعض الأسواق، فيذكر عن سوق السبت في تنومة ببلاد بني شهر منطقة عسير قوله: **«إنما سميت هذه البلدة - يقصد مركز تنومة - سوق السبت، لأنه يقام فيها كل يوم سبت سوق عظيم تقصده القبائل من جميع الأطراف لتبيع فيه ما يعرض من الأقمشة والغاز والبنادق الحربية والرصاص**[٥] كما أشار السيركيناهان إلى السوق نفسه فذكر بأنه كان مركزاً تجارياً هاماً وخصوصاً للبدو الشرقيين الذين كانوا يرتادونه ومعهم التمور والبلح والخيول والجمال ليبيعوها أو يقايضوا بها في سلع أخرى كالحبوب وغيرها[٦]. ويشير البركاتي إلى بعض أسواق تهامة فيذكر أنه يوجد بها أسواق عظيمة يعرض بها جميع ما يحتاجه الإنسان من ملبس ومأكل وخلافه، وتردها أنواع الخضر والليمون، والموز، والقطن، والسمسم، والعدس، وما شاكلها[٧]. وفي

---

(١) تاميزيه، «رحلة (تاميزيه) إلى جزيرة العرب»، ص ٦٥٥ وما بعدها.

(٢) H. St. Philby. Arabian Highlands (New York, 1976) pp. 30 - 36.

(٣) Cornwalls, Asir, pp. 19 - 20.

(٤) عبد الرحمن صادق الشريف. جغرافية المملكة العربية السعودية، إقليم غرب جنوب المملكة (الرياض: دار المريخ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) جـ ٢، ص ٣٣ ومابعدها؛ فؤاد حمزة. في بلاد عسير، ١١٢ وما بعدها؛ غيثان بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو، ص ١١٧ -١٢١.

(٥) سليمان شفيق باشا . مذكرات، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٦) Cornwalls,Asir,PP. 49

(٧) شرف عبد المحسن البركاتي. الرحلة اليمانية، ص ٤٧ .

مكان آخر يشير إلى وضع السوق في عسير، فيقول: **وجميع أهل البلاد لهم أسواق ويجتمعون بها في أيام مخصوصة، ومن عوائدهم أن كل سوق من أسواقهم يكون حفظه على أهل جهته لمنع اعتداء الحاضرين على بعضهم، حتى إن القاتل إذا حضر السوق وتقابل معه خصمه لايستطيع أن يمسه بسوء، بل يتحادثان مع بعضهما، وكل في مأمن من الآخر، فإذا تفرقا ووصل كل إلى وطنه رجعا أعداء كما كانا، ومن خالف هذه العادة وقتل خصمه، قتل من قبائل الجهة الموجود بها السوق، ويكون دمه هدرا، وهذه المعاهدات المبرمة هي التي جعلت أسواقهم عامرة، وهي قاعدة قديمة في زمن الجاهلية**[١]. ومما يؤكد على ما ذكر البركاتي عن مكانة السوق في قلوب العسيريين، والعمل بكل ما أوتوا من جهد في حمايته من اتخاذه ميداناً للمنازعات، وتأمين الأمن والحماية لكل من يرد إليه بهدف البيع والشراء، هو ما استطعنا العثور عليه من وثائق محلية، تعود في معظمها إلى عصر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، جميعها تنص على بعض البنود التي تعكس تكاتف وتعاون أفراد القبائل التي يوجد السوق على أرضها، فتحارب الظلم، والاعتداءات، وكل ما قد يقلق راحة زبائن السوق، وأحيانا تسطر بعض القواعد والبنود التي تؤكد على توفير الأمن بشكل تام للقادمين إلى السوق، ومعاقبة من قد يحدث أي فوضى أو اضطراب في أمن السوق. ومن الوثائق التي عثرنا عليها في القرن الرابع عشر الهجري، وثيقة، لإحدى العشائر العسيرية، نصت، بعد ذكر البسملة والديباجة الأولى في الوثيقة، على عدد من البنود من أهمها:

١ - من تعدى بلسانه في السوق فعليه جلب واحد[٢].

٢ - من تعدى بيده فان كانت صغيرة (فجلبين) وان كانت كبيرة فبقرة[٣].

٣ - من سرق أي شيء من السوق فعليه جلب وإذا كانت السرقة كبيرة فشورها للقبيلة وللحكومة حقها.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٧٤.

(٢) أي يقوم بذبح ذبيحة واحدة.

(٣) أي من اعتدى على أحد في السوق بالضرب وما شابهه.

٤ - من تغيب عن سبره[١] - من أفراد القبيلة - فعليه جلب واحد، وإذا تغيب أو مرض فيقوم مكانه الذي بعده[٢].

٥ - إذا عزم المشتركون في السوق زيادة دكاكين فعلى الجميع بناؤها جميعاً، ومن تخلف عن العمل فعليه خمسون ريالاً يومياً تسلم للقبيلة.

٦ - عدم فتح أي دكان بواجهة السوق من مجاوريه مهما كان نوعه. ثم ختم الوثيقة بالعبارات التالية - **«وتم الاتفاق على هذه القوانين والمواد الموضحة بعاليه، وتم التوقيع عليها وتصديقها من قبل شيوخ شملنا، وبالله التوفيق[٣]**. ووقع على أسفل الوثيقة حوالي عشرة شيوخ ونواب من العشائر والقرى التي تحيط بمكان السوق. وفي وثيقة أخرى أصدرتها بعض عشائر قبيلة العوامر الشهرية حول سوقهم الأسبوعي الذي يعقد يوم الاثنين وتاريخها يعود إلى العقد السادس من القرن الهجري الماضي نجدها نصت على الآتي: **«نقر نحن أعيان بالحصين والنهي[٤] الموقعين أدناه بأن عادة السوق الاثنين أن مقره عند أهل النهي، وأن بَني عبد ملزمون[٥] بما حدث فيه طول نهار يوم الاثنين، ولو كان الحادث على المتوجه إلى السوق بعيداً عنه، والكفلاء على ذلك آل معمع من أهل النهي، وأهل البردة من بالحصين، وآل صوفان من آل بهيش، وهذه عادتنا قبل ولاية آل سعود أيدهم الله، ومن عادتنا أن لا يبني في السوق أحد إلا إنسان له ملك معروف خاص مجاور للسوق فلا مانع أن يبنى في ملكه ما يشاء..[٦]** ثم وقع على هذه الوثيقة عدد من أعيان عشيرتي آل النهي وآل بالحصين دلالة على موافقتهم على كل ما ذكر بها.

---

(١) المقصود بالسبر هنا أي من يقوم بحراسة ومراقبة كل مايحدث في السوق.

(٢) أي أن أبناء القبيلة يتناوبون في حماية ومراقبة السوق، فلو أصاب من عليه الدور «للحراسة» شيء عطله عن القيام بواجبه، فإن من يليه في الخفارة يحل محله.

(٣) صورة من هذه الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٦١٦).

(٤) أسماء عشائر من قبيلة العوامر ببلاد بني شهر، الأجزاء السروية.

(٥) في الأصل ملزمين.

(٦) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٨٨)، انظر أيضاً، كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو، ص ١٢٠.

ومع تطور المؤسسات الإدارية في عهد الملك عبد العزيز، وجدنا العديد من الوثائق الاقتصادية التي تشير إلى دور إدارة المالية في عسير، وإلى حرص الحكومة على إرسال بعض الموظفين لحراسة الأسواق وجباية زكواتها، وقد أمدتنا وثيقة من هذه الوثائق التي يرجع تاريخها إلى ١٣٦٦/٣/٥هـ بالعديد من المعلومات عن بعض أسواق عسير (١)، وما خصص لها من موظفين نظاميين يحافظون على سير الأعمال التجارية بها، وقد أشارت هذه الوثيقة إلى رواتب هؤلاء الموظفين وأسمائهم ومسميات وظائفهم وعلاواتهم الإضافية، ونظراً لأهمية هذه الوثيقة، ولدقة المعلومات التي احتوتها، فقد رأينا نشرها كاملة، كما وصلتنا، حتى يتبين القارىء الكريم مدى ما وصلت إليه الأسواق التجارية الأسبوعية في عهد الملك عبد العزيز.

بيان موازنة بعض أسواق عسير وموظفيها في عام (١٣٦٦هـ)
جدول رقم (٤)

رقم التسلسل	الراتب الأساسي الشهري بالقروش	العلاوة الإضافية	المجموع	نوع الوظيفة	اسم الموظف	إيضاحات
١	٩٣٥	٢٣٣	١١٦٨	مأمور تحصيل أبها	محمد بن لاحق	
٢	٨٢٥	٢٠٦	١٠٣١	مساعد تحصيل أبها	اسماعيل بدوي	
٣	٩٣٥	٢٣٣	١١٦٨	مأمور أسواق وتحصيل رجال ألمع	فهد الغوينم	
٤	٨٢٥	٢٠٦	١٠٣١	مساعد أسواق وتحصيل رجال ألمع	شاغرة	
٥	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل رجال ألمع	ابراهيم بن الحسين	
٦	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل رجال ألمع	الحسن بن أحمد	
٧	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل رجال ألمع	علي بن فائع	

(١) صورة الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٤١).

تابع جدول رقم (٤)

رقم التسلسل	الراتب الأساسي	العلاوة الإضافية	المجموع	نوع الوظيفة	اسم الموظف	إيضاحات
٨	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل رجال ألمع	عبدالله أحمد	
٩	٩٣٥	٢٣٣	١١٦٨	مأمور أسواق وتحصيل محايل	محمد إدريس	
١٠	٨٢٥	٢٠٦	١٠٣١	مساعد أسواق وتحصيل محايل	شاغرة	رفع للوزارة بترشيح عائض سعد
١١	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	محمد بن مسعود	
١٢	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	جابد بن علي	
١٣	٤٤٠	١١٠	٥٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	أحمد بن صالح	
١٤	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	ابراهيم الدارسي	
١٥	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	ابراهيم بن علي	
١٦	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	عثمان بن محمد	
١٧	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	محمد أبو راسين	
١٨	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	يحيى بن يوسف	
١٩	٨٨٠	٢٢٠	١١٠٠	حارس أسواق وتحصيل محايل	٢×٤٤٠ شاغرة	وقد رفع للوزارة بترشيح لأحدهما
٢٠	٩٣٥	٢٣٣	١١٦٨	مأمور أسواق وتحصيل بارق	أحمد بدوي	
٢١	٨٢٥	٢٠٦	١٠٣١	كاتب أسواق وتحصيل بارق	محمد بن عبدالله	

تابع جدول رقم (٤)

رقم التسلسل	الراتب الأساسي	العلاوة الإضافية	المجموع	نـوع الوظيفة	اسم الموظف	إيضاحات
٢٢	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل بارق	محمد بن عبدالوهاب	
٢٣	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل بارق	محمد علي أبو حيدر	
٢٤	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل بارق	سعيد بن محمد	
٢٥	٩٣٥	٢٣٣	١١٦٨	مأمور أسواق وتحصيل قنا والبحر	خليل بن محمد	
٢٦	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل قنا والبحر	محمد بن فائع	
٢٧	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل قنا والبحر	محيي الدين بن عبده	
٢٨	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل قنا والبحر	صعب بن حسن	
٢٩	٩٣٥	٢٣٣	١١٦٨	مأمور أسواق وتحصيل بني شهر	شاغرة	
٣٠	٧١٥	١٧٨	٨٩٣	مساعد أسواق وتحصيل بني شهر	أحمد بربر	
٣١	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل بني شهر	علي بن مبروك	
٣٢	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل بني شهر	محمد بن سعيد	
٣٣	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل بني شهر	راجح بن كميخ	
٣٤	٩٣٥	٢٣٣	١١٦٨	مأمور أسواق وتحصيل بني شهر	أحمد مروعي	
٣٥	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل المجاردة	عبده ابراهيم	
٣٦	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل المجاردة	محمد بن عيدان	
٣٧	٤٤٠	١١٠	٥٥٠	حارس أسواق وتحصيل المجاردة	فائز بن مصبح	
٣٨	٨٨٠	٢٢٠	١١٠٠	حارس أسواق وتحصيل المجاردة	٢×٤٤٠ شاغرة[١]	
المجموع	٢٢٨٨٠	٥٧١٣	٢٨٥٩٣			

(١) صورة من الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٤١).

ويتضح لنا من هذا الجدول عدة أمور أهمها:

١ - ينقسم الجدول إلى ست خانات، غير خانة الرقم التسلسلي، وتلك الخانات تضم الراتب الأساسي، ثم العلاوة الإضافية، ثم المجموع الكلي للراتب، فنوع الوظيفة، ثم اسم الموظف، وأخيراً بعض الملاحظات على بعض الوظائف.

٢ - يظهر لنا على جميع الموظفين الواردين في الجدول، أنهم ينحصرون في ثلاث وظائف هي:

أ - مأمور أسواق وتحصيل، وهذا في اعتقادي كان المسؤول عن مسيرة الحياة التجارية في السوق، وعن حفظ الأمن في السوق بالإضافة إلى عمله الرئيس، وهو جباية الضرائب والرسوم على السلع الموجودة في السوق.

ب - الوظيفتان الأخريان تنحصران في مساعد مأمور أو (كاتب الأسواق)، وفي حارس السوق، والملاحظ أن كل سوق له أكثر من حارس، وتعدد الحراس يعكس نشاط الأسواق التجارية وتعددها.

٣ - ضمت هذه الوثيقة سبع مناطق بها أسواق وفقاً للنظام المتبع بها[١] وأغلب هذه المناطق كانت في الأجزاء التهامية من منطقة عسير، وهي:-

أ - مدينة أبها **ب - رجال ألمع**

جـ- محائل عسير **د - بارق**

هـ - قنا والبحر **و - بني شهر**

ز - المجاردة.

٤ - يظهر تساوي مقدار الراتب للموظفين في المناطق، فمأمور الأسواق والتحصيل يقدر راتبه بـ (١١٦٨) قرشاً، ومساعد المأمور أو الكاتب بـ (١٠٣١) قرشا ماعدا

---

(١) صورة من الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٤١).

مساعد مأمور التحصيل في بني شهر راتبه فقط(٨٩٣) قرشاً[١]، والحارس الواحد يقدر راتبه في جميع المناطق الواردة بالوثيقة بـ (٥٥٠) قرشاً.

٥ - يظهر من الجدول أن عدد الموظفين المستفيدين يقدر بـ (ثلاثة وثلاثين موظفاً) منهم ستة من مأموري الأسواق، لأن مأمور أسواق بني شهر لازالت وظيفة شاغرة إذ لم يكن فيها أحد عام تدوين الوثيقة سنة (١٣٦٦هـ)، وثلاثة مساعدين أو كتاب مأموري أسواق في كل من أبها، وبارق، وبني شهر، أما باقي العدد في المجموع الكلي فكانوا برتبة حارس للأسواق يقومون على حراستها في الليل والنهار مما قد يداهمها من اللصوص أو بعض الوحوش المفترسة.

٦ - المبلغ الإجمالي لرواتب جميع الموظفين الواردة أسماؤهم بالجدول يقدر بـ (٢٨٥٩٣) ثمانية وعشرين ألفاً وخمسمائة وثلاثة وتسعين قرشاً فقط.

جـ - الصادرات والواردات ونظام الدلالين:

١ - الصادرات والواردات:

الصادرات والواردات نوعان: نوع بين سكان عسير بعضهم مع بعض، ونوع بين العسيريين ومن جاورهم، كما أن هناك صادرات وواردات عبر الطرق البرية، وأخرى عبر البحر والموانىء البحرية. فأما التجارة الداخلية فأفراد كل عشيرة وقبيلة كانوا يعتمدون بالدرجة الأولى على إنتاجهم المحلي، فالمزارعون، مثلا، كانوا يعملون بجد وإخلاص في سقي مزارعهم لكي يسدوا حاجاتهم الذاتية، وعندما يفيض شيء من إنتاجهم يقومون بتصديره إلى الأسواق المحلية في بلادهم، أو إلى الأسواق الخارجة عن حدودهم الجغرافية، ثم يحصلون على سلع أخرى مهمة لاستخداماتهم، ويحذو حذو المزارعين كل أفراد المجتمع أو العشيرة الواحدة، كل على حسب حرفته التي يزاولها سواء كانت زراعية أو صناعية أو تجارية أو غيرها[٢].

---

(١) ربما يعود السبب في انخفاض راتب مساعد المأمور في بني شهر أنه حديث العهد في العمل، ولذلك أعطي هذا الراتب.

(٢) لمزيد من المعلومات عن حركة التجارة في بلاد عسير خلال عصر الملك عبد العزيز انظر. فؤاد حمزة. في بلاد عسير، ص ١١٤ وما بعدها، محمد عمر رفيع: في ربوع عسير: ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد الجديد للطباعة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م) ص ٢٤ وما بعدها، غيثان بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٢٠ وما بعدها.

والسلع المتداولة بين سكان عسير كثيرة، وقد تعرض بعض المؤلفين الأوائل لنشاط بعض الأسواق وما يرد إليها من سلع متنوعة. فذكر تاميزيه أهمية بيشة في تصدير التمور إلى جميع أجزاء عسير[1]. وأشار البركاتي، والسيركورنواليس (Corn-walls) إلى تبادل السلع بين بعض الأسواق، فذكروا أن البدو الشرقيين من بيشة وما حولها، كانوا يصدرون إلى أسواق بني شهر السروية بعض السلع مثل التمور، والبلح، والخيول، والجمال. وأحياناً كانوا يقايضون بتلك السلع في سلع أخرى مثل الحبوب وغيرها[2]. وقد نوه فيلبي إلى كثرة التمور، وحبوب الشعير والبن في سوقي نمران والروشن ببيشة[3]. ويذكر سليمان باشا توفر الحبوب بأنواعها في سوق السبت بتنومة من بلاد بني شهر، والبنادق، والرصاص، والخناجر، والسيوف، وبعض الحيوانات كالأغنام والأبقار والحمير[4]. ويورد كورنواليس معلومات جيدة عن نشاط بعض التجار في المتاجرة ببعض السلع، فيقول: **«ومعظم البلح والتمر الوارد من بيشة يجلبه تجار إلى خميس مشيط حيث يذهبون إلى بيشة في أوائل الموسم وهم مزودون ببضائع عامة مثل البنادق والذخيرة والقهوة والأقمشة وغيرها. كما أن تجار صبيا يحصلون على الخيول من قحطان. أما وادعة فهي تنتج الزبيب وترسله إلى خميس عبيدة كما أن أكثر التجار تمرسا في الداخل هم من قحطان وبالأخص رفيدة التي هي جزء من القبيلة»**[5].

كما أشارت الوثائق الموجودة في أرشيف مالية أبها، والخاصة بعهد الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود إلى نشاط التجارة الداخلية بين أجزاء منطقة عسير، كذلك

---

(١) تاميزيه. **«رحلة (تاميزيه) إلى جزيرة العرب»**، ص ٦٦٠، ٦٦٦. وإن كان تاميزيه في القرن الثالث عشر الهجري قد أشار إلى أهمية بيشة في تصدير التمور، فإنها كانت ولازالت من المناطق الهامة في تصدير تمورها إلى جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية.

(٢) البركاتي، الرحلة، ص ٢٨١. Cornwalls, Asir, pp. 49

(٣) Philby, Arabain, PP. 29. 30. 36, 114

(٤) مذكرات سليمان شفيق باشا، ص ١٧٣ - ١٧٤، ١٨٢ - ١٨٣.

(٥) Cornwalls, Asir, PP. 19 - 20

تناولت هذه الوثائق السلع المتبادلة بين السكان، مثل:- الحبوب بأنواعها، والمواشي، كالأبقار، والأغنام، والماعز، والإبل، إلى جانب سلع أخرى، كالجلود، والحطب، وبعض أنواع الفواكه مثل:- العنب، والتفاح، والمشمش، والرمان وغيرها[١].

أما التجارة الخارجية، فكان هناك بعض السلع التي يصدرها سكان عسير، ومن أهمها: سلعة الحبوب حيث كانت متوفرة عند أهل السراة والأجزاء السهلية التهامية من البلاد، وكان تصديرها غالباً إلى حواضر الحجاز الكبرى، وبعض أجزاء اليمن، وأحياناً كانت تصدر إلى الموانىء البحرية، ثم تنقل إلى بعض الأجزاء الأفريقية والآسيوية في العالم. وغنى بلاد عسير بالحبوب لم يكن وليد القرن الرابع عشر الهجري، وإنما كان قديماً حيث نجد بعض مصادر التاريخ الإسلامي المبكرة تشير إلى كثرة تصدير الحبوب بأنواعها، وبخاصة من عسير إلى الأماكن المقدسة في الحجاز[٢]. أيضاً كان يصدر إلى الخارج الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، والتمور، والسمك المجفف. وخاصة في أيام الحج، حيث تنشط التجارة والتجار لكثرة الطلب على بعض السلع، كالمواد الغذائية، وحيوانات النقل وما شابهها. ويشير أحد مصادر القرن الرابع عشر الهجري إلى تصدير بعض السلع من عسير إلى أجزاء عديدة داخل وخارج شبه الجزيرة العربية، فيذكر أن السمن والجلود والصوف كانت تصدر إلى عدن ومصوع، **«والأبقار تصدر إلى المصوع عند عدم إصابتها بالأوبئة»**، ثم يشير إلى أن تجار حضرموت يتحكمون في معظم التجارة العامة سواء باستيرادها أو تصديرها إلى العالم الخارجي، وذكر أن الجزء الأكبر

---

(١) هناك العديد من الوثائق الاقتصادية التي تشير إلى نشاط التجارة الداخلية بين سكان عسير، في عهد عبد العزيز، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي:- (٢٦، ٣٠، ٣٤، ٤٣، ٤٦، ١٦٤، ٤٢٧، ٤٥١، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٤٥، ٥٥٢، ٩٧٠، ١٠٠٣، ١٠١٥، ١٠٢٠، ١٦٠٧، ٢٢٠٢).

(٢) انظر تفصيلات أكثر. أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي. أخبار مكة وما جاء فيها. تحقيق رشدي ملحس. ط ٤ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) جـ ٢، ص ٢٣٩، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير. رحلة ابن جبير (بيروت: د.ت) ص١٠٤ ومابعدها، ابن بطوطة (محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي). رحلة ابن بطوطة (بيروت: دار صادر للطباعة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)؛ غيثان بن علي بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٢٢؛ للمؤلف نفسه «بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط» مجلة العرب، جـ ٩ - ١٠ (س/٢٧/ الربيعان/ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ص ٦٠٧ - ٦٢٣؛ C.S Hurgronje, C. Snouck. Mekka in the later part of the 19th Century, oo. 50 - 51.

من تجارة الأسلحة كانت بيد أهالي رجال ألمع، حيث كانوا من الرواد الأصليين في الأعمال التجارية، وغالباً كانوا لا يسمحون لأحد بمنافستهم في المناطق الداخلية في هذا المجال[1]. وفي القرن الهجري الماضي لمعت بعض البيوت في مجال التجارة الداخلية في عسير، وامتد نشاطها إلى الخارج أيضا، ومن تلك البيوت بيت أبو سارحة في القحمة (مرفأ الوسم) حيث كان أفراده ذوي نشاط تجاري واسع. واشتهر بيت باصهي كأكبر بيت تجاري بمدينة صبيا، حيث كان له وكلاء في كافة أنحاء تهامة عسير، وكذلك في عدن. واشتهرت بيوت أخرى عديدة في بلاد قحطان، وشهران ورجال ألمع، وأبها والنماص، وغامد وزهران، وغيرها. كما اشتهرت العديد من الأسواق الأسبوعية الكبرى التي كان يفد إليها التجار من داخل وخارج عسير لجلب بعض السلع، وقد سرد كورنواليس أغلب تلك الأسواق النشطة، كأسواق بلاد وادعة، وسراة عبيدة، وخميس مشيط، وبيشة، والباحة، والنماص، وتنومة، وأبها، وصبيا، وجازان، والبرك، ورجال ألمع، والقنفذة[2]. وجميع هذه المراكز كانت نشطة بتجار محليين، وكذلك بتجار متجولين في أنحاء بلاد عسير وغيرها من البلدان المجاورة.

أما الواردات التي كانت تجلب إلى إقليم عسير، فكانت كثيرة، منها: بعض الأواني المنزلية، كالصحون والقدور النحاسية، وكذلك الفناجين المعدنية أو الزجاجية، والباريد، ودلال القهوة وغيرها، حيث كان يتم استيرادها من عدن في اليمن، أو مكة المكرمة

---

(١) Cornwalls, Asir, pp. 19 - 20.

انظر أيضا. مبارك محمد مبارك المعبدي. النظم الإدارية والمالية في تهامة خلال الإشراف السعودي، ص ٨٧-٩٢، ١٨٢ - ١٨٩.

(٢) انظر تفصيلات أكثر في كتاب كورنواليس. Cornwalls, pp. 19 - 20 فؤاد حمزة. في بلاد عسير، ص١١٢ ومابعدها. كما أن الوثائق المحلية، وأغلبها يوجد ضمن أرشيف مالية أبها، قد أشارت إلى كثير من الأسواق الأسبوعية التي كانت منتشرة في أنحاء بلاد عسير في عهد الملك عبد العزيز، كما أشارت إلى نوعيات السلع التي كانت تعرض في تلك الأسواق مع التأكيد على أن أغلبها كان محليا وليس مستورداً من خارج بلاد عسير، مثل: الحبوب والمواشي ومشتقاتها . يوجد صور من بعض تلك الوثائق ضمن مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية: (٢٨ , ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٢٨٤، ٤٢٧، ٤٥١، ٥٢٩، ٥٤٥، ٥٥٢، ٩٧٠، ١٠٠٣، ١٦٠٧، ٢٢٠٢).

وجدة في الحجاز[١]. وعن طريق الموانىء البحرية كالقنفذة، والبرك، وجازان، كان العسيريون يستوردون الأسلحة المختلفة، كالبنادق المتنوعة، والرصاص، والسيوف، وبعض الآلات الحربية الأخرى[٢]. ومن بعض مدن اليمن الكبرى، كان يصدر إلى بلاد عسير، الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، والسمن، والصمغ، والخيول، وبعض أدوات الزينة كالخرز، والظفار، وما شابهه، والبن، والقطن، والحديد[٣].

وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وخاصة في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، حدث تطور على التجارة الخارجية من إقليم عسير، وذلك عندما أصدر الملك أمرا في مطلع عام ١٣٥١هـ ينص فيه على ترشيد الأداء المالي في ميناء جازان. وبالتالي تناولت يد الإصلاح الموانىء القائمة في كل من جازان وفرسان، والقحمة، والموسم، وكانت مدينة ميدي اليمنية من أهم الموانىء البحرية التي وصل عن طريقها كثير من البضائع إلى بلاد عسير[٤]. ومن أهم السلع التي كانت ترد إلى موانىء تهامة عسير: الأقمشة والمنسوجات بمختلف أنواعها الحريرية والصوفية والكتانية، وأدوات الزينة كالكحل والعطور واللبان، والمصوغات الفضية والذهبية، والتوابل بمختلف أنواعها، والحلبة والدقيق، والصابون، والأرز، والسكر، والشاي، وبعض الحبوب والبقول. ومعظم هذه السلع كانت ترد من موانىء الحجاز أو اليمن، وأحياناً من موانىء الهند أو مصر والسودان، أو بعض الموانىء الأخرى الواقعة على الساحل الأفريقي المجاور[٥].

(١) انظر تفصيلات أكثر، Cornwalls, Asir, pp. 19 - 20.

(٢) فاروق عثمان أباظة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩-١٩١٨م، ص٣٦٠.

(٣) انظر أيضا، المعبدي، النظم الإدارية والمالية، ص٨٧ -٨٨، البركاتي، الرحلة، ص٧٠.

(٤) محمد بن أحمد العقيلي. تاريخ المخلاف السليماني (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) جـ٢، ص ٩٦٣.

(٥) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية، جـ ٢، ص٥٤٣ - ٥٥٦. انظر أيضاً علي أحمد عسيري. عسير، ص ٣٩٩ - ٤٠٣.

٢ - نظام الدلالين (السماسرة):

نظراً لتطور حركة التجارة في عصر الملك عبد العزيز، فقد حرصت حكومته على حماية أرواح الناس وممتلكاتهم، واستمر هذا النظام حتى عهد خادم الحرمين الشريفين، فهد بن عبد العزيز (يحفظه الله). ومثلما كان الحال في أسواق المسلمين منذ عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، فقد كان في الأسواق حراس، ومأمورو أسواق، ومحتسبون وغيرهم، كما وجد أيضاً طوائف السماسرة (الدلاّلون) في هذه الأسواق ومهمتهم عرض سلع السوق بالمزايدة العلنية والتوسط بين البائع والمشتري. وهذه طريقة معروفة لدى المسلمين منذ بداية العصور الإسلامية، واستمرت إلى عهد الملك عبد العزيز، فكان لابد من إيجاد ضوابط ولوائح تنظم سير عمل الدلالين في التوسط لبيع سلع الأسواق، وقد عثرنا على وثيقة ضمن أرشيف مالية أبها، بتاريخ ٢٤/١٠/١٣٥٩هـ[1]، وهي مكونة من ست صفحات[2]، الصفحة الأولى عبارة عن خطاب من وكيل وزارة المالية (قسم الواردات إلى رئيس مالية أبها وتوابعها، قال فيه:- **«نشير إلى تحريركم رقم (٤٩٨٩/١٨١١/٤٧٧٠) في ١٣٥٩/٧/٢٠هـ ونبعث إليكم صورة من نظام الدلالين للاطلاع عليه والإحاطة بما جاء فيه، ثم إبلاغه لبلديات الجهات المرتبطة بكم لاعتماده لديها، ولذا تحرر في ٢٤/١٠/١٣٥٩هـ. وكيل وزارة المالية. التوقيع»**.

ثم أرفق نظاماً دقيقاً للدلالين في أسواق عسير، وهو يتكون من اثنتين وثلاثين فقرة وضح فيها ما يجب على الدلالين (السماسرة) من حقوق وواجبات، وكيفية أداء العمل، وكيفية حل المشاكل التي تطرأ عليهم، ثم حددت العقوبات التي تطبق على المخالفين منهم. ومما يلاحظ على هذه الفقرات دقتها وشموليتها، وهذا يوضح ما وصلت إليه النظم الإدارية في عسير خلال حكم الملك عبد العزيز.

---

(١) صورة الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٣٧). وأصلها ضمن أرشيف وزارة المالية في الرياض.

(٢) المصدر نفسه.

وقد لاحظنا أن هذه الوثيقة صادرة من وزارة المالية، كما أنها معتمدة من قسم الواردات بالوزارة نفسها ؛ لذا فقد فضلنا تناول نظام الدلالين (السماسرة) من هذه الوثيقة، وإدراجها ضمن حديثنا عن الصادرات والواردات، رغم أنه كان من الممكن أن يكون تناول ذلك النظام ضمن موضوع الأسواق، ولكننا التزمنا بقانونية الوثيقة، حيث إنها - كما أشرنا- صادرة عن قسم الواردات بوزارة المالية السعودية.

وصيغة الفقرات كما وردت في الوثيقة هي على النحو التالي:

١ - الدلال هو الشخص الذي يعرض سلعة بطريق المزاد العلني ويتوسط بين البائع والمشتري عند انتهاء الرغبات في بيع ماعهد إليه.

٢ - شيخ الدلالين هو الشخص الذي يعين رئيسا لطائفة هذه الحرفة طبق الأصول المتخذة في ذلك.

٣ - هيئة طائفة الدلالين هم الأشخاص المعبر عنهم بأمناء الطائفة ينتخبون من قبل الطائفة ويجري تعيينهم طبق الأصول المتبعة في ذلك.

٤ - كل دلال لابد أن يكون متصفا بالصفات الآتية:

أ - أن لاينقص عن ثماني عشرة سنة .

ب - أن يكون مكفولاً بكفالة معتبرة لدى شيخ الدلالين.

جـ - أن لا يكون معروفا بسوء الأمانة وفساد الأخلاق.

٥ - كل شخص يكون حائزا لهذه الصفات يصلح أن يكون دلالا .

٦ - كل دلال أراد عرض شيء بالمزاد لابد أن يعرضه قبل كل شيء على شيخ الدلالين ليطلع عليه ويأذن بعرضه إن كان خاليا من موجبات الفحص والتدقيق في شأنه كالمسروقات والممنوعات.

٧ - الأشياء التي هي من نوع الجوهر والأحجار الكريمة والذهب تعرض أولاً من قبل الدلال على الجهات المختصة بها (للكشف عليها) ثم تعرض بالمزاد بواسطة دلالها بعد عرضها على شيخ الدلالين.

٨ - الأشياء التي تعرض في الحراج بواسطة الدلال سواء كانت لأصحاب الحاجات أو للمتسبب تعدّ معروضة في المزاد ولا فرق بينها وبين غيرها ويجرى فيها حكم المادة الرابعة والخامسة.

٩ - على كل دلال أن يسارع في تقييد ما جرى بيعه بواسطته في دفتر شيخ الدلالين يوما فيوما .

١٠- متى كان صاحب السلعة مجهولا، يؤخذ عليه كفيل معتبر يقوم بإحضاره عند أي دعوى عليه في السلعة المبيعة.

١١- على كل دلال حال بيعه أي سلعة من السلع التي سلمت له أن يذهب إلى كاتب الحراج لأجل كتابة السلعة التي باعها ومقدار ثمنها واسم الشخص المشتري لها.

١٢- متى خالف الدلال شيئاً من هذه التعليمات يمنع لأول مرة ثلاثة أيام ويضاعف عليه الجزاء بتكرار المخالفة لثاني مرة ومتى عاد لثالث مرة يمنع شهراً وإن عاد بعد ذلك يمنع بتاتا من تعاطي هذه المهنة.

١٣ - متى كفل الدلال صاحب السلعة المجهول فإنه يكون مكلفا في كل حال بإحضاره ودفع ثمن السلعة عند عجز البائع عن أداء الثمن للمشتري.

١٤ - متى عرضت سلعة في المزاد العلني لايحق لأحد من الدلالين أو المتسببين أن يعقد مع صاحبها عقد الشراء قبل انتهاء الرغبات فيها أو في غيبة دلالها دفعا لضرر الغبن عن صاحبها.

١٥ - ليس لأي دلال أن يشتري لنفسه السلعة المعروضة بواسطته كما أنه ليس له أن يوسط غيره في شرائها له ومن يفعل ذلك يجازى بمنطوق المادة العاشرة من هذا النظام.

١٦ - متى اشترى دلال أو متسبب سلعة من أي دلال آخر لايحق له عرضها بنفسه كما أنه ليس له عرضها بواسطة دلال آخر للمزايدة قبل مضي ثلاثة أيام من شرائها دفعا لتهمة الزركنة - المراضاة - وعلى الشيخ مراقبة ذلك ومن يخالف هذا وتبين بيع السلعة في خلال ثلاثة الأيام ولو بعد مدة طويلة يكلف الدلال بدفع الزيادة للبائع الأول.

١٧ - السلعة التي لم تنته الزيادة فيها وغاب المزايد وتعجل صاحبها وكلف الدلال ببيعها يجب على الدلال أن يعرض الأمر على شيخ الطائفة بحضوره بالسلعة ثم يجري بيعها على مزايد آخر تسهيلاً لمصلحة صاحبها وقضاء حاجته وفي هذه الحالة لاتسمع دعوى من صاحب الزيادة الغائب لأن رب المال أسقط حقه في ذلك.

١٨ -المزايد من حيث هو له حق الاطلاع على السلعة المعروضة حين عرضها وقبل زيادته فيها ومتى زاد وانتهت عليه الرغبات يكون ملزما بدفع الثمن متى سمح صاحب السلعة ببيعها ولا يلتفت إلى قوله إنه لم يطلع على عيبها.

١٩ - يجب على المزايد أن يطلع على السلعة المعروضة حين عرضها حتى إذا زاد شيئاً فيها وانتهت عليه الرغبات يكون ملزما بدفع الثمن متى سمح صاحب السلعة ببيعها ولايلتفت إلى قوله إنه لم يطلع على عيب فيها.

٢٠ - أي دلال يباشر المزايدة في أي شيء ويذكر أثمانا من (عند ياته) وغير منسوبة إلى أشخاص معلومين وتحقق ذلك على الدلال فإنه يكلف بدفع القيمة التي نسبها لآخر مزايد ويمنع من الدلالة ثلاثة أيام لأول مرة ويضاعف عليه الجزاء بتكرار المخالفة ومتى تكرر منه ذلك يمنع بتاتا من مزاولة هذه المهنة.

٢١ - متى باع الدلال سلعة بثمن ودفع لصاحبها أقل مما باع به يعد خائنا ويمنع من مزاولة هذه المهنة بتاتا ويكلف بدفع ما نقصه لصاحب السلعة.

٢٢ - إذا لم يحتفظ الدلال بحقوق أرباب السلع عند إجراء الزيادة وأهمل مراجعة بعض منهم واشتكى صاحب السلعة هذا الإهمال وتحقق ذلك فإنه يجرى عرض السلعة لمزاد ثانيا بواسطة أحد النقباء ويجازى بحكم المادة العاشرة.

٢٣ - إذ زاد الدلال أو المتسبب بالحراج في سلعة فتلزمه الزيادة ويكون مكلفا بدفع القيمة التي رسا بها العطاء عليه متى رغب صاحب السلعة في بيعها بالقيمة التي رست بها المزايدة.

٢٤ - متى زاد أي شخص في أية سلعة وانتهت الزيادة فعليه يكون ملزما بدفع الثمن ولايقبل منه أي عذر ما.

٢٥ - متى أنكر أحد المزايدين زيادته في السلعة وتوقفت عليه هذه الزيادة بالأدلة والبراهين يكون مكلفا بدفع الثمن الذي رسا به العطاء عليه.

٢٦ - كل دلال تصل إليه سلعة من أرملة مجهولة أو ولد قاصر أو عبد مملوك عليه أن لايبت في بيع تلك السلعة إلا عن يد شيخ الطائفة للتثبت بالطرق المناسبة عن عائديات تلك السلعة وجواز بيعها.

٢٧ - الترابط المؤدي إلى بخس الأشياء ممنوع ألبتة بين الدلالين والمتسببين ومتى ظهر وتحقق ذلك يجازى مرتكبه بمنعه من مزاولة هذه المهنة لسبعة أيام لأول مرة وتضمينه النقص الذي وقع في ثمن تلك السلعة ويضاعف عليه المنع مع التضمين في المرة الثانية وفي المرة الثالثة يسجن ثلاثة أيام ويمنع منعا باتا.

٢٨ - متى استهلك الدلال شيئا من أموال الناس والتركات يكون مكلفا بثمن ما أهلكه ومتى عجز يضمن كفيله ذلك.

٢٩ - كل من تطاول على شيخ الدلالين بكلام لايليق يتخذ محضراً بذلك ويعرضه على هيئة أمناء طائفته لتقرير ما يلزم من الجزاء على التطاول ويرفعه للحكومة لإجراء المقتضى نحوه.

٣٠ - لا يسوغ لأي دلال أن يتعرض رب السلعة في إحدى سلعه للتدليل عليها إلا إذا اختاره ومن فعل ذلك يجازى لأول مرة بالتوبيخ أمام عموم الدلالين وإن عاد يمنع لثلاثة أيام ويضاعف عليه الجزاء بتكرار المخالفة.

٣١ - لايسوغ لأي أحد من الدلالين أو المتسببين أن يزايد في سلعة، ومتى فعل ذلك يجازى لأول مرة بمنعه ثلاثة أيام ولثاني مرة بالمنع بتاتاً.

٣٢ - لايسوغ للدلال أن يباشر عمل السلعة التي باعها عن يده مرة أخرى لأنها ربما تزيد قيمتها فيشك رب السلعة في أمانته ومتى قام بتلك يجازى بالتوبيخ لأول مرة وبالمنع من مزاولة هذه المهنة ثلاثة أيام لثاني مرة ويضاعف عليه الجزاء بتكرار المخالفة[١].

(١) صورة من هذه البنود ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٣٧). وقد ختمت آخر ورقة في الوثيقة بختم وزارة المالية (ديوان الواردات).

د - الأسعار:

دراسة الأسعار في أي زمان ومكان تحتاج إلى جهد كبير من أجل البحث فيها، أو من أجل دراسة العوامل المؤثرة في ارتفاع وانخفاض سعر السلعة الواحدة، حيث تقل المادة العلمية المتعلقة بهذه الدراسة في المصادر الأصلية. وبلاد عسير من البلاد التي لازالت بحاجة ماسة إلى مثل هذه النوعية من الدراسات. لذا رأينا لاستكمال الحديث في هذا الفصل، أن نورد ما استطعنا الحصول عليه من أسعار لبعض السلع في أسواق عسير خلال مدة دراستنا. وما سنورد في السطور التالية قد يفتح الباب لمن يرغب البحث في موضوع الحياة الاقتصادية بحثا مستفيضا، وحتما سيفيد المكتبة الإسلامية بموضوع شيق وجديد في مبحثه.

تختلف أسعار الأراضي والبيوت من مكان لآخر، ومن شخص لشخص، فالأراضي الزراعية التي تسقى بماء الآبار والعيون تكون في الغالب أغلى في أسعارها من الأراضي التي تسقى بمياه الأمطار، كما أن أسعار أراضي السكن في المراكز الحضارية الكبرى في عسير (كأبها، وخميس مشيط، وبيشة والباحة والنماص، والقنفذة وغيرها) أغلى من أسعار الأراضي في الأرياف والقرى والبوادي الأخرى، كما أن أسعار الأراضي بشكل عام كانت رخيصة، فكان الفرد يشتري بعض الأراضي الزراعية أو السكنية عن طريق المقايضة فيها ببعض الحبوب أو البهائم، كالأغنام والإبل و البقر، وأحياناً ببعض الألبسة كالفراء أو الجباب والعباءات أو أنواع من الألبسة الأخرى، بينما زادت هذه الأسعار الآن بشكل ضخم، وما بين أيدينا من المصادر لا يسعفنا بصورة متكاملة عن حركة أسعار الأراضي والبيوت خلال القرن الرابع عشر الهجري ولكن مما تم الاطلاع عليه في بعض الوثائق المحلية اتضح لنا أن بعض القطع الزراعية في بلاد قحطان، وشهران، ورجال الحجر، والمجاردة، وبارق، ورجال ألمع، ومحائل عسير، كانت تباع بأسعار تتراوح من الريال والريالين إلى مئة الريال، وذلك في العقدين الرابع والخامس من القرن الرابع عشر الهجري(١) ومنذ بداية العقد السادس في ذلك القرن

(١) لدى الباحث العديد من الوثائق التي تؤكد صحة ما ذكر، وهي تحت الأرقام التالية: (١٣٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨).

لوحظ ارتفاع أسعارها حتى صار بعض منها يباع بالألف والألفين، وربما وصلت إلى العشرين والثلاثين ألفا أواخر العقدين السابع والثامن من القرن نفسه[١].

وقد لوحظ في بعض الوثائق المحلية أيضا، أن هناك من يبيع أرضه الزراعية ويستبقي في حوزته ما بها من أشجار حتى يستفيد منها في بعض أدوات الزراعة، أو بناء المنازل، أو مزاولة بعض الحرف اليدوية، ومن أفضل الأشجار التي كانت تستبقى: شجر العرعر، والطلح، والزيتون، وما شابه، وذلك لما لها من أهمية في استخدامه في بعض الأعمال الأخرى. وقد عثرنا على بعض الاتفاقيات التي تعكس بيع وشراء مثل تلك الأشجار وهي خضراء في منابتها، حيث كان يتم بيع الشجرة الواحدة أو عدة أشجار بشاة واحدة، وربما دفع في الشجرة مبلغاً يتراوح بين ريالاً واحداً وخمسة ريالات، وأحياناً كانت ترتفع أسعار بعض الأشجار في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري إلى المئة والمائتين من الريالات[٢]، وربما تجاوزت ذلك، وخاصة إذا كانت الشجرة كبيرة ولها ساق وفروع يمكن استخدامها في صناعة أبواب ونوافذ بعض القصور والحصون الكبيرة، أو كأعمدة لحمل سقف المنزل أو ما شابه ذلك.

وأسعار المنازل تختلف باختلاف أحجامها وأماكنها، ونوعية مواد بنائها، فكلما كانت كبيرة، وتتميز بموقع جيد، واستخدم فيها مواد بناء جيدة، كانت عالية السعر. ولوحظ في بعض الوثائق أن أسعار بعض المنازل في العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري كانت تتراوح من العشرة والعشرين إلى خمسمائة الريال[٣]. وقد لاتقتصر هذه الزيادة في أسعار البيوت على ما أشارت إليه هذه الوثائق، لأن هناك بعض المنازل

---

(١) وثائق في حوزة الباحث تثبت صحة ما أشرنا إليه. وأرقامها هي (٣٧، ٣٨، ٤٠، ٨٥٣) ومن يستقص الحقائق بعد العقد الثامن من القرن السابق وحتى الآن يجد أسعار الأراضي قفزت بأشكال عجيبة حتى صارت بعض الأراضي التي كانت تباع بريال في أوائل القرن الرابع عشرالهجري، ربما بيعت مؤخراً بمئات الآلاف أو بعدة ملايين، وهذا الارتفاع في الأسعار يعود إلى توفر الأموال في أيدي الناس وإلى الطفرة الحضارية التي تعيشها جميع أجزاء المملكة العربية السعودية.

(٢) لدى الباحث بعض الوثائق التي تعكس أسعار بعض الأشجار، وصورها ضمن أوراقه تحت الأرقام التالية (٦٧، ١٣٢، ١٣٥، ٣٣٤).

(٣) بعض الوثائق لدى الباحث تؤكد صحة ما ذكرنا، وأرقامها لديه (١٧٢، ٨٦٢، ٨٦٥).

الجيدة والكبيرة التي كانت أسعارها أكثر بكثير، وهو ما يؤكده فيلبي (Philby) الذي كان شاهد عيان لشراء وبيع بعض البيوت في بيشة خلال الخمسينيات من القرن الرابع عشر، حيث ذكر أنه عاصر شراء وبيع بيوت تراوحت أسعارها من خمسة إلى عشرة آلاف ريال[1]. وبعد السبعينيات من ذلك القرن وحتى الآن تزايدت أسعار المنازل حتى أصبح بعضها في أوائل القرن الهجري الحالي يباع بملايين الريالات وذلك لأسباب الطفرة والنمو الحضاري الذي تمر به البلاد[2].

أما أسعار الأطعمة فكانت تتأثر بالأمن والرخاء وهطول الأمطار، فعندما تتوفر مثل هذه العوامل ترخص أسعار الأطعمة، وإذا حدثت أمور مناقضة لذلك كالحروب والجفاف وغيرها، ترتفع الأسعار، وربما تنعدم الأطعمة من الأسواق، ولا يستطيع أن يجد الناس ما يأكلون، ويصف عبد المحسن البركاتي المعيشة وأسعار بعض السلع في بلاد عسير خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، فيذكر أن سعر الدجاجة الواحدة بأسواق القنفذة كان قرشين مصريين[3]. ويضيف تفصيلات أكثر عن حركة الأسعار في بعض الأجزاء التهامية، كالقنفذة، وتهامة بني شهر والمجاردة، فيقول: «... **ومن كثرة الحبوب بها تباع بثمن زهيد فكل خمسة عشر مدا من الحب تساوي من الثمن بمعاملاتهم ريالا (أبو طيرة)، وقيمته عشرة قروش مصرية، والمد اليمني يبلغ وزنه ثلاث (أقيات) على الأقل، فيصير كل خمسة وأربعين (أقة) من الحب بعشرة قروش مصرية**»[4] ويورد أيضا أسعار بعض الحبوب في أسواق تنومة ببلاد بني شهر، فيقول: «.. **وثمنها عندهم رخيص جدا فكل تسعة أمداد من البر بريال، وكل ثلاثة عشر من الشعير بريال، وكل ثمانية أمداد من العدس بريال...**»[5]. وهذه الأسعار لهذه

---

(١) Philby, Arabain, PP. 115

(٢) خبرة الباحث وتجاربه لكونه يعيش في منطقة عسير منذ ولادته حتى الآن، وقد شاهد الطفرة المادية التي عاشتها البلاد في التسعينيات من القرن الهجري الماضي، ولازالت حتى اليوم.

(٣) البركاتي، الرحلة، ص ٤٧ .

(٤) البركاتي، الرحلة، ص ١٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٨١.

السلع كانت عالية لأنه كان إردب واحد من البر بثلاثة ريالات، وإردبّ من الشعير والعدس بريالين[١]. وفي مكان آخر يذكر البركاتي عنوانا جانبيا سماه «أسعار المواد الغذائية في أبها» فتحدث عن الفترة التي حاصر فيها الإدريسي أبها خلال الثلث الأول من القرن الهجري الماضي، وكيف ارتفعت الأسعار بها، ثم انخفضت بعد فك الحصار عنها، فيقول: **« وفي وقت دخولنا - يقصد أبها - هطل المطر من السماء بكثرة... وفي اليوم التالي من دخولنا حصل الرخاء في الأسعار، وأتت وفود العربان من جميع الجهات، ومعهم الأرزاق بكثرة، وكان المد من البر وهو (أقتان) قد بلغ ثمنه قبل دخولنا بيوم جنيهاً عثمانياً، وريالا فرنسيا، وكان قمع السكر ثمنه جنيهان، وثمن الشاة أربعون ريالا، والتنكة من السمن بجنيه، و(أقة) الدخان بريالين... »**[٢] ويشير إلى رخص الليمون في بيشة، فيذكر أن ثمن (مائة الحبة) قرش واحد[٣]. وعن البلح يشير إلى رخصه، حتى إن القنطار، الذي يزن أربعين (أقة)، كان يباع بخمسة عشر قرشا[٤] وفي بعض أجزاء بلاد عسير السروية، وفي أوقات نزول الأمطاركان يباع الاثنا عشر فرقا بريال[٥]. وفي بعض فترات القرن الرابع عشر الهجري، تذكر بعض الوثائق بيع كميات من الطعام بأسعار معينة، يقال (أخذ الرجل دقيقا وسمنا وعليقا للحيوانات بخمسة ريالات)[٦]. وبهذا المصطلح لاندري كثيراً عن مقدار ما أخذ، لكن ربما تكون الكمية كثيرة بمقدار خمسة ريالات، وخاصة إذا كانت البلاد تمر برخاء وحياة آمنة. وفي نهاية سنوات الثلث الأول من القرن الرابع عشر، اشتد الجفاف وقلة الأمطار على البلاد، فبيع مد الحب الواحد بريال[٧]. وفي العقد الرابع وبداية العقد الخامس من القرن نفسه نجد

---

(١) المصدر نفسه، ص ٨١، ابن جريس، بلاد بني شهر، ص ١٢٣ .

(٢) البركاتي، المصدر نفسه، ص ١٢٣ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٨ .

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٨ .

(٥) انظر ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص ١٢٣ .

(٦) انظر عبد المنعم الجميعي، عسير خلال قرنين، ص ٣٨٠ .

(٧) وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٧٥١).

فيلبي (Philby) يدون بعض الأسعار في مناطق خميس مشيط وبيشة وأبها، فيذكر أن سعر أربعة الأكياس من التمر كان يتراوح بين الريالين ونصف الريال فرانسة إلى ثلاثة ريالات، وستة وسبعة الأصوعة من القمح بريال واحد، واثنا عشر صاعا من الشعير، أو صاع من القهوة بريالين، وثلاثة الأصوعة من القشر (قشور البن) بريال واحد، أما السمن فكانت الصفيحة ذات الأربعة جالونات بسبعة ريالات[١]. وفي موقع آخر من كتابه (Arabain highlands) يشير إلى بعض الأسعار في أسواق بيشة عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) فيذكر أن سعر كيس الأرز كان يزن (٢٢) صاعاً يساوي (٢١) ريالاً، وكيس السكر الذي يزن (٩١) رطلاً يساوي (٩) ريالات وصفيحة السمن التي تزن (٣٧٫٥) رطلاً تساوي (٢٥) ريالاً[٢].

ونطالع الوثائق المخطوطة لدى مالية أبها، فنجد وثيقة صادرة من بلدية أبها بتاريخ ١٣٥٧/٤/٤هـ، وهي تحتوي على أسعار بعض الحبوب في منطقة عسير، مشيرة إلى أن ثلاثة أمداد من الحنطة بريال، وسبعة أمداد من الشعير بريال، وخمسة أمداد من الذرة بريال، وكل أربعة أمداد من العدس والدخن بريال واحد فقط[٣].

وفي نهاية تلك الوثيقة نجد خطاباً من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير وملحقاتها، يقول بعد التحية **«نرفع لسعادتكم أسعار الحبوب التي قررتها بلدية أبها... بناء على ما عرضه (مدعي) الأعشار، مؤمل موافقتكم على هذه الأسعار المذكورة، ليكون إبلاغ القبائل بموجبها، والله يرعاكم، تحريراً في ١٣٥٧/٤/٤هـ. رئيس المالية بأبها. التوقيع»**[٤].

وصيغة هذا الخطاب تؤكد دقة النظام المالي والإداري في منطقة عسير خلال حكم الملك عبد العزيز، حتى إن جميع السلع، وخاصة الحبوب، أصبحت أسعارها مقننة من قبل إدارة البلديات.

---

(١) Phillby, Arabain, P. 137.

(٢) المصدر نفسه P. 38 .

(٣) وثيقة ضمن مخطوطات مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٨٤٥).

(٤) المصدر نفسه.

وما ينطبق على الأطعمة كان أيضاً ينطبق على الألبسة، فالكثير من الأقمشة، والألبسة المختلفة يتم جلبها من أسواق الحجاز واليمن، وذلك بمقايضتها مع بعض السلع الأخرى، كالحبوب الكثيرة التي كانت تصدر من بلاد تهامة والسراة إلى الأسواق الكبرى من شبه الجزيرة، أو بعض الحيوانات، كالأغنام والأبقار والجمال التي كان يصدرها العسيريون إلى مكة المكرمة وما حولها في أثناء أداء فريضة الحج. كما كان هناك بعض الألبسة التي تباع وتشتري بقرش أو قرشين، وربما عشرة قروش، وخاصة في القرن الرابع عشر الهجري، وأنواع من الألبسة الفاخرة، كالجباب، والأردية، والعباءة، والشملة وغيرها كانت تباع بمبالغ أعلى فربما تصل أسعار بعضها في تلك الفترة إلى العشرة والعشرين ريالاً، وربما تكون أكثر من ذلك، لكن لايستطيع الحصول عليها إلا المقتدرون مادياً كالأمراء، والتجار وغيرهم من الأغنياء[1].

ومهور الزواج لاتدخل تحت مظلة الأسعار، لكن الزواج في حد ذاته يكلف بعض المال، ويحتاج إلى بعض النفقات، ومما أشرنا إليه في مؤلفينا **(بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين ١٣هـ/١٤هـ)** و **(صفحات من تاريخ عسير)** الجزء الأول، لاحظنا تباين مقدار المهور من عشيرة أو قبيلة لأخرى ولاحظنا في العصور السابقة من كان يغالي في نسبة المهور عند تزويج بناتهم أو أخواتهم.

كما لوحظ أن الكثير من العشائر في الديار العسيرية سعت إلى محاربة غلاء المهور، وذلك بإيجاد قواعد واتفاقيات فيما بينهم يسعون من ورائها إلى إبقاء المهور يسيرة وفي متناول محدودي القدرة المالية، إذا ما أقدموا على الزواج. وباستقصاء واقع الحياة عند أهالي عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، وجدنا أن المهر حتى نهاية النصف الأول من ذلك القرن كان يسيراً، فأحياناً كان راغب الزواج يدفع مقداراً قليلاً من الحبوب، أو قطعا بسيطة من الألبسة، أو يقوم ببعض الخدمات لولي أمر البنت التي يراد الزواج منها، أو أن يدفع الرجل مقداراً بسيطاً من المال، عشرة القروش، والريال والريالين، وربما وصلت إلى العشرة والعشرين والثلاثين ريالاً، ومع مرور الزمن وتقدم

(١) مقابلات الباحث مع عدد من المسنين في الأجزاء التهامية من منطقة عسير في الفترة الممتدة من عام (١٤١٣هـ إلى ١٤١٦هـ).

السنين، ارتفعت مقادير المهور حتى وصلت في نهاية النصف الثاني من القرن الرابع عشر إلى عشرات بل مئات الآلاف، ناهيك عما يصاحب مناسبات الأعراس من مظاهر الترف والبذخ في الأطعمة والأشربة والألبسة، وما شابه ذلك، وإمارة عسير، في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين، فهد بن عبد العزيز، وعلى رأسها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، سعت إلى تقييد مقادير المهور، فأصبحت منذ أوائل القرن الحالي أربعين ألف ريال سعودي يدفعها الزوج لمخطوبته أو ولي أمرها، وهي تكفي تكاليف للزواج وهذا قرار حسن، لكن بعضاً من سكان إقليم عسير لايتقيدون بما أصدرت الإمارة في البلاد، وإنما يذهب الجشع بهم إلى أن يطلبوا مبالغ كثيرة يثقلون بها كاهل الزوج الجديد في حياته الزوجية.

وعن أسعار بعض الحيوانات تشير بعض الوثائق في بداية القرن الرابع عشر، إلى أن أسعار الأحصنة كانت تتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف قرش عثماني ذهب[١]. ويذكر البركاتي إلى أن سعر الشاة الواحدة أوقات الغلاء في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري وصلت إلى الأربعين ريالاً[٢]. ومصدر آخر ينوه إلى أسعار بعض البهائم في منتصف القرن السابق، وخاصة في الأجزاء السروية من بلاد عسير، فيذكر أن الواحدة من الغنم كانت تباع بثلاثة ريالات، والبقرة أو الثور بعشرين ريالا، والجمل بأربعين ريالا[٣]. ويشير فيلبي (Philby) إلى أسعار بعض الحيوانات في بيشة وخميس مشيط فيذكر أن الجمال كانت تباع هناك بالمزاد، وتتراوح أسعارها من العشرين إلى الثمانين ريالا، والغنم من ريالين إلى ثلاثة ريالات، ويورد أيضا مشاهدته لبيع ثور كبير بأربعة عشر ريالاً فقط[٤].

---

(١) وثائق ضمن أوراق الباحث تحت الأرقام التالية (١٧١ . ١٧٢ . ١٧٤) انظر أيضا، مجموعة وثائق منشورة في كتابنا (صفحات من تاريخ عسير) الجزء الأول، وبخاصة في المقالة الرابعة من الكتاب نفسه.

(٢) البركاتي، الرحلة، ص ١٢٣ .

(٣) Philby, Arabain, P. 137

(٤) المصدر نفسه. P. 116

وفي مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور استطعت الحصول على معلومات مختصرة عن بعض السلع في بلاد عسير خلال العقدين السادس والسابع من القرن الهجري الماضي، فذكر أن سعر الجمل الواحد، المتوسط الحجم، كان يقدّر بـ (٢٠-٣٠ ريالاً)، والحمار الواحد بـ (١٥) ريالاً والخروف الكبير من (٣ - ٥) ريالات، كما أن أسعار الألبسة تتراوح بين القرشين وعشرة القروش إلى العشرة والخمسة عشر ريالاً، كل حسب جودته ونوعه. أيضا أسعار بعض مشتقات الحيوانات، كالسمن البري والزبدة وماشابهها، كانت أسعارها تتراوح من الريال الواحد إلى الخمسة والعشرة ريالات كل حسب جودته ومقداره[1].

هـ - الأجور والرواتب:

١ - الأجور:-

الأجور تشمل أشياء عديدة في حياة الناس خلال القرن الرابع عشر الهجري. فالمساكن، على سبيل المثال، كان البعض منها يؤجر في القرى والمدن الكبرى بمنطقة عسير، وخصوصاً ما كان مستخدماً من قبل بعض المؤسسات الإدارية وموظفيها. وبعض من الوثائق المخطوطة لدى مالية أبها، والتي يعود تاريخها إلى منتصف القرن الهجري الماضي، تشير إلى إيجار مباني المحكمة ومركزاً اللاسلكي والشرطة في أبها خلال عام (١٣٥٩هـ) حيث كان يقدر بـ (٥٥٠) قرشاً سنوياً[2]. وإيجار المدرسة الحكومية في أبها كان يقدر، في نفس العام، بـ (٨٨٠) قرشاً سنوياً[3]. ووثيقتان أخريان، تشير إحداهما، إلى إيجار مبنى الإمارة والمحكمة في محائل عام (١٣٥٥هـ) الذي كان يقدر بـ (٥٥) قرشاً شهرياً[4]. والأخرى تذكر إيجار مبنى إمارة القنفذة

(١) مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأبها بتاريخ ١٤١٤/٥/٧هـ.

(٢) وثيقتان في محفوظات مالية أبها، وصورتهما ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٨١، ١٠٩٦).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) وثيقة من أرشيف مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٥٥).

ومحكمتها عام (١٣٦١هـ) الذي كان (٢٨٧٤) قرشاً سنوياً[١] . وهكذا تقريباً كانت أجرة مباني المؤسسات الإدارية خلال الستينيات في منطقة عسير، وخاصة في أبها وماشابهها من المراكز الحضارية في منطقة عسير، وفي نهاية العقد السادس وخلال العقد السابع من القرن الهجري الماضي نجد بعض الرواة يورد أجرة بعض المساكن في أبها، ومحائل ورجال ألمع، وخميس مشيط، والنماص فيذكرون أنها تتراوح بين خمسة وعشرة الريالات إلى مائتي الريال، وذلك حسب حجم المنزل المستأجر ونوعية بنائه وموقعه[٢] .

وفي الماضي حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري كان التعاون والتآزر من العادات السائدة بين أفراد المجتمع، إلا أن هناك من يقوم بمساعدة الآخرين مقابل أجر يدفعه له صاحب العمل، مثل المساعدة في بناء المنازل، وزراعة وري المزارع، ومهن أخرى عديدة، وأحياناً يكون الأجر مواد عينية، كالحبوب وبعض الأطعمة أو الألبسة، أو أدوات أخرى يحتاجها ذلك الأجير، وأحياناً أخرى يدفع له صاحب العمل باليوم، أو الأسبوع أو الشهر، أو بعد الانتهاء من العمل الذي يتم الاتفاق عليه بين العامل وصاحب العمل. والأجرة اليومية التي تعطي لبعض العمال في القرن الثالث عشر، والنصف الأول من القرن الرابع عشر كانت قليلة فلا تتجاوز قرشا أو قرشين، وأحياناً ترتفع إلى خمسة وعشرة قروش، مع العلم أن الأعمال المقابلة لهذه الأجرة تأتي في مصاف الأشغال الصعبة، كرفع الأحجار أو الطين في بناء المنازل، أوزراعة وحصاد الثمار، وما شابه ذلك من الأعمال التي تحتاج إلى جهد كبير، وفي العقود الوسطى والأخيرة من القرن الرابع عشر، ارتفعت الأجرة اليومية، حتى أصبحت تتراوح بين العشرة والعشرين إلى الثمانين ومائة الريال[٣] .

---

(١) وثيقة ضمن محفوظات مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٠٣٨).

(٢) مذكرة من الأستاذ / أحمد مطاعن بتاريخ ١٤١٤/١/١هـ أصل وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٧ / ٧-٨) . مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في منزله في أبها، بتاريخ ١٤١٤/٥/٧هـ.

(٣) لمزيد من التفصيلات،انظر غيثان بن علي بن جريس «صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية» مجلة العرب، جـ٧-٨)سنة ٢٧(محرم وصفر (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٤٤٥ - ٤٦١، للمؤلف نفسه . بلاد بني شهر وبني عمرو،ص١٢٢، أيضا تجارب الباحث وخبرته لكونه أحد أبناء منطقة عسير.

كما كانت الوسيلة لنقل السلع والأغراض من مكان لآخر تعتمد بالدرجة الأولى على الحمير والجمال، وهناك من كان يؤجر دوابه لنقل المسافرين أو البضائع من مكان لآخر مقابل قدر من المال يتم الاتفاق عليه، وأحياناً كان أصحاب الدواب أنفسهم يذهبون مع دوابهم في أثناء النقل، وبالتالي يكون المبلغ الذي يجنى أكثر من مجرد تأجير الدابة فقط، ويقيد النقل والأجرة بالمسافة التي يجب قطعها، وحمولة الأغراض التي يجب حملها[١]. ويذكر سليمان شفيق باشا، خلال الثلث الأول من القرن الهجري الماضي، أن أجرة الجمل لمدة أربعة أشهر كانت خمسة عشر جنيهاً عثمانياً، غير أننا لاندري هل هذه الأجرة تقتصر على تأجير الجمل من قبل أصحابه، أو أنها تشمل الجمل وصاحبه معاً[٢].

ويشير فيلبي (Philby) إلى أن أجرة الجمل الواحد من رنيه أو الخرمة إلى بيشة كانت تتراوح بين ريالين و ثلاثة ريالات[٣]. كما عثرنا على وثيقة، ضمن أوراق مالية أبها، بتاريخ ١٣٦٥/٧/٩هـ [٤]، وهي تصور مقدار أجرة الجمال من مدينة أبها إلى قرى ومدن عديدة في جنوبي البلاد السعودية، ولأهمية هذه الوثيقة رأينا نشرها في الجدول التالي:

---

(١) مذكرة الأستاذ/ أحمد إبراهيم مطاعن بتاريخ ١٤١٤/١/١هـ، أصلها وصورتها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٨/١٠٩٧).

(٢) مذكرات سليمان شفيق باشا، ص ٧٤ .

(٣) Philby, Arabian, pp. 116 - 7.

(٤) صورة الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٨٣).

بيان يوضح مقدار أجرة الجمال والدواب من أبها إلى بعض قرى ومدن جنوبي البلاد السعودية في ١٣٦٥/٧/٩هـ

جدول رقم (٥)

رقم التسلسل	من أبها	إلى بعض قرى ومدن جنوبي البلاد السعودية	مقدار الأجرة بالريال
١	من أبها	إلى بللسمر القريب والبعيد	١٠ - ٨
٢	من أبها	إلى بني شهر النماص	١٤
٣	من أبها	إلى تنومة بني شهر	١٢
٤	من أبها	إلى بني عمرو	١٨
٥	من أبها	إلى رجال ألمع	٨
٦	من أبها	إلى قنا والبحر	١٢
٧	من أبها	إلى محائل	٨
٨	من أبها	إلى بارق	١٢
٩	من أبها	إلى المجاردة	١٤
١٠	من أبها	إلى الدرب	١٢
١١	من أبها	إلى بيش	١٥
١٢	من أبها	إلى صبياء	٢٠
١٣	من أبها	إلى جيزان	٢٤
١٤	من أبها	إلى القنفذة	٢٤
١٥	من أبها	إلى نجران	٢٥
١٦	من أبها	إلى بيشة	١٧
١٧	من أبها	إلى القحمة	١٥
١٨	من أبها	إلى راحة سنحان والحرجة	١٥[١]

(١) المصدر نفسه.

٢ - الرواتب:

من الصعب معرفة مستوى دخل الفرد أو الأسرة، خاصة أولئك الأفراد أو تلك الأسر التي تعمل بالزراعة أو التجارة أو ممارسة بعض الحرف والصناعات التقليدية في العصر موضوع الدراسة. ولهذا كان لزاماً علينا أن نقصر دراستنا على مقدار رواتب الموظفين في المؤسسات الإدارية التي عرفتها بلاد عسير خلال عهد الملك عبد العزيز، لذا كان علينا أن نعود إلى المصادر الرئيسة ممثلة في الوثائق المالية التي توجد في مالية أبها وكذلك في وزارة المالية بالرياض وذلك من أجل رسم صورة واضحة لمقدار الرواتب في ذلك العهد، ولقد اطلعنا على عدد كبير من الوثائق التي يعود تاريخها من ١٣٥٠هـ حتى ١٣٦٥هـ، وكان جل الوثائق التي توصلنا إليها تحتوى على ميزانيات مالية لعدد من الموظفين في نواحٍ مختلفة من منطقة عسير وفي سنوات متفرقة أيضاً ممتدة من (١٣٥٠-١٣٦٥هـ). وسوف نناقش في الصفحات التالية بعض تلك الميزانيات وتلك الوثائق مع مراعاة الموضوع الواحد في المؤسسة الإدارية الواحدة، ومن الوثائق التي تناقش رواتب الجنود وعسكر الهجانة من عام ١٣٥٠هـ إلى ١٣٥٨هـ، نجد ثلاث وثائق تشير إلى رواتب طارفة تهامة بني شهر في شهر ربيع الآخر عام ١٣٥٠هـ فتذكر راتب ومصاريف أمير الطارفة الذي يقدر بـ (١٥٠) ريال (فرانسه)[1] ثم تذكر تلك الوثائق عدداً من الخيالة كلٌّ مع خيله ومصاريفه وراتب كل واحد منهم ثمانية وعشرون (ريال فرانسة)، أيضا تذكر رواتب المشاه من الجنود فكان راتب كل منهم خمسة عشر (ريال فرانسة)، وقهوجي واحد راتبه خمسة ريالات (فرانسة)[2]، كما أشارت تلك الوثائق إلى بعض الجنود الخيالة في بلاد بارق فكان راتب كل منهم يقدر بـ (ثلاثين ريال فرانسه)[3].

وفي وثيقة أخرى تحت عنوان «جدول رئيس الدورية وجنوده» ذكرت رواتبهم في شهر ربيع الآخر عام (١٣٥٨هـ)، وأورد اسم رئيس الدورية محمد بن حسين بن عواد الذي كان راتبه (٤٤٠) أربعمائة وأربعين قرشاً، ثم وردت أسماء عدد من الجنود معه وراتب كل منهم يقدر بـ (٢٧٥) مائتين وخمسة وسبعين قرشاً فقط لاغير[4].

(١) انظر عن الريال « الفرانسة» وقيمته ص (٢٠٥) من هذه الدراسة

(٢) صور الوثائق ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٣٤، ٢٣٤١).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٤٠).

وعن الرواتب في مجال التعليم نجد العديد من الوثائق تشير إلى رواتب المعلمين والعاملين في منطقة عسير، فتذكر إحدى الوثائق التي يعود تاريخها إلى ٢٨/ شوال/ عام ١٣٥٤هـ، وتحمل عنوان: « **جدول راتب المدرسة عن نصف معاش شهر رمضان» ثم تذكر أسماء ثلاثة معلمين هم:- معلم المدرسة، ناصر بن فرج واستحقاقه لنصف شهر رمضان (١٥) خمسة عشر ريالاً، المعلم الثاني، عبد الرحمن بن محمد، عشرة ريالات، معلم ثالث، موسى بن ناصر خمسة ريالات، ثم بواب وسقاء ولكل واحد منهم ريال واحد»**[١]. وفي وثيقة أخرى تحت عنوان:- **«جدول راتب موظفي مدرسة أبها التحضيرية لشهر ربيع الآخر (١٣٥٦هـ) وردت أسماء كل من المدرسين: عبد المالك الطرابلسي، ومحمد إسماعيل الأبي، وذكر أن راتبهما الشهري كان ثلاثمائة وثلاثين قرشاً، وذكرت عبدالله الثقعلي بواباً وكان راتبه خمسة وخمسين قرشاً فقط»**[٢]. وفي وثيقة ثالثة تحت عنوان «جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية لشهر شعبان عام (١٣٥٦هـ) » ذكرت الوثيقة الأستاذ عبد الرحيم الأهدل مديراً للمدرسة وراتبه يقدر بـ(٥٥٠) خمسمائة وخمسين قرشاً، ثم الأستاذين الطرابلسي والأبي مدرسين بها، وراتب كل منهما ثلاثمائة وثلاثون (٣٣٠) قرشاً، ثم ذكرت مراسلاً وراتبه ثمانية وثمانون قرشاً، فبواباً وراتبه خمسة وخمسون قرشاً[٣]. وفي وثيقة أخرى تحت عنوان: «جدول رواتب موظفي مدرسة ابها الأميرية لشهر رجب عام ١٣٥٧هـ» ذكر الطرابلسي مديراً للمدرسة وراتبه (٥٥٠) قرشاً، وبقية المعلمين (٣٣٠) قرشاً، ثم المراسل والبواب كما كانا في الوثيقة السابقة[٤]. ثم في وثيقة أخرى يعود تاريخها إلى عام ١٣٦٠هـ. وهي عبارة عن ميزانية المدارس في أبها وتوابعها لذلك العام، وسوف نوردها في الجدول التالي:-

---

(١) وثيقة ضمن محفوظات مالية أبها وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٧٢) أما عن أسماء المعلمين الذين وردوا في الوثيقة، فانظر تفصيلات عنهم في كتابنا:- تاريخ التعليم في عسير، جـ ١، ص ٢٤٤ وما بعدها.

(٢) رقم الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٧٤). انظر معلومات أكثر عن الأستاذ الطرابلسي، والأبي في كتابنا: تاريخ التعليم في عسير، جـ ١، ص ٥٢ وما بعدها، ٢٢٧ - ٣٣١ .

(٣) الوثيقة ضمن محفوظات مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٧٣).

(٤) صورة الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٧٧).

ميزانية مدارس أبها وتوابعها عام ١٣٦٠ هـ [(١)]

جدول رقم (٦)

الرقم التسلسلي للمدارس	أسماء المدارس ودرجات المعلمين	أسماء المعلمين	العدد	مقدار الراتب الشهري بالقرش
أولاً	**مدرسة أبها**			
	مدير	عبدالملك الطرابلسي	١	١١٠٠
	معلم درجة أولى	سالم باسكران	١	٦٦٠
	معلم درجة أولى	عمر رجب	١	٦٦٠
	معلم درجة أولى	مفرح بن حمد	١	٦٦٠
	معلم درجة ثانية	أحمد النعيمي	١	٥٥٠
	معلم درجة ثانية	عبدالرحمن محمد	١	٥٥٠
ثانياً	**مدرسة النماص**			
	مدير	محمد أنور	١	١١٠
	معلم درجة أولى	أحمد ناجي	١	٦٦٠
	معلم درجة ثانية	علي مقوش	١	٥٥٠
ثالثاً	**مدرسة رجال ألمع**			
	مدير	محمد عمر رفيع	١	١١٠٠
	معلم درجة أولى	عيسى فهيم	١	٦٦٠
	معلم درجة ثانية	عبدالله مدني	١	٥٥٠
رابعاً	**مدرسة حائل**			
	مدير	عبدالله حكمي	١	١١٠٠
	معلم درجة أولى	محمد الهلالي	١	٦٦٠
	معلم درجة ثانية	عبدالله بن علي	١	٥٥٠
خامساً	**مدرسة خميس مشيط**			
	مديرة	عبدالفتاح راوا	١	١١٠٠
	معلم درجة أولى	سيف أحمد الدوسري	١	٦٦٠
	معلم درجة ثانية	موسى بن ناصر	١	٥٦٥٠
	المجمـــوع		١٨	١٢٤٢٠ [(٢)]

(١) المصدر : وثيقة ضمن محفوظات مالية أبها وصورتها بين أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٧٥).

(٢) المصدر نفسه.

وفي وثيقة أخرى عن التعليم نجدها تحتوي على ميزانية مدارس أبها وتوابعها عام ١٣٦٥هـ، ثم تذكر خمس مدارس في منطقة عسير هي:-[١].

١ - مدرسة أبها، وراتب مديرها (١٦٠) مائة وستون ريالاً عربياً، وبها أربعة مدرسين درجة أولى وراتب كلّ منهم مائة وخمسة ريالات، وثلاثة آخرون درجة ثانية وراتب كل منهم (٩٥) خمسة وتسعون ريالاً.

٢ - بقية المدارس في عسير، كما وردت في الجدول السابق، وهي مدارس النماص، ورجال ألمع، ومحائل، وخميس مشيط، فراتب كلٍّ واحدٍ من مديريها مائة وثلاثون (١٣٠) ريالاً، ومدرسو الدرجة الأولى والدرجة الثانية مثل مدرسي مدرسة أبها الأميرية.

٣ - يوجد في كل مدرسة من المدارس الخمس فراش (حارس) ومراسل وراتب كل واحد منهم خمسون (٥٠) ريالاً عربياً[٢].

أما عن رواتب موظفي الشرطة فقد اطلعنا على ثلاث وثائق يعود تاريخها إلى الأعوام (١٣٥٦هـ، ١٣٥٧هـ، ١٣٥٨هـ)[٣]. ونجد الوثيقة الأولى توضح أسماء موظفي الشرطة في أبها ورواتبهم فذكرت أن مدير قوات الشرطة عام (١٣٥٦هـ) كان السيد طلعت بن السيد محمد وفاء، وهو من مواليد مكة المكرمة وراتبه آنذاك (٢٧٥٠) قرشاً، ثم ذكر بعده محمد أحمد القدسي، على رتبة مفوض ثانٍ، ولم يذكر راتبه، ولكن ذكر راتب المفوض الثاني عام (١٣٥٨هـ) فكان (١١٠٠) قرش سعودي، ثم ذكر حسين بن علي نحاس على وظيفة كاتب ومحاسب براتب (٨٢٥) قرشاً، ثم مفوض ثالث براتب (٦٦٠) قرشاً، ثم أوردت الوثيقة ثلاثة أسماء على وظيفة نائب شرطي براتب (٣٧١,١٠) ثلاثمائة وواحد وسبعين قرشا وعشر هللات، ثم أربعة أسماء أخرى على رتبة عريف شرطي براتب ثلاثمائة وثلاثين قرشا لكل واحد منهم[٤].

---

(١) وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٩٦٩).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) أرقام الوثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٨٤، ٢٣٨٥، ٢٣٨٦).

(٤) رقم الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٨٤).

وفي الوثيقتين الأخريين اللتين يعود تاريخهما إلى عامي (١٣٥٧هـ، ١٣٥٨هـ) نجد أنه لم يجر تغير على رواتب الموظفين الواردة أسماؤهم في عام ١٣٥٦هـ، إلا أن المفوض الثالث ارتفع راتبه عام (١٣٥٧هـ) إلى (٧٥٠) قرشاً، وفي عام ١٣٥٨هـ إلى (٨٨٠) قرشاً في الشهر فقط. مع العلم أن الموظفين قد جرى عليهم بعض التعديل، فمدير الشرطة عام (١٣٥٨هـ) صار صالح أبو خطمه، كذلك حدثت تبديلات في رتب نواب الشرطة وعرفائها وبعض المفوضين[١]. وعن أجور العاملين في مجال الخدمات الصحية فقد عثرنا على وثيقة يعود تاريخها إلى عام (١٣٦٠هـ) بأرشيف مالية أبها، وتشير إلى كشف مرتبات تشكيلات الأطباء ومساعديهم بالمنطقة الصحية بأبها وتوابعها[٢].

ولأهمية هذه الوثيقة رأينا إيرادها كما وصلتنا في الجدول التالي:

---

(١) هاتان الوثيقتان ضمن محفوظات مالية أبها، وصورتاهما لدى الباحث تحت رقم (٢٣٨٥، ٢٣٨٦).

(٢) كانت بلاد جازان، ونجران، والقنفذة تتبع مدينة أبها مالياً، ولهذا نجد عدداً غير قليل من المكاتبات بين أبها وتلك الأجزاء التي يوجد بها فروع مالية تابعة لإدارة المالية في أبها. كما نجد في هذه الوثيقة أن رواتب الأطباء في كل من نجران وجازان والقنفذة كانت تراجع وتدقق في مالية أبها ثم ترسل لأصحابها في أماكنهم.

كشف مرتبات تشكيلات الأطباء ومساعديهم بالمنطقة الصحية لأبها وتوابعها في عام (١٣٦٠هـ)[١]

جدول رقم (٧)

الرقم التسلسلي للطبابات	اسم الوظيفة	أسماء الموظفين	العدد	مقدار الراتب الشهري بالريال
أولاً		طبابات أبها		
	طبيب	الدكتور/ عبدالعليم الأتاسي	١	٨٠٠ ريال
	مساعد صيدلي	أكرم الشاطبي	١	٢٠٠ ريال
	ضابط صحي	سعيد بن علي عداوي	١	٦٠ ريال
	خادم	محمد جلبان	١	٥٠ ريال
	خادم	محمد العبيدي	١	٥٠ ريال
	خادم	محمد بن أحمد الشامي	١	٥٠ ريال
	خادم	عايض بن محمد	١	٥٠ ريال
ثانياً		طبابة جيزان		
	طبيب	الدكتور / صلاح الدين سبع	١	٨٠٠ ريال
	معاون صيدلي	أنور بصري	١	٢٠٠ ريال
	ضابط صحي	أحمد بحر	١	٦٠ ريال
	خادم	محسن شريف	١	٥٠ ريال
	خادم	محمد أحمد الزيلعي	١	٥٠ ريال
	خادم	عبده عبدالله	١	٥٠ ريال
	خادم	يحيى أبو غزالة	١	٥٠ ريال
ثالثاً		طبابة نجران		
	طبيب	الدكتور / فريد السبكي	١	٨٠٠ ريال
	معاون صيدلي	رفيق الجيرودي	١	٢٠٠ ريال
	مأمور صحي	حكمت عارف	١	١٥٠ ريال
	خادم	محمد أحمد الصمي	١	٥٠ ريال
	خادم	محمد حمد أبو وتيد	١	٥٠ ريال
رابعاً		طبابة القنفذة		
	ضابط صحي	عبدالرحمن بامهدي	١	٦٠ ريال
	خادم	عبدالهادي إبراهيم	١	٥٠ ريال
	خادم	حسن فودا	١	٥٠ ريال
	خادم	أحمد قاسم	١	٥٠ ريال
		المجموع الكلي	٢٣	٣٩٨٠ ريالاً (٢)

(١) المصدر:- وثيقة ضمن محفوظات مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٨٢).

(٢) المصدر نفسه.

ويتضح من الجدول الآنف الذكر أن عدد الأطباء والمساعدين في الخدمات الصحية بكل من أبها ونجران وجازان والقنفذة ثلاثة وعشرون موظفاً، وقد بلغت جملة رواتبهم (٣٩٨٠ ريالاً)، مع العلم أن الوظائف التي كانت سارية المفعول آنذاك تتبلور في طبيب، ومساعد أو معاون صيدلي، وضابط صحي، أو مأمور صحي (أي ممرض) وخادم[١].

وإذا ما نظرنا إلى مرتبات موظفي البلدية فقد وجدنا وثيقة تحت عنوان: «صورة ميزانية بلدية أبها اعتباراً من غرة جمادى (الثاني) عام (١٣٥٥هـ)[٢]، ونجد أن رئيس البلدية آنذاك كان الشريف / يحيى بن علي الحسني وراتبه الشهري ستمائة وستون (٦٦٠) قرشاً، وكاتب البلدية السيد/ أحمد بن قاسم وراتبه مائتان وأربعة وستون (٢٦٤) قرشاً، ثم معاون ومأمور وراتبه مائتان وعشرون قرشاً، ثم مأمور تنظيفات وراتبه (٧٧) قرشاً، ثم اثنان من الكناسين وراتبهما معاً (١٥٤) قرشاً، ثم مبلغ (٥٥) قرشاً للأوراق الخاصة بموظفي البلدية[٣].

وفي وثيقتين أخريين عن اللاسلكي في أبها، يعود تاريخهما إلى عام ١٣٥٧هـ[٤]، تشير إحداهما إلى أن مدير اللاسلكي كان بكر إبراهيم رجب وراتبه الشهري (٩٠٠) قرش، وسليمان مجلد مهندساً وراتبه (١١٨٠) قرشاً، وعلي ماطر، مأمور مخابرات، وراتبه (٥٠٠) قرش، ومعاونان راتب كل واحد منهما (٣٠٠) قرش، ثم موزع الإدارة إبراهيم كروي، وراتبه (١٨١) قرشاً، ومتعهد بريد أبها محائل، محمد بن ناصر، وراتبه (١٦٢) قرشاً، ومتعهد بريد محائل القنفذة، محمد علي أبو حيدر، وراتبه (٢٢٠) قرشاً، ثم مبلغ (١٢٢) قرشاً مخصصة للأوراق والأدوات المستخدمة من قبل موظفي

---

(١) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٨٢).

(٢) الوثيقة ضمن أرشيف مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٩٣).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) صورة من الوثيقتين ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٣٩، ٢٣٧١)، أصلهما ضمن أرشيف مالية أبها.

اللاسلكي في أبها[١]. وفي الوثيقة الثانية نجد أن سليمان الغنمي كان كاتب برقيات وراتبه يقدر بـ (١١٠٠) قرش، وسيف بن أحمد كاتب التحريرات وراتبه (٨٨٠) قرشاً، ثم معاونان آخران، أحدهما علي بن حسن خنفور وراتبه (٤٤٠) قرشاً، والآخر احمد بن محمد وراتبه (٢٢٠) قرشاً[٢].

وعن إدارة المالية نجد العديد من الوثائق التي تصور رواتب الموظفين في إدارة المالية بأبها وفروعها في مناطق مختلفة، وقد اطلعنا على وثيقة تحت عنوان «جدول رواتب موظفي مالية قضاء بارق لشهر جمادى الآخرة عام ١٣٥١هـ» [٣] ذكرت أن راتب المدير كان (٣٥) ريال فرانسه، ومأمور الأسواق وراتبه عشرة ريالات، ثم خمسة حراس، راتب كلٍّ منهم يقدر بـ (٨) ريالات، وأربعة آخرون وراتب كل منهم يقدر بـ (٦) ريالات فقط[٤]. وفي وثيقة أخرى يعود تاريخها إلى ١٣٥٤/٨/١١هـ، وهي تحوي أسماء ومرتبات العاملين بهيئة تفتيش الحبوب بمالية أبها[٥]، ولأهمية هذه الوثيقة نوردها كما جاءت على النحو التالي:-

---

(١) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٧١).

(٢) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٣٩).

(٣) صورة الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٥٩) وأصلها ضمن أرشيف مالية أبها.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) صورة الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٦٢) أصلها ضمن أوراق مالية أبها.

بيان بأسماء ومرتبات العاملين بهيئة تفتيش الحبوب بمالية أبها[١]

جدول رقم (٨)

الرقم التسلسلي	اسم الموظف	اسم الوظيفة	مقدار الراتب الشهري بالريال
١	الشيخ / عبدالوهاب أبو ملحة	أمين الأموال	٥٠٠
٢	الشيخ / محمد السليمان البسام	مدير الإدارة	٢٥٠
٣	عبدالله متبولي	مدير المحاسبة	١٥٠
٤		أمين الصندوق	١١٠
٥	السيد أحمد عبيد	مدير الأعشار	٨٠
٦	الحسن بن عثمان	كاتب اليومية والمعاشات	٨٠
٧	عمر حلمي	مدير الرسومات	٨٠
٨	عبدالله بن مسفر	كاتب التحريرات	٨٠
٩	مصطفي بن عزيز	معاون التحريرات	٥٠
١٠	سليمان رجب	مأمور المستودعات	٧٠
١١	حسين النحاس	كاتب المستودعات	٤٠
١٢	عبدالله بن عبدالمجيد	كيال ووزان المستودعات	٢٠
١٣	على بن شائع	مباشر المالية	٣٠
١٤	محمد السبيعي	مباشر المالية	٢٠
١٥	على أبو حادى	مراسل	١٥
١٦	محمد بن شعبان	فراش	١٠
١٧	محمد بن سعيد أبو ملحة	مأمور تفتيش الزكوات	٤٠
١٨	عبده صومالى	سائق السيارة	٦٠
١٩	مصرف خيل الشيخ عبدالوهاب		١٦٠
		مصرف قرطاسية الزكوات	٤٠
	المجموع		١٨٨٥(٢)

(١) صورة الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٦٢) أصلها ضمن أوراق مالية أبها.

(٢) المصدر نفسه.

وثمة وثيقة توضح بيان مرتبات موظفي مالية ظهران الجنوب يعود تاريخها إلى عام ١٣٦٥هـ، وقد أوضحت أن راتب مدير مالية ظهران يقدر بـ (٢٦٩٥) قرشاً، ومأمور الأوراق بـ (١٢٦٥) قرشاً، وأمين صندوق ومستودع براتب (١٤٣٠) قرشاً، ومأمور تحصيل ظهران، وكذلك سراة عبيدة وراتب كل واحد منهما (٨٢٥) قرشاً، ثم شملت الوثيقة سبعة حراس في أماكن متفرقة ورواتب كل واحد منهم (٤٤٠) قرشاً[(١)].

وفي وثيقة أخرى نجد تفصيلات لأسماء ومرتبات موظفي مالية أبها في ميزانية عام ١٣٦٥هـ، ولأهمية هذه الوثيقة رأينا إيرادها في الجدول التالي:

(١) وثيقة من محفوظات مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/٨٧٦).

بيان بأسماء ومرتبات موظفي مالية أبها في عام ١٣٦٥[1]

جدول رقم (٩)

م	اسم الموظف	اسم الوظيفة	مقدار الراتب الشهري بالقرش	المرتبة	الدرجة	العلاوة الشخصية بالقروش
١	الشيخ / عبدالوهاب	رئيس مالية أبها	٥٨٣٠	٣	٣	
٢	الشيخ / حسن سمكري	مدير مالية أبها	٤٦٢٠	٤	٣	٨٨٠
٣	الشيخ / عبدالرحمن الوجيه	(محامي) شرعي	١٢٦٥	٩	١	
٤	الشيخ / عبدالله بن مسفر	كاتب رئيس مالية أبها	٨٢٥	١٠	٣	
٥	الشيخ / محمد إبراهيم بربر	كاتب تحريرات	١٢٦٥	٩	١	
٦	الشيخ / عبدالله بن معتق	مقيد واردة	٨٢٥	١٠	٣	
٧	شائع الزيداني	مقيد صادرة	٨٢٥	١٠	٣	
٨	الشيخ / عبدالرحمن سعيد	نسخ الآلة	٨٢٥	١٠	٣	
٩	الشيخ / عبدالقادر خرشد	محاسب المصروفات	١٩٨٠	٧	٣	٢٠
١٠	أحمد حكمت	كاتب حسابات	١٢٦٥	٩	١	
١١	سعيد بن مبارك	كاتب حسابات	١٢٦٥	٩	١	
١٢	الشريف علي حازمي	كاتب حسابات	١٢٦٥	٩	١	
١٣	الحسن بن عثمان وكيل	كاتب حسابات	١٢٦٥	٩	١	
١٤	سعيد الغماز	كاتب محاسب الواردات	١٩٨٠	٧	٣	
١٥	عبدالله بن محيا	كاتب واردات	١٢٦٥	٩	١	
١٦	محمد بن عزيز	كاتب واردات	١٢٦٥	٩	١	
١٧	عبدالله عبدالرحمن	كاتب واردات	١٢٦٥	٩	١	
١٨	السيد أحمد بن قاسم	مراقب الزكوات	١٢٦٥	٩	١	
١٩	أحمد علي حيدر	أمين صندوق وطوابع	١٧٦٠	٨	١	
٢٠	عبدالله علي خنفور	كاتب صندوق	٨٢٥	١٠	٣	
٢١	يوسف الزيدي	محاسب مستودعات	١٤٣٠	٨	٣	
٢٢	محمد حسين قدح	كاتب مستودعات	١٠٤٥	٩	٣	
٢٣	محمد حيدر	مأمور مستودعات	١٢٦٥	٩	١	
٢٤	عبده صومالي	سائق سيارة ١	٦٦٠			
٢٥		سائق سيارة ٢	٦٦٠			
	المجموع		٣٥٨٠٠			

(١) وثيقة من محفوظات مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٨٧٦).

تابع : بيان بأسماء ومرتبات موظفي مالية أبها في عام ١٣٦٥[1]

جدول رقم (٩)

م	اسم الموظف	اسم الوظيفة	مقدار الراتب الشهري بالقرش	المرتبة	الدرجة	العلاوة الشخصية بالقروش
	المجموع السابق		٣٥٨٠٠			
٢٦		معاون سائق	٥٥٠			
٢٧	علي بن شائع	رئيس خدم	٨٢٥			
٢٨	علي بن مسفر	خادم ١	٤٤٠			
٢٩	محمد السبيعي	خادم ٢	٤٤٠			
٣٠	علي حرفش	خادم ٣	٤٤٠			
٣١	ناصر بن عوض	خادم ٤	٤٤٠			
٣٢	سالم العبدالوهاب	خادم ٥	٤٤٠			
٣٣	محمد بن سعيد دخنة	مراسل للمالية	٥٥٠			
٣٤	محمد بن أحمد غشة	مراسل للمالية ٢	٥٥٠			
٣٥	محمد عارف	فراش للمالية ١	٤٤٠			
٣٦	عليان بن عوض	فراش للمالية ٢	٤٤٠			
	المجموع الكلي		٤١٣٥٥			

(١) وثيقة من محفوظات مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٨٧٦).

ومع وجود عددٍ كبير من الوثائق في حوزتنا، وغالبيتها تعود إلى عصر الملك عبد العزيز، وقد نشرنا بعضها ولأول مرة في هذه الدراسة، مع العلم أننا أيضاً عاكفون على دراسة وثائقية أخرى، سوف تخرج إلى القراء الكرام قريباً (بإذن الله)، وقد ناقشنا بعض الوثائق المتعلقة بالمرتبات خلال الصفحات السابقة، ولكن مع توفر وثائق أخرى جديدة تعكس ميزانيات كاملة لبعض أجزاء منطقة عسير، فإننا في الصفحات التالية، نورد أربعة جداول تم إستخراج بياناتها من إستقراء ثلاثة وثائق تحتوي على ميزانيات رجال ألمع، ومحائل، والحرجة وظهران الجنوب في عام ١٣٥٥هـ[1].

ويتناول الجدول الأول من هذه الجداول دراسة مقارنة بين الوظائف المتشابهة في المناطق المذكورة ومقدار الرواتب الشهرية والسنوية لشاغلي هذه الوظائف، وقد أوضحنا في الجدول مدى التفاوت بين بعض رواتب هذه الوظائف، وصوبنا بعض الأخطاء في حساب إجمالي الراتب السنوي لبعض هذه الوظائف. أما الجدول الثاني فقد خصصناه للمقارنة بين إجمالي الميزانيات السنوية الخاصة بالمناطق الثلاثة (رجال ألمع، محائل، الحرجة وظهران الجنوب) في نفس العام (١٣٥٥هـ)، وصوبنا من خلال هذا الجدول أيضا إجمالي ميزانيتي الحرجة وظهران الجنوب، ورجال ألمع. أما الجدول الثالث فعقدنا فيه مقارنة بين نوعيات بعض الوظائف الموجودة في المناطق الثلاثة، وأعداد شاغليها، ومقدار الراتب الشهري والسنوى لشاغل كل وظيفة. وقدمنا في الجدول الرابع صورة للوثائق الثلاثة التي تناولت ميزانيات رجال ألمع ومحائل والحرجة وظهران الجنوب، مع بعض التعليقات والتصويبات للأخطاء الواردة بهذه الميزانيات.

---

(١) أصول هذه الوثائق ضمن محفوظات مالية أبها، وصورها ضمن مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية:- (٨٤١، ٨٤٣، ٨٤٤).

مقارنة بين الوظائف المتشابهة وقيمة رواتبها الشهرية والسنوية لمناطق (الحرجة وظهران الجنوب - محائل - رجال ألمع) لعام ١٣٥٥هـ[1]

جدول رقم (١٠)*

اسم الوظيفة	أسماء الأشخاص	اسم المنطقة	الراتب الشهري		الراتب السنوي		ملاحظات
			بارة	قروش	بارة	قروش	
أمير المنطقة	عبدالله عثمان	الحرجة وظهران	٠٠	٣٣٠٠		٣٩٦٠٠	
أمير المنطقة	إبراهيم بن ضاوي	محائل	٠٠	٣٨٥٠		٤٦٢٠٠	مع جميع المخصصات «واللوازمات»
أمير المنطقة	علي صنعاني	بارق	٠٠	١١٠٠		١٣٢٠٠	مع جميع المخصصات «واللوازمات»
أمير المنطقة	عبدالله الدويش	ألمع	٠٠	٣٣٠٠		٣٩٦٠٠	مع جميع المخصصات «واللوازمات»
كاتب الإمارة	الحميدي	الحرجة وظهران	٠٠	٢٢٠		٢٦٤٠[1]	
كاتب الإمارة	رجب جري	محائل	٠٠	٣٣٠		٣٩٦٠	
كاتب الإمارة	عبدالعزيز بن مبارك	ألمع	٠٠	٣٣٠		٣٩٦٠	
مدير «مأمور» المالية والرسوم	محمد آل بركيان	الحرجة وظهران	٠٠	١١٠٠		١٣٢٠٠	
مدير «مأمور» المالية والرسوم	الشريف عبدالله	محائل	٠٠	١١٠٠		١٣٢٠٠	
مدير «مأمور» المالية والأعشار	سعيد الغماز	ألمع	٠٠	١١٠٠		١٣٢٠٠	
أمين الصندوق ومراقب	أحمد حيدر	الحرجة وظهران	٠٠	٨٨٠		١٠٥٦٠	
أمين الصندوق	-	محائل		٤٤٠		٥٢٨٠	لم يذكر اسم شاغل الوظيفة في كشف الميزانية
أمين الصندوق ومأمور إحصاء	أحمد سيف الدين	ألمع		٧٧٠		٩٢٤٠	
أخوياء (خدم) الإمارة	العدد ٢٠ فرداً	الحرجة وظهران			٠٠	٣٣٠٠٠	عدد ٢٠×١٠٠ ريال عربي نقداً وقيمة خمسة أكياس عيش ٥٠ ريال عربي نقداً تصرف لهم سنوياً

* الجداول من رقم (١٠) إلى رقم (١٣) مستخرجة من صورة ميزانية مناطق الحرجة وظهران، ومحائل، ورجال ألمع عن عام ١٣٥٥هـ، والمحفوظة بمكتبة الباحث تحت أرقام (٨٤١، ٨٤٣، ٨٤٤)

(١) يلاحظ وجود خطأ في إجمالي الراتب السنوي لأمير الحرجة وظهران وكاتب الإمارة وذلك في صورة الميزانية الخاصة بالمنطقة والصواب ما أثبتناه بالجدول.. راجع الجدول رقم (١٣)، حيث إجمالي الراتب السنوي لهما ٤٨٨٤٠ والصواب ٤٢٢٤٠.

مقارنة بين الوظائف المتشابهة وقيمة رواتبها الشهرية والسنوية لمناطق (الحرجة وظهران الجنوب - محائل - رجال ألمع) لعام ١٣٥٥هـ

تابع جدول رقم (١٠)

اسم الوظيفة	أسماء الأشخاص	اسم المنطقة	الراتب الشهري		الراتب السنوي		ملاحظات
			بارة	قروش	بارة	قروش	
أخوياء (خدام) الإمارة	العدد ٢٠ (١٠ وطنيين + ١٠ خدام الإمارة)	محائل محائل	.. ..	١١٠ ١٠٠	.. ..	١٣٢٠٠ ١٦٥٠٠	١٠×١١٠×١٠ قروش سعودي ويصرف لهم ما قيمته خمسة أكياس عيش (٥٠ ريال عربي)
أخوياء (خدام) الإمار	العدد ٢٠ (١٠ وطنيين + ١٠ خدام الإمارة)	ألمع ألمع	.. ..	١٠٠ ١٠٠	.. ..	١٣٢٠٠ ١٦٥٠٠	بالإضافة لقيمة خمسة أكياس عيش بـ ٥٠ ريال عربي نقداً تصرف لكل منهم سنوياً
حراس رسوم الأسواق	العدد ٦ حراس	الحرجة وظهران	-	١١٠		٧٩٢٠	٦×١١٠ شهرياً
حراس رسوم الأسواق	العدد ٦ حراس	محائل		٨٨		٦٣٣٦	٦×٨٨ شهرياً
حراس رسوم الأسواق	العدد ٦ حراس[1]	ألمع		٨٨		٦٣٣٦	٦×٨٨ شهرياً

(١) راجع أسماء هؤلاء الحراس في الجدول رقم (١٣) الخاص بصورة الميزانية.

مقارنة بين إجمالي الرواتب السنوية المنصرفة
في كل منطقة من المناطق الثلاثة لعام ١٣٥٥هـ
جدول رقم (١١)

المنطقـــــة	إجمالي الراتب السنوي المنصرف		ملاحظـــــــــــات
	بارة	قروش	
الحرجة وظهران	-	٢١٣٨٤٠	يلاحظ أن إجمالي المبلغ المنصرف بصورة الميزانية الخاصة بهذه المنطقة هو ٢٢٠٤٤٠ وهذا الرقم خطأ، والصواب ما اثبتناه بعد خصم الزيادة المسجلة في راتبي الأمير والكاتب بطريق الخطأ، كما أوضحنا في الجدول رقم (١٠) وهامش(١) لذات الجدول السابق.
محائـــــل		١٧٨١٣٤	يلاحظ من مطالعة صورة الميزانية الخاصة بهذه المنطقة أنه لم يتم جمع إجمالي الميزانية السنوية المنصرفة فقمنا بجمعها ليكون إجمالي الميزانية هو الرقم المدون.
ألمــــــع	-	١٢٥٢٦٨	يلاحظ أن إجمالي المبلغ المنصرف بصورة ميزانية ألمع هو ١٢٥٢٧٥ والصواب ما أثبتناه، حيث وقع خطأ من ناسخ الميزانية عند تسجيله لعمومي الرقم المنصرف في ص١ من كشف الميزانية وهو ١١٤٩٧٢، فسجله في الصفحة رقم (٢) بهذه الصورة ١١٤٩٧٩، فصار الإجمالي النهائي بعد إضافة المبلغ الأخير وهو ١٠٢٩٦ [١٢٥٢٧٥] وهو خطأ والصواب مادوناه بهذا الجدول.. وراجع الجدول رقم (١٣)، ص ١٧٩.

مقارنة بين بعض نوعيات الوظائف الموجودة في المناطق الثلاثة
وأعداد شاغليها ورواتبهم الشهرية والسنوية لعام ١٣٥٥هـ
جدول رقم (١٢)

م	اسم الوظيفة	المنطقة	عدد الموظفين	أسماء شاغلي الوظيفة	الراتب الشهري		الراتب السنوي	
					بارة	قروش	بارة	قروش
١	مأمور الدمغة والرسوم	محائل	١	-		٤٤٠		
	مأمور الدمغة والرسوم[1]	ألمع	١	أحمد بن محمد بدوي		٢٧٥		
٢	مباشر ومراسل	محائل	٢	-		١١٠×٢		
	مباشر ومراسل[2]	ألمع	١	-		١١٠		
٣	قاضي المحكمة	الحرجة وظهران	١	فاخر ابن جعوان		١١٠٠		
	قاضي المحكمة[3]	محائل	١	-		٤٩٥		
٤	كاتب المحكمة والعدل	الحرجة وظهران	١	-	لم يدون راتبه بصورة الميزانية			
	كاتب المحكمة والعدل	محائل	١	-		٢٢٠		
	خادم المحكمة	الحرجة وظهران	١	-		١١٠		
	خادم المحكمة[4]	محائل	١	-		٥٥		
٥	مطوع "إمام مسجد الحرجة" مطوع " إمام مسجد ظهران"	الحرجة وظهران	١ ١	عبد الرحمن النعمي عبدالله بن درهم		١٦٥ ٥٥		
	مطوع مسجد رجال ألمع مطوع مسجد الشعبني بألمع مطوع مسجد إمارة ألمع مطوع"خطيب مسجد محائل"	ألمع محائل	١ ١ ١ ١	طاهر بن عبد الخالق - - علي أبو طالب		١١٠ ٨٨ ١١٠ ٥٥		

(١) يلاحظ عدم وجود هذه الوظيفة بمنطقة الحرجة وظهران، بل توجد وظيفة معاون مأمور تحصيل ويشغلها إبراهيم بن رشيد براتب شهري قدره ٢٢٠(قروش). راجع الجدول رقم (١٣) ، ص١٩٨.

(٢) لاتوجد هذه الوظيفة بصورة ميزانية الحرجة وظهران.

(٣) يلاحظ من مراجعة كشف الميزانية الخاص بمنطقة محائل وجود محكمة ثانية في أحد مراكز هذه المنطقة وهي محكمة بارق ، ويشغل هذه الوظيفة القاضي/ هيازع بن ريان ويتقاضى راتباً شهرياً قدره ٥٥ "قروش". راجع الجدول رقم (١٣) كما يلاحظ عدم وجود هذه الوظيفة (قاضي المحكمة) بمنطقة ألمع.

(٤) يلاحظ أن رواتب خدم المحكمة تصرف بمعرفة قاضي المحكمة.

صورة ميزانية الحرجة وظهران لعام ١٣٥٥هـ

جدول رقم (١٣)

اسم الوظيفة	أسماء الأشخاص	الراتب الشهري		الراتب السنوي		ملاحظات
		بارة	قروش	بارة	قروش	
إمارة الحرجة وظهران	عبدالله بن عثمان	–	٣٣٠٠			
كاتب الإمـــارة	الحميـــدي	–	٢٢٠			
	المجمـــوع	–	٣٥٢٠		٤٨٨٤٠[1]	إجمالي الراتب السنوي
أخويا الإمـــارة	عـدد ٢٠×١٠٠ريـال عربي نقداً.		١٠٠		٣٣٠٠٠	وقيمة خمسة أكياس عيش ٥٠ ريال عربي تصرف لكل منهم سنوياً إسوة بأخويا إمارة أبها.
مدير مالية ورسوم	محمد آل بركيان		١١٠٠			
أمين صندوق ومراقب	أحمد حيدر		٨٨٠			
معاون مأمور تحصيل	إبراهيم ابن رشيد		٢٢٠			
رئيس الدورية	صالح ابن حيان		٢٢٠			
حراس رسوم الأسواق	عدد (٦)		١١٠×٦			
متفرقة وقرطاسية ظهران	-		١١٠			
	المجمـــوع		٢٥٣٠		٤٥٥٤٠	إجمالي الراتب السنوي
قاضي المحكمة	فاخر ابن جعوان		١١٠٠			
كاتب المحكمة والعدل	-		...			لم يذكر راتبه في أصل الوثيقة
متفرقة وقرطاسية	-		٥٥			تصرف بمعرفة فاخر ابن جعوان.
الخادم (راتب)			١١٠			تصرف بمعرفة فاخر ابن جعوان.
	المجمـــوع		١٢٦٥		١٥١٨٠	إجمالي الراتب السنوي
[رواتب] متنوعة	مانع ابن جيحان وأخوياء		٢٥٨٥		٣١٠٢٠	إجمالي الراتب السنوي
أمير قحطـان	دليم بن محمد		١١٠٠			
من أمراء قحطان	سعيد بن دليم		١١٠			
من أمراء قحطان	فردان ابن دليم		١٦٥			
من أمراء قحطان	عبد الله بن دليم		١١٠			
مطوع "إمام مسجد الحرجة"	عبد الرحمن النعمي		١٦٥			
مطوع "إمام مسجد ظهران"	عبد الله بن درهم		٥٥			
[سـري]	عبدالله بن علي بن مناع		٢٢٠٠		٤٦٨٦٠	إجمالي الراتب السنوي
	المجموع		٣٩٠٥			
					٢٢٠٤٤٠[2]	ليكون عمومـي

(١) هكذا في الأصل، والصواب ٤٢٢٤٠.

(٢) راجع الجدول رقم (١١).

صورة ميزانية محائل لعام ١٣٥٥هـ الذي يوجب الصرف بموجبها إمارة محائل
تابع جدول رقم (١٣)

اسم الوظيفة	أسماء الأشخاص	الراتب الشهري		الراتب السنوي		ملاحظات
		بارة	قروش	بارة	قروش	
أمير محائل	إبراهيم ابن ضاوي	-	٣٨٥٠			
كاتب	رجب جري	-	٣٣٠			
" إيجار "	" بيت الإمارة "	-	٥٥			
المجمـــــوع		-	٤٢٣٥	-	٥٠٨٢٠	إجمالي الراتب السنوي
" خـُـدّام "	عدد(١٠) وطنيين	-	١١٠٠	-	١٣٢٠٠	عـدد١٠×١١٠ قـروش سعودي
" خـُـدّام " الإمارة	عدد١٠ [الإمارة]				١٦٥٠٠	١٠٠ ريال عربي نقداً وقيمة خمسة أكياس عيش ٥٠ ريالاً تصرف سنوياً لكل منهم أسوة بأخويا إمارة أبها.
					٨٠٥٢٠ .	ليكون [إجمالي الراتب السنوي]
أمير بارق	علي صنعاني		١١٠٠			مع جميع المخصصات و"اللوازمات "
خـُـدّام	عدد (٥) وطنيين	-	٥٥٠			عدد ٥×١١٠ قروش سعودي إجمالي الراتب السنوي
	المجمـــــوع		١٦٥٠		١٩٨٠٠	
خدّام الإمارة	عدد (٥)				٨٢٥٠	عـدد (٥×١٠٠ ريـال) عربي نقداً وقيمة خمسة أكياس عيش ٥٠ ريالاً سنوياً تصرف لكل منهم أسوة بلخويا إمارة أبها.
	المجمـــــوع				١٠٨٥٧٠	
مدير المالية والرسوم بمحائل	الشريف عبد الله	-	١١٠٠			
مأمور الدمغة والرسوم والأسواق بمحائل	-	-	٤٤٠			
أمين الصندوق بمحائل	-	-	٤٤٠			
مأمور فسوحات ومراقب	-	-	٣٣٠			
مباشر ومراسل	عدد (٢)	-	٢٢٠			عدد ٢×١١٠ قروش سعودي
متفرقة وقرطاسية محائل	-	-	١١٠			
حراس رسوم الأسواق	عدد (٦)	-	٥٢٨			عدد٦×٨٨ قروش سعودي
الإجمالـــــي			٣١٦٨		٢٨٠١٦	ليكـــون

صورة ميزانية محائل لعام ١٣٥٥هـ الذي يوجب الصرف بموجبها إمارة محائل
تابع جدول رقم (١٣)

اسم الوظيفة	أسماء الأشخاص	الراتب الشهري		الراتب السنوي		ملاحظات
		بارة	قروش	بارة	قروش	
قاضي محكمة	بمحائل	–	٤٩٥			
كاتب محكمة	بمحائل	–	٢٢٠			
خادم محكمة	بمحائل	–	٥٥			
متفرقة	بمحائل	–	٥٥			
	المجموع	–	٨٢٥		٩٩٠٠	
	الاجمالي				١٥٦٤٨٦	
أمير قبائل محائل	محمد بن إبراهيم	–	٢٢٠			
خطيب مسجد	علي أبو طالب	–	٥٥			
مدرس	عامر أبو شوكه	–	٥٥			
مؤذن	أحمد أبو ملجم	–	٥٥			
			٣٨٥		٤٦٢٠	
مالية بارق	مأمور الأسواق والتخريجية والدمغة	–	٣٨٥			
مالية بارق	مأمور رسوم المجاردة ومراقب المزروعات	–	٢٧٥			
مالية بارق	حراس رسوم الأسواق عدد ٥×٦٦قروش	–	٣٣٠			
مالية بارق	قاضي مركز بارق "هيازع بن ريان"	–	٥٥			
	المجموع	–	١٠٤٥		١٢٥٤٠	
متنوعة بارق	حسن ابن زعبان	–	٥٥			
متنوعة بارق [مدرس]	السيد محمد بن حسن	–	٤٤			
			٩٩		١١٨٨	
متنوعة المجاردة						
نائب سوق المجاردة	علي بن فيصل	–	٨٨			
نائب سوق المجاردة	عامر بن دحمان	–	٨٨			
نائب سوق المجاردة	معيـــــض	–	٥٥			
نائب سوق المجاردة	أحمد بن جده	–	٤٤			
		–	٢٧٥	–	٣٣٠٠	
	المجموع	–	–	–	١٧٨١٣٤	إجمالي الميزانية[1]

(١) لم يدون بأصل الوثيقة إجمالي الميزانية السنوية.

صورة الميزانية الصادرة لمالية رجال ألمع يوجب الصرف بموجبها في شهر ربيع سنة ١٣٥٥هـ

تابع جدول رقم (١٣)

اسم الوظيفة	أسماء الأشخاص	الراتب الشهري		الراتب السنوي		ملاحظات
		بارة	قروش	بارة	قروش	
أمير رجال ألمع	عبد الله الدويش	–	٣٣٠٠			مع جميع المخصصات واللوازم
الكاتب	عبد العزيز بن مبارك	–	٣٣٠			
		–	٣٦٣٠	–	٤٣٥٦٠	
خُـدّام	وطنيين عدد ١٠×١١٠ قروش		١١٠٠		١٣٢٠٠	
خُـدّام	الإمارة ١٠×١٢٠ ريال عربي		–		١٦٥٠٠	وقيمة خمسة أكياس عيش ٥٠ ريال عربي نقداً تصرف لكل منهم سنوياً أسوة بأخويا إمارة أبها
	المجموع				٧٣٢٦٠	
مأمور مالية والرسوم والأعشار	سعيد الغماز		١١٠٠			
أمين الصندوق ومأمور إحصاء	أحمد سيف الدين		٧٧٠			
مأمور الأسواق والدمغة	أحمد بن محمد بدوي		٢٧٥			
مأمور التخريجية	–		١٦٥			
مأمور تفتيش الجبايات والنكالات	عبد الله بن متعب		٣٣٠			
مباشر ومراسل	محمد فخري		١١٠			
حارس	عيسى ابن عبده		٨٨			
حارس	بلال بن أحمد		٨٨			
حارس	محمد الفردوس		٨٨			
حارس	خالد الغمري		٨٨			
حارس	عبد الله ابن فايع		٨٨			
حارس	جابر ابن حسن		٨٨			
	المجمـــوع		٣٢٧٨			
متفرقة	بمعرفة سعيد الغماز		١١٠			
إيجـــار	بمعرفة سعيد الغماز		٨٨			يصرف منها حد اللزوم
	المجموع		٣٤٧٦		٤١٧١٢	
				المجموع	١١٤٩٧٢	
مطوع مسجد رجال ألمع	طاهر بن عبد الخالق		١١٠			
مطوع مسجد الشعبين	–		٨٨			
مطوع مسجد الإمارة	–		١١٠			
رواتب متنوعة	الشريف يحيى بن علي الحسني		٢٧٥			
رواتب متنوعة	الشريف علي الحازمي		٢٧٥			
	المجموع		٨٥٨	–	١٠٢٩٦	ليكون
				–	١٢٥٢٧٥	ليكون العمومي (١)

(١) راجع الجدول رقم (١١) حيث يوجد إجمالي الميزانية السنوية الصحيح.

وأخيراً، ضمن عنصر الرواتب، نورد وثيقة تحتوي على موازنة الرواتب للإمارة، والقضاء، والمدرسة، والمالية، والأسواق، واللاسلكي في بيشة . ولأن هذه الوثيقة غير مرتبة وواضحة في صورة الوثيقة التي بحوزتنا، فقد قمنا بنسخها وترتيبها في الصفحات التالية[1].

(١) أصل الوثيقة ضمن محفوظات مالية أبها، وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٠٩٦).

بيان موازنة رواتب الإمارة ، القضاء ، المدرسة ، المالية ، الأسواق ، اللاسلكي في بيشة عام (١٣٦٠هـ)[1]

جدول رقم (١٤)

	الإجمالي الكلي لكل إدارة	الإجمالي السنوي بالقرش	الراتب الشهري بالقرش	اسم الإدارة والوظيفة
				الإمارة
		٣٩٦٠٠	٣٣٠٠	أمير بيشه
		٦٦٠٠	٥٥٠	كاتب الإمارة
		٣٩٦٠	٣٣٠	مطوع الإمارة
		٤٩٥٠٠	٠٠٠	أخويا الإمارة ٣٠×١٦٥٠ سنويا
		١٣٢٠	١١٠	القائم بأعمال المجلس الإداري
المجموع	١٠٠٩٨	١٠٠٩٨٠	٤٢٩٠	
				القضاء
		١٥٧٥٠	٥٠ر١٣١٢	القاضي
		٣٩٦٠	٣٣٠	الكاتب
		٢٦٤٠	٢٢٠	المرشد
		١٩٨٠	١٦٥	خادم
المجموع	٢٤٣٣٠	٢٤٣٣٠	٥٠ر٢٠٢٧	
				المدرسة
		٦٦٠٠	٥٥٠	مدير المدرسة
		٥٢٨٠	٤٤٠	معلم
		٥٢٨٠	٤٤٠	معلم
		١٣٢٠	١١٠	مراسل
المجموع	١٨٤٨٠	١٨٤٨٠	١٥٤٠	
المجموع الكلي	١٤٣٧٩٠			

(١) المصدر: وثيقة ضمن محفوظات مالية أبها، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٦).

تابع بيان موازنة رواتب الإمارة ، القضاء ، المدرسة ، المالية ، الأسواق ، اللاسلكي في بيشة عام (١٣٦٠هـ)[1]

تابع جدول رقم (١٤)

اسم الإدارة والوظيفة	الراتب الشهري بالقرش	الإجمالي السنوي بالقرش	الإجمالي الكلي لكل إدارة	
			١٤٣٧٩٠	**المجموع الإجمالي السابق**
الماليـــــــــة				
مالية بيشة	–	–	–	
مدير مالية بيشة	١٥٠٠	١٨٠٠٠		
محاسب مالية بيشة	١٠٠٠	١٢٠٠٠		
أمين الصندوق والمستودعات	٨٠٠	٩٦٠٠		
جابي ومعقب الزكوات	٦٠٠	٧٢٠٠		
خادم المالية	١١٠	١٣٢٠		
حارس الصندوق والمستودعات	١١٠	١٣٢٠		
مأمور إعاشة الفقراء	٢٧٥	٣٣٠٠		
خدامين ٣ في ٤٤	١٣٢	١٥٨٤		
	٤٥٢٧	٥٤٣٢٤	٥٤٣٢٤	**المجموع**
الأســـــواق				
مأمور أسواق عدد ٢ × ٦٠٠ للحجاز وبيشه	١٢٠٠	١٤٤٠٠		
حراس عدد ٨×١١٠	٨٨٠	١٠٥٦٠		
	٢٠٨٠	٢٤٩٦٠	٢٤٩٦٠	**المجموع**
اللاسلكـــــــي				
ملاحظ لاسلكي بيشه	١١٠٠	١٣٢٠٠		
مهندس لاسلكي بيشه	٩٩٠	١١٨٨٠		
معاون مهندس لاسلكي بيشه	٤٤٠	٥٢٨٠		
موزع لاسلكي بيشه	٣٣٠	٣٩٦٠		
متعهد بريد من بيشه إلى الظفير	٢٦٤	٣١٦٨		
	٣١٢٤٠	٣٧٤٨٨	٣٧٤٨٨	**المجموع الكلي**
			٢٦٠٥٦٢	**إجمالي الميزانية**

(١) المصدر :- وثيقة ضمن محفوظات مالية أبها ، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٦).

هـ- العملات:

كانت المقايضة الأداة الرئيسة في البيع والشراء بالأسواق المحلية في إقليم عسير، فمرتادو الأسواق يأتون ببعض السلع التي يستبدلون بها سلعاً أخرى يحتاجونها في حياتهم المعيشية. أما العملات فلم تعرف بلاد عسير عملة خاصة سُكّت بها في أثناء الإمارات والحكومات التي قامت فيها قبل عهد الدولة السعودية الحالية[1]، وإنما كانت هناك بعض العملات المتداولة، والمسكوكة في مصر، أو بعض المراكز الكبرى في الدولة العثمانية، أو في أوربا وغيرها من أجزاء العالم. ومن تلك العملات: ريال (ماريا تريزا) الذي عرف محلياً باسم الريال الفرانسة، وقيمته، في بعض الأحيان، اثنا عشر قرشاً عثمانياً، وهو عبارة عن قطعة نقدية من الفضة، ضربت في النمسا عام (١١٩٥هـ/١٧٨٠م)[2]. وعرف من هذه العملة فئة أبو طاقة وقيمته عشرون قرشا[3]، وكان هناك بعض الريالات الفرانسة المسماة بـ (أبي طيرة) وهو يعادل عشرة قروش مصرية[4]. وإلى جانب ريال الفرانسة عرفت بعض العملات الأخرى، وخاصة خلال القرن الثالث عشر، وبداية القرن الرابع عشر الهجريين مثل ثلث أبو حوته، المصنوع من النيكل وقيمته قرش وأحياناً نصف قرش تركي[5]. وبعض العملات التركية الأخرى كالبارة، والقرش التركي الواحد والقرشان، وربع المجيدية[6] (وتساوي خمسة قروش)

---

(١) انظر تفصيلات أكثر عن الإمارات والحكومات التي حكمت بلاد عسير خلال القرون السابقة للثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري. عسيري، عسير، ص ١٢٣ ومابعدها، محمود شاكر، عسير، ص١١٣ ومابعدها، الجميعي، عسير خلال قرنين، ص٢٠ ومابعدها، ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص٤٣ - ٧١ .

(٢) انظر عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. الدولة السعودية الأولى (القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص. ٢٥ . Cornwalls, Asir, P.12.

(٣) عسيري، عسير، ص ٤٠٧، وللمزيد من التفصيل عن تلك العملة، انظر، محمد علي مغربي ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز خلال القرن الرابع عشر الهجري. (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ١٦١، ١٦٣ .

(٤) البركاتي، الرحلة، ص ٨١ .

(٥) عسيري، المصدر السابق، ص٤٠٩، Cornwalls, Asir, P. 12

(٦) نسبة إلى السلطان عبد المجيد الأول بن محمود الثاني الذي تولى دولة بني عثمان من (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م - ١٢٧٨هـ/١٨٦١م).

ونصف المجيدية (وتساوي عشرة قروش)، والريال المجيدي (ويساوي عشرين قرشا) والليرة الذهبية (وتساوي مائة وعشرة قروش تركية)[١]. ومن العملات التي عرفها العسيريون قبل ظهور الدولة السعودية الحالية الروبية الهندية حيث كانت من أهم العملات التي عرفها سكان الأجزاء التهامية في عسير، وجميع العملات المعدنية عرفت عند بعض سكان السواحل باسم (البقش)[٢]..

كذلك انتشر عند العسيريين الجنيه الانجليزي، وكان يعرف محليا باسم (أبو خيال)، ويرغبه السكان أكثر من العملات الأخرى، وقيمته تساوي مائة وعشرين قرشاً تركياً. وعرفت قطع أخرى، وتم تداولها وتسمى (الآنا، ANNA) سواء أكانت ذات وحدة واحدة أو وحدتين، وعرفت بـ (ONE ANNA) أو (TWO ANNA) ويطلق عليها أيضا اسم (أبو صرة) وقيمتها قرش تركي وقرشان على التوالي[٣].

وفي عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله)، رغب أن تصبح للبلاد عملة خاصة بها، ففي البداية بقيت العملات السابقة تستخدم إلى جانب المقايضة بين الناس، وكان الجنيه المصري الذهبي أعلى العملات قيمة في ذلك الوقت حيث كان يساوي مائة قرش، في حين كانت قيمة الجنيه الإنجليزي (٩٧٫٥) قرشاً مصرياً[٤]. ثم أمر بحفر كلمة (الحجاز) أو (نجد) على ريال (ماريا تريزا)، كما دون نفس الكلمات على بعض النقود الفضية العثمانية من فئة أربعين أو عشرين بارة المضروبة بالقسطنطينية سنة (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م)، والروبيات الهندية. ثم ضرب نوعان من النقود في عهد الملك عبد العزيز هما: النقود المعدنية، والنقود الورقية.

---

(١) Cornwalls, Asir, P.12- .22

(٢) المعبدي، النظم الإدارية والمالية، ص٩٣ .

(٣) المعبدي : المصدر السابق، نفس الصفحة، عسيري، المصدر السابق، ص٤١٠ . Cornwalls, Asir, P22.

(٤) المعبدي، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

أما ضرب النقود الذهبية والفضية والنحاسية والنيكل في عهد الملك عبد العزيز، فكانت إصداراتها في السنوات التالية: ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، و١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، و١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، و١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، و١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، و١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

ففي سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، سكت العملة النحاسية فئة نصف، وربع القرش بأم القرى، وكان يسجل على الوجه الأول اسم الملك عبد العزيز، مع ذكر سنة السك، وفي الوجه الثاني اسم مكان السك، وهو أم القرى يليه قيمة القطعة النقدية سواء كانت نصف قرش أو ربع قرش. وبعد أن صار الملك عبد العزيز ملكاً على الحجاز سكت عملة النيكل في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، مكونة من فئة القرش وأجزائه، النصف والربع. وعلى أحد الوجوه كتب اسم الملك وألقابه (عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز وسلطان نجد)، وفي الوجه الآخر مقدار القطعة مدوناً بالأرقام والحروف معاً، ثم سنة السك حسب التقويم الهجري[(١)]. كما ضرب الملك عبد العزيز عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، النقود الفضية في مكة المكرمة من فئة الريال وأجزائه، النصف والربع، وتحمل جميعها في الوجه اسم (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) وفي الهامش من نفس الوجه عبارة (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) بالإضافة إلى شعار المملكة وهو السيفان المتقاطعان المقلوبان داخل شبه مستطيل حوله في كل جهة من الجهتين نخلة، وفي الظهر اسم مكة المكرمة كمكان للسك ثم عام (١٣٤٦هـ) تاريخ الإصدار، بالإضافة إلى القيمة النقدية للقطعة بالحروف والأرقام سواء كانت ريالا أو نصفه أو ربعه، والعبارات التي تكتب هي: (ريال عربي سعودي واحد) أو (نصف ريال عربي سعودي) أو (ربع ريال عربي سعودي). وفي نفس عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) ضربت نقود النيكل نفسها التي ضربت عام (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)

---

(١) للمزيد من التفصيل انظر، محمد علي مغربي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ١٦٤ - ١٦٥، المعبدي، النظم الإدارية والمالية، ص٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) مغربي، المصدر السابق، ص١٦٤-١٦٥، عبد العزيز محمد الأحيدب. حياة الملك عبد العزيز (الرياض: مطابع الإشعاع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص ٢٤٢ ومابعدها . انظر أيضا مقابلة في جريدة الشرق الأوسط عدد)٥١٨٢(الخميس ١٩٩٣/٢/٤، ص١٩، بعنوان «النقود سجل التاريخ ومؤشر الاقتصاد وموثق الأحداث».

مع أجراء بعض التعديل على القاب الملك، فصار يكتب على الوجه (عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها). وهكذا يتضح أن تسجيل عبارة (ملك الحجاز وسلطان نجد) وعبارة (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) على النقود قبل عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) وفي أثنائه يعكس الناحية السياسية، وذلك بعد اتساع رقعة البلاد في عهد الملك عبد العزيز، وتوطيد حكمه فيها[1]. وعبارة (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها)، هي نفسها التي وردت على النقود التي سكت سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م المدون عليها اسم مكة المكرمة، ثم جميع المعلومات (ما عدا تاريخ السك) التي ضربت على ريال الفضة الذي سك عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م. وفي عام (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) نفسه ضربت أيضا نقود النيكل من فئة القرش، ونصف القرش، وربع القرش، مشابهة تماماً لمثيلاتها التي ضربت في عامي (١٣٤٤هـ و١٣٤٦هـ) ماعدا تاريخ السك فقط[2].

وبعد أن وحد الملك عبد العزيز جميع أجزاء المملكة ضربت النقود منذ سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) وسجل عليها المعلومات اللازمة للتعريف بالعملة من حيث فئة النقد، ومكان وتاريخ السك، مع ذكر اسم حاكم البلاد، ثم إيراد الاسم الحالي للمملكة، فكتب في الوجه اسم (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود)، وعلى هامش الوجه (ملك المملكة العربية السعودية). وما بين عامي (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م و١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) سكت بعض العملات الفضية، كالريال وأجزائه، ونقود النيكل من فئة القرش وأجزائه، وفي عام (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) ضرب جنيه الذهب العربي السعودي، وفي نفس السنة، أعيد ضرب ريال الفضة الذي كان مستخدماً مابين عامي (١٣٥٤هـ و ١٣٦٧هـ).

أما النقود الورقية فضربت في عهد الملك عبد العزيز في طبعتين، الطبعة الأولى سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) وكانت من فئة عشرة ريالات، والطبعة الثانية كانت سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) وهي من فئة عشرة ريالات وخمسة ريالات. والهدف في البداية

---

(١) مغربي، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٦٥، عبد العزيز محمد الأحيدب. حياة الملك عبد العزيز (الرياض: مطابع الإشعاع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص ٢٤٢ وما بعدها . انظر أيضا مقابلة في جريدة الشرق الأوسط عدد (٥١٨٢) الخميس ٤/٢/١٩٩٣، ص١٩، بعنوان «النقود سجل التاريخ ومؤشر الاقتصاد وموثق الأحداث».

(٢) المصادر السابقة نفسها.

من اصدار هذه النقود الورقية، هو تسهيل امور الحجيج، فتكون عبارة عن إيصالات يتعاملون بها في بيعهم وشرائهم في أثناء قدومهم إلى الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج.

ويشتمل وجه الورقة النقدية فئة عشرة ريالات المطبوعة سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، على القيمة، وشعار المملكة، والكتابة التالية **(صدر هذا الإيصال من قبل المؤسسة لتيسير أداء فريضة الحج على حامله، وذلك بجعل حصوله على الريالات العربية في متناول يده بسهولة وسرعة اثناء إقامته في المملكة العربية السعودية، وبدون تكبده نفقة الصرافة)**. كما يشتمل الوجه على الكتابات التالية **(نشهد بأن المؤسسة تقتني في خزانتها بجدة مبلغ عشرة ريالات عربية تحت طلب حامل هذا الإيصال، وهو قابل للصرف الكامل وتدفع قيمته فور تقديمه من قبل حامله إلى أي مركز من مراكز المؤسسة)** وأسفل ذلك رقم الإصدار وتاريخه وهو سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) كما يتضمن الوجه قيمة الإيصال بعدة لغات هي:

التركية،والأردية، والعربية، والفارسية، والملايوية، والانجليزية. أما الظهر فعبارة عن مستطيل يوجد به تعهد بقيمة الإيصال باللغات الآنفة الذكر. أما الإيصال فئة عشرة الريالات المطبوع سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، فيشتمل وجهه على مستطيل في أركانه قيمة الإيصال بالأرقام العربية والهندية، وبداخل المستطيل من أعلى عبارات «مؤسسة النقد العربي السعودي»، مع كتابة قيمة الإيصال بالعربية ولغات أخرى عدة، ثم تاريخ الإصدار، عام (١٣٧٣هـ)، وتوقيع المحافظ ونائبه ورئيس مجلس الإدارة. وعلى الظهر يوجد شعار المملكة العربية السعودية بقيمة الإيصال بعدة لغات، ثم اسم مؤسسة النقد وخيط الأمان. وكذلك الورقة النقدية فئة العشرة الآنفة الذكر. وبعد حكم الملك عبد العزيز، سك العديد من العملات المعدنية كالقرش، والقرشين، وربع الريال، ونصف الريال، والريال. كما وجدت فئات ورقية تتكون من الريال، والخمسة، والعشرة، والخمسين، والمائة، وحالياً خمسمائة الريال[١].

(١) مغربي، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٦٥، عبد العزيز محمد الأحيدب. حياة الملك عبد العزيز (الرياض: مطابع الإشعاع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص ٢٤٢ وما بعدها . انظر أيضا مقابلة في جريدة الشرق الأوسط عدد (٥١٨٢) الخميس ١٩٩٣/٢/٤، ص١٩، بعنوان (النقود سجل التاريخ ومؤشر الاقتصاد وموثق الأحداث).

أما وضع العملات السابقة للنقود العربية السعودية، فقد بقي بعض منها في متناول أيدي الناس، وخاصة في التعامل الخارجي مع التجار خارج البلاد، ثم حددت أسعار تلك العملات بالقرش السعودي في عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) فكانت كالآتي:-

م	اسم العملة	مقدار العملة
١	الريال العربي السعودي	٢٢ قرشاً دارجاً .
٢	الجنيه الإنجليزي	٢٢٠ قرشاً دارجا .
٣	الليرة العثمانية	١٩٠ قرشاً دارجاً .
٤	الريال الفرانسة (نمساوي)	٢١ قرشاً دارجاً .
٥	الروبية الهندية	١٥ قرشاً دارجاً[١].

ونتيجة لتوسع النظام الاقتصادي للمملكة العربية السعودية، واتصالها ببعض الحكومات تجارياً واقتصادياً، وكذلك نتيجة لتزايد التعامل التجاري بين رجال الأعمال وغيرهم ممن يفدون على البلاد عن طريق المنافذ البرية والبحرية، فيتم التعامل بعملات عديدة خلاف ما أوردنا سابقاً، سواء في البيع والشراء، أو في رسوم الجمارك على الموانىء، أو المنافذ البرية، كل هذا أدى إلى أخذ الاحتياطات اللازمة من ناحية العملة وصرفها، وبهذا أصدرت وثيقة في جمادي الأولى من عام (١٣٦٥هـ) وضح فيها العديد من العملات[٢]،مع التأكيد على مقدار كل عملة بالريال والقروش العربية السعودية، واستكمالاً للفائدة رأينا إيراد تلك الوثيقة كما قررت واعتمدت، ثم عممت كبلاغ عام إلى جميع الجهات المعنية والمسؤولة في الدولة، ونص الوثيقة هو[٣]:

«٠٠٠٠ بناء على أمر مقام الوزارة البرقي رقم ٤/١٧٣٧٧ في ١٣٦٥/٥/٦هـ، اعتمدوا اعتبار أسعار العملة الأجنبية ٠٠٠» كمايلي:

---

(١) انظر عبد العزيز الأحيدب، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٢) الوثيقة ضمن محفوظات مالية أبها، وصورة منها بين أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٤٣).

(٣) المصدر نفسه.

الرقم التسلسلي	اسم العملة	مقدار صرف العملة
١	الجنيه الإنكليزي جورج	(٨٠) ريالا عربيا و (٨) قروش .
٢	الجنيه الإنكليزي إدوارد	(٧٨) ريالا عربيا و (٨) قروش .
٣	الجنيه أبو شرشف	(٧٦) ريالا عربيا و (٨) قروش .
٤	الجنيه أبو بنت	(٧٦) ريالا عربيا و (٨) قروش .
٥	الجنيه الاسترليني	(١٣) ريالاً عربياً.
٦	الجنيه العثماني	(٦٠) ريالا عربياً .
٧	الجنيه المصري	(١٤) ريالاً عربياً و(٤) قروش
٨	الجنيه الفلسطيني	(١٣) ريالاً عربياً و (١١) قرشا
٩	الجنيه السوري	(١) ريال عربي و (٨) قروش
١٠	الجنيه البنتو	(٥٥) ريالاً عربياً.
١١	الدينار العراقي	(١٣) ريالاً عربيا و(١١) قرشا .
١٢	الدولار الأمريكي	(٥) ريالات عربية و(٥ر٠) قرش
١٣	الريال الفرانسه	(٢) ريالان عربيان و (٨) قروش
١٤	الجنيه الإنكليزي السوداني	(١) ريالاً عربي و (٢) قرشان
١٥	الريال السينكو	(٢) ريالان عربيان و (٦) قروش
١٦	الريال المجيدي	(٢) ريالان عربيان.
١٧	الروبية الجاوي الفضة	(٢٠) قرشاً
١٨	الروبية الهندي الورق	(١) ريال عربي و (١) قرش واحد
١٩	الروبية الهندي الفضة	(٢١) قرشاً

---

(١) الوثيقة ضمن محفوظات مالية أبها ، وصورة منها بين أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٤٣).

وبهذه الوثيقة اتضح لنا التباين في صرف العملات المختلفة بالريال والقرش العربيين السعوديين، وربما كانت هذه الصرافة غير ثابتة، وإنما كان يرتفع بعضها أو ينخفض من شهر لشهر أو من فترة لأخرى[1].

ز - الأوزان والمكاييل والمقاييس:

المصادر التي توضح لنا صورة متكاملة عن عملية الأوزان والمكاييل والمقاييس عند العسيريين غير متوفرة، ولكن بما أنه كان لديهم حركة اقتصادية جيدة، فلابد أنهم كانوا يتعاملون بوسائل تعارفوا عليها في كل جانب من الجوانب الاقتصادية.

أما الوزن أو الكيل، فلم يعرف لديهم ما يسمى بـ (الكيلو جرام) إلا في العقود الماضية القريبة، ولكن قبل استخدام معيار الوزن (الكيلو جرام)، كانوا يستخدمون نظام الأقة، والرطل، والأوقية، والدرهم. والأقة قطعة مصنوعة من الحديد، عرف منها الأقة الواحدة، ونصف الأقة، وربع الأقة، وربما كانت تصنع خارج بلاد عسير، وخاصة في المدن الكبرى بشبه الجزيرة العربية، أو الشام ومصر وغيرها. وهذه الأداة تساوي أربعمائة درهم، أو رطلين ونصف، أو اثنين وثلاثين أوقية، وتزيد عن وزن الكيلو جرام الواحد في وقتنا الحاضر[2]. والرطل وهو اثنتا عشرة أوقية، أو ما يقارب اثني عشر ريالاً فرانسياً، ومن أجزائه نصف الرطل، والربع والثُّمن. أما الأوقية الواحدة فتساوي اثني عشر درهما.. وهذه الأدوات السابقة الذكر تستخدم في وزن السوائل، مثل (السمن والعطورات وغيرها)، والبخور والتوابل، وبعض المواد الغذائية الخفيفة، كالهيل والبن والزعفران وغير ذلك من المعادن الثمينة والأطياب الغالية. ويستخدم في هذا ما يسمى بـ (الميزان) الذي له كفتان معلقتان بخيوط أو سلاسل حديدية صغيرة إلى

---

(١) دراسة الناحية الاقتصادية، وخاصة التجارة، تحتاج إلى العديد من المجلدات وذلك يعود إلى تعدد جوانبها وكثرة مصادرها وبخاصة في عصرنا الحالي.

(٢) انظر، المغربي، ملامح الحياة الاجتماعية، ١٦٠، المعبدي، النظم الإدارية، ٩٤. ٢٠٤، ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٢٥، ونبذة مختصرة قدمها لنا الأستاذ/ أحمد مطاعن بأبها، حول الناحية الاقتصادية، في ١٤١٤/١/١هـ وهذه النبذة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٧).

(٢) ولازال نوع الميزان الذي نتحدث عنه يستخدم عند بعض التجار في الأرياف وبعض الأسواق الأسبوعية في بلاد عسير، مع العلم أنه قل استخدامها لاستبدالها بموازين حديثة في الصنع والشكل.

قطعتمن الحديد في وسطها قب الميزان. وكان الزبون يراقب دقة الوزن لأن العملية تتم أمامه، بل كان الميزان يوضع في مكان واضح بحيث تراه العيون[٣].

أما وحدة الكيل، فتستخدم بالدرجة الأولى في كيل الحبوب وما شابهها، ومنها المد، والصاع، والفرق، والأردب، والكيلة، والقدح والوسق وغيرها. فالمد يساوي ثلاث أقق، وعرف منه المد الكامل، ونصف المد، وربعه، وثُمنه، وكانت تعتمد بمقاييس موحدة في أنحاء المنطقة، وتصنع في الأساس من الخشب، وتطوق فوهة المد بطوق حديدي يساعد على دقة توافقه مع المقاييس المعتمدة رسمياً، وفي النصف الأخير من القرن الرابع عشرالهجري، صارت وحدة المد وما شابهها توثق بختم رسمي من البلدية، حتى تخضع للمتابعة من عامل السوق[١]، وبالتالي لايكون هناك مجال للتجاوز[٢] والصاع أكبر من المد ويساوي أربعة أمداد، وعرف في بعض أجزاء من تهامة، والصاع التهامي، وهو يعادل أربعة أصواع نبوية، ويشتمل على عدة أجزاء منها الزنة وتساوي نصف صاع تهامي، (والثرنة) وتساوي ربع الصاع، والثماني ويساوي ثمن الصاع. والفرق ويساوي ثلاثة أصوعة أو اثني عشر مدا. والأردب وهو عبارة عن وحدة من وحدات المكاييل، ويساوي اثنتي عشر كيلة. والكيلة تساوي أربع أقق، وهو ماعون أسطواني أو مستطيل الشكل، مصنوع من الخشب ومخرم من الخارج بأطر من الحديد، ومنه نصف الكيلة وربعها وثمنها، وهي تساوي ثمانية أقدام[٣]. والقدح وحدة من وحدات المكاييل يساوي ثمن الكيلة.

وأدوات الوزن والكيل كانت غير متوفرة في كل مكان من بلاد عسير، وإنما أغلب توافرها في الأسواق الكبيرة، وأحياناً توجد عند التجار الكبار، ولربما توفر بعضها،

---

(١) عامل السوق أو (المحتسب)من الوظائف الإدارية التي مارستها دولة الإسلام منذ عهد الرسالة، وكانت مهمة هذا العامل البقاء في السوق لمراقبة الأوزان والمكاييل، والسعي إلى فض المنازعات التي تحدث في السوق، وكذلك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأحياناً كان لايعمل بمفرده وإنما يكون إلى جانبه المساعدون من الشرطة وماشابههم.

(٢) من النبذة التي زودنا بها الأستاذ/ أحمد مطاعن، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٧).

(٣) المغربي، ملامح الحياة الاجتماعية، ص١٦٠.

كالمد والصاع وغيرهما، عند بعض أفراد المجتمع، وبخاصة الذين يمارسون مهنة الزراعة أو التجارة.

وقد عرف المجتمع العسيري أيضاً نظام البيع بالجملة، فكانت السلع المراد بيعها بتلك الطريقة لاتكال ولاتوزن، وإنما توضع على هيئة أكوام، أو في أكياس كبيرة، ثم تقدر أسعارها تقديراً نظرياً، ويتم بيعها.

ولم يكن ثمة أدوات تستخدم في القياس، كالمتر والكيلو متر، إلا بعد ظهور الحكم السعودي الحالي، وخصوصاً في العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر، لكن الأراضي الزراعية والمواقع التي تقام عليها المساكن كانت تقاس بالخطوة أو القدم عند الرجال، كما كان هناك بعض الأسماء التي تطلق على الأراضي الزراعية مثل: الفلق وهو جزء صغير من القطع الزراعية الكبيرة، والركيب أو الشقة، وهي القطعة الزراعية المحدودة بحدود واضحة من جميع أطرافها بصرف النظر عن مساحتها، والزهب وهو ما يكون محدودا بحدود معلومة أيضاً وملاصقاً لقطع زراعية أخرى تكون أكبر منه في المساحة وأحسن منه في نوعية التربة.

ومن المقاييس، قبل استخدام المتر، عُرف الذراع، وهو ذراع اليد، خاصة في بعض الأرياف وأسواق البادية. والهنداسة، وهي قطعة حديدية رفيعة يبلغ طولها حوالي سبعين سنتيمتراً. والذراع والهنداسة يستعملان في قياس الألبسة والأقمشة وما شابههما.

الخاتمة

الخاتمـة

لاتزال منطقة جنوب المملكة، بصفة عامة، وعسير بصفة خاصة في حاجة إلى دراسات عديدة في مجالات مختلفة، ومنها الدراسات التاريخية والحضارية التي لازالت بكراً حتى الآن. وإذا كنا نناقش في هذا الكتاب الأوضاع الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز، فهذا لايعني أننا غطينا جميع الجوانب في هذه المنطقة، ولكن من المؤكد أن من يسعى إلى دراسة أي جانب من جوانب حضارة عسير وتراثها وعلومها فإنه بلا شك سوف يضيف جديداً إلى المكتبة العربية والإسلامية، بل إلى جميع مكتبات العالم.

وقد ركزت هذه الدراسة التي بين أيدينا على التطور الحضاري التاريخي الذي مرت به منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز، وخاصة في الناحيتين الإدارية والاقتصادية. فقد تناولنا جميع المؤسسات الإدارية التي ظهرت في عسير في هذا العهد مع العلم أن معظمها بل جميعها لم تكن موجودة في العهود السابقة لعصره، ولم يكن الملك عبد العزيز يسعى فقط إلى إنشاء تلك المؤسسات فحسب وإنما صبغها بصبغة الحياة العصرية من حيث تطويرها في أنظمتها وقوانينها ومناهجها مستمدا كل ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

كما درسنا أيضا التطور الحضاري الاقتصادي الذي عاشته منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز، مع ملاحظة ذلك النمو الذي جارى التطور الحضاري السياسي في إنماء البلاد السعودية، حتى أصبحت في مصاف البلاد المتطورة سياسياً وإدارياً واقتصادياً .

ومن أهم ما خرجت به من هذه الدراسة، علاوة على ما سبق، أنه على الرغم من الإطلاع على مئات الوثائق فإنه لازال هنالك وثائق كثيرة وجديدة تخص هذين الجانبين وجل مواقعها في وزارة المالية بالرياض، وإدارة المالية بأبها، إلى جانب وجود بعض منها في دارة الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبد العزيز، ناهيك عن وثائق أخرى متناثرة في أيدي أهالي منطقة عسير، ولو بذل جهد مشترك ومدعوم مالياً ومعنوياً لجمع مثل هذه الوثائق لحصلنا على كم هائل من الوثائق المختلفة في مواضيعها وأهدافها، ولاستطعنا الإسهام في خدمة تراث هذا الجزء الغالي من وطننا الكبير.

كذلك خلصنا من هذه الدراسة إلى توجيه نظر الباحثين إلى أن العصر التالي لعهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) بحاجة ماسة إلى دراسة علمية أكاديمية ليس فقط في الجانبيين الإداري والاقتصادي وإنما في جميع الجوانب الفكرية والحضارية، خاصة وأن أبناء الملك عبد العزيز قد ساروا - من بعده - على نهج والدهم في البناء والحكم متخذين كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) منهجاً لحياتهم ودستوراً لبلادهم وشعبهم، وبهذا الأسلوب في الحكم استطاعوا أن يصلوا بهذه البلاد المباركة، إلى مصاف البلاد المتطورة في جميع جوانب الحياة. وتم هذا بفضل من الله عز وجل أولاً، ثم بفضل دراية الملك عبد العزيز (يرحمه الله) وحنكته وحكمته الذي رسم الُخطا لعصره وللأجيال التي جاءت من بعده حتى يومنا الحاضر.

وأكرر وصيتي التي أشرت إليها سابقاً، وهي حث طلاب العلم والباحثين والأقسام الأكاديمية في الجامعات والمؤسسات الفكرية على دعم الدراسات والأبحاث التي تركز على حضارة بلادنا في أي جزء من أجزائها، وفي أية حقبة من حقبها، وخاصة تلك الحقبة التي عاشها مؤسس هذه البلاد، الملك عبد العزيز، ثم ما تلا عصره من تطور ونمو وحضارة في جميع ميادين الحياة، وهذا فضل كبير من رب العالمين على هذه البلاد، فالشكر والحمد والمنة لرب الأرباب، رب السموات والأرض، فبالشكر تدوم النعم بل وتزيد قال تعالى: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد». (إبراهيم الآية ٧).

وأخيرا .. فهذا جهدي وهو جهد المقل فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

شهر رمضان (١٤١٩هـ/يناير١٩٩٩م)

المملكة العربية السعودية - أبها - حي المنسك

ص . ب (٩٠٥٠)

الملاحق

فهرست الملاحق

ملحق رقم (١)

مرسوم نظام الإقامة رقم (١٢/٣/٥٧/ والمؤرخ في ١٣٥٦/٨/١٢هـ)

نشر بجريدة أم القرى عدد (٦٨٦) تاريخ ١٣٥٦/١١/٢٧هـ،

ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٩٤٠)

نظام الإقامة

صدر الأمر السامي بالموافقة على هذا النظام والعمل به:-

١- **المادة الأولى** - يجب على كل أجنبي عمره أكثر من ثمانية عشر عاماً يريد الإقامة الدائمة في أراضي المملكة العربية السعودية أن يتقدم إلى دائرة الشرطة بجواز سفره مصحوباً (باستمارة) الطلب الموضحة في المادة (٤).

٢- **المادة الثانية** - الإقامة الدائمة هي الإقامة أكثر من سنة واحدة غير المدة المصرح بها في الجواز.

٣- **المادة الثالثة** - على مديرية الشرطة أن تعطي لمن يطلب الترخيص بالإقامة دفتراً يسمى دفتر التصريح بالإقامة يحتوي على جميع البيانات الموضحة في جواز سفر طالب الإقامة مع صورته الشمسية مختومة بختم مديرية الشرطة وعلى جميع البيانات الموضحة في الاستمارة المبينة في المادة (٤).

٤- **المادة الرابعة** - الاستمارة التي يقدم فيها الطلب يجب أن تشتمل على البيانات الآتية مصحوبة بصورتين شمسيتين:

أ - السبب الداعي للإقامة.

ب - مدة الإقامة.

ج - (نمرة) جواز السفر وتاريخه والجهة التي صدر منها.

د - التابعية والجنسية.

تابع ملحق رقم (١)

هـ - البلدة التي يريد الإقامة بها.

و - المحلة التي يريد أن يسكن بها.

ز - أسماء أفراد أسرته المذكورين بجواز سفره مع البيانات الخاصة به

٥- **المادة الخامسة** - على مديرية الشرطة أن تسجل كل البيانات الموضحة في دفتر التصريح بالإقامة في دفتر يسمى سجل الإقامة وأن تلصق مع هذه البيانات الصورة الشمسية لطالب الإقامة مختومة بإمضائه أو بصمة إصبعه.

٦- **المادة السادسة** - للجهة المختصة أن تسحب دفتر التصريح بالإقامة من الأشخاص المنوه عنهم في الفقرات الآتية:

أ - الأشخاص الذين يقومون بأعمال تخل بالأمن العام.

ب - الأشخاص الذين ترى الحكومة أن إقامتهم أصبحت غير مرغوب فيها.

٧- **المادة السابعة** - على مديرية الشرطة أن تنذر الأشخاص الذين سحبت منهم دفتر التصريح بالإقامة بمغادرتهم البلاد في مدة لاتزيد عن خمسة عشر يوما على أن يكونوا تحت رقابتها خلال المدة التي تعطى لهم ويجب على مديري الشرطة في الملحقات أن لاينذروا أي شخص بالمغادرة إلا بعد الاستئذان من الحاكم الإداري الذي يجب عليه أن يتحصل على أمر بذلك من مقام النيابة وأن تخبر مديرية الشرطة العامة بذلك من باب الإحاطة والتسجيل.

٨- **المادة الثامنة** - يجوز لأسباب قهرية ضرورية تمديد مدة من سحب منه دفتر التصريح بالإقامة أكثر من خمسة عشر يوما بأمر من مقام النيابة العامة في العاصمة ومن الحكام الإداريين بالملحقات بشرط أن يستند في ذلك على أمر من مقام النيابة العامة.

٩- **المادة التاسعة** - مدة العمل بدفتر التصريح بالإقامة سنة واحدة تجدد عند انتهائها بالتأشير عليه بعد دفع الرسم المقرر.

١٠- **المادة العاشرة** - على مديرية الشرطة أن تسجل في سجل الإقامة المذكور في المادة

تابع ملحق رقم (١)

(٤) جميع الأحكام التي تصدر في المحاكم ضد الأشخاص المسجلة أسماؤهم في سجل الإقامة.

١١- **المادة الحادية عشرة** - على مديرية الشرطة أن تعطي دفتر التصريح بالإقامة لمن فقد دفتره وأن تذكر فيه الجملة الآتية:

أعطي له بدلا من دفتره المفقود نمرة وتاريخ

وعليها أن تستوفي منه نصف الرسم المقرر.

١٢- **المادة الثانية عشرة** - يستثنى من طلب التصريح بالإقامة الممثلون السياسيون والقنصليون وعائلاتهم ويعامل الموظفون الرسميون للهيئات السياسية حسب المقابلة بالمثل.

١٣- **المادة الثالثة عشرة** - عند انتهاء المدة المصرح بها لطالب الإقامة عليه أن يشعر مديرية الشرطة بذلك وأن يقدم لها دفتر التصريح بالإقامة وعليها أن تسلم له جواز سفره إذا اعتزم السفر وأن تعطي له تصريحاً آخر بالإقامة إذا طلب ذلك وأقرت طلبه بعد إجراء المعاملات القانونية.

١٤- **المادة الرابعة عشرة** - قيمة)الاستمارة(المنوه عنها في المادة (٤) ثلاثة قروش سعودية.

١٥- **المادة الخامسة عشرة** - قيمة دفتر التصريح بالإقامة المنوه عنه في المادة (٣) عشرة ريالات سعودية.

١٦- **المادة السادسة عشرة** - على دائرة الجوازات أن تقدم لمديرية الشرطة بياناً يشتمل على أسماء القادمين إلى المملكة والمدة المصرح لهم بها في الجواز مع نمرة الجواز وتاريخه.

١٧- **المادة السابعة عشرة** - من يتعمد تنكير اسمه ويستكتب دفتر التصريح والاستمارة باسم مزور غير اسمه أو يعملها دفتراً أو استمارة مزورة أو محرفة سواء كان تزويره بيده أو بواسطة يعملها يجازى بجزاء نقدي من جنيه واحد إلى خمسة جنيهات أو بالحبس من أسبوع إلى شهر واحد.

تابع ملحق رقم (١)

١٨- **المادة الثامنة عشرة** - كل من تباطن مع شخص متعمّد كتمان هويته وشهد له بحال غير حقيقته أو كفل من تجرأ على كتمان هويته وهو يعلم ذلك منه يعاقب الشاهد والكفيل المذكور بجزاء نقدي من جنيهين إلى عشرة جنيهات أو يحبس من ستة أيام إلى شهرين.

١٩- **المادة التاسعة عشرة** - على مديرية الشرطة أن تنذر الأشخاص الذين انتهت المدة المصرح لهم بها في خلال شهر قبل انتهاء المدة ويكون الإنذار بورقة رسمية تسمى ورقة الإنذار.

٢٠- **المادة العشرون** - كل من أقام بعد انتهاء المدة المصرح له بها في الجواز ولم يراجع مديرية الشرطة في خلال عشرة أيام يستوفى منه رسم الإقامة المقررة مضاعفاً ما لم يثبت له أعذاراً مشروعة.

٢١- **المادة الحادية والعشرون** - على مديري الشرطة في عموم الجهات أن يقدموا لمديرية الشرطة العامة في كل عام إحصاء رسمياً بعدد الأجانب الذين رخص لهم بالإقامة وعلى مديرية الشرطة العامة أن تقدم بياناً عاماً بالأشخاص الذين ترخص لهم بالإقامة في المملكة إلى الجهات المختصة.

٢٢- **المادة الثانية والعشرون** - كل أجنبي يريد الإقامة أقل من سنة بعد انتهاء المدة المصرح له بها في جوازه عليه أن يراجع إدارة الجوازات للتأشير على جوازه.

٢٣- **المادة الثالثة والعشرون** - لمديرية الشرطة أن تؤشر على جواز كل من يطلب الإقامة أقل من سنة وتستوفي منه خمسة ريالات سعودية.

٢٤- **المادة الرابعة والعشرون** - على كل أجنبي مقيم بالمملكة العربية السعودية من قبل عام ١٣٥٦هجرية أن يقدم نفسه إلى مديرية الشرطة في خلال أربعة أشهر بعد نشر النظام ويعطي البيانات الآتية:

أ - اسمه ولقبه وصناعته ومحل مولده وعمره وجنسيته وتابعيته ومحل إقامته قبل

تابع ملحق رقم (١)

حضوره إلى المملكة العربية السعودية.

ب - تاريخ حضوره إلى المملكة العربية السعودية.

جـ- محل سكنه بالمملكة العربية السعودية والصناعة التي يمتهنها.

د - أسماء أفراد أسرته المقيمين معه والبيانات الخاصة بهم.

٢٥- <u>المادة الخامسة والعشرون</u> - لمديرية الشرطة أن تطلب ممن يقدم هذه البيانات المستندات الرسمية التي تثبت صحة بياناته.

٢٦- <u>المادة السادسة والعشرون</u> - على الأشخاص المذكورين في المادة (٢٤) أن يقدموا لمديرية الشرطة مع البيانات السابقة جواز السفر أو ورقة المرور التي دخلوا بمقتضاها المملكة.

٢٧- <u>المادة السابعة والعشرون</u> - كل من لم يقدم نفسه خلال المدة المنصوص عليها في المادة (٢٤) إلى مديرية الشرطة أو قدم بيانات أو مستندات غير صحيحة فعلى جهات الاختصاص بعد إجراء التحقيق اللازم إبعاده من المملكة وتنفيذ ما يقضي به النظام.

٢٨- <u>المادة الثامنة والعشرون</u> - على مديرية الشرطة أن تعطي الأشخاص المذكورين في المادة (٢٤) دفتر التصريح بالإقامة مع تطبيق جميع المواد النظامية الخاصة بذلك.

٢٩- <u>المادة التاسعة والعشرون</u> - على مديرية الشرطة العامة تطبيق هذا النظام ابتداء من عام ١٣٥٧هـ .

ملحق رقم (٢)

منشور الملك عبد العزيز إلى أمراء المسلمين وقضاتهم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٧هـ ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (١١٠٩)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه من أمراء المسلمين وقضاتهم وفقنا الله وإياهم لما يحبه ويرضاه وجعلنا وإياهم من صالحي عبيده وأوليائه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بعد ذلك بارك الله فيكم تفهمون ما من الله به علينا من نعمه العظيمة التي أولها: عبادة الله وحده والاخلاص له بالقول والعمل [و](١) تحكيم الشريعة الغراء وهذه [و](٢) الحمد لله نعمة عظيمة يجب على المسلمين مراعاتها والقيام بواجبها اما من إخلاص العبادة...(٣) لها [و](٤) نفي الشرك وما يقاربه من البدع والشبه واما الإخلاص في القول والعمل فهو إخلاص العبادة لله باطنا وظاهراً والولاء والبراء في الله(٥)

(١) محلها كلمة مطموسة في الأصل، ووضعناها استقامة للمعنى.

(٢) اضافة من الباحث لإستقامة العبارة.

(٣) مطموسة في الأصل.

(٤) ما بين الحاصرتين [ ] إضافة من الباحث.

(٥) في الأصل: والولي والبرى في الله.

(٦) في الأصل: والهواء والصواب ما أثبتناه.

(٧) كلمات مطموسة في أصل المنشور وتتعلق بالبند [الأول].

تابع ملحق رقم (٢)

والنصيحة لكتاب الله ولرسوله وللمؤمنين فبما أن حكم الشرع هو المقدم في الخصومات بين عباد الله في دمائهم وأموالهم وأعراضهم وحالة الخلق اليوم ماتخفى عليكم غلب على أغلبهم الجهل والهوى[٦] . . . [٧] والنظر في شهودهم بالتزكية سواء أنه معرفة شخص الرجل المعروف بالخير أو تزكية المجهول من أهل الخير. الثاني أنه لا ينظر في دعوى إلا بحضور الخصمين وأخذ ما عندهم بتأنٍ[١] وثبات وحلم. الثالث انه لايجوز لأي خصم يجيء[٢] مع أحد من أقاربه وأصدقائه لأجل مساعدة على الدعوى. الرابع لايجوز لأي شخص من أقارب طالب العلم أو أصدقائه كبيراً أوصغيراً[٣] أن يتعرض الدعوى (أو بالشور) على العالم في أثناء المخاصمة أو الدخول فيها بقليل أو كثير. الخامس إن طالب العلم ينظر في الدعوى فإن كانت الدعوى جديدة أمرها قريب فله الحق في أن يحكم فيها بما يراه من أحكام الشريعة مع التثبت والأناة[٤] وألا يحكم وهو غضبان أو في بدنه شيء من الألم والقلق لأن هذا من أعظم المضار على العالم بنفسه وعلى المحكوم له والمحكوم عليه. السادس أنه لايحق لأي عالم كبيرا أو صغيرا أو أميرا[٥] أو أحداً من طوارف الولاية أن يتعرض دعوى خالصة عند طالب علم منصوب سواء أنه في ولايتنا أو ولاية غيرنا فإذا كان في الأمر إشكال أو دعوى ظاهر لطالب العلم فيها بعض الشيء أو تضجر المحكوم عليه فلا يحق لطالب العلم [أن][٦]

---

(١) في الأصل: بتأني.

(٢) في الأصل: يجي.

(٣) في الأصل: كبير أو صغير والصواب ما دوناه .

(٤) في الأصل: والأنائه، والتعديل من الباحث .

(٥) في الأصل: كبير، أو صغير، أو أمير .

(٦) ا بين الحاصرتين [ ] إضافة من الباحث .

(٧) مابين الحاصرتين [ ] إضافة من الباحث لإستقامة النص.

تابع ملحق رقم (٢)

يتعرضها حتى يأتيه أمر من الولاية. السابع ليس للأمير حق أن يجبر طالب العلم على مخلاص أمر متوقف فيه سواء أنه من رأيه أو امتثال لما في هذه الورقة بل يجب عليه [أن](٧) يراجع ولي الأمر وينظر ماذا يأتيه ومن عمل من الأمراء غير ذلك فقد أجرم وتعرض للعقوبة. الثامن أنه لايجوز لأي طالب علم أو أمير أو أحد من طوارف الولاية أن يفتح أو ينظر أو يتكلم في دعوى قديمة لها سنوات عديدة إذا كان صاحبها مستعد [اً][1] لرشده وسالماً في صحته وحاضراً[2] في البلاد وأحد متملك أو شارٍ لأرض[3] أو نخل أو غيره أو متصرف في أي مال يكون وهو ماله مانع شرعي كما ذكرنا أعلاه فلا يحق للعالم أو الأمير أن يتعرض ذلك أو ينظر فيه ومن تجاوز ذلك أو تعدى من عالم أو أمير فقد أحدث على نفسه وعصى ولي أمره وتعرض للعتب فبما أنه ولله الحمد الولاية اليوم خادمة لشرع [الله][4] ومجريته ومساعدة عليه ومساعدة المظلوم على الظالم كبيرا وصغيراً[5] فبموجب هذا الكلام رأينا من اختلاف الناس وشهواتهم كما ذكرنا أعلاه أن العمل على هذا والتوفيق بيد الله فما وافق الشرع فمن الله والحمد لله وما خالف الشرع فهو من خوض الشيطان ونستغفر الله ونتوب إليه وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ختم الملك أيده الله بنصره وتوفيقه

حرر في ٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٧

---

(١) ما بين الحاصرتين [ ] تصويب من الباحث للكلمة.

(٢) في الأصل: وسالم، وحاضر.

(٣) في الأصل: أو شار أرض.

(٤) ما بين الحاصرتين [ ] إضافة من الباحث لاستقامة النص.

(٥) في الأصل: كبير أو صغير.

ملحق رقم (٣)

التدابير الصادرة من وزير المالية في)١٤/١/١٣٥٩هـ(
بخصوص التنظيمات المالية الجديدة في مالية أبها وملحقاتها
ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٥٧)

المملكة العربية السعودية

مالية أبها: وزارة المالية

عدد   عـــدد

١

إن وزير المالية:

بناء على ضرورة تطبيق التنظيمات المالية الجديدة في ماليات أبها وجيزان والقنفذة ونجران وبيشة وملحقاتها.

وبناء على ضرورة ربط هذه الماليات بإدارة مالية محلية تتولى توحيد حساباتها و(مسك) القيود اللازمة لتأديات الموازنة على الأسس الجديدة.

وبناء على الأمر الملكي الصادر بتاريخ ١١/١/١٣٥٨ تحت رقم ٢/١/٣٤ المتضمن الإذن بتنفيذ كل التدابير التي تقتضيها التنظيمات بقرارات وزارية.

يقرر مايلـي :

١ - تربط ماليات جيزان والقنفذة ونجران، وبيشة بمالية أبها اعتبارا من أول عام ١٣٥٩.

٢ - تحدد تشكيلات الماليات المذكورة بقرار يصدر على حدة.

تابع ملحق رقم (٣)

٣ - يعتبر رئيس مالية أبها آمر إعطاء ثان ينوب عن مقام الوزارة بتوقيع أوامر الإعطاء ضمن اعتمادات الموازنة بذلك والتعليمات والأوامر المرعية.

٤ - تؤدى الرواتب والنفقات في مالية أبها بموجب أوامر إعطاء حسب المادة (٩٦) من التعليمات المتضمنة ماهية القيود التي يجب (مسكها) في صناديق المال ومحاسباتها وتقيد في حساب تأديات الموازنة.

٥ - تؤدى الرواتب والنفقات في ملحقات أبها - جيزان والقنفذة ونجران وبيشة - على حساب مالية أبها وترسل أوراقها المثبتة إليها وتقيد وتقتطع وفاقا لأحكام المادة (٩٥) من التعليمات.

٦ - يمسك في مالية أبها دفتر أوامر الإعطاء الصادرة أنموذج (٧) ودفتر الاعتمادات وأوامر الإعطاء أنموذج (٨) حسب أحكام المواد (١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨) والأحكام الأخرى ذات العلاقة من التعليمات..

وتقيد تأديات الموازنة في الدفترين المذكورين على أساس المواد والفصول المعينة في القرار ذي الرقم (١٠) المؤرخ في ٣٠ محرم عام ١٣٥٨ .

٧ - تقوم مالية أبها بكل الوظائف المتعلقة بالخزينة فيما يتعلق بتأديات الرواتب والنفقات العائدة لمركز وملحقات أبها .

٨ - تطبق الأحكام الواردة في المادة (٧٩) ومابعدها من التعليمات بشأن قواعد الصرف بالدقة التامة .

٩ - تحفظ الأوراق المثبتة العائدة لتأديات الموازنة على اختلافها في مالية أبها بصورة منتظمة على أن يوفد من قبل الوزارة مفتش مالي بين حين وآخر لتدقيقها والتثبت من قانونية المعاملات ورفع تقرير بذلك إليها.

١٠- تؤسس القيود المالية في مالية أبها وملحقاتها - جيزان، والقنفذة، ونجران،

تابع ملحق رقم (٣)

وبيشة - اعتباراً من أول عام ١٣٥٩ حسب أحكام التعاليم المالية الجديدة.

١١ - تقدم جداول الحسابات الشهرية العائدة لجيزان والقنفذة ونجران وبيشة إلى مالية أبها بالصورة والمواعيد المحددة في التعليمات وتوحد لديها مع جدول حسابات أبها ويرسل جدول موحد إلى الوزارة حسب الأنموذج (١٥).

١٢ - تبلغ جميع مقررات وأوامر وتعاليم الوزارة إلى مالية أبها وهي تتولى إبلاغها إلى ملحقاتها وعند مسيس الحاجة لإصدار أوامر مستعجلة من الوزارة إلى هذه الملحقات ترسل صور عنها إلى مالية أبها .

١٣ - يبلغ هذا القرار لماليات أبها، وجيزان، والقنفذة، ونجران، وبيشة، ولدوائر الوزارة ومديرية الخزينة لتنفيذ أحكامه،،، في ١٣٥٩/١/١٤ .

وزير المالية

التوقيع

- صورة وفق الأصل،،، ١٣٥٩/٢/٢٨هـ

تابع ملحق رقم (٣)

تعميم

مدير محاسبة مالية أبها

بعد التحية ·

نبلغكم صورة عن القرار الوزاري المؤرخ ١٣٥٩/١/١٤ المرقوم)بعدد (=١=) المتضمن ربط ماليات جيزان، والقنفذة، ونجران، وبيشة بمالية أبها من أول عام ١٣٥٩هـ للعلم به والسير على موجبه بدقة· تحرر في ١٣٥٩/٢/٢٨·

رئيس مالية أبها وتوابعها

التوقيع

تابع ملحق رقم (٣)

تعميم

المملكة العربية السعودية

مالية أبها

عدد: (٥٨/٩٦٠)

إلى مدير مال جيزان وتوابعها

إلى مدير مال القنفذة وتوابعها

إلى مدير مال بيشة وتوابعها

إلى مدير مال نجران وتوابعها

بعد التحية ·

بمناسبة ارتباطكم بمالية أبها كما جاء في القرار الوزاري رقم (١) وتاريخ ١٣٥٩/١/١٤ المبلغ إلينا في أمر مقام الوزارة تحريرياً برقم (٣٤٨/١٧/٧٥٣) وتاريخ ./ . / ١٣٥٩ وبناء على رغبة محاسبة ماليتنا التي جاءت في مذكرتها رقم (٩٢) في ١٣٥٩/٢/٢٢ ونظرا لما يتطلبه الارتباط المقرر نرى أن ترفعوا إلينا بوجه السرعة مايلي:

١ - ملاك إدارتكم وملحقاتها منظمة حسب الأصول ومرتبة لكل مركز على حدة مستقلا مع بيان أسماء الموظفين وتواريخ التعيين·

٢ - رفع بيان العوائد المقررة العينية والنقدية ·

٣ - رفع موازنة منصرفاتكم الشهرية كاملة وموضحة وذلك لنتمكن مبدئياً من تعويضكم لقاء منصرفاتكم لشهر محرم عام ١٣٥٩ وحتى يتم وضع أسس دائمة لسير الأعمال عليها بانتظام وبه حرر،، في ١٣٥٩/٢/٢٥

رئيس مال أبها وتوابعها

صورة للمحاسبة

الختم والتوقيع

ملحق رقم (٤)

توجيهات الملك عبد العزيز إلى وكيل مالية أبها عبد الوهاب أبو ملحة في (١٤ جمادى الآخرة / ١٣٥٩هـ) بخصوص مرتبات القاضي والمؤذن وإمام مسجد القصر وطلبة العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الذي لقاضي أبها والمؤذن وطلبة العلم وذلك شهرياً كمايأتي:

(٦٠) الشيخ سليمان بن جمهور (قاض)[1] ستون ريالاً[2] ومُداً قهوة ومُداً[3] سكر.

(٣٠) إبراهيم الشويعر (مطوع القصر) [ثلاثون ريالاً][4] ومد قهوة ومد سكر.

(١٠) كاتب الشيخ عشرة [ريالات][5].

(٥) مؤذن الشيخ خمسة [ريالات][6] ونصف مد قهوة ونصف مد سكر.

(٦) مطوع ومؤذن قرية نعمان ستة [ريالات][7].

---

(١) في الأصل: «قاضي»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: ستين ريالاً .

(٣) في الأصل: ومُدين

(٤) في الأصل: ثلاثين ريال .

(٥) في الأصل: عشرة أريل .

(٦) في الأصل: أريل

(٧) في الأصل: أريل .

تابع ملحق رقم (٤)

(٩) (مقهوي الشيخ) تسعة [ريالات][١] ونصف مد قهوة ونصف مد سكر.

(٤) راوي المسجد مع ثمن قاز المسجد أربعة [ريالات][٢].

١٢٤ (فقط مائة واربعة وعشرون ريالاً[٣] لاغيرها).

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى وكيل ماليتنا بأبها، عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة من قبل مصاريف القاضي [ومؤذني][٤] المساجد وإمام مسجد القصر وطلبة العلم إن شاء الله تجرونه كما هو مفصل جملة مائة وواحد وعشرين ريالاً شهرياً[٥] لا زيادة (يكون معلوم) ١٤ جمادى الآخرة ١٣٥٩هـ.

---

(١) في الأصل: أريل.

(٢) في الأصل: أريل.

(٣) في الأصل: ريال.

(٤) في الأصل: ومآذنة.

(٥) هكذا في الأصل والصواب طبقاً لما هو مفصل في قائمة الرواتب (١٢٤) ريالاً.

ملحق رقم (٥)

قرار التشديد على وضع الطوابع القانونية على المعاملات الرسمية ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٩٥٠)

محاسبه

«بلاغ عام»

إلى / مأمور قنا والبحر

صدر أمر مقام الوزارة برقم ١١٣٠١ / ٤ في ٢٣-٣-١٣٦٥ بأنه بناء على الإرادة السنية المطاعة رقم ٤/٥/٣٨٦ في ١٣٦٥/٣/٥ المبلغة إليها من المقام السامي برقم ٤١٨٦ في ١٣٦٥/٣/١٦ القاضية بالتنبيه على الدوائر والمؤسسات الرسمية بعدم قبول استدعاء أو معاملة من المعاملات التي لها صفة خاصة دون أن يكون عليها الطوابع القانونية وهي الطابع المقطوع [ذو][1] القرش الواحد المنصوص عليه في المادة (٢١) من نظام الطوابع. والطابع العائد لمنفعة الطرق المبحوث عنه في قرار المجلس المالي المؤرخ في ١٣٦٢/٢/٢٠ وإذا كانت بعض الدوائر تغفل عن ذلك فإن النظام يحدد الجزاء المقرر لمن يهمل ذلك، وأمر مقامها باعتماد مقتضى الإرادة الكريمة فلاعتمادكم ذلك. حرر،، في ١٣٦٥/٦/١٠.

رئيس مالية أبها وتوابعها

الختم والتوقيع

قنا والبحر

٦٥/٧/٢٥/٩٢

(١) في الأصل: ذات.

تابع ملحق رقم (٥)

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
(محاسبات)
عدد
٢٠٩/٥٠٨٩
―――
٢

الموضوع - الطوابع المطلوبة على
بعض معاملات حملة الريش

إلى/ رئيس مالية أبها وتوابعها

اطلعنا على خطاب مالية جيزان رقم ٩٢٨٧ في ١٣٦١/١٠/٢٤ الموجه إلى أمير أبها بخصوص الطوابع المطلوبة على بعض معاملات حملة الريث التأديبية والبالغ قيمتها أربعة [وأربعون](١) قرشا [سعوديًا](٢) ونصف (قرش)(٣) وذلك كطلبكم بخطابكم رقم ٣٣١٥ في ١٣٦١/٨/٦، وحيث إن تلك الطوابع وإن كانت قانونية في إلصاقها فالأمير غير مطالب بها، لذلك اعتمدوا إلصاق تلك الطوابع على سندات المصرف لديكم وقيدوها مصرفا على الفصل ٣٨-١٣ وعليه تحرر،،،

وكيل وزارة المالية

التوقيع

١٣٦٢/٢/١٣هـ

- صورة لديوان المحاسبات.
- صورة لمالية جيزان.

---

(١) في الأصل: واربعين.

(٢) في الأصل: قرش سعودي.

(٣) الإضافة من الباحث.

ملحق رقم (٦)

جدول يوضح الوظائف الموجودة في المؤسسات الإدارية المختلفة بإمارة القنفذة وقيمة الرواتب الشهرية والسنوية لكل وظيفة وإجمالي الميزانية المنصرفة للإمارة عن عام ١٣٦١هـ ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (١٣٠٨)

حضرة الفاضل رئيس ماليات أبها   المحترم

بعد التحية

حسب طلبكم البرقي رقم ١٣٣/١١/١٣٦١ تجدون ضمن هذا صورة من الموازنات الجاري الصرف بموجبها حتى نهاية شهر [ذي](١) الحجة وألفت نظركم إلى أن الدكتور فصل من ٢١/٨/١٣٦٠هـ ولم تردنا المقاولة المحددة معه من غرة صفر ولانزال في انتظارها كما لم يعين طبيب(٢) للقنفذة حتى الآن والباري يرعاكم، ١٥/١/١٣٦١[هـ].

وكيل مدير مالية القنفذة

التوقيع

---

(١) ما بين القوسين [ ] إضافة من الباحث.

(٢) في الآصل يتعين طبيباً والصواب ما أثبتناه.

(٣) ما بين القوسين [ ] إضافة من الباحث.

تابع ملحق رقم (٦)

جدول يوضح الوظائف الموجودة في المؤسسات الإدارية المختلفة بإمارة القنفذة وقيمة الرواتب الشهرية والسنوية لكل وظيفة ، وإجمالي الميزانية المنصرفة للإمارة عن عام ١٣٦١هـ

اسم الوظيفــــــــــــــــة	الراتب الشهري بالقرش السعودي	الراتب السنوي بالقرش السعودي	المجموع	
أولاً : الإمارة				
– أمير القنفذة	٤١٢٥	٤٩٥٠٠		
– بدل أرزاق	٧٧٠٠	٩٢٤٠٠		
– مصرف الخيل والجيش	١٢٦٠	١٥١٢٠		
– مخصص الضيوف	٧٧٠٠	٩٢٤٠٠		
– مخصص الطوارف	١٥٥٠	١٨٦٠٠		
– كاتب الإمارة	٦٥٠	٧٨٠٠		
– مطوع الإمارة	٤٤٠	٥٢٨٠		
– كاتب الجوازات	٣٣٠	٣٩٦٠		
– كاتب السجن	٣٣٠	٣٩٦٠		
– سائق السيارة	٤٤٠	٥٢٨٠		
– متفرقة وقرطاسية	٥٥٠	٦٦٠٠		
– طباخ أول	١٣٧	١٦٤٤		
– طباخ ثان	٣٣	٣٩٦		
– طباخ ثالث	٢٨	٣٣٦		
– فراش القصر	٣٣	٣٩٦		
– بواب القصر	٧٧	٩٢٤		
– سراج	٧٧	٩٢٤		
– أخوياء عدد ٥٠×١٦٥٠ قرش سعودي[1]	١٦٥٠	٨٢٥٠٠		
– مقرر سنوي للإمارة	–	١١٠٠٠		
– إيجار دار الإمارة	–	[2]٢٨٧٤		
المجمــــــوع		٤٠١٨٩٤	٤٠١٨٩٤	ليكون

(١) بواقع (٣٣) قرشاً سعودياً كراتب شهري لكل خادم

(٢) بواقع ٢٣٩ر٥ قرشاً سعودياً شهرياً.

تابع ملحق رقم (٦)

اسم الوظيفة	الراتب الشهري بالقرش السعودي	الراتب السنوي بالقرش السعودي	المجموع
	-	-	مجموع ما قبله ٤٠١٨٩٤
ثانياً : المحكمة الشرعية :			
- قاضي المحكمة	٢٢٠٠	٢٦٤٠٠	
- كاتب المحكمة	٥٥٠	٦٦٠٠	
- فراش المحكمة	١٦٥	١٩٨٠	
- إيجار المحكمة	٠٦٦	٧٩٢	
- متفرقة وقرطاسية	٥٥	٦٦٠	
- مطوع حلي	٣٣٠	٣٩٦٠	
- مطوع العرضية	٣٣٠	٣٩٦٠	
- مطوع المضيلف	٣٣٠	٣٩٦٠	
- مطوع القوز وييه	٣٣٠	٣٩٦٠	
المجموع	٤٣٥٦	٥٢٢٧٢	٥٢٢٧٢
ثالثاً : المدرسة			
- مدير المدرسة	٦٠٠	٧٢٠٠	
- معلم المدرسة	٣٥٠	٤٢٠٠	
- معلم المدرسة	٣٣٠	٣٩٦٠	
- معلم المدرسة	٣٣٠	٣٩٦٠	
- بواب المدرسة	١٥٠	١٨٠٠	
- متفرقة وقرطاسية	١٥٠	١٨٠٠	
- إيجار المدرسة	١٦٥	١٩٨٠	
المجموع	٢٠٧٥	٢٤٩٠٠	٢٤٩٠٠
الإجمالي ٤٧٩٠٦٦ ليكون			

تابع ملحق رقم (٦)

اسم الوظيفـــــة	الراتب الشهري بالقرش السعودي	الراتب السنوي بالقرش السعودي	المجموع
	-	-	مجموع ماقبله ٤٧٩٠٦٦
رابعاً : المرفـــــــــــــأ			
- مأمور المرفـــأ	٤٥٠	٥٤٠٠	
- حارس المرفـــأ	١٥٠	١٨٠٠	
- متفرقة وقرطاسية	٥٦	٦٧٢	
- إيجار الدائرة	٣٠	٣٦٠	
المجمـــــــــــــوع	٦٨٦	٨٢٣٢	٨٢٣٢
خامساً : المحجـــــــر			
- مأمور المحجر	٥٧٧	٦٩٢٤	
- حارس المحجر	١٥٠	١٨٠٠	
- متفرقة وقرطاسية	٨٠	٩٦٠	
- إيجار الدائرة	٣٠	٣٦٠	
المجمـــــــــــــوع	٨٣٧	١٠٠٤٤	١٠٠٠٤٤
سادساً : البرق والبريد			
- مدير	٨١٠	٩٧٢٠	
- مأمور المخابرة	٥١٠	٦١٢٠	
- مدير المركز	٧٥٠	٩٠٠٠	
- موزع وفراش	١٨٧	٢٢٤٤	
- متفرقة وقرطاسية	١٥٠	١٨٠٠	
- متعهد البريد لمحائل	٣٣٠	٣٩٦٠	
- متعهد البريد للقحمة	٣٠٠	٣٦٠٠	
المجمـــــــــــــوع	٣٠٣٧	٣٦٤٤٤	٣٦٤٤٤
الإجمالـــــــــي ٥٣٣٧٨٦ ليكــــــــون			

تابع ملحق رقم (٦)

اسم الوظيفة	الراتب الشهري بالقرش السعودي	الراتب السنوي بالقرش السعودي	المجموع
	-	-	مجموع ماقبله ٥٣٣٧٨٦
سابعاً : الصحة			
- طبيب القنفذة	٤٤٠٠	٥٢٨٠٠	
- معاون صيدلي	١١٠٠	١٣٢٠٠	
- ضابط صحي	٢٤٧	٢٩٦٤	
- ممرض عدد ٢×٢٠٦	٤١٢	٤٩٤٤	
- خدام عدد ٢ ×١٦٥	٣٣٠	٣٩٦٠	
- متفرقة	١٦٥	١٩٨٠	
- إعاشة	٦٤	٧٦٨	
- إيجار المستوصف	١٣٧	١٦٤٤	
المجموع	٦٨٥٥	٨٢٢٦٠	٨٢٢٦٠
ثامناً : المفرزة			
- ضابط	٢٤٧	٢٩٦٤	
- معاون	٢٠٦	٢٤٧٢	
المجموع	٤٥٣	٥٤٣٦	٥٤٣٦
			الإجمالي **٦٢١٤٨٢ ليكون**

تابع ملحق رقم (٦)

اسم الوظيفـــــــــة	الراتب الشهري بالقرش السعودي	الراتب السنوي بالقرش السعودي	المجموع
	–	–	مجموع ماقبله ٦٢١٤٨٢
تاسعاً : الماليـــــة			
– مدير المال	١٨٠٠	٢١٦٠٠	
– كاتب المحاسبة	١٠٠٠	١٢٠٠٠	
– ناسخ ومقيد وحافظ أوراق	٦٠٠	٧٢٠٠	
– كاتب واردات	١٠٠٠	١٢٠٠٠	
– مساعد كاتب " ومأمور مستودع "	٧٠٠	٨٤٠٠	
– أمين الصندوق والطوابع	١٠٠٠	١٢٠٠٠	
– خادم وحارس عدد ٢×١٣٢	٢٦٤	٣١٦٨	
– مأمور الدمغة	٤٠٠	٤٨٠٠	
– حارس الدمغة	١٣٢	١٥٨٤	
– حارس متجول	١٣٢	١٥٨٤	
– مأمور حلي	٥٠٠	٦٠٠٠	
– حارس حلى عدد ٣×١١٠	٣٣٠	٣٩٦٠	
– مأمور المضيلف	٣٠٠	٣٦٠٠	
– حارس المضيلف	١١٠	١٣٢٠	
– مأمور القوز وبية	٣٠٠	٣٦٠٠	
– حارس القوز وبية عدد ٢×١١٠	٢٢٠	٢٦٤٠	
– مأمور حرب وبني زيد	٣٠٠	٣٦٠٠	
– حراس عدد ٣ × ١١٠	٣٣٠	٣٩٦٠	
المجموع	٩٤١٨	١١٣٠١٦	١١٣٠١٦
			الإجمالي ٧٣٤٤٩٨ ليكون

تابع ملحق رقم (٦)

اسم الوظيفة	الراتب الشهري بالقرش السعودي	الراتب السنوي بالقرش السعودي	المجموع
	-	-	مجموع ماقبله ٧٣٤٤٩٨
تابع تاسعاً : المالية			
- مأمور العرضية اليمانية	٤٠٠	٤٨٠٠	
- حراس عدد ٢ × ١١٠	٢٢٠	٢٦٤٠	
- مأمور العرضية الشمالية	٤٠٠	٤٨٠٠	
- حراس عدد ٣ × ١١٠	٣٣٠	٣٩٦٠	
- متفرقة المالية	٢٢٠	٢٦٤٠	
- سائق سيارة المالية	٤٤٠	٥٢٨٠	
- مأمور المالية	٣٠٠	٣٦٠٠	
- حارس المالية	١١٠	١٣٢٠	
- مدير رسوم القنفذة	١٥٠٠	١٨٠٠٠	
- كاتب أول	٨٠٠	٩٦٠٠	
- كاتب ثاني	٦٠٠	٧٢٠٠	
- بواب	٤٠٠	٤٨٠٠	
- حراس عدد ٤ × ٢٠٠	٨٠٠	٩٦٠٠	
- متفرقة وقرطاسية	١١٠	١٣٢٠	
- متعهد قبائل الخبت والعرضتين	-	٣٤٢١٠ [1]	
- متعهد قبائل البرك	-	٥٠٦٠ [2]	
المجموع	٦٦٣٠	١١٨٨٣٠	١١٨٨٣٠
			الإجمالي ٨٥٣٣٢٨ ليكون

(١) الراتب الشهري للمتعهد بواقع ٨٣ر٢٨٥٠ قرشاً .

(٢) الراتب الشهري للمتعهد بواقع ٦٦ر٤٢١ قرشاً ويلاحظ من واقع صورة الميزانية الخاصة بالقنفذة أنه تم تسجيل الراتب السنوي فقط لمتعهد قبائل البرك وكذلك لمتعهد قبائل الخبت والعرضتين .

تابع ملحق رقم (٦)

اسم الوظيفـــــــــة	الراتب الشهري بالقرش السعودي	الراتب السنوي بالقرش السعودي	المجموع
	-	-	مجموع ماقبله ٨٥٣٣٢٨
عاشراً : إمارة البرك			
- أمير البرك	٢٢٠٠٠	٢٦٤٠٠٠	
المجموع	٢٢٠٠٠	٢٦٤٠٠٠	٢٦٤٠٠٠
حادي عشر : مالية ورسوم البرك			
- مدير مالية ورسوم	١٢٣٧	١٤٨٤٤	
- كاتب مالية ورسوم	٨٢٥	٩٩٠٠	
- شاووش	٢٠٦	٢٤٧٢	
- حارس	١٦٥	١٩٨٠	
- حراس عدد ٥ ×١٢٣	٦١٥	٧٣٨٠	
- متفرقة وقرطاسية الرسوم	١١٠	١٣٢٠	
- متفرقة وقرطاسية المالية	٧٧	٩٢٤	
- إيجار رسوم البرك	٢٢٠	٢٦٤٠	
- إيجار مالية البرك	١١٠	١٣٢٠	
- مأمور الدمغة والتخريجة	٢٧٥	٣٣٠٠	
- حارس الدمغة والتخريجة	١٦٥	١٩٨٠	
المجموع	٤٠٠٥	٤٨٠٦٠	٤٨٠٦٠
			الإجمالي ١١٦٥٣٨٨ ليكون

تابع ملحق رقم (٦)

اسم الوظيفة	الراتب الشهري بالقرش السعودي	الراتب السنوي بالقرش السعودي	المجموع
	-	-	مجموع ماقبله ١١٦٥٣٨٨
ثاني عشر: مأمور مرفأ ومحجر البرك			
- مأمور مرفأ ومحجر البرك	٤٨٧	٥٨٤٤	
- حارس مرفأ ومحجر البرك	١٢٣	١٤٧٦	
- ....البرك [1]	٢٢٠	٢٦٤٠	
- متفرقة المرفأ والمحجر	٨٨	١٠٥٦	
- إيجار المرفأ والمحجر	٥٥	٦٦٠	
- متفرقة البرك	٦٦	٧٩٢	
المجموع	١٠٣٩	١٢٤٦٨	١٢٤٦٨
ثالث عشر: القضاء			
- قاضي البرك	٦٦٠	٧٩٢٠	
- مؤذن جامع القنفذة	٥٥	٦٦٠	
-.......مأمور رسم ....[2]	٢٢٠	٢٦٤٠	
المجموع	٩٣٥	١١٢٢٠	١١٢٢٠
رابع عشر: إيجار دائرة المالية	٨٨	١٠٥٦	
خامس عشر: أنعام ملكي			
- محمد السالك الشنقيطي	٣٣٠	٣٩٦٠	
المجموع	٤١٨	٥٠١٦	٥٠١٦
			إجمالي الميزانية [١١٩٤٠٩٢] قرشا سعودياً

فقط واحد مليون ومائة وأربع وتسعين ألف واثنين وتسعين قرشا سعودياً لاغير

١٣٦١/١/١٥هـ كاتب المحاسبة

التوقيع

---

(١) الكلمة غير مقروءة في أصل الوثيقة .

(٢) كلمتان غير واضحتان في أصل الوثيقة.

ملحق رقم (٧)

بيان عن ميزانية إدارة شرطة أبها عام (١٣٦٦هـ)
ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٥٤)

المملكة العربية السعودية

وزارة الماليـــة

(محاسبات)

المكرم رئيس مالية أبها وتوابعها

إلحاقا لبلاغنا رقم ٣/٢٥٥٦٧ وتاريخ ٣٦٦/٥/٢٣ نبعث إليكم طيه بيانا يحتوي على ميزانية إدارة شرطة أبها لعام ٣٦٦ البالغ مجموعها السنوي تسعة آلاف وأربعمائـــة [وثمانون][1] ريالاً عربيا داخل الملاك [واثنان وسبعون][2] ألفا ومائة [وعشرون][3] ريالا عربيا خارج الملاك لاعتماد الصرف بموجبه وفقا للأصول المتبعة ولأحكام التعليمات المرسلة إليكم في بلاغنا المشار إلى تاريخه ورقمه أعلاه وخصوصا المادة الثامنة منها ولذا تحرر،،،

وكيل وزارة المالية المساعد

التوقيع

في ١٣٦٦/٨/٢٧

---

(١) في الأصل: وثمانين .

(٢) في الأصل: واثنين وسبعون .

(٣) في الأصل: وعشرين .

تابع ملحق رقم (٧)

المملكة العربية السعودية

وزارة الماليـــة

عـدد

- تابع ميزانية الأمن لعام ٣٦٦ -

- شرطة أبها - داخل الملاك -

الراتب الشهري (بالريال العربي)	اسم الوظيفة
٢٤٥	المدير
١٤٥	محاسب
٩٥	كاتب
١٦٠	مفوض ثاني
١٤٥	مفوض ثالث
٧٩٠	**المجموع**

- شرطة أبها - خارج الملاك -

الراتب الشهري بالريال العربي	اسم الوظيفة
١٦٨	نائب (عدد ٣ × ٥٦ ريالاً[١])
٣٦٤	عريف (عدد ٧×٥٢ ريالاً[٢])
٥٣٢٨	جندي (عدد ١١١×٤٨ ريالاً[٣])
٥٠	قصاص أثر
٥٠	سجانة
٥٠	بواب
٦٠١٠	**المجمـــــوع**

الختم والتوقيع

من ١-٣ : في الأصل : ريال .

ملحق رقم (٨)

بيان العلاوات الشخصية لبعض أمراء مقاطعات إمارة أبها
الصادرة في (١٣٦٦/٣/١٥هـ)
ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٤٩)

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
الموظفين

الموضوع - ملحق ببيان تشكيلات إمارة أبها لعام ١٣٦٥

المكرم رئيس مالية أبها وتوابعها

نشير إلى المادة الرابعة من خطابنا رقم ٥/١٤٢٦٣ في ١٣٦٦/٣/١٥ فيما يتعلق بالعلاوات الشخصية التي اعتمدتموها لبعض أمراء مقاطعات الإمارة طرفكم ونفيدكم باعتماد مايأتي:

١ - أمير النماص عبد الله بن محمد التويجري اعتمدوا له علاوة شخصية بمبلغ تسعين ريالا كأمرنا رقم ٥/٢٨٦٦٣ في ٣٦٦/٦/١٦ لأن راتبه في عام ٣٦٤ مائتان وخمسون ريالاً عربياً وفي عام ٣٦٥ مائة وستون ريالاً عربيا.

٢ - أمير ظهران محمد الحسين العواد اعتمدوا له علاوة شخصية بمبلغ ألف وثلاثمائة خمسة وسبعين قرشا سعودياً لأن راتبه في عام ٣٦٤ خمسة آلاف وستة وخمسون قرشا سعوديا وفي عام ٣٦٥ ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسة وسبعون قرشاً سعودياً.

٣ - أمير تهامة وقحطان وشهران فهد بن عليط لايستحق علاوة شخصية لأنه تعين مجددا من ٣٦٥/٦/١٥ وقد أوضحنا لكم في المادة الثالثة من خطابنا رقم ٥/٢٥٨٢٢ في ٣٦٦/٥/٢٨ ما فيه الكفاية.

٤ -كذلك أمير محائل عبد الله بن عثمان لايستحق علاوة شخصية لأنه تعين مجددا من ٣٦٥/٧/١

ولما ذكر حرر ٣٦٦/٦/٢٧ — وكيل الوزارة المساعد

التوقيع

تابع ملحق رقم (٨)

محاسبة

حضرة صاحب السعادة أمير عسير وملحقاته   الأفخم

بعد التحية والتوقير - وردنا أمر من مقام وزارة المالية برقم ٥/٣٠٠٢٨ وتاريخ ١٣٦٦/٦/٢٧هـ يقضي بعدم شمول العلاوة الشخصية لكل من أمير محائل عبد الله بن عثمان وأمير ....[١]. فهد بن عليط . فللإحاطة علمكم الكريم حرر ودمتم باحترام،،، ١٣٦٦/٢/١٨هـ

رئيس مالية أبها وتوابعها

صورة للمحاسبة ....[٢] ــــ للرواتب

---

(١) لم نستطع قراءة الكلمة التي في الوثيقة، ولكن يبدو أنها كلمة « الطرف » والمقصود بذلك أطراف منطقة عسير من جهة الجنوب والشرق، وقد ورد في الوثيقة السابقة والخاصة ببيان العلاوات الشخصية لأمراء هذه المناطق أن ذلك الشخص (فهد بن عليط) يتولى منصب أمير تهامة وقحطان وشهران وذلك منذ عام ١٣٦٥هـ . ومن المعروف أن هذه المناطق تقع في أطراف عسير من جهة الجنوب والشرق.

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل.

ملحق رقم (٩)

بيان بمستحقات المنتدبين من العاملين بمديرية الصحة العامة في عام (١٣٦٧هـ) نظير القيام ببعض المهام الرسمية ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٧٥)

المملكة العربية السعودية
وزارة الماليـــة
(محاسبات)

الراتب بالقرش

٥٠٠- استحقاق عادل فارس لمدة ٤ أيام من ٦٦/١١/٩ إلى ٦٦/١١/١٢ باعتبارنصف المياومة	٨٠٠
استحقاق سعيد علي مداوي لمدة ٢٥ يوم من ٦٦/١٠/١٩ إلى ٦٦/١١/١٣ باعتبار كامل المياومة	٤٣٠
استحقاق محمد بن علي عسيري لمدة ٢٥ يوم من ٦٦/١٠/١٩ إلى ٦٦/١١/١٣ باعتبار كامل المياومة	١١٥٥
٤٤٩- استحقاق معيض العبيدي لمدة ٢٥ يوم من ٦٦/١٠/١٩ إلى ٦٦/١١/١٣باعتبار كامل المياومة.	٥٥٠
٤٤٩- استحقاق محمد بن معتق لمدة ٢٥ يوم من ٦٦/١٠/١٩ إلى ٦٦/١١/١٣ باعتبار كامل المياومة.	٥٥٠
١١٦٧- استحقاق سليمان بن أحمد ميمش لمدة ٢٥ يوم من ٦٦/١٠/١٩ إلى ٦٦/١١/١٣ باعتبار كامل المياومة.	١٤٣٠
٣٢٣- استحقاق محمد بن أحمد البشري لمدة ١٨ يوم من ٦٦/١٠/١٠ إلى ٣٦٦/١٠/٢٧ باعتبار كامل المياومة	٥٥٠
١٠٢٤- استحقاق سعيد عداوي لمدة ٣٠ يوم من ٦٦/٢/١٩ إلى ٦٦/٣/٢١ باعتبار كامل المياومة.	١٠٤٥
٥٣٩- استحقاق خراس بن محمد لمدة ٣٠ يوم من ٦٦/٢/١٩ إلى ٦٦/٣/٢١ باعتبار كامل المياومة.	٥٥٠

٥٣٩- استحقاق حسن قدسي لمدة ٣٠ يوم من ٦٦/٢/١٩ إلى ٦٦/٣/٢١ باعتبار كامل المياومة.	٥٥٠
٥٣٩- استحقاق محمد بن محسن لمدة ٣٠ يوم من ٦٦/٢/١٩ إلى ٦٦/٣/٢١ باعتبار كامل المياومة.	٥٥٠
٥٣٩- استحقاق صالح سلطان لمدة ٣٠ يوم من ٦٦/٢/١٩ إلى ٦٦/٣/٢١ باعتبار كامل المياومة	٥٥٠
٥٣٩- استحقاق الحق مال لمدة ٣٠ يوم من ٦٦/٣/١٤ إلى ٣٦٦/٥/٤ باعتبار كامل المياومة	٥٦٠
استحقاق الحق مال لمدة ٢٠ يوم من ٦٦/٣/١٤ إلى ٣٦٦/٥/٤ باعتبار نصف المياومة	١٧٦٠

١٠٥٤٩ - المجموع عشرة آلاف وخمسمائة وتسعة واربعين قرشا سعوديا

المكرم رئيس مالية أبها

نشير إلى خطاب مديرية الصحة العامة رقم ٦١٢/١٢٣٩ في ٣٦٧/٤/١١ بشأن طلبها صرف المصاريف السفرية للموظفين الصحيين المنتدبين لمهمات رسمية بالتواريخ الموضحة بعاليه حذا أسمائهم واستحقاقاتهم البالغ مجموعها عشرة آلاف وخمسمائة وتسعة واربعين قرشا سعوديا للتقييد ونفيدكم باعتماد صرف استحقاق المذكورين المومي إليه آنفا وقيده في الحساب المرسل لوزارة المالية للتقييد لدى الشعبة المختصة مصرفا رسمياعلى الفصل (٢/٣٥) وحرر،،، في ٣٦٧/٥/١٠

وكيل الوزارة المساعد

التوقيع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق

ثانياً : المذكرات

ثالثاً : المقابلات

رابعاً : المصادر والمراجع العربية

خامساً : المراجع الأجنبية

أولا: الوثائق

- وثائق : تحتوي على معلومات عن أجور مباني بعض المؤسسات الإدارية في منطقة عسير خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الرابع عشر الهجري. أصول تلك الوثائق ضمن أرشيف مالية أبها، وصورها بين أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية:- (٩٨١ - ١٠٣٨، ١٠٩٦، ٢٣٥٥).
- وثائق :تحوي مرتبات موظفي اللاسلكي والإدارة المالية في أبها في أعوام متفرقة (١٣٥١-١٣٦٠هـ)، توجد ضمن أرشيف مالية أبها، وصورها لدى الباحث تحت الأرقام التالية (٨٧٦، ٢٣٣٩، ٢٣٥٩، ٢٣٦٢، ٢٣٧١).
- وثائق عديدة: حول رواتب مدرسي مدارس منطقة عسير في سنوات متفرقة بين عامي (١٣٥٤-١٣٦٥هـ)، وهي ضمن أرشيف مالية أبها، وصور منها ضمن مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٩٦٩، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٥، ٢٣٧٧).
- وثيقة : تحتوي على مرتبات موظفي بلدية أبها عام (١٣٥٥هـ)، توجد ضمن أرشيف مالية أبها وصورتها لدى الباحث تحت رقم (١٧٩٣).
- وثائق تعكس ميزانيات رجال ألمع، ومحائل، والحرجة، وظهران الجنوب عام ١٣٥٥هـ، وبيشة، عام (١٣٦٠هـ)، توجد ضمن محفوظات مالية أبها، وصورها ضمن أوراق الباحث تحت الأرقام التالية (٨٤١، ٨٤٣، ٨٤٤).
- وثائق تشير إلى رواتب بعض موظفي الشرطة في أبها في الأعوام التالية (١٣٥٦هـ، ١٣٥٧هـ، ١٣٥٨هـ)، توجد ضمن أرشيف مالية أبها، وصورها لدى الباحث تحت الأرقام التالية (٢٣٨٤، ٢٣٨٥، ٢٣٨٦).
- وثيقة : اقتراح المجلس البلدي بأبها في ١٣٥٧/١٢/٣٠هـ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٩٠-١٧٩١) وهي أصلاً ضمن محفوظات مالية أبها، وقد نشرناها كاملة في كتابنا أبها حاضرة عسير، ص ٥١٢ .
- وثيقة : توضح سير نظام الدلالين (السماسرة) في الأسواق خلال عام (١٣٥٩هـ)،

صورتها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٣٧)، وأصولها توجد في أرشيف وزارة المالية في الرياض.

- وثيقة قرار مجلس الوكلاء رقم ١٨١/٨/١٣٦٠هـ، توجد في مركز الوثائق بمعهد الإدارة بالرياض تحت رقم ٧٨/٢٠ في ١٩/٨/١٣٦٠هـ.

- وثائق كثيرة ضمن مكتبة الباحث (غير منشورة)، وهي تعكس ميزانية المؤسسات الإدارية في منطقة عسير خلال العقدين الخامس والسادس من القرن الهجري الماضي، وأرقامها ضمن مكتبته هي: (٢٥٩، ٤٢٧، ٤٥١، ٨٤١-٨٤٤، ٨٥١، ٨٧٦، ٩٥٢-٩٨٣، ١٠٣٩، ١٠٨١، ١٠٩٥، ١٤٠١ - ١٤٨٢).

- وثيقة تبين أسعار العملات في المملكة العربية السعودية عام (١٣٦٥هـ). أصلها ضمن أرشيف وزارة المالية بالرياض، وصورتها بين أوراق الباحث تحت رقم (٩٤٣).

- وثيقة تحتوي على بيان موازنة بعض أسواق عسير وموظفيها في عام (١٣٦٦هـ)، ضمن أوراق مالية أبها، وصورتها توجد بين أوراق الباحث تحت رقم (٩٤١).

- وثائق في مالية أبها عن ميزانية الشرطة عام (١٣٦٦هـ)، وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٨٥٤-٨٥٥).

- وثائق عديدة ضمن مكتبة الباحث (غير منشورة) تورد أسماء كثيرة من موظفي الإمارات في عسير خلال العقود الخامس والسادس والسابع من القرن الهجري الماضي. وأرقامها ضمن وثائقه هي (١٨، ٨٠٠، ٨٤١، ٨٤٤، ٨٤٩، ٨٥١، ٨٧٦، ٩٤٢، ٩٤٦، ٩٥٦، ٩٦٦، ٩٦٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩).

- وثيقة توضح نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي، وتوجد في معهد الإدارة

العامة بالرياض، مركز الوثائق رقم (١٥٩ في ١٣٧٢/١/٢٤هـ).

- وثائق في هيئة اتفاقيات بين بعض العشائر العسيرية حول حفظ الأمن وحماية الأسواق الأسبوعية التي كانت تقام في بلادهم خلال القرن الرابع عشر الهجري. وصور هذه الاتفاقيات ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٨٨، ٦١٦).
- وثيقة تحتوي على كشف مرتبات الأطباء ومساعديهم بالمنطقة الصحية في أبها وتوابعها عام (١٣٦٠هـ) وتوجد ضمن أرشيف مالية أبها، وصورتها لدى الباحث تحت رقم (٢٣٨٢).
- وثائق تحتوي على رواتب بعض الجند والهجانة في أجزاء من منطقة عسير، ضمن محفوظات مالية أبها، وأرقامها بين أوراق الباحث (٢٣٣٤، ٢٣٤٠، ٢٣٤١).
- وثائق محلية عديدة تعكس أسعار بعض السلع في أسواق عسير خلال عهد الملك عبد العزيز وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي:- (٣٧، ٤٠، ١٣٢، ١٧٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٧٥١، ٨٤٥، ٨٥٣، ٨٦٢، ٨٦٥).
- وثائق عديدة عن بعض الإمارات في عسير وتشكيلها في أثناء حكم الملك عبدالعزيز (٩٤٢، ٩٤٦، ٥٠١، ٥٤٤، ٥٥٥، ٩٥٦، ٩٦٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩).
- وثائق عديدة لعشرات القرى والعشائر وهي تقدم زكوات مواشيها ومزروعاتها إلى مالية أبها خلال سنوات مختلفة في عهد الملك عبد العزيز، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي:- (٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ١٦٤، ٢٨٤، ٤٢٧، ٤٥١، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٤٥، ٥٥٢، ٩٧٠، ١٠٠٣، ١٠١٥، ١٠٢٠، ١٦٠٧، ١٦٠٩، ٢٢٠٢).
- وثائق توضح بعض العشائر وأعداد غزاتها الذين كانوا يشاركون في الجهاد في

أثناء حكم الملك عبد العزيز، وأرقام تلك الوثائق ضمن مكتبة الباحث هي: (٤، ٨٠، ٢٦٧، ٢٩٨، ١٠٠٦، ١٠٢٣، ١٠٤٠، ١٠٤٥).

- وثائق تصور بعض صور الإصلاح بين المتشاجرين والمتخاصمين في معايش الحياة بمنطقة عسير خلال حكم الملك عبد العزيز، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي: - (٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٧٤، ٢٩٣، ٤٠١، ٥٠٣، ٥٢١).

- وثائق - عديدة في صيغة أوقاف من بعض الأسر العسيرية في الأجزاء التهامية والسروية، وهذه الوثائق غير منشورة وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية:- (٨٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٨٩).

- وثيقتان فيهما ما يبين عن حفظ حقوق الناس وحماية ممتلكاتهم وأرواحهم في بعض الأسواق الأسبوعية، ورقمهما ضمن مكتبة الباحث (١٨٨، ٦١٦).

- وثيقة تحتوي على مقدار أجور (الجمال) من أبها إلى بعض القرى والمدن في جنوبي البلاد السعودية. الأصل ضمن أوراق مالية أبها، وصورتها بين أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٩٨٣).

ثانياً:- المذكرات:-

- مذكرتان عن التطور الإداري والتعليمي في منطقة عسير خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي، وكاتبهما الشيخ/ عبد المالك الطرابلسي، وأرقامهما ضمن مكتبة الباحث [١٢٩٩-١٣٠٨ مجموعة رقم (١)، (١٣٠٩-١٣١٦ مجموعة رقم(٢))].
- مذكرة (غير منشورة) من الأستاذ/ يحيى بن حسن مستور عن الإمارة في عسير، وطريقة جباية المزروعات من المزارعين خلال العقدين السادس والسابع من القرن الهجري الماضي، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٠٦٩/١- ٢٠٦٩/١٦).
- مذكرة الأستاذ / إبراهيم أحمد مطاعن عن الأحوال الاقتصادية في عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري تقع في عشر صفحات بتاريخ ١٤١٤/١/١هـ أصل وصورة المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٠٩٧).
- مذكرة (غير منشورة) من مدير شرطة منطقة عسير، العميد / فاروق مكي، حول تاريخ شرطة عسير بتاريخ ١٤١٦/١/١٤هـ، ورقمها ضمن مكتبة الباحث (٢٠٢٣).
- مذكرة عن إدارة المالية في أبها من الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة بتاريخ ١٤١٦/١/١٦، وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٠٧/١- ٢٠٠٧/٧).
- مذكرة عن التعليم في عسير من الأستاذين / ظافر بن منصور آل الشيخ، ومحمد بن عبد الرحمن العسبلي بتاريخ ١٤١٤/٧/٦هـ، وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٣٣٢).
- مذكرة عن تاريخ القضاء في عسير من الشيخ/ محمد إبراهيم الحديثي رئيس

محاكم عسير سابقاً، وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٧١).

- مذكرة من الشيخ / محمد الأحمد رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عسير سابقاً، وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٢/١-٢٠٤٢/١).

- مذكرة (غير منشورة) من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن الأحوال الحضارية في مدينة النماص خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي، ورقمها ضمن مكتبة الباحث (١٧٦٣-١٧٧٤).

- مذكرة من الأستاذ / محمد أحمد أنور عن القضاء والإمارة تقع في ثماني صفحات تم نشرها في كتاب:- أبها حاضرة عسير. أصل وصورة المذكرة توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢١٠٦/١ - ٢١٠٦/٨).

- مذكرات مختصرة ومتفرقة عن بعض النواحي الإدارية والتعليمية في عسير من الأستاذ / محمد أحمد أنور وأرقامها ضمن مكتبة الباحث (١٦٥٩)، (٢٠٨٤/١-٨) (٢١٠٣).

- مذكرة من الأستاذ / محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً، أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦-١٧٨٧).

- مذكرتان عن تطور التعليم في منطقة عسير من الأستاذ/ محمد أحمد أنور، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي: - [١٢٣٧ - ١٢٥٦ مجموعة رقم (١)]. (١٢٧٨-١٢٩٠ رقم [٢].

- مذكرة مختصرة عن بدايات التعليم في عسير من الأستاذ/ محمد عبدالله الحميد، وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٠٢).

- مذكرة من الأستاذ / مهدي الراقدي، من إدارة تعليم محائل، وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٦٥٨).

- مذكرة (غير منشورة) وصلتنا من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور، حول

تاريخ الشرطة في مدينة أبها وما حولها، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٩٩).

- مذكرة من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور عن تاريخ الجوازات والأحوال المدنية في عسير، ورقمها ضمن مكتبة الباحث (٢٠٣٠/١ - ٢٠٣٠/٦).

- مذكرة من الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور حول هيئة المدارس العمرانية في أبها، وكذلك دور البلدية في التخطيط والعمران، ورقمها ضمن مكتبة الباحث (١٢٩١-١٢٩٨).

- مذكرة من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور عن الصحة في عسير، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٨).

ثالثاً: المقابلات:-

- مقابلات (متنوعة المواضيع) مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ، و١٤١٤/٥/٧هـ، و١٤١٥/١١/١٠هـ.
- مقابلة مع الأستاذ/ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في منزله بحي سرثبته بأبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ.
- مقابلة مع الأستاذ/ سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بحي القابل - أبها في ١٤١٤/٨/٧هـ.
- مقابلة مع الشيخ / عبد المالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من جهة الشرق، بتاريخ ١٤١٤/٨/١١هـ.
- مقابلة مع الأستاذ/ عبد الله بن إلياس في منزله الكائن بالخالدية بأبها في ١٤١٤/٩/١٢هـ، ١٤١٤/١٠/١٥هـ.

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية:-

- **الأحيدب، عبد العزيز محمد**: حياة الملك عبد العزيز (الرياض، مطابع الإشعاع، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
- **ابن الأخوة، محمد بن أحمد القرشي**: معالم القربة في أحكام الحسبة: تحقيق: محمد محمود شعبان، وصديق أحمد عيسى المطيعي (القاهرة ١٩٧٦).
- **الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله**: أخبار مكة وما جاء فيها . تحقيق رشدي ملحس، ط٤، (مكة المكرمة، مطبعة دار الثقافة، الجزء الثاني، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- **الأفغاني، سعيد**: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام (دمشق١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).
- **باشا، سليمان شفيق**: مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير)، جمع محمد بن أحمد العقيلي (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
- **البركاتي، شرف بن عبد المحسن**: الرحلة اليمانية (دمشق وبيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ).
- **البسام، عبد الله بن عبد الرحمن**: علماء نجد خلال ستة قرون (مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ).
- **ابن بشر، عثمان بن عبد الله**: عنوان المجد في تاريخ نجد ؛ تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ ؛ (الرياض، وزارة المعارف، ١٣٩١هـ).جزءان.
- **البشري، إسماعيل**: إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (١٣٣٨ - ١٣٧٣هـ/١٩١٩-١٩٥٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة في (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- **ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي**: رحلة ابن بطوطة، (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

- **البهكلي، عبد الرحمن**: نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق: محمدالعقيلي (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- **الجاسر، حمد**: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة، ١٣٨٦هـ).

- **ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد**: رحلة ابن جبير (بيروت، د . ت).

- **ابن جريس، غيثان بن علي**: «ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز »، مجلة العرب، جـ١ سنة (٢٧) (رجب وشعبان ١٤١٢هـ /١٩٩٢م) ص ٢٧-٤٤ .

- ـــــــــــ «صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية»، مجلة العرب، جـ ٧ - ٨ (س/٢٧) المحرم وصفر (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٤٤٥ - ٤٦١.

- ـــــــــــ «بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط»، مجلة العرب، جـ ٩ - ١٠(س/٢٧، الربيعان ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ص٦٠٧-٦٢٣ .

- **ابن جريس، غيثان بن علي**: «وثائق من عسير خلال الحكم العثماني» (١٢٨٩ -١٣٣٧هـ)، مجلة العرب، جـ٣-٤ (س/٢٨، رمضان - شوال ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) ص ١٥٤ - ١٧٠ .

- ـــــــــــ صفحات من تاريخ عسير، (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) جـ١.

- ـــــــــــ بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها: مطابع مازن، ١٤١٣هـ).

- ـــــــــــ «من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية »، مجلة العرب، جـ ١١ - ١٢، (س/٢٧،

ـــــــــ «من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية »، مجلة العرب، جـ ١١ - ١٢، (س/٢٧، الجماديان ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٧٣٥ - ٧٥١.

ـــــــــ «بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني مجلة الدارة . العدد (٣) السنة (١٩) ربيع الآخر والجماديان، ١٤١٤هـ، ص٧٦ - ١١١ .

ـــــــــ «تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى»، مجلة العصور. مج ٩،جـ ١ (رجب ١٤١٤هـ/يناير ١٩٩٤م) ص ٦٣ - ٧٨ .

ـــــــــ «تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤ - ١٩٦٦م)، (جده، دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) . الجزء الأول.

ـــــــــ «أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

ـــــــــ «التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي» مجلة بيادر، عدد (٢٠) المحرم (١٤١٨هـ) ص ٢٩ - ٤٦ .

- **ابن جريس، غيثان بن علي**: «أوراق من تاريخ عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس»، مجلة بيادر، العدد (٢٢) رمضان (١٤١٨هـ)، ص ٥٣ - ٨٥ .

ـــــــــ «قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها في الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبدالعزيز»، مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، العدد (٢٥) عدد خاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية. ص ١١٥-١٤٠

- **حمزة، فؤاد** : في بلاد عسير (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

- **حمزة، فؤاد**: البلاد العربية السعودية (الرياض: منشورات مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

- **حيدر، أحمد محمد**: الجغرافية الزراعية لمنطقة عسير (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- **أبو داهش، عبد الله بن محمد** . الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (١٢٠٠-١٣٥١هـ/ ١٧٨٥-١٩٣٢م) (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- **الدينوري، أبو حنيفة أحمد**: كتاب النبات، الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس، تحقيق: برنهارد لفين (فيسبادن، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

- **رضوان، نبيل عبد الحي**: الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس ١٨٦٩-١٩٠٨م، (جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- **رفيع، محمد عمر**: في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة، دار العهد للطباعة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).

- **الريحاني، أمين**: نجد وملحقاتها وسيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، (الرياض: منشورات الفاخرية ١٩٨١م).

- **الزركلي، خير الدين**: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٧هـ).

- **الزركلي، خير الدين**: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م).

- **زكي، عبد الرحمن**: المسلمون في العالم اليوم - آسيا الإسلامية (د.ن، ١٩٥٨م).

- **سعيد، أمين**: تاريخ الدولة السعودية، (بيروت: دار الكتاب العربي ١٣٨٥هـ).

- **آل زلفه، محمد عبد الله**. عسير في عهد الملك عبد العزيز (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- **السلوم، حمد إبراهيم**: تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (واشنطن ١٤١١هـ / ١٩٩١م).

- **شاكر، محمود**: عسير (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- **الشهيل، عبد الله بن محمد**: فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، (١٣٣٣-١٣٥١هـ/١٩١٥-١٩٣٢م)، دراسة تاريخية تحليلية، (الرياض: دار الوطن للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م).

- **آل طالع، عبد الكريم عائض**: قبيلة شهران بين الماضي والحاضر (د. ن، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

- **عاكش، حسن بن أحمد اليمني**: الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض (دمشق: دار الفكر،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- **عبد الرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن**: الدولة السعودية الأولى (١٧٤٥-١٨١٨م/١١٥٨-١٢٣٣هـ)، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٦م).

- **عسيري، علي أحمد عيسى**: «عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م -١٢٨٩هـ/١٨٧٢م» دراسة تاريخية : (نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- **العقيلي، محمد بن أحمد**: تاريخ المخلاف السليماني، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، جـ ٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

- **ابن مسفر، عبد الله بن علي**: السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

- **المعبدي، مبارك محمد الحرشني**: النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير خلال الإشراف السعودي (١٣٤٥-١٣٥١هـ) (جدة: شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ).

- **مغربي، محمد علي**: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز خلال القرن الرابع عشر الهجري (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

- **النعمي، هاشم**: شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥-١٤١٥هـ،) (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٥هـ).

- **النعمي، هاشم**: تاريخ عسير في الماضي والحاضر (مكان النشر وتاريخه بدون).

- **الهمداني، الحسن بن أحمد**: صفة جزيرة العرب (الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

خامساً: المراجع الأجنبية:

-Ahsan,m.m; Social life under the Abbasids (London;Longman,1979.)

- Cornwalls,Sir Kinahan;Asir Before world war. I :Ahand Book (New York andCombridge,1976.)

- al- Dinawari, Abu-Hanifa Ahmed,Abu-Hanifa al-Dinawari's Book of plants (Kitab at-Nabat) an Annotated English Translation of the Extent Alphabetical Portion by. A.Y.Breslin,unpublished master's thesis (University of Arizona,1986.)

- Hurgronje, C. Snouck : Mekka in the Later Part of the 191h Century tr. From Dutch by.J. monohan, (Lieden,1970.)

- Jrais,Ghithan Ali; The Social,Industrial and Commercial History of the Hejaz under the Early Abbasids, 132-232/ 747-847. ph.D. thesis Victoria university of (Manehester,1989).

- Philby,H.st; Arabian Highlands (New York,Da Capo-Press,1976).

كتب وبحوث للمؤلف

أ - الكتب:

١ - افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية (جده - دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م،١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م) أربع طبعات أولى وثانية وثالثة ورابعة (والطبعة الأولى من منشورات نادي أبها الأدبي عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٢ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها: مطابع مازن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٣ - صفحات من تاريخ عسير، الجزء الأول (جده - دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) طبعتان أولى وثانية.

٤ - بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، الجزء الأول، تقديم ومراجعة الأستاذ لدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور، رئيس اتحاد المؤرخين العرب (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م).

٥ - عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨ -١٩٨٠م) جده - دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٦ - تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤م - ١٩٦٦م) الجزء الأول، (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).

٧ - الهجرات العربية إلى ساحل شرقي أفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري . دراسة نشرت في هيئة كتيب بمركز بحوث كلية التربية بأبها . وتم تصويره وتجليده في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض (عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٨ - أبها حاضره عسير (دراسة وثائقية). (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٩- الأقليات الإسلامية في العالم (١) أفريقيا الجزء الأول.)أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي). وقد أخرجت الطبعة الثانية في عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

١٠- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية الجزء الثاني (الاسكندرية: دار السماح للطباعة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

١١ - عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة - دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٢ - تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة. الجزء الأول (تحت الطبع).

١٣ - صفحات من تاريخ عسير. الجزء الثاني . (تحت الطبع).

ب - البحوث:

١ - «بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني » مجلة الدارة، ربيع الآخر والجماديان (١٤١٤هـ) - العدد الثالث، السنة (١٩)، ص ٧٦ - ١١١.

٢ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط «مجلة العرب» (جـ ٩ - ١٠) سنة (٢٧) (الربيعان) (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ص، ٦٠٧ - ٦٢٤.

٣ - بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثاني، المجلد الأول - مارس (١٩٩٤م) ص، ٧٣ - ١٠٠.

٤ - تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى، مجلة العصور مج٩، جـ١ (رجب١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ص٦٣-٧٨. وقد تم إعادة نشره مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد (٢٤) (ربيع الثاني / ١٤١٩هـ)، ص ٦٦-١٠٠.

٥ - بلاد تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة، بمجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد (٣٨) لعام١٩٩١-١٩٩٥م، ص٤١ - ٦٥ .

٦ - أعمال الخليفة المهدى العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ/٧٧٤م - ١٦٩هـ/٧٨٥م) مجلة الدارة (رجب، وشعبان ورمضان، ١٤١١هـ) العدد الرابع سنة (١٦) ص ١١٣ - ١٢٩ .

٧ - الأوضاع السياسية والحضارة في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ/ ٧٥٣م - ١٥٨هـ / ٧٧٤م)، منشور ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، القاهرة، رقم السلسلة (٩٦) (١٤١١هـ/١٩٩١م)، ثم أعيد نشر هذه المقالة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين (رجب وشعبان) و(رمضان وشوال) ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، سنة (٢٩) من ص (٥١ - ٦٣) ثم في الجزء الآخر من (١٧٥ - ١٨٤).

٨ - «تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام» مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثامن (رجب ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ٤١٢ - ٤٣٣، ثم أعيد نشر هذه المقالة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتاليين) ذو القعدة والحجة،١٤١٤هـ/١٩٩٤م (ص ٣١١-٣٢٤ ومحرم وصفر ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) سنة (٢٩)، ص ٤٤١ - ٤٥٠ .

٩ - «تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس» مجلة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السادس (المحرم ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٥٨٨ -٦٠٩، وقد أعيد نشرها في مجلة المنهل، العدد (٥١٢) شعبان ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ص ٨٢ - ٩٠ .

١٠ - «صور من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة» منشورة ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بالقاهرة، ورقم السلسلة (٨٩) (١٤١١هـ/١٩٩١م)، ثم أعيد نشر هذه المقالة مع بعض الاضافات في مجلة المنهل، العدد (٥١٦) عام (٦٠) المحرم ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ص ٦٦ - ٧٥ .

١١- «صور من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بنى عباس» مجلة الدارة، العدد الأول، السنة (١٨) (شوال، ذو القعدة،ذو الحجة، ١٤١٢هـ) ص ٨٤ - ١٠١

١٢- «الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز» مجلة العرب، جـ ٧ و٨ سنة (٢٦) (محرم وصفر /١٤١٢هـ ١٩٩١م) ص ٤٤٧ - ٤٦٢ .

١٣- «أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة» مجلة المنهل، العدد (٤٩٢) مج ٥٣ جمادى الأولى والآخر (١٤١٢هـ /١٩٩١م) ص ٨٢ - ٩٦ .

١٤- «مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز» (١٣٢ - ٢٣٢هـ)، مجلة المنهل، العدد (٤٩٧) مج ٥٤ (المحرم ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ص ٨٢ - ٨٨ .

١٥- «علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٢ - ٢٣٢هـ / ٧٤٩-٨٤٦م») مجلة المنهل، العدد (٥١٠) مج ٥٥، جمادى الآخر (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٥٠-٥٦، وسبق أن نشرت في نفس مجلة المنهل العدد (٥٠٢) مج ٥٤، شعبان، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص، ٢٥-٣٠ .

١٦- «أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى» مجلة المنهل، العدد (٤٩٨) مج ٥٤ (صفر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ص ٧٨ - ٩٥ .

١٧- «العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام» مجلة المؤرخ العربي، العدد الأول، المجلد الأول، مارس (١٩٩٣م) ص ١٢٨-١٥٨ . ثم أعيد نشرها مع التطوير والاضافة في مجلة المنهل، عدد (٥١٤) مج ٥٥، شوال، ذو القعدة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص ٤٨ - ٥٩ كما أضيف عليها بعض التفصيلات والتعديلات ونشرت في مجلة العرب، ج٣ ,٤ سنة (٣٠) (رمضان، شوال) ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) ص ١٨٥ - ٢٠٥ .

١٨- «البحر في كتب التراث الإسلامي (اللغوية، والأدبية و الجغرافية والرحلات، والتاريخية والموسوعات) بحث قدم ضمن الندوة التى عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من ٢٢-٢٤ جمادى الأولى ١٤١٤هـ، ٦ - ٨ نوفمبر ١٩٩٣م، ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب» الحضارة الإسلامية وعالم البحار (بحوث ودراسات) « (منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٤٤م، ص ٩١ - ١٣٤ .

١٩- «المدينة المنورة ..... ورقات من ذاكرة التاريخ ١٣٢-١٦٩هـ» مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٤٩٩)(مج ٥٤ (الربيعان / ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ص ١١٢ - ١٢٠ .

٢٠- «القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة» مجلة المنهل (العدد السنوى الخاص) عدد (٥٠٨) مج ٥٥ (الربيعان / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ص ٤٠ - ٤٥ .

٢١- «الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٤٩-٨٤٦م» مقالة نشرت باللغة الانجليزية، في مجلة العصور، المجلد السابع، الجزء الأول (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢)، pp. 13-21 .

٢٢- «العمائم تيجان العرب» مجلة بيادر الصادرة من نادى أبها الأدبي، العدد (٨)، محرم ١٤١٣هـ، ص ٦٦ - ٧١ .

٢٣- «المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي»، مجلة بيادر الصادرة من نادى أبها الأدبي، العدد (٦) (محرم، ١٤١٢هـ) ص ٦٢ - ٧٧ .

٢٤- «الدونمة بين اليهودية والإسلام » مجلة المنهل، العدد (٤٩٦) مج ٥٣، ذو الحجة (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) ص ٩٠ - ٩٦ .

٢٥- «يهود الدونمة في الميزان» مجلة التضامن الإسلامي، السنة (٤٧)، الجزء الثامن (صفر ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٢٤ - ٣٠ .

٢٦- «آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة» مجلة المنهل العدد (٥٠٧) مج ٥٥ (صفر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ص، ١٢-١٧، ثم أجرى عليه بعض التعديلات ونشرت في مجلة القافلة العدد (١١) مج ٤٢ (ذو القعدة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص٤٤ - ٤٧ .

٢٧- «كيف نبنى ثقافتنا» مجلة المنهل، العدد (٥٠٦) مج ٥٥ (المحرم ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص ٣٠-٣٦ .

٢٨- «المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعود)» مجلة المنهل، العدد (٤٨٧) مج ٥٢، (رمضان وشوال ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) ص ١٩٠ - ١٩٣.

٢٩- «صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية، مجلة العرب، جـ٧ ,٨ سنة (٢٧) محرم وصفر (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٤٤٥ - ٤٦١ .

٣٠- «من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية، مجلة العرب، جـ ١١ , ١٢ سنة (٢٧) (الجماديان،

١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٧٣٥ - ٧٥١ .

٣١- «ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز، مجلة العرب، جـ ١، ٢ سنة (٢٧) (رجب وشعبان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) ص ٢٧ - ٤٤ .

٣٢- «أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية»، مجلة العرب، جـ ٩، ١٠، سنة (٢٦) (الربيعان، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ص ٥٩٤ - ٦١١ .

٣٣- «وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ)» مجلة العرب، جـ٣، ٤ سنة (٢٨) (رمضان وشوال، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ص ١٥٤ - ١٧٠. القسم الأول. وقد نشر هذا البحث في كتابنا:- صفحات من تاريخ عسير . الجزء الأول.

٣٤- «من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة»، مجلة العرب/ جـ٥، ٦ سنة (٢٨) (ذو القعدة والحجة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص ٣٤١ - ٣٥٩.

٣٥- «العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق» مجلة العرب/ جـ ٧، ٨ سنة (٢٨) (محرم وصفر/١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٤٨٦ - ٤٩٨ .

٣٦- «صور من الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية، مجلة المنهل (ضمن العدد (٥١٣) مج ٥٥، رمضان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ص ١١٣-١١٧.

٣٧- «دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة»، مجلة الدارة، العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـ، ص ٤٠ - ٧٠.

٣٨- «الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق أفريقية في العصور

الوسطى» مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣) مجلد رقم (١) مارس ١٩٩٥م، ص ٦٧ - ٨٥ .

٣٩- «جده في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادي» بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ/ ٢٨-٣٠/١١/١٩٩٤م) ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب «الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوربي الأول» (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) (القاهرة: المطبعة الإسلامية الحديثة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص ٢٢٧ - ٢٧١ .

٤٠- «مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام» مجلة المنهل العدد (٥٢٣) المجلد (٥٧) العام (٦١) المحرم ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ٤٦ - ٥١ .

٤١- «مكانة شَعَرْ اللحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة، مجلة الحرس الوطني، عدد (١٣٧) سنة (١٥) رجب ١٤١٤هـ (١٩٩٤م)، ص ١٠٨ - ١٠٩.

٤٢- «ملامح الحياة الإجتماعية في العراق خلال عصر بن العباس » مجلة المنهل العدد (٥٢٥) مج٥٧ عام (٦١) الربيعان ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) ص ١٦٨ - ١٧٤ .

٤٣- «زي الطيلسان: دراسة تاريخية حضارية » ملف بيادر الصادر من نادي أبها الأدبي، عدد (١٨) ربيع ثاني ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) .ص ٦٥ - ٧٤.

٤٤- «سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى» (٦٠٠- ٩٠٠هـ/ ١٢٠٠-١٥٠٠م) في مجلة المؤرخ المصري العدد السادس عشر) يوليو ١٩٩٦م) الصادرة من قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة

١٤١٦هـ/١٩٩٦م ص ١٥٣-١٨٩ .

٤٥- «ظاهرة السمل بين التشريع والتسيس في العصور الوسطى» نشر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ص١-٣٧ .

٤٦- الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمالي وغربي أفريقيا في العصور الوسطى مجلة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية . المجلد (٤٥) (العام الجامعي ١٤١٧هـ/٩٦/١٩٩٧م) ص١٣١ - ١٦١.

٤٧ - «سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي وعلاقاتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط » مجلة كلية البنات بجامعة عين شمس. عدد (١٩) (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٤٨ - التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي. عدد (٢٠) محرم (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص ٢٩-٤٦ .

٤٩- الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى، (مجلة المؤرخ العربي) (بالقاهرة) مجلد (١) العدد (٥) (مارس ١٩٩٧م) ص ١٦٥ - ١٩١.

٥٠ - «أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية » مجلة الحصاد (رجب/ ١٤١٤هـ / ديسمبر /١٩٩٣م) ص ١٦ - ١٨.

٥١ - «أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)» . مجلة بيادر الصادرة من النادي الأدبي في أبها، عدد (٢٢) (رمضان / ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص ٥٣ - ٨٥ .

٥٢ - «قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة

للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز » نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر عدد (٢٥) (رمضان /١٤١٩هـ /١٩٩٨م). وهو عدد خاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية. ص١١٥-١٤٠

٥٣ - «وثائق من عسير خلال نظام المتصرفية العثمانية (١٢٨٨-١٣٣٧هـ/ ١٨٧٢-١٩١٨م). القسم الثاني . في طريقه للنشر في أحدى المجلات العلمية، وسوف ينشر أيضاً ضمن الأعمال المجموعة في كتابنا:- صفحات من تاريخ عسير . الجزء الثاني، أو في كتاب: دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (تحت الدراسة).

٥٤- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية الوسيطه (بحث في طريقه للنشر).

٥٥- تاريخ بيشة خلال القرون الإسلامية الأولى (بحث في طريقه للنشر).

٥٦- تاريخ نجران خلال العهود الإسلامية الأولى (بحث تحت الطبع).

٥٧- تاريخ الطائف خلال العصر الإسلامي المبكر (بحث في طريقه للنشر).

٥٨- تاريخ محائل عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (بحث تحت الطبع).

والله ولي التوفيق،،،

×××

××

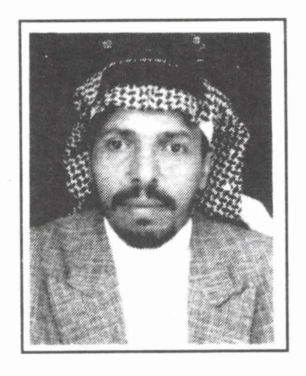
×



الفهارس

فهرس الجداول

محتويات الكتاب



نبذة عن المؤلف

أ. د. غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري

تاريخ الميلاد: ١٣٧٩هـ في قرية آل مقبول بمنزل أجداده لأمه، بلاد بني عمرو - عسير. ثم قضى بداية حياته بمنزل والده، في قرية آل رزيق بني شهر. وحصل على الثانوية العامة من النماص في عام ١٣٩٦هـ.

التعليم الجامعي: البكالوريوس من كلية التربية بأبها / فرع جامعة الملك سعود ١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ، الماجستير من كلية الآداب جامعة انديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٤٠٥هـ، الدكتوراه من قسم الدراسات الشرقية، بجامعة مانشستر ببريطانيا في أواخر عام ١٤٠٩هـ.

العمل الجامعي الحالي: رئيس قسم التاريخ بكلية التربية - جامعة الملك خالد وعلى درجة أستاذ.

النتاج العلمي: ثلاثة عشر كتاباً منشورة أو تحت الطباعة.

المساهمات الأخرى: له أكثر من خمسين بحثاً منشورة في مجلات علمية متخصصة (باللغتين العربية والانجليزية) وفي مجلات ثقافية وفكرية وأدبية.

* ألقى العديد من المحاضرات العامة في مجامع علمية مختلفة داخل المملكة وخارجها.
* له العديد من البحوث وبعض الكتب تحت التأليف.
* عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
* عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
* عضو الجمعية التاريخية السعودية.

* رئيس تحرير مجلة بيادر، ولجنة الطباعة والنشر بنادي أبها الأدبي.

* عضو مجلس منطقة عسير التعليمي.

* مشرف النشاط الفكري والثقافي بنادي الوديعة الرياضي بأبها.

* عضو مجلس الكلية.

* عضو مركز البحوث بالكلية.

* عضو الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع.

* فاز بعدد من الجوائز العلمية والفكرية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

* شارك في عدد من الندوات، والمؤتمرات، والمهرجانات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

* ساهم في حلقات وبرامج تليفزيونية عديدة.

* شارك في مناقشة عدد من الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراة) ببعض الجامعات السعودية.

* حكم عدد من المقالات المنشورة في بعض المجلات العلمية وكذلك بعض الكتب العلمية والثقافية.

* له مساهمات عديدة في بعض الجرائد والمجلات الداخلية والخارجية.

ASSIR

DURING THE REIGN OF KING ABDULAZIZ

A HISTORICAL STUDY OF ITS ADMINISTRATIVE & ECONOMIC LIFE

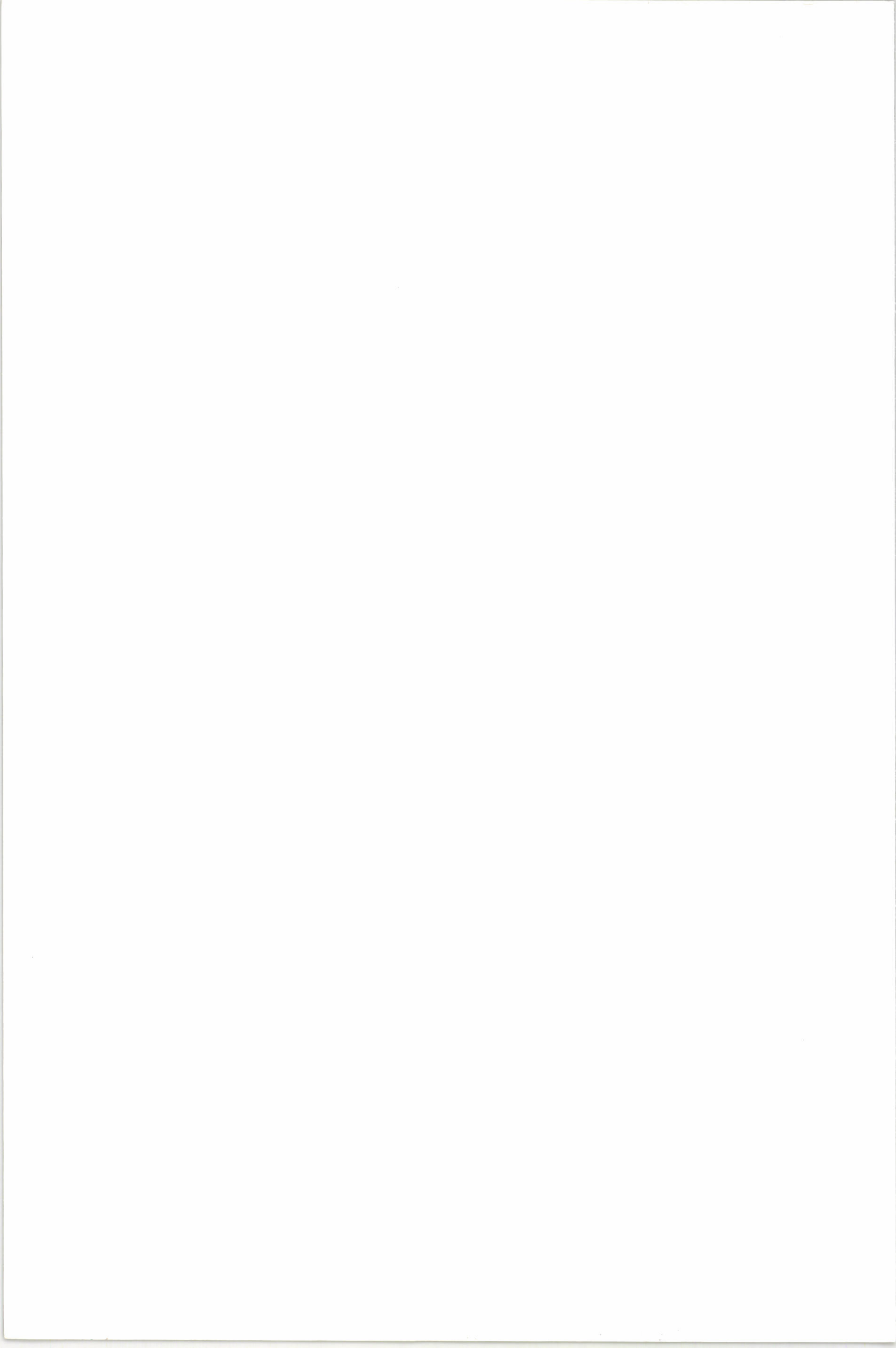
BY

Prof. Ghithan. A. Jrais

Professor & Chairman of History Dept

King Khalid University . Abha

First Edition - Jeddah **1420H/1999**





DURING THE REIGN OF KING ABDULAZIZ
A HISTORICAL STUDY OF ITS ADMINISTRATIVE & ECONOMIC LIFE

BY

Prof. Ghithan. A. Jrais

Professor & Chairman of History Dept
King Khalid University. Abha

FIRST EDITION

1420H/1999